# ( درر السلوك )

تأليف

احمد بن حسن الحر من رجال القرن الحادي عشر

كان حيا الى سنة ١٠٩١ وهو اخ صاحب الوسائل

ضعيف الاسلوب والعبارة ركيك البيان فيه غلطات كثيرة
والمؤلف ليس من اهل العلم والمعرفة كما يبدو

يا سميع بسم الله تعالى يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فتبارك
الله احسن الخالقين وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين
وبعد فهذا كتاب درر السلوك في احوال الانبياء والاوصياء والخلفاء
والملوك اصحاب الفضل والصبر والبطش والامانة من مبدأ الدنيا
الى يوم القيمة وانا العبد المحتاج الى كاشف الضر احمد بن الحسن الحر جعلته
مبنيا على مقدمة وستة اركان وخاتمة المقدمة مبدأ خلق السموات والارض
وما فيهما من عجائب خلق الله تعالى والركن الاول في الانبياء والمرسلين
والاوصياء والشرايع الست والثاني في الائمة الراشدين واعمار
بعض المرسلين والثالث في الملوك المتقدمين والامم الماضين والرابع
في الخلفاء والملوك والسلاطين والخامس في وفاة الصحابة والتابعين
من العلماء والمجتهدين والسادس في الحيوة الدنيا والذين هم
من هبوط آدم الى هذا الحين والخاتمة مشتملة على ما هو كالعيان مما يكون
في آخر الزمان وعجائب الاخبار كالشمس في رابعة النهار وفصل في حوادث
الزمان

يا سميع بسم الله تعالى يا الله

الزمان وفصول الكتاب والاركان تشتمل على فصول ليهتدي بها الطالب
الى المطلوب لينتفع منهم كل متأدب ويعلم كل اناس مشربهم شعرا
زينتها الجواهر فان تنظم العقد الذي هو جوهر على غير بدل
على عقل الرجال يميله الى مكارم الاخلاق نبيه ورسوله فان كتاب حاجة
يصف نطق لسانه وهديته عنوان رسوله فانهم قد قالوا رايت ولاخالف
ان الرسول دليل عقل المرسل وقد قيل تامل ان كتبت الكتاب سطوره
من بعد احكامها * وهذب عبارة نظم الكلام * واستوف ابر
اقسامها * لقد قيل ان عقول الرجال * تحت اسنة اقلامها
وما الك فيه طرائف المؤرخين وسنة العلماء المصنفين حتى اصبح
بتوفيق الله ومنه كتابا للشيعة والسنة كما قال الشاعر
ان كنت تسعى للسعادة فاستقم * تنل المراد وان سموت الى السما
الف الكتاب وهو بعض حروفها * لما استقام على الجميع تقدما
وقال اخر كن كيف شئت فان الله ذو كرم * وما عليك اذا اخطأت من باس

باعث بالله

٢

وقال اثنان فلا تقربهما ابدا ۞ الشرك بالله والاضرار بالناس
وروي ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة
عشر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وبينهم من هبوط آدم
الى الهجرة سيدهم محمد صلى الله عليه وآله على الاصح ستة آلاف ومائتان
وست عشرة سنة ونقصها المنجمون عن ذلك بمائتي سنة وتسعة واربعين سنة
الائمة الاثنا عشر كعدد البروج لمنازل الشمس والقمر اولهم ابو الحسن وآخرهم
محمد بن الحسن استشهد اولهم سنة اربعين وغاب آخرهم سنة المائتين و
خمس وستين وعدد الملوك نحو من الف ملك من ملوك الفرس واليونان
والروم ومصر والمغرب واليمن وحمير والشام والعراق وكندة والحجاز الى ان جاء
الاسلام بعض ملوك بني اسرائيل وابتداء ملكهم من بعد الطوفان سنة
خمسة وستين الى خلافة عثمان اولهم كيومرث وآخرهم يزدجرد فصل في الامم من العرب
والعجم وعدد الخلفاء خمسة وستون اولهم ابو بكر والثاني عمر والثالث عثمان
والرابع علي بن ابي طالب والخامس الحسن ابن علي وخلفاء بني امية اربعة عشر اولهم
معاوية وآخرهم مروان بن محمد الحمار ومدة خلافتهم الف شهر من سنة اربعين الى
سنة اثنين وثلاثين ومائة وخلفاء بني العباس سبع وثلاثون اولهم السفاح
وآخرهم المعتصم ومدة خلافتهم خمسمائة واربع وعشرون سنة من سنة اثنين
وثلاثين ومائة الى سنة ست وخمسين وستمائة وسياتي الاركان في
الفصول بالمروي والمنقول ولكني ساجمع الكلام واحذف الاسناد على السداد
ومن شك في شيء فليرجع الى الاخبار وينظر ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
لان النفوس تابعة هواها كما قال الشاعر
فقلوبهم مثل الحديد قساوة ۞ والسنهم مثل الحرير لجامعه ۞ ورأيت
ان الاعتزال وسيلة ۞ وجعلت نفسي واعود الزاوية فتركت نفسي
وجعلتها كما قال وشرعت في تاليف كتاب وضمنته تاريخ الاحوال لعدم
الفن في هذا الفن وعدم عدة كتب ومجاميع وتفسير الطبقات فيدا
ونقلت فيها من الاقوال انبهها واخذت من الروايات اشرفها واعلاها

فتم

بسم الله

٤



فتم حاضر ولبي في هذا اطيب القلب والخاطر وان كان هذا القول نوعا
من القياس فقد علم به كثير من الناس وتذكرت قول الشاعر
سالفتى برهان الشبيبة انفا ۞ على طلب العلياء او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا ۞ تمر بلا نفع وتحسب من عمري
فبذلت جهدي حتى استقصيت امور الناس معرفة باثارهم مشاهدة
وكشفت عن احوالهم سالمة ولو اذكر في هذا الكلام الا المعتمد ولي الالباب
قال ومن يلو خبرا يجهد الناس امره ۞ ومن يخلو لا يسمع عن الغي لائما
وما نقل الاصل من كتب مشهورة واخبار ماثورة وتناسب غرائبه ونوادر ملوكه
اذكر اسماءها في الكتاب والله الموفق للصواب فصل المقدمة قال
رسول الله كان الله ولا شيء معه والراجح ان اول شيء خلقه الله تعالى
الله هو القلم ثم الدواة في قول سعيد ابن جبير قبل اللوح القلم واللوح اكتب
ما هو كائن الى يوم القيمة وقال عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له
اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى القلم في تلك الساعة
بما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وسئل علي ع عن اللوح فقال هو لوح
خلقه الله تعالى من درة بيضاء نور وكلامه در معقود بالعرش واصله في
حجر ملك يقال له ماطريون محفوظ من الشياطين ينظر الله فيه كل يوم
ثلاثمائة وستين نظرة ما من نظرة الا ويحيي بها ويميت ويعز ويذل
ويغني ويفقر ويبسط ويقبض وله في كل نظرة شأن لا يعلمه الا هو ثم خلق الله
درة بيضاء وصيرها ماء وجعل عرشه على الماء ووضع كرسيه ثم خلق الهوام ثم
الارواح قال كعب الاحبار اول ما خلق الله الارواح ثم حملة العرش ثم
خلق ملائكة اربعة احدهم اسرافيل وهو اقرب الملائكة ويتبعهم يوم القيمة باربعة
اخرى فيحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وتتابع خلق الملائكة وثمانية
الله تعالى مما لا يعلم الا هو ثم ان خلق الله سبحانه ولا الملائكة واراد خلق السموات
والارض خلق جوهرة بيضاء ونظر اليها نظرة هيبة فذابت وجرت وصعد
دخان فخلق من الزبد الارض ومن الامواج الجبال ومن الدخان السموات

نقلت

القلم

يوما الصور فيها ويوما الكمال فيها ثم خلق الكواكب والشمس وغير ذلك وكان ابتداء
تصويرها ذلك من يوم الاحد الى يوم الجمعة وسمي يوم الجمعة لاجتماع تكامل الخلق
للخلق فيه واقرب ما يكون من ترتيب ان الله تعالى خلق الارض يوم الاحد والاثنين
والجبال وما فيها من المنافع يوم الثلاثاء والشجر والنبات يوم الاربعاء والسماء
يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم والملائكة يوم الجمعة قال الله تعالى ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسائلين ولان اسماء الاوقات لان يوم التعارف وهو زمان
طلوع الشمس للغروب لم يكن حينئذ ثم خلق الله السماء سبعا طباقا
بعضها فوق بعض واقرب ما ذكر ان سماء الدنيا من زمردة خضراء
والثانية من فضة بيضاء والثالثة من درة بيضاء والرابعة من ياقوتة
حمراء والسادسة من ياقوتة صفراء والسابعة من نور يتلألأ وخالف
الكسائي في بعض ذلك وفي هذه السموات السبع من السموات
ما لا يعلمه الا الله ثم فوقها بحار النور سبعة وبحار الحجب سبعة
مضاعفة الى ما لا نهاية له والكل مشحون بالملائكة على اصنافهم
ومراتبهم وفوق ذلك الجنات واختلف في اعدادها فقيل انها ثمانية
اولها الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من الياقوت
الاحمر وثالثها جنة المأوى من الزبرجد الاخضر ورابعها جنة
الخلد من المرجان الاحمر وخامسها جنة النعيم من الفضة البيضاء
وسادسها جنة الفردوس من الذهب الاحمر وسابعها دار القرار
من المسك الاذفر وثامنها جنة عدن من الدر الابيض مشرفة على
سائر الجنات وسقفها عرش الرحمن اعد الله فيها لعباده الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا وهي الدار
الآخرة وهي وجه الله الذي لا يبيد ولا يفنى وعنه انه قال الجنة عدن
دار الله التي لم ترها عين ولا خطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون

والصديقون



والصديقون

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا يقول الله تعالى طوبى
لمن دخلك وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين لكن قال الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وروي عن ثوبان مولى رسول الله انه كان
شديد الحب لرسول الله قليل الصبر عنه فاتاه يوما وقد تغير وجهه
ونحل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بي وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت
اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فخفت
ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان دخلت الجنة كنت
في منزل دون منزلك ولم اراك حين لا اراك فيه ابدا فنزلت الآية المتقدمة
واما الدنيا فهي السموات والارض والبيت المعمور بها في السماء السادسة
او الاولى وقيل في السابعة حيال الكعبة وهو الذي بناه آدم ورفع في الطوفان
واسمه الضراح والمراد بالدنيا او السماء القريبة او سماء الدار الدنيا فيها
بالارض اكثر فيها كالكعبة في المسجد الحرام وقد سمت الحكماء هيكل السماء فلكا
ذراعا فلكيا آخرين وقالوا سماء الدنيا فلك القمر والثاني فلك عطارد
والثالث فلك الزهرة والرابع فلك الشمس والخامس فلك المريخ والسادس
فلك المشتري والسابع فلك زحل وهذه الانجم السيارة واما الثوابت
وهو اثنا عشر برجا تسمى بروجا وهي منقسمة تسير على ثمانية وعشرين
نجما تسمى المنازل وهي اجرام الارواح فيها على الصحيح قالوا والفلك الثامن
فلك هذه الكواكب الثابتة وسيره من المشرق قالوا والفلك التاسع
فلك الافلاك ويسمى الفلك الاعظم والفلك الاطلس لانه لا كوكب فيه
قال ابن الاثير وهذا الفلك هو الذي يسير من المشرق الى المغرب ويحركها

النجوم ويدعى بهي المشتري * فكم صيرنا مثل سير الكوكب
القصد نحو المشرق والافضل لهم * والسير في العين نحو المغرب

واجرام السموات شفافة من شدة صفائها فلذلك ترى الكواكب النجمة
كلها في سماء الدنيا والقمر نوره من الشمس وبسبب ذلك يزيد نوره

بالسماء

لنوره وينقص ويكون الكسوف قال وهب خلق الله الشمس من نور عرشه
والقمر من نور حجابه وقال كعب يؤتى بهما يوم القيامة فيقذفان في النار وعن ابن عباس
في قوله تعالى اذا الشمس كورت يكور الشمس والقمر يوم القيامة في البحر ويبعث ريحا
دبورا فيضرمها نارا وقيل كورت لفت او لف ضوؤها فذهب انبساطه في الافاق
فالاول من كورت العمامة اذا لففتها والثاني من فلكها والله اعلم قال الصفي
اذا ما كنت في امر مروم * فلا تقنع بما دون النجوم * فطعم الموت في امر حقير
كطعم الموت في امر عظيم * وقال علي عم المجرة باب في السماء ومنه تنزل الملائكة
ومنه تنزل الطوفان والدنيا كلها سمواتها وارضوها وكل ما في ذلك
كرة واحدة كحبة خردل في جوف الكرسي ونسبة الكرسي الى العرش
كذلك فيحيط لهذه الكرة من كل جوانبها هو محيط وما فوقه فهو اعلى
عليين من اي جهة فرضت لهذه الكرة واعلاها فهو الفلك واسفل
منه الفلك الذي يليه وهذه المجرة الى سماء الدنيا المحيط بكرة الدنيا
من كل جوانبها غير منفصلة بعضها بل هو واقفة في الهواء باذن ربها
واختلف الحكماء في السبب المقتضي لذلك فقال بعضهم بسبب الفلك
لها من كل جهة على السواء وقال بعضهم جذبه من كبرها كذلك وقال بعضهم
بل التساوي الرفع منها والحق انه باذن الله تعالى بخصوصية الوضع الالهي
لها ونظيره لك في كل ذلك وكرة الثانية بجبالها وبحارها سبعة
بعضها بعضها في جوف بعض على السطح الاعلى منهن بنو آدم وملائكة الارض
وما شابه ذلك والخلق من الحيوان والنبات وصنف الجان وفي الارض
التي اسفل منها وهل المجرة الى كثابعه من خلق الله تعالى ما لا يعلم الا الله
عز وجل [illegible] فالاسفل منها جوف الارض السابعة كما ان الاعلى فوق
السماء السابعة واختلف في ان الارضين مثل السموات والارض في القرآن
ايته تدل على انها سبع والاية قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يعني في العدد دل على الكيفية وعن ابن عباس انها
سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السماء

واسفل



واسفل من جوف الارض السماء السابعة بحار الظلمة مضاعفة الى ما لا
يعلمه الا الله تعالى واسفل من ذلك طباق جهنم سبعة وهي اسفل السافلين
فاعلاها للعصاة من المؤمنين يعذبون فيها على قدر ذنوبهم والثانية
للنصارى والثالثة لليهود والرابعة للصابئين والخامسة للمجوس
والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين قال الله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وكرة الارض غائصة في بحارها المحيط
بها كالبيضة في الماء فليلها باد على ذلك الطفل انه رعد به جبال [illegible]
وحيوان [illegible] حملتها الى انه على اختلاف اجناسها وانواعها
وهذه النقعة التي بعد من الارض كانت تتحرك فامسكها الله تعالى
بجبل قاف محيط بها ولو الجبال لكانت ارضا وقيل لما خلق الله الارض جعلت
تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت
بالجبال واول ما ظهر من الجبال ابو قبيس من الحرم بمكة ولذلك سميت
ام القرى روي انها كانت سمعة على وجه الماء بعد الفي عام
ملكان قبل خلق الارض بالفي عام ودحيت الارض من تحت الكعبة
في الخامس والعشرين من ذي القعدة وهذه الكرة التي هي كالبيضة
محمولة باذن الله تعالى على ظهر حوت عظيم اسمه بهموت قال ابن عباس
ودون الحوت البحر ودون البحر جهنم وخص هذا الجانب من الكرة
المشبهة بالبيضة بهذا الحد [illegible] على سائر النواحي لا لسكنى بني
ادم ثم في الربع المعمور منه قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
يعني بالغلبة والاستيلاء وبالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة
والخواص منهم واستدل بها على تفضيل خواص الملائكة على البشر قاله
لنتأمل الذي كرم نوع الانسان على كثير من المخلوقات وفضلهم بما اعطاهم
من العقل على غيرهم من الحيوانات واختار منهم اصفياء واولياء وطهرهم
من الزلات وجعل الخلق شعوبا وقبائل وهو بوثبات ليمين الله

اشبه الخبيث من الطيب ويختص من بين البنات بالكرابيث وهذا الربع المعمور
من الارض قسمه القدماء كافريدون النبطي وتبع الحميري
وسليمان ابن داود والاسكندر ذو القرنين وازدشير بابك الفارسي
اقاليم سبعة طولها من المشرق الى المغرب وعرضها من الشمال الى
الجنوب مدار سهيل فاطولها الاقليم الاول وهو عشرة الاف ميل
وماتنا ميل مقسومة على مائتين وثمانين جزءا واستووا لكل جزء درجة
وهذا هو نصف دور الارض من اقصى بلاد الصين بالمشرق الى طنجة اقصى
بلاد المغرب ارجل هولاء مقابلة لارجل اولئك واشد الاقاليم عرضا من
ناحية الجنوب تحت معدل النهار بحيث يكون الليل والنهار فيه ابدا متساويين
ابدا والاقليم الثاني الملتصق له من جهة الشمال وكذلك الى اخر الاقاليم
في جهة الشمال طوله اربعة الاف وثمانين ميلا قالوا وجميع مسافة الارض
الفان وماية واربعون القابلة وقيل ثمانية الاف فرسخ على الاصح وما
خلف الاقاليم من جهة الجنوب عمارته قليلة متفرقة في بلاد السودان
لا يعيش ورايها من شدة الحر ومن جهة الشمال الى بلاد الصقالبة
وياجوج وماجوج كذلك لشدة البرد وطول كل مدينة بعدها من اقصى المغرب
وعرضها بعدها عن خط الاستواء فالتي في اقصى المغرب لا طول لها والتي
تحت خط الاستواء لا عرض لها والتي في الوسط طولها سبعون درجة وهي نصف
الارض قالوا هو وادي سرنديب حيث هبط آدم وروي عن بعضهم
ان وسط الارض هي الكعبة فاما بالنسبة الى المعمور منها وما روي ان بيت
المقدس فلانه المحشر قال ابن عباس من شك ان المحشر بالشام
فليقرأ قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من ديارهم لاول الحشر لان
النبي صلعم اخرج بني النضير من يثرب الى الشام والاوساط اوسط الاعدل
لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وهذه الاقاليم السبعة الاقليم
الرابع منها هو اعدلها وهو اقليم الانبياء والحكماء والمستولي عليه الشمس
والاهلة من البروج الجوزاء ومن الكواكب عطارد وعرضه ثلثماية ميل
من ارض خراسان



من ارض خراسان والري واصبهان والعراق وديار بكر والشام وبيت المقدس
وبلنسية في الاندلس والاقليمان الثالث والخامس فالمستولي على الثالث
المريخ والاهلة من البروج العقرب ومن الكواكب الزهرة وعرضه ثلثماية
وخمسون ميلا من بلاد مصر والحجاز الى بلاد القيروان وطنجة والمستولي على
الخامس الزهرة والاهلة من البروج السرطان ومن الكواكب المريخ
وعرضه مايتان وخمسون ميلا من مدينة خوارزم وارمينية
وقسطنطينية الكبرى الى بلاد الاندلس واقاليم الباقية اهلها ناقصون
عن طبيعة الافضل كالزنج والحبشة في الاولين وياجوج وماجوج
والصقالبة في الاخيرين وروي كعب الاحبار ان الارض سكنها الجن
سبعماية والف سنة فلما عصوا وسفكوا الدماء اهلكهم الله تعالى واسكنها
الملائكة الفي سنة ثم خلق الله تعالى آدم وروي ان الله تعالى لما خلق
نار السموم خلق منها الجان فذلك معنى قوله تعالى والجان خلقناه من
قبل من نار السموم وسماه مارجا وخلق منها زوجه وسماها مارجة
فواقعها فولدت الجن ومنه تفرعت قبائل الجن ومنهم ابليس اللعين فتزوج
بامرأة منهم من ولد الجان يقال لها روحا بنت سلسابيل فولدت
منه عشرة بطون فكثر ولد ابليس وملأت الارض منهم فاسكن الله
الجان في الهواء دون السماء ثم اسكن الجن في سماء الدنيا فبقيت الارض
خالية فافتخرت عليها السماء اذ ليس فيها من يذكر الله تعالى فشكت
الارض الى ربها فنوديت ان اسكني فاني اخلق منك خلقا على صورة
لا مثل لها من الجن وارزقه العقل والعلم واللسان وانزل عليه من كلامي
ثم اهلي ظهرك وبطنك منه وافتخري بالارض على السماء فسالت الارض
ربها ان يهبط اليها خلقا يذكرونه فاهبط الجن وابليس وكانوا سبعون
الف قبيلة فعبدوه حق عبادته دهرا طويلا وكان ابليس حاكما بينهم
فلما عصوا وسفكوا الدماء بعث الله اليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس لعنه الله
ورفعوه الى السماء الدنيا فعبد الله فيها الف سنة ثم رفعه الله تعالى

يهبط

الى سماء الثانية فعبد الله فيها الف سنة ولم يزل يرفعه الله من سماء الى سماء
ويعبد الله في كل سماء الف سنة ثم رفعه الله الى السماء السابعة وعبد الله
فيها الف سنة فلما كان بعد ذلك امر الله جبرائيل ان اهبط الى الارض و
يقبض منها قبضة من التراب ليخلق منها آدم ع فاخذ ابليس الحسد لآدم ع
فنزل الى الارض وقال لها ايتها الارض اني جئتك ناصحا لك ان الله
يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع خلقه واخاف ان يعصيه ذلك
الخلق فيعذبه بالنار وقد ارسل الله اليك جبرائيل فاذا جاء اليك فا
قسمي عليه ان لا يقبض منك شيئا فلما هبط جبرائيل اقسمت الارض
عليه بالله عز وجل ان لا يقبض منها شيئا فرجع فبعث الله عزرائيل فلما
هم ان يقبض منها اقسمت عليه بالله فقال لا وعزة ربي وجلاله لا اعصي
له امرا ثم قبض منها ورجع بالقبضة فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا
سلطنك على قبض ارواح هذا الخلق الذي اخذته لقلة رحمتك لهذا الخلق
فجعل الله نصف تلك القبضة في الجنة ونصف الاخر في النار ثم
خلق الله منها آدم ع وامر الملائكة فحملوه ووضعوه على باب الجنة وكان
جسد الا روح فيه وكان ابليس يطيل النظر اليه ويقول لما خلق الله
هذا الامر فربما ادخل فيه واخرج منه فانه خلق ضعيف خلق من طين
وهو جوف والجوف لا بد له من طعم فقال يوما للملائكة ما تقولون
انتم اذا فضل عليكم هذا الخلق قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس
لئن فضله علي لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه فلما اراد الله
ان ينفخ فيه الروح وهي روح فضلها الله على ارواح الخلائق جميعا
من الملائكة لعزها لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين فلما خلق الله تعالى آدم ع امر بغمسها في الانوار ثم امرها ان
تدخل في جسد آدم ع بالتأني فرات مظلما ضيقا فقالت يا رب كيف
ادخل من السعة الى الضيق فنوديت ان ادخلي كرها واخرجي كرها كما قيل

روح

هبطت اليك من المحل الارفع ❊ ورقاء ذات تعزز وتمنع

مجوبة





مجوبة من كل مقلة ناظر ❊ وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك فربما ❊ كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما استأنست ❊ الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ❊ ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ❊ من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ❊ بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى ❊ بمدامع تبكي ولم تتقطع
اذ عاقها شرك الكثيف فصدها ❊ قفص عن الاوج الفسيح المربع
وتظل ساجعة على الدمن التي ❊ درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ❊ ودنى الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف ❊ عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ❊ ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ❊ والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلأي شيء اهبطت من شاهق ❊ عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ❊ خفيت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب ❊ لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل خفية ❊ في العالمين وخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها ❊ حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تألق بالحمى ❊ ثم انطوى فكانه لم يلمع

الركن الاول في الانبياء والمرسلين واوله فصل
آدم ع وهو اول هذا النوع الانساني سمي آدم ع لانه
خلق من اديم الارض خلقه الله يوم الجمعة بعد العصر اخر خلقه
الله في الارض قيل خلقه بمكة والطائف من قبضة قبضت
من جميع الارض رأسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره
من الثالثة ويداه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة وفخذاه

ونفخه وعجزه من كتفه وساقاه وقدماه من كنابعه قال ابن عباس
رأسه من تربة الكعبة وصدره من ارضها وبطنه وظهره من الهند ويداه من
المشرق ورجلاه من المغرب فلبث في الارض ما شاء الله وقيل اربعون سنة
ولم يكن شيئا مذكورا بل نسيا منسيا غير مذكور ربا ... ثم نقله الى السماء
ونفخ فيه من روحه وعلمه اسماء كل شيء فتكلم بسبعمائة الف لغة فسجدوا
له الملائكة وابى ابليس لعنه الله ان يسجد وقال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين تعليلا في فضله عليه وقد غلط في ذلك بان رأى الفضل
كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه
بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي فلما
قال له فاخرج منها فانك رجيم تغيرت خلقته الى خلقة كريهة
فوثبت عليه الملائكة بحرابها ويقولون له رجيم ملعون فهرب من بين ايديهم
وبقيت الملائكة في اضطراب والسموات في رجفان من جرأة ابليس وعصيانه
ثم امر الله الملائكة ان يحملوا آدم على اكتافهم ليكون عاليا عليهم
فحملوه واسكنه الله الجنة على صورة وقرب قطفا ابيض من عنب ابيض
فاكله ثم نام فخلق الله من ضلعه الايسر حواء وانما سميت حواء لانها
خلقت من كل شيء حي واخرجها من بين الصلبين فكانت مدة اقامته
في الجنة نصف يوم خمسمائة عام في عدد اهل الدنيا وذلك ان ابليس لعنه الله
لما سمع ان الله تعالى اباح لآدم وحواء جميع ما في الجنة الا شجرة الخلد
فرح وقال سوف اغويهما فجاء الى باب الجنة فرأى الطاووس فخدعه ووعده
ان يعلمه ثلاث كلمات من قالهن لم يمت فقال له من انت قال انا من
الملائكة الصفح الاعلى جئت لانظر الى الجنة فهل لك ان تدخلني اليها و
اعلمك الكلمات الثلاث التي من قالهن لم يمت قال اني اخاف من رضوان
الجنان ولكن ابعث اليك الحية فانها سيدة دواب الجنة ودخل واتى
اليه فخدعها فحملته في فيها فصار السم في نابها وذهبت به الى حواء وكان
صد ... فنادى ابليس لعنه الله من فم الحية يا حواء ما الذي احل الله لكما في الجنة

وما الذي حرم

وجاده



وما الذي حرم عليكما فيها فاخبرته فهي تتوهم ان الكلام من الحية فقال انا اعلم
انما نهاكما ربكما عن شجرة الخلد والا ان تنعما بها كما ذكل بذلك العبد الذي
ماواه تحت الشجرة الذي ادخله الجنة قبل دخولكما بالفي عام فوثبت حواء
لتنظر ذلك العبد فخرج ابليس لعنه الله من فم الحية كالبرق الخاطف فقعد تحت
الشجرة واقبلت حواء فلما قاربت منه نادته من انت قال انا عبد خلقني
الله خلقني كما خلقكما ونفخ في من روحي واسجد لي ملائكته واسكنني
جنته ونهاني عن هذه الشجرة فكنت لا آكل منها حتى نصحني بعض الملائكة
وقال لي كل منها فان من اكل منها كان مخلدا في الجنة فاكلت منها فها انا
في الجنة من الفي عام الذي جئتها ثم قال والله ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فكلي منها فانها اطيب
اكلة من ثمار الجنة واسرعي اليها واسبقي زوجك فان من سبق كان له الفضل
على صاحبه فتقدمت حواء الى تلك الشجرة واخذت منها سبع سنابل
من سبعة اغصان فاكلت واحدة وادخرت لها الاخرى وجاءت بخمس
الى آدم ثم فتنا ولعن السنابل واحدة ونسي العهد المأخوذ عليه بقوله
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما على الذنب لو انه
اخطأ ولم يتعمد وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو وزنت احلام بني آدم بحلم آدم
لرجح حلمه ثم قال والذي نفسي بيده ما ساغ آدم من تلك السنابل الا
سنبلة واحدة حتى طار التاج من رأسه وتعرى من لباسه وانتزع
خواتيمه من يده وناداه لباسه وتاجه طال حزنك وكثرت حسرتك
وعظمت مصيبتك فعليك السلام فهذه ساعة الفراق الى يوم التلاق
ثم قال ان رب العزة عهد الينا ان لا نكون الا على عبد مطيع خاشع
وانتفض السرير من تحته وطار في الهوى وهو ينادي ان آدم المصطفى
عصى الرحمن واطاع الشيطان وحواء قد انتفضت ذوائبها وما كان
عليها من الدر والجوهر وسقط كل ما كان عليهما من لباسهما وجعل كل
منهما ينظر الى عورة صاحبه وهرب ابليس لعنه الله وغض اهل الجنة ابصارهم

روكعه

عم
لو وزنت

من آدم عليه السلام وحوّى وقال لهما اخرجا من الجنة وانقبضت اشجار الجنة عنهما حتى لم
يمكنا ان يستترا بشيء منها فلما قرب آدم عليه السلام من شجرة قالت له اليك عني يا عاصي
فلما كثرت عليه الملامة والتوبيخ مر هاربا واذا هو بشجرة الطلح ونادته الى اين تهرب
يا عاصي فوقف آدم عليه السلام فزعا مرعوبا وظن ان العذاب قد اتاه وجعل يقول الامان
الامان وحوّى مجتهدة ان تستر نفسها بشعرها وهو يكشف عنها
ونادتها شعرها يا بادية السوءة هل تقدرين ان تستتري بي وقد عصيت
ربك فقعدت حوّى عند ذلك ووضعت ذقنها على ركبتيها لئلا يراها
احد وهي تحت تلك الشجرة التي قبضت على آدم عليه السلام فنودي جبرئيل يا جبرئيل
الا ترى الى بديع فطرتي آدم كيف عصاني الا ترى الى حوّى امتي كيف
عصتني وطاوعت عدوي فاضطرب جبرئيل الامين لما سمع نداء
رب العالمين ودخله الخوف وخر ساجدا وحملة العرش قد سكنت
حركاتهم وهم يقولون سبحانك قدوس قدوس الامان الامان فاخذ
جبرئيل يعدد على آدم عليه السلام ما انعم الله به عليه ويعاتبه على المعصية فلما
ضطرب آدم عليه السلام فزعا وارتعد خوفا حتى ذهب كلامه وجعل يشير الى جبرئيل
دعني اهرب من الجنة خوفا من ربي وحياء منه فقال له الى اين تهرب يا آدم
وربك اقرب الاقربين ومدرك الهاربين فجعل آدم عليه السلام ينظر الى الجنة نظر الوداع
وجبرئيل لا يفارقه حتى خلصه من الشجرة التي قبضت عليه ومضى به الجنة
وناداه الرب جل جلاله يا آدم خلقتك لتكون عبدا شكورا لا لتكون
عبدا كفورا فقال يا رب اسألك ان تعيدني الى تربتي التي خلقتني
منها ترابا كما كنت اولا فاجابه الرب جل جلاله يا آدم قد سبق في
علمي وكتب في اللوح المحفوظ اني املأ من ظهرك الجنة والنار فسكت آدم
متفكرا وامرت حوّى بالخروج فتعلقت بورقة من تلك الشجرة لتستتر بها فلما
اخذتها سقطت من يدها ونطقت يا حوّى انك لمغرورة وانه لا يستتر
شيء من الجنة بعد ان عصيت الله تعالى فعندها بكت حوّى بكاء شديدا
وامر الله الورقة ان تجيبها فاستترت بها فقبض جبرئيل على ناصيتها

حتى



حتى اتى بها على باب الجنة فلما رأت صاحت صيحة وقالت يا حارس فنوديت يا حوّى
فقالت لبيك لبيك يا سيدي ومولاي رب لولا انك انت تراني ولا اراك قد
ذهبت زينتي وعظمت مصيبتي وجلت شغوفي وبقيت مرتابة لا يسترني
شيء من جنتك فنوديت يا حوّى من ذا الذي صرف عنك الحرات قالت
خطيئتي وقد خدعني ابليس بغروره واقسم لي بعزتك انه لمن الناصحين
وما ظننت ان احدا يحلف بالله كاذبا فقال فاخرجي من الجنة فقد جعلتك نا
كاذبا
نقصة العقل والدين والميراث والشهادة واحرمتك افضل الاشياء
الجمعة والجماعة وجعلتك دائمة الاحزان ولم اجعل منكن ولم ابعث منكن نبيا
وآدم عليه السلام واقف عريان قد وضع يده اليمنى على رأسه ويده اليسرى على سوءته
ودموعه تجري على خديه فناداه الرب جل جلاله يا آدم فقال لبيك لبيك وسعديك
لبيك يا سيدي ومولاي وخالقي تراني ولا اراك قال يا آدم قد سبق في
علمي ان تاب العاصي تبت عليه وانعطف عليه برحمتي يا آدم ما اهون الخلق
علي اذا عصوني وما اكرمهم علي اذا اطاعوني فتاب آدم كما قال الله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقيل تاب عليه
يوم عاشوراء واهبط الى الارض هو وحوّى وابليس والحية والطاوس
هبوطا واحدا فآدم عليه السلام من باب التوبة وحوّى من باب الرحمة وابليس
من باب اللعنة والحية من باب السخط والطاوس من باب الغضب قال
كعب الاحبار اهبطوا جميعا ونزلوا في بلاد متفرقة فآدم عليه السلام بالهند في جبل
بسرنديب وحوّى بجدة وابليس في موضع من البصرة والحية بنصيبين
وقيل باصبهان والطاوس باطراف البحر واخذ آدم عليه السلام ثلاثمائة عام
لا يرفع رأسه الى السماء وهو يقول باي وجه انظر الى السماء اهبطت منها
ربنا انا عصاك فبكت لبكائه الملائكة وقالوا الهنا اقل عثرته
فانه في حرقة من الذنب فتلقى آدم عليه السلام من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم اي استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها
وهي قوله ثم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

قال

وقيل له آدم انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت
خير الغافرين فقيل له يا آدم ان الله قد قبل توبتك فذهب ليقوم من سجوده فلم
يقدر لان رجليه قد رسخت في الارض كالوتد في الشجر فاقلعه جبريل وقد
تغير لونه ونحل جسمه وذهب نوره وبهاؤه فنقر جبريل بجناحه الارض
فانفجرت عين ماء اشد من رائحة المسك فاغتسل آدم وهو يقول اللهم
طهرني من خطيئتي واخرجني من ذنبي فكساه حلة من سندس الجنة
وبعث الله ميكائيل الى حواء فبشرها وكساها فلما عرفت قبول
توبتها انطلقت الى الساحل واغتسلت وهي تبكي شوقا الى آدم
فلما حج آدم الى موضع البيت كما امره الله امر الله اجتمع بحواء في اعلى
جبل عرفات ولذلك سمي عرفات فلما فرغ من افعال الحج امره الله
ثم فبنى البيت العتيق واقام آدم وحواء عليهما السلام بجدة فولد لهما هابيل
واخته توأما وقابيل واخته توأما فاوحى الله الى آدم ان يزوج كل واحد
منهما توأمة الآخر فسخط منه قابيل لان توأمته كانت اجمل فقال لهما
آدم قربا قربانا فمن ايكما قبل قربانه تزوجها فقبل قربان هابيل وكان نزلت
نار بلا دخان على صورة عنقاء لها جناحان اخضران فاكلت قربان
هابيل فازداد قابيل سخطا وبنى للنار بيتا وعبدها ثم ان ابليس لعنه
اتاه فقال له يا قابيل قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فا
قتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فذهب في طلبه فوجده
نائما عند غنمه في جنبه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة
عمره مطرودا مغرضا وقيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة
حرى وقيل في موضع بالبصرة في موضع المسجد الاعظم فلما قتله قابيل
تحير في امره ولم يدر ما يصنع به اذ كان اول ميت من بني آدم فبعث
الله عز وجل غرابين فتقاتلا فقتل احدهما الآخر فحفر له بمنقاره
ورجليه حفيرة ثم القاه في الحفيرة وطمه فتعلم من الغراب فاصبح من النادمين
على قتله ولما كان بيده من الفجيعة امره وحمله على رقبته سنة او اكثر

وقيل



وقيل
انهم ندم النادمين بل على تعلمه الغراب واسود لونه اذ لو ندم ندم النادمين
لكان ندم توبة ومحيت سيئاته بقبول توبته وتبرا ابواه منه اذ روي انه لما قتله
اسود جسمه وكان آدم قد ذهب الى حج بيت الله فلما رجع اين ولده
هابيل فسأله آدم عنه فقال يا ما كنت عليه رقيبا فقال بل قتلته ولذلك اسود
جسدك وتبرا منه ومكث قابيل بعد ذلك مائة سنة في العطش وعدم الظفر
نجاة فقطع من اجله واغتم آدم وبات آدم تلك الليلة فرأى في منامه
ابنه هابيل ينادي الغوث الغوث يا ابتاه فانتبه آدم فزعا رعبا
مذعورا وبكى حتى غشي عليه فنزل جبريل فرفع رأسه ووضعه في حجره
فلما افاق آدم قال يا جبريل اين ولدي هابيل فقال اعظم الله اجرك
في هابيل فقد قتله قابيل فقال آدم انا بريء من قابيل فقال ان الله
يقول لك انا بريء من قابيل ثم قال آدم فقال يا جبريل ارني قبره
فاراه قبره فكشف فرآه ملطخا بالدم فقال يا حسرتاه يا ويلتاه
يا ولداه يا ابناه يا حبيباه وبكى حتى بكت السماوات السبع لبكائه
فقالت الملائكة يا آدم تبكي الملائكة ثلاثمائة عام فرثيته حزنا
سنة بكيته ثم اشتغل فقال الشعر ثم ان الدنيا دار البكا والعنا وكان آدم يقول ويبكي ويقول

قال ٢

تغيرت البلاد ومن عليها ۞ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ۞ وقل بشاشة الوجه المليح
ويا اسفي على هابيل ابني ۞ قتيل قد تضمنه الضريح

فاجابه ابليس لعنه الله يقول

تنح عن البلاد وساكنيها ۞ ففي الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في نعيم ۞ وقلبك من اذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري ۞ الى ان فاتك الثمن الربيح

وكان آدم كلما بلغ واديا بكى الوادي لبكائه واذا صعد جبلا بكت الحجارة
لبكائه واذا لقي قابيل وحوش نفرت منه وقالت ليس له وفاء لاخيه لم
يرحم اخاه فكيف يرحمه ثم مضى وولد لآدم شيث بعد ما مضى مائتان

وثمانون سنة ثم وقيل مائة وخمس وثمانون سنة ثم توفي آدم وعمره تسعمائة وثلاثون
سنة ودفن بمسجد الخيف بمنى وقيل في كهف جبل ابي قبيس ثم توفيت حواء
بعد سنة ابيه ودفنت بجنبه ولذلك سميت جدة وكان رسولا نبيا الى بنيه
وبني بنيه وكان عندهم موته اربعون الفا منهم من عمود النسب شيث
انوش قينان ومن قينان مهلائيل ثم ولد لمهلائيل بعد موت آدم
وولد له داخنوخ وهو ادريس فصل شيث وهو ابن آدم
معنى شيث هبة الله واليه ينتهي انساب بني آدم كلهم وروي في الكافي
عن ابي جعفر ان آدم لما مرض مرضه التي مات فيها ارسل الى شيث وقال له
لشيث جبرئيل ومن تبعه من الملائكة فاقرأه مني السلام وقل له ان ابي
يستهدي بك من ثمار الجنة فلقيه فقال له جبرئيل يا هبة الله ان
اباك قد قبض وانما نزلت للصلاة عليه فارجع فرجع فوجد آدم قد
قبض فاراه جبرئيل كيف يغسله فغسله حتى اذا بلغ الصلاة عليه
قال هبة الله يا جبرئيل تقدم يا جبرئيل فصل على آدم فقال له جبرئيل
ان الله امرنا ان نسجد لابيك آدم وهو في الجنة فليس لنا ان نؤم شيئا
من ولده وربما استدل بها على تفضيل الانبياء على تفضيل الملائكة فتقدم هبة
الله فصلى على آدم وجبرئيل خلفه وجنود الملائكة وكبر عليه ثلاثين تكبيرة
فلما دفنه اتاه قابيل فقال يا هبة الله اني قد رأيت ابي قد خصك من العلم
بما لم اخص به وهو العلم الذي دعا به اخوك هابيل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا
يكون له عقب يفتخرون على عقبي فيقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه
وانتم ابناء الذي ترك قربانه فانك ان اظهرت من العلم الذي اختصك به
ابوك شيئا قتلتك كما قتلت اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين
بما عندهم من الايمان والعلم والاسم الاكبر وميراث علم النبوة حتى بعث الله
نوحا ومات شيث وعمره تسعمائة سنة فصل ادريس وهو
اخنوخ واشتقاق ادريس من الدرس لكثرة درسه وكان
نبيا انكشف له الاسرار الملكوتية وانزلت عليه الصحف روي ان الله

ازل

فصلا



انزل عليه ثلاثين صحيفة منها لم يرد وان يحيط الله خبرا اعظم دلائل ان الله
الخط قبل الطوفان انه هو اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب ثم
ولد لادريس متوشلخ ثم توفي انوش وعمره تسعمائة وخمس سنة ثم ولد
لمتوشلخ بعد مضي سبعمائة سنة وثلاث عشر سنة من عمره لمك وقيل لمك
ورفع ادريس الى السماء الرابعة وعمره ثلاثمائة سنة وخمس وستون
سنة ثم ولد للمك او لمك نوح وفي العلل عن وهب بن منبه ان ادريس
كان رجلا طويلا ضخم البطن عظيم الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس و
كان احدى اذنيه اعظم من الاخرى وكان رقيق الصوت دقيق المنطق قريب الخطى
اذا مشى وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل وسنن
الاسلام وهو بين اظهر قومه ثم انه فكر في عظمة الله وجلاله فقال ان لهذه
السماوات ولهذه الارضين ولهذا الخلق العظيم والشمس والقمر والنجوم و
السحاب والمطر ربا يدبرها فكيف لي بهذا الرب فاعبده حق عبادته
فخلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم الى عبادة خالق هذه الاشياء فلا
يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة ثم قال لهم تعالوا
فليدع احد هؤلاء السبعة فليؤمن بقيتنا فلعل هذا الرب الجليل
جل جلاله يدلنا على عبادته فوضعوا ايديهم الى الارض ودعوا طويلا
فلم يتبين لهم شيء ثم رفعوا ايديهم الى السماء فاوحى الله عز وجل الى ادريس
ونبأه ودله على عبادته ومن آمن معه فلم يزالوا يعبدون الله
عز وجل لا يشركون به شيئا حتى رفع الله عز وجل ادريس وانقرض من
تابعه على دينه الا قليلا ثم انهم اختلفوا بعد ذلك واحدثوا الاحداث
وابتدعوا البدع حتى كان زمان نوح فصل نوح
وهو اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه وولد بعد
مضي الف وستمائة سنة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم وهو
عاشر آباء الى آدم وهو نوح بن لامخ او لمك بن متوشلخ بن اخنوخ
بن البارد بن مهلائيل ابن قينان ابن انوش بن شيث ابن آدم

ابو البشر ونوح ع اول اولوا العزم على الصحيح ارسله الله الى قومه وكانوا يعبدون
الاوثان من القبيح فاجتهد في دعوتهم كما قال رب اني دعوت قومي ليلا
ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا الاية فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا الكل من تاب وطلب منه المغفرة فلما تمت دعوتهم وتمادى امرهم
حبس الله عنهم الغيث اربعين سنة واعقم نساءهم فاوعدهم بقوله
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
لكم انهارا وحين بلغ عمر نوح ع خمسمائة سنة ولد له سام وحام
ويافث وحين بلغ عمره ستمائة سنة توفي متوشلخ عن تسعمائة وتسع
وتسعين سنة ولما طال على نوح ع طغيان قومه وطال اذاه
وايس من ايمانهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
قال ذلك لما جربهم واستقرا احوالهم الف سنة الا خمسين عاما فاستجاب
الله وابتدأ الطوفان فعمل نوح ع سفينة من خشب الساج في
سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وفي القصة ان طولها
الف ذراع وعرضها مائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا
وجعل لها ثلاث بطون فجعل في اسفلها الدواب والوحوش وفي اوسطها
الانس وفي اعلاها الطير وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها
ان ربي لغفور رحيم ولولا مغفرته ورحمته لما نجاكم وامره الله تعالى
ان يحمل فيها سام وحام ويافث ونساءهم وزوجته المسلمة وترك الكافرة
واسمها واهله واثنين وسبعين رجلا وامرأة من غيرهم وقيل ستة
انفس وقيل ثمانون رجلا وامرأة منهم جرهم كلهم من ولد شيث وادخل
معهم من اصناف الحيوان بقوله تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين اي ذكرا وانثى وتخلف عنه ابنه يام او كنعان وكان كافرا وجاء
امر الله وفار التنور من حطة مسجد الكوفة من يمين الداخل مما يلي باب كندة
وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني
اركب معنا



اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فحال بينهما الموج
ولم يكن جبل على وجه الارض اعظم منه فاوحى الله اليه ان يعتصم بك فتقطع
الجبل قطعا الى الشام وصار رهصة على الماء على رؤوس الجبال خمسة عشر ذراعا
ستة اشهر عشرة ايام اولها حين صاروا الى السفينة غرة شهر رجب
واخرها يوم عاشوراء من المحرم فصام نوح ع ذلك اليوم وصارت سنة
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي اي استقرت السفينة على جبل بالموصل يقال له الجودي وقيل
بالشام روي انه مات كل من كان مع نوح ع في السفينة غير بنيه و
ازواجهم فجميع الناس من ولد نوح ع لقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين
وقد انكر الطوفان جماعة من اليهود والمجوس والفرس يقولون انه لم يكن
عاما ولم يتجاوز عقبة حلوان والصحيح ان جميع الناس من ولد نوح ع
لما ثبت من الاية الشريفة فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج والزنج والقبط من ولد يوف
ابن حام وكان كنعان فانه كنعان ابن مازيغ ابن حام وقيل من ولد سام
وكانت بنو كنعان بالشام الى ان غزتهم بنو اسرائيل وعمليق الذي هو ابو
العماليق وفارس اخوه وهما ولد لاوذ بن سام ايضا وولد لارم عابر
ولعابر ثمود وولد لايه ادرم عوص ولعوص عاد وكان كلامهم ولسانهم
ادم ع العبرانية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت بنو ثمود الحجر بين
الحجاز والشام وولد لسام عمود النسب ارفخشد بعد الطوفان
بسنتين وولد لارفخشد قينان ولقينان شالخ بعد الطوفان
بثلاثمائة وخمسين سنة وتوفي نوح ع لتسعمائة وخمسين سنة فيكون عاش
منها ثلاثمائة وخمسين بعد الطوفان وهذا غلط لان الله سبحانه وتعالى
قال فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان

ع
وعلا

ثمانين سنة وفي مجمع البيان عما رواه علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله انه قال عاش نوح ع الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة
وخمسين سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما في قومه يدعوهم ومائتي عام
في عمل السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار
واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام
عليك فرد نوح عليه السلام فقال له ما جاء بك يا ملك الموت قال جئت لاقبض
روحك فقال اتدعني اتحول من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح ع
ثم قال له يا ملك الموت كان ما مر بي ذلك والسلام ثم ولد لشالخ عابر
ثم لعابر بفالغ ثم لفالغ ارغو وقيل ارغوا وعند تولد ارغوا تبلبلت الالسن
اي تفرقت فقسمت الارض وتفرقت بنو نوح ع ثم ولد لارغوا ساروغ واسمه
في التوراة سروج ثم ولد لساروغ ناخور ولناخور تارح ولتارح
ابراهيم ع وذلك لمضي الف واحد وثمانين سنة من الطوفان وقيل
عمر سام بن نوح ع ستمائة سنة ولارفخشد اربعمائة وخمس وستون سنة
ولقينان اربعمائة وثلاثون سنة ولشالخ اربعمائة وستون سنة ولعابر
اربعمائة واربع وستون ولفالغ ثلاثمائة وثلاثة وستون سنة و
ارغوا كذلك وساروغ ثلاثمائة وستون ولتارح مائتان وخمسون سنة
وسبب تبلبل الالسن ان بني نوح ع اجتمعوا على بناء حصن خوفا من الطوفان
الثاني يبلغ رأسه السماء وكانوا اثنين وسبعين شعبا فجعلوا لكل
الشعوب اربعة ابراج لكل برج كبير من شعب فاشتغل الناس وفرق السنتهم الى لغات
شتى فقدرت عليهم بقوله عز وجل اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون ولم يكن عابر وافقهم على ذلك فابقاه الله على اللغة
العبرانية

٢ ثماني مائة

٢ هكذا

٣ سنة

٥ سنة

٢ بحجارة



العبرانية تفرقت بنو نوح ع فسار ولد سام الى العراق وفارس وما يلي ذلك
الى الهند وسار ولد حام الى الجنوب ومصر وما يلي ذلك الى الهند مغربا
وسار ولد يافث الى الصين وما يلي ذلك شرقا وارسل فيما بين نوح
وابراهيم ع هود وصالح عليهما السلام فصل هود عليه السلام وهو
هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح ع وقيل هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح ع ارسله الله الى عاد وهو عاد بن شداد بن عاد الذي
ملك معمورة الارض من رمل عالج الى بحر عمان وكان عاد الذي
تنسب اليه قوم عاد جبارا عظيم الخلقة وهو عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح ع ذكر انه عمر الى بعيد الثمرة ذكر انه تزوج الف امرأة
بكر وكانت بلاده بلادا متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف الى بلاد نجا
والى بلاد عمان الى بلاد حضرموت وذكر جماعة من الاخباريين ممن زعم انه اخبار
العرب ان عاد الملك لا تسلط العمر اجتمع عليه الولد وولد الولد ورأى العاشر
من ولده ثم عمر بعد ذلك ما شاء الله بعد ذلك من زمانه في احسانه ارغدة
فلما بلغ الف سنة ومائتي سنة ثم كان من بعده الملك الاكبر من ولده
وهو شداد بن عاد وكان ملكه تسعمائة سنة الذي بنى ارم ذات
العماد المذكورة في سورة الفجر ذكر انه بناها بعد ان جمع لها الفعلة
من كل موضع وتأنق في بنيانها على ما قيل لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وجعل الانهار في ارضها تجري في قنوات الفضة واتم بنائها في نحو
ثلاثمائة سنة وغرس فيها انواع الاشجار والثمار فلما جاءه الخبر باتمام بنائها
تجهز للمسير نحوها برجاله ومن تخص به ونظر فيما احتاج اليه لكنا
فلم يجاوز في عشرة اعوام لاستعداده لذلك فلما سار على فرسخ

منها ارسل الله تعالى عليه ثلاث عشر مهم معهم صيحة اهلكتهم وكل من
معه حتى ما بقي منهم احد ولا نظرت فيهم الى الآن خاوية وربما وقع عليها بعض
بنيه في تلك الاوطى فيدخلها ولقد ذكر انه ظلت رجل فيه من عمر ابن الخطاب
يعرف بفلان ابن فلان الذي خرج في طلبها حتى وقع عليها فدخلها واخذ منها
فيه وذكر من عجائبها عجبا وان بنائها لبنة من فضة ولبنة من ذهب
فلما وصل الخبر الى فعل لكعب الاحبار ابن مانع هل سمع في الكتب
بذكر مدينة شداد على وصف ما وصفه ذلك الرجل الذي دخلها فقال نعم
ووصف له قصتها فقال لو يدخلها رجل في ايام ملك او فقد دخلها وهي
ذات العماد التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وقوم عاد اليهم انتهى
البطش واليهم ارسل هود النبي عليه السلام فخوفهم هود في قوله تعالى في كتابه العزيز
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا
آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان
يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وروي انهم
كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا فكذبوه وازدادوا
عتوا فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدتهم فكانت
الناس في مسلمهم ومشركهم اذا نزل بهم بلاء توجهوا الى البيت الحرام
وطلبوا من الله الفرج فجهزوا اليه قيل ابن اعنز ومرثد ابن سعد
ابن عفير ولقمن ابن عاد وصاحب كتود في سبعين من اعيانهم
وكان اذ ذاك بمكة العمالقة اولاد عمليق ابن لاود ابن سام ابن نوح
وسيدهم معوية ابن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة انزلهم واكرمهم
وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم
الجرادتان قنتان له فلما رأى ذهولهم باللهو عما بعثوا اليه همه ذلك
واستحى



واستحى ان يكلمهم فيه مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فشكى ذلك الى قينتيه
الجرادتين فقالتا له قل شعرا نغنيهم به لعل ذلك يخرجهم فقال شعرا

الا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يصبحنا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا * لقد امسوا لا يبينوا الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو * به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير * فقد امست نساؤهم ايامى
وان الوحش تاتيهم جهارا * ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من بعد وفد * ولا لقوا التحية والسلاما

فغنت بهذا الشعر احدى الجرادتين وهي ثماد ثم غنت ثانية وهي ثمار فقالت شعرا

انا قوم جعلنا من بني عاد بن سام * كالشماريخ من الطود لنا جيب العظام
فسقى الله بني عاد معاصيب الغمام * ولقى وفدهم منهم بانعام الزمام

فلما سمع القوم ذلك انزعجهم فقال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم
للبلاء الذي نزل بهم فادخلوا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد بن سعد
بن عفير وهو المؤمن منهم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم
نبيكم وتبتم الى الله تعالى سقيتم واظهر ايمانه فقالوا لمعوية احبس عنا
لا يقدمن معنا مكة فقال معوية يخاطبه باسم ابيه ويقول

الا يا سعد انك من قبيل * ذوي كرم وانك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا * ولسنا فاعلين لما تريد

أتأمرنا لنترك دين وفد ❊ ورمل والصدى والعبود
انترك دين آباء كرام ❊ ذوي رأي ونتبع دين هود

ووفد ورمل وصدى قبائل من عاد فخرجوا عنهم فخرجوا الى مكة فلما وأخرج مرثد بن سعد فلما انتهى اليهم ومعه لقمان بن عاد صاحب النسور وكان رئيس وفد عاد وكان قد تخلف مع مرثد فقال قيل بن عنز اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم فانشأ الله سحابات ثلاث بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء اختر لنفسك ولقومك فقال اختر السوداء فانها اكثرهن ماء فناداه مناد من السماء اخترت رمادا رمددا لا يبقي من عاد فخرجت على عاد من وادي المغيث فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا وكان اول من عرفت الريح امرأة من عاد يقال لها مهدد فصاحت بهم ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ما رأيت يا مهدد قالت ريح كشهاب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم الا ما يلين جلودهم وانها لتمر من عاد بالظعن بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة فقال سبعة نفر منهم يقال لاحدهم الخلجان فقوموا حتى نقف على شفير الوادي فنرى هذه الريح فجعلت الريح تأخذ من السبعة الواحد بعد الواحد فترمي به فتدق عنقه حتى لم يبق منهم الا الخلجان فقال له هود عليه السلام يا خلجان اسلم تسلم فقال وما لي عند ربك ان اسلمت قال الجنة فقال فما هؤلاء الذين اراهم في السحاب كأنهم البخت فقال هود هؤلاء الملائكة لربي عز وجل فقال فان اسلمت ينقذني ربك منهم قال ويلك هل رأيت ملكا لا ينقذ من جنده فقال اذا لفعلها

رضيت

ما رضيت ثم جاءته ريح فالحقته بأصحابه وفي ذلك يقول سهل بن الجميل شعرا

لو ان عادا سمعت من هود ❊ ما اصبحت غابرة الجدود
ضاربة الاحشاء بالوصيد ❊ صرعى على الانوف والخدود
ماذا جرى الوفد من الخلود ❊ احدوثة للابد الابيد

واما مرثد ابن سعد ولقمان بن عاد فانهما دخلا مكة ودعوا الله لانفسهما قبل هلاك قومهما فقيل لهما قد اعطيتما مناكما فاختارا ولا سبيل الى الخلود فقال مرثد اللهم اعطني برا وصدقا فاعطي ذلك وقال لقمان اللهم اعطني عمرا فاعطي فقيل له اختر لنفسك عمر سبعة انسر او عمر ابيات الدهر واحسن الاعمار فاختار الانسر فكان يأخذ الفرخ حين يخرج من البيضة حتى اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثماني سنة وقيل ثمانين سنة وكان اسم الذي مات معه لبيد وتوفي هود عليه السلام بمكة وعمره اربعمائة واربع وستون سنة

فصل صالح عليه السلام وهو صالح ابن شالخ وقيل ابن عبيد ابن حاذر ابن ثمود ابن عابر ابن ارم ابن سام ابن نوح عليه السلام وكان مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى روي انهم بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا لا تفي بها الابنية والبيوت من الجبال فذلك معنى قوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا اي تنقبونها من الصخر وكانوا في سعة فعثوا وفسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فسألوه آية فقال اي آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيد فندعوا آلهتنا وتدعوا الهك فان استجيب لك اتبعناك فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم يجبهم

٢ من

ثم اشار سيدهم جندع ابن عمرو الى صخرة يقال لها الكاثبة فقال له اخرج من هذه
الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح ع
مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنون قالوا نعم فصلى صالح ع ودعى ربه
فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة جوفاء وبراء
كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدها مثلها في العظم فآمن به جندع في
جماعة ومنع الباقون من الايمان فالذي منهم ذواب ابن عمرو والحباب صاحب
اوثانهم ورباب ابن صعر كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد
الماء غبا فاذا رفع راسها من البير حتى تشرب كل ماء فيه ثم تتفحج فيحلبون ما
شاؤا حتى يملؤا اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي
فتهرب انعامهم منها الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق
ذلك عليهم وزينت عقرها لهم عنيزة ام الغنم وصدوف بنت المختار فعقرها
مصدع وقدار ابن قديرة وقال السدي وغيره اوحى الله تعالى الى صالح ع ان
قومك سيعقرون ناقتك فقال ذلك لقومه فقالوا ما كنا لنفعل قال انه سيولد
في شهركم هذا غلام يعقرها ويكون هلاككم على يديه فقالوا لا يولد لنا ولد في
هذا الشهر الا قتلناه فولد لعشرة منهم في ذلك الشهر فذبحوا ابناءهم ثم ولد للعاشر
فابى ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك شيء وكان العاشر ازرق احمر
وهو اشقى ثمود وقدار ابن قديرة ابن سالف وكان ولد زنا وكان لم يكن لقديرة
ابن سالف الذي يدعى اليه ولكنه ولد على فراشه ونبت نباتا سريعا وكان
اذا مر بالتسعة قالوا لو كان ابناؤنا احياء لكانوا مثل هذا فغضب التسعة
على صالح ع لانه كان سبب قتل ابنائهم وهم الذين ذكرهم الله عز وجل بقوله

وكان

وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا
بالله لنبيتنه واهله يعنون صالحا فقالوا نخرج فنرى الناس انا خرجنا الى
سفرنا في الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح ع الى مسجده اتيناه
فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فكنا فيه ثم رجعنا فقلنا ما شهدنا مهلك اهله
مهلك اهله وانا لصادقون فانطلقوا الى الغار وتوافقوا الى الليل فلما
ارادوا ان يخرجوا سقط الغار عليهم فقتلهم فانطلق رجال ممن اطلع على ذلك
فاذا هم رضخ فرجعوا وجعلوا يصيحون في القرية اي عباد الله اما رضي صالح
ان امرهم ان يقتلوا اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة فانطلق اليها
قدار ابن قديرة ومصدع فرماها مصدع بسهم فانتظم به ساقها فضربها قدار
بالسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة ثم طعنها قدار في
لبتها فنحرها فخرج اهل البلد واقتسموا لحمها فرقا فيما بينهم فلما اسمع فاراع
فرغا ملك فاقبل صالح ع فاعتذروا اليه وقالوا عقرها فلان ولا ذنب
فقال لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذ
انفجرت الصخرة بعد رغائها فدخلها فقال لهم صالح ع تصبح وجوهكم غدا
مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا
العذاب والعلامات طلبوا صالحا ليقتلوه فانجاه الله ثم لحق بارض فلسطين
وهي بين دمشق وبين بيت المقدس ولما كان ضحوة اليوم الرابع
تحنطوا وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا
ثم انتقل صالح ع من فلسطين الى الحجاز وعبد الله حتى مات وعمره ثمانية
وخمسون سنة وقال الضحاك ان صالحا سار باربعة آلاف ممن امنوا به الى

بلدة يقال لها حاضورا فلما حضرها مات صالح فسمي ذلك المكان حضرموت
ثم انهم كثروا فكفروا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم نبيا يقال له حنظلة بن
صفوان من قبيل قوم صالح ع فقتلوه في السوق فاهلكهم الله فانوا عن اخرهم
وعطلت بيرهم وخرب قصرهم وذلك قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد

فصل ابرهيم عليه السلام وهو عاشر اب الى نوح ع فانه ابرهيم ابن
تارح ابن ناخور ابن ارغو ابن عابر ابن فالغ ابن شالخ ابن ارفخشذ ابن
سام ابن نوح ع ولد بالاهواز وقيل ببابل وهي العراق وذلك لمضي
الف واحدى وثمانين سنة من الطوفان وكان نمرود لعنه الله عاملا على
سواد العراق من قبل الفرس وقيل مستقلا وهو اول من تجبر وادعى الربوبية
وروي ان تارح ابا ابرهيم ع كان منجما لنمرود ابن كنعان فنظر في النجوم ليلة
من الليالي فقال لقد رايت في ليلتي هذه مولودا يولد في ارضنا يكون
هلاكنا على يديه ولو يلبث الا قليلا حتى حمل به فحجبته فخفته من ذلك
امه فتركته فيه فلم يزل ابرهيم ع في الغار واتته ثانية فترضعه فنشف
حتى ظهر فصدع بامر الشفقة فبدأ بابيه ولقبه آزر فقال يا ابت
اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا ولم يسم اباه
بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون
اعرف بالطريق فقال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم فقابل استعطافه
ولطفه بالارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت
يا بني فلم يزل ابرهيم ع يحاج اباه وقومه حتى قال وتالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا



بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون
فكان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار والقائل
رجل من اكراد فارس اسمه هيون خسف به الارض وقيل نمرود روي
انهم بنوا حظيرة بكوثى واججوا فيها نارا عظيمة ثم وضعوه في المنجنيق مغلولا
فرموا به فيها فقال له جبريل ع هل لك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل
ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فلما رموه قال يا الله يا واحد يا احد
يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فحسرت النار عنه ولم تحرق
الا وثاقه وطفئت كل نار على وجه الارض وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى
دفع عنه اذاها كما روي في السمندل وهو جنس من الطير يكون في النار ويتولد فيها قال

دسح داود ما ينفع لبلبل الغار ❊ وكان الفخار للعنكبوت
ان طير السمندل فرخ في النار ❊ فضاعت فضائل الياقوت

قيل كان ابرهيم ع اذ ذاك ابن ست عشرة سنة ولما خرج ابرهيم من النار
سالما من النار بان جعلها الله عليه بردا وسلاما آمن به لوط ابن اخيه
هرون وسارة وهي زوجته سارة ابنة عمه هرون واخي تارح وخرج
من قومه الى حران فحل بها ثم تزوج بسارة ثم سار من حران الى الشام
فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم ثم سار هو وسارة الى مصر وملكها فرعون
مصر سنان ابن علوان وقيل طليس فخدمها الله تعالى من كفره واخدمها
هاجر قال ابن هشام في التيجان كما جاء في الحديث الصحيح جعل الله
كان هاجر فرأى ابرهيم ع ما اتفق للفاجر فاستزادها في طيب خاطر
ابرهيم ع ثم ساروا الى الشام واقاموا بين ايليا والرملة وكانت سارة

سارة فولدت لا تلد فوهبتها لابرهيم ثم غيرت سارة لذلك فوهب الله
لها اسحق وعمرها تسعون سنة وعمر ابرهيم ع مائة سنة وغارت سارة
من هاجر وابنها لما ان اسحق ع من حجر ابيه وجلس مكانه فقالت سارة يا
ابرهيم ابن هاجر يتنحى ابني من حجرك وجلس مكانه والله لا تجاورني هاجر
وابنها في بلد ابدا فنحّهما عني فسار بهما ابرهيم ع الى الحجاز وتركهما بمكة
فاظهر الله عين زمزم كما جاء في الحديث الصحيح ثم نجرهم ثم طيورا
فقالوا لا تطير الا على الماء فقصدوه فرأوا عندها عين ماء فقالوا انشركينا في ماءك
ونشركك في البانها ففعلت فنشأ اسمعيل ع بمكة وماتت هاجر
وتزوج اسمعيل من جرهم وقدم اليه ابوه وبنيا الكعبة ثم امر الله ابرهيم ع
ولما ولد له اسمعيل ع وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة في عهده
في منامه ليلة التروية بمكة قائلا يقول يا ابرهيم ع قرّب لله قربانا اكبر من هذا
لتنال فوزا عظيما وغفرانا فلما اصبح ظن انه من الله او من الشيطان
فذبح كبشا من غنم فلما نام ثانيا نودي يا ابرهيم ع قرّب قربانا اكبر من هذا
فلما اصبح ذبح بعيرا وعرف انه من الله فلما نام في الليلة الثالثة
وهو بمنى ليلة النحر نودي يا ابرهيم ع انما يرضي المعبود ذبح المولود اراد
الله ان تذبحه لديه قربانا اليه فانتبه الخليل ع من منامه فلقام مرعوبا
متفكرا مكروبا وهم ان يخبره فاستشاره في ذلك بان قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من امر خالق الورى قال يا ابت افعل ما
تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فانطلق به الى عند جمرة الوسطى
وهنا الجمرة الخليل ع من ذراعيه ووضعه بين يديه وخلع طرفه
الى السماء



الى السماء ونادى يا من بيده الملك رابطة تسليما للرحمن وصبرا للملك الديان
فقال له يا ابت كن على امر الله صابرا وشد في الشدة والرخاء شاكرا فقعد الخليل
على صدره وجرى على حلقومه سكينه فانقلبت المدية من يده فاعادها والحد
فذا لظم والدفق ندافقه وغلب الخليل فدانكم والذبيح لا يتكلم فاهتزت قوائم
العرش واضطربت وانكسفت الشمس واحتجبت وانكشفت السماء بالغمام
وماجت الارضون تحت الاقدام رحمة للطفل الصغير وتحنانا للشيخ الكبير
فاطلع الله على شدة صبره وعظم بليته فناداه ارحم الراحمين يا ابرهيم قد صدقت
الرؤيا وصبرت على البلاء وفضلت على اهل الدنيا وفداه بذبح عظيم هبط من جنة
جنة النعيم فبادر الخليل الى الكبش بفرحة واهتمام وهبط الامين جبريل ع
وحل كتاف الغلام وذبح الخليل القربان وجهر بسم الله والله اكبر
ومن قال ان الذبيح اسحق يقول كان الذبح على ميلين من ايليا وهو بيت
المقدس وقيل في ثنين عدين والطور وقيل بمنى كما سبق وعند ذكر اسحق
وفي حيوة ابرهيم ع توفيت زوجته سارة وتزوج امرأة من الكنعانيين
وولدها ستة اولاد فجملة اولاده ثمانية ولما بلغ اسمعيل ع ثلاث عشر سنة
تطهر هو وابوه وعاش ابرهيم ع مائة وخمسة وسبعون سنة وانزلت عليه
الصحف ومن العبر ان النبي صلعم قال هي امثال فيها ايها السلطان
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكن لترد عني دعوة المظلوم فاني
لا اردها ولو كان من كافر وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه
حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وابرهيم ع
اول من اختتن واضاف الضيف ولبس السراويل وفي حيوته ارسل الله

الشام لوطا الى ان خسف بقوم سدوم بعد ان هاجر مع عمه ابرهيم الى
وعاد الى الشام واتخذ الله ابرهيم خليلا اي اصطفاه وخصه بكرامة
تشبه كرامة الخليل عند خليله لانه لم يسئل غير الله عز وجل روي ان ابرهيم بعث
الى خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس يمتار منه فقال لو كان ابرهيم
يريد لنفسه لفعلت ولكنه يريد للاضياف وقد اصابنا الباس
فاجتاز غلمانه ببطحاء فملؤا منه الغرائر حياء من الناس فلما اخبروا ابرهيم
ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت
واختبزت فاستيقظ ابرهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا لكم
فقالت من عند خليلك المصري فقال من عند خليلي الله عز وجل
فسماه الله وجعله مظهرا اجل الصفات معظما مقدسا من الحقوق ثم قسم
الخلق منه شطرين شطر الذبيح وشطر الكليم كما اراد سبحانه اتمام نور
في الارض وكما قضاه ازليا وحكما رتبه رتبا رتبا ملحوظا بالعنايات
فسطع نور الذبيح في قبائل العرب والاصول المكيات وزهر كوكب الكليم
الموسوي في الاسرائيليات حتى بزغ النور المحمدي من هاشم الى عبد المطلب
رئيس قريش وسيدهم في الجاهليات وظهر الدين الحنيف بظهور محمد
عليه افضل الصلوة والسلام واتم التحيات والاكرام فصل لوط ع
وهو لوط بن هارون اخو ابرهيم ع ارسله الله تعالى الى سدوم بعد ان هاجر
مع عمه ابرهيم ع الى مصر وعاد الى الشام وكانت اهل سدوم كفارا لا يأتون
الفاحشة وقوم ابرهيم ع يعبدون الاصنام ولوطا اذ قال لقومه انكم
لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ولم يسبقهم
اليها

الى
خليلا
فطوى



اليها احد من الخلق لقبحها من حيث انها تنفر منها الطباع وتعافها
النفوس ثم فسر الفاحشة بقوله انكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل اي وتتعرضون للسابلة بالقتل واخذ المال او بالفاحشة حتى
انقطعت الطرق وتقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتيان ما
ليس بحرث وقيل كانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة فايهم اصابه كان
اولى به يأخذ ماله وينكحه ويغرمه ثلاثة دراهم وكان لهم قاض يقضي
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
في استقباح ذلك او في دعوى النبوة قال رب انصرني على القوم المفسدين
ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى اي يبشرونه باسحق من سارة وكان ابرهيم
لا ياكل الا مع الضيف فانقطعت الاضياف عنه ثلاثة ايام فخرج في طلب
الضيف فلم يجد فرجع وقعد في داره بغير الضيف الذي ارسلت عليه الا و
الملائكة قد دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون لانه لم يعرف
صورهم فرحب بهم وامرهم بالجلوس فدخل على سارة وقال لها قد نزل بي
اضياف حسان الوجه والثياب قد دخلوا وسلموا علي سلام الابرار وما يخفى
اليك ان تقومي فتخدميهم فقالت ما بك يا ابرهيم وانت لغير الناس
فقال هو كما تقولين غير ان هؤلاء اعزاء اخيار ثم عمد ابرهيم الى عجل
سمين فذبحه وشواه ووضعه على الخوان ووضع الخبز من حوله فقدمه
اليهم ووقفت سارة تخدمهم وابرهيم ع ياكل ولا ينظر اليهم فقالت سارة
يا ابرهيم ان اضيافك لا ياكلون شيئا فقال ابرهيم ع الا تأكلون واخذه
الخوف وكانت العرب اذا نزل بهم ضيف ولم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم يجئ بخير

ليذبحوه

ثم قال لو علمت انكم ما انا كلون ما قطعت العجل عن البقرة ثم جبرئيل ع بيده نحو العجل
فقال قم باذن الله تعالى فقام واقبل نحو البقرة حتى التقم ضرعها واخذت خوف
ابرهيم ع وقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم فضحكت
سارة وقالت عجوز عقيم وهي لا تدري انهم ملائكة فرفع جبرئيل ع طرفه
اليها وقال كذلك قال ربك انه هو العليم الحكيم فقال ابرهيم ع ما خطبكم ايها
المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين فاغتم ابرهيم ع
شفقة على ابن اخيه لوط وقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
الا امرأته كانت من الغابرين وخرجوا من عند ابرهيم ع فوقفوا على لوط وهو
يسقي الزرع فقال من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا هذه الليلة فقال
ان اهل هذه القرية قوم سوء ينكحون الرجال ويأخذون اموالهم فقالوا قد
ابطأنا فاضفنا فجاء لوط ع الى اهله وكانت كافرة اسمها واهلة فقال
لها اتاني اضياف فاكتمي امرهم فقالت افعل وكانت العلامة بينها وبين
قومها اذا كان عند لوط ضيف بالنهار تدخن من فوق السطح واذا كان
بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل ع والملائكة معه بيت لوط ع وثبت امرأته
فاوقدت نارا وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون الى لوط ع في طلب الفاحشة
من اضيافه فقال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قيل المراد بالبنات
نساءهم فان كل نبي ابو امته كما ان ازواجه امهاتهم قالوا لقد علمت ما
لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد اي من حاجة وولد غيره وانك
لتعلم ما نريد وهو اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
وروي انه اغلق الباب دون اضيافه واخذ يجادلهم من وراء الباب فتسوروا
الجدار فلما رأت الملائكة ما على لوط من الكرب قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا

نارا ٢



لن يصلوا اليك اي لن يصلوا الى اضرارك ولا ضررنا فهون عليك وقد عمل
واتاهم فحاولوا ان يدخلوا فضربهم جبرئيل ع بجناحه اعينهم فطمس الله اعينهم وعماهم
كما قال الله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فخرجوا وهم يقولون النجاة
النجاة فان في بيت لوط سحرة فقال جبرئيل ع يا لوط اسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم فقال كيف نخرج وقد
اجتمعوا حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور وقال له اتبع هذا النور
فخرجوا من القرية فلما طلع الفجر ضرب جبرئيل ع بجناحيه في طرف القرية فقلعها
من تخوم الارض السابعة ثم رفعها في الجو حتى سمع اهل السماء نبيح كلابهم
وصراخ ديوكهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها سافلها وذلك بعد ان امطر
عليهم حجارة من سجيل وقيل قلب الله تعالى المدينة على الحاضرين وامطرت الحجارة
على الغائبين ومضى لوط الى عمه ابرهيم ع واخبره بما نزل بقومه كما قال تعالى
ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث
انهم كانوا قوم سوء فاسقين فصل اسمعيل وامه هاجر

مولاة سارة وهبتها لابرهيم ع ولما ولدت هاجر اسمعيل ع اغتمت سارة
من ذلك غما شديدا لانه لم يكن لها ولد منه فكانت تؤذي ابرهيم ع
في هاجر وتغمه فشكى ابرهيم ع الى الله عز وجل فاوحى الله انما مثل المرأة
مثل الضلع الاعوج ان تركته استمتعت به وان رمت ان تقيمه كسرته
فقيل هي الضلع العوجاء لست تقيمها * الا ان تقويم الضلوع انكسارها
ثم امر الله له ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان
فقال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة ونزل جبرئيل ع

جبريل ع بالبراق فحمل هاجر واسمعيل ع وابرهيم عليهما السلام فوضعهم في موضع الكعبة
وكان فيه شجر والقت هاجر على ذلك الشجرة كسا كان معها فاستظلت تحته
فلما اراد ابرهيم ع الانصراف الى سارة قالت له هاجر لم تدعنا في هذا الموضع الذي
ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال على ربي الذي امرني ان اضعكم في هذا
المكان ثم انصرف فلما بلغ كدى وهو جبل بمكة طوى الثنايا ابرهيم ع وقال ربنا
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله يشكرون ثم
مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل ع فصعدت هاجر على الصفا
فلم ترى شيئا في الوادي فقلت انبئا ماء فنزلت الى بطن الوادي وسعت فلما بلغت
المروة غاب عنها الشرب فعلت ذلك سبع مرات فلما كانت في الشوط
السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل ع وقد ظهر الماء من تحت رجليه
ففارت حتى جعلت حوله حوطا من تراب فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم
نازلين بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة نظرت جرهم الى تعكف الطير فا
تبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي نزولا في ذلك الموضع فظهر الماء لها
فقالوا لها من انت وما شانك وشان هذا الصبي فقالت ام ولد ابرهيم ع
خليل الرحمن وهذا ابنه امرني الله ان ينزل هاهنا فقالوا لها اتاذنين لنا
ان نكون بالقرب منكم فقالت حتى اسئل ابرهيم ع فزارها ابرهيم ع في اليوم
فقالت له يا خليل الله يسئلونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا
افتاذن لهم في ذلك فقال نعم فاذنت لجرهم فنزلوا في القرب منهم وضربوا خيامهم
وانست هاجر واسمعيل ع بهم وتعلم اسمعيل ع كلامهم واللغة ونشا بينهم
فكانت هاجر واسمعيل ع تعيشان بينهما فلما بلغ اسمعيل ع مبلغ الرجال
تزوج



تزوج امرأة ثم ماتت هاجر رضي الله عنها فدفنها في الحجر وحجر عليها
لئلا يطأ قبرها ثم ان اسمعيل ع طلق زوجته وتزوج اخرى من جرهم
وقدم اليه ابوه ع وبنيا الكعبة ونقل اسمعيل ع الحجر من ذي طوى ووضعه
ابرهيم في موضعه وخرج الى منى حاجا وقضى نسكه ورجع الى مكة وطاف
بالبيت سبعا ثم انطلقا فلما صارا الى البيت قال ابرهيم ع لاسمعيل يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما
فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم ع الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة
الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابرهيم
قد صدقت الرؤيا وفدي اسمعيل ع بذبح عظيم فذبحه وتصدق
بلحمه على المساكين كما ثبت في فصل ابرهيم ع والحديث طويل وارسل الله
بعد ذلك اسمعيل ع الى قبائل اليمن والعماليق ثم مات بمكة وعمره مائة وسبع
وثلاثون سنة ودفن عند امه هاجر بعد وفاة ابيه بثمان واربعين سنة
وكان له اثنا عشر ولدا منهم من عمود النسب قيدار فصل اسحق عليه السلام
وامه سارة بنت هرون عم ابرهيم ع حملت به في الليلة التي خسف فيها قوم لوط
وعمرها تسعون سنة وعمر ابرهيم ع مائة سنة ووضعته ليلة الجمعة عاشوراء
ولما وضعته فلما سقط من بطن امه خر لله ساجدا ثم استوى
قائما ورفع يديه الى السماء بالشهادة لله والتوحيد وذهب بعضهم
الى ان الذبيح اسحق ع وقيل في جمع بينهما ان ابرهيم ع رأى في المنام
ان يذبح ابنه اسحق ع وكان قد حج بوالدته سارة واهله فلما
انتهى الى منى ورمى الجمرة هو واهله وامر سارة فزارت البيت واحتبس

واحتبس اسحق ع وانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى واستشار في نفسه
فامره ان يمضي با امر الله تعالى وسلما لامر الله تعالى فاقبل شيخ فقال يا ابرهيم ع
ما تريد من هذا الغلام فقال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تريد ان تذبح
غلاما لم يعص الله طرفة عين قط فقال ان الله امرني بذلك فقال ربك
ينهاك عن ذلك وانما امرك بذلك الشيطان فقال لا والله فلما عزم
على الذبح لحق الشيخ وهو ابليس لعنه الله بام الغلام حين زارت البيت فقال
لها شيخ رأيته بمنى قالت ذلك بعلي قال فوصيف رأيته قالت ذلك ابني
قال فاني رأيته قد اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كذبت ابرهيم ارحم
الناس فكيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذه الكعبة قد
رأيته كذلك قالت لم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت فحق له ان يطيع ربه
فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت نسكها اقبلت في الوادي
راجعة الى منى واضعة يدها على رأسها وهي تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت
بام اسمعيل ع فلما جاءت سارة واخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر
اليه فاذا رأت اثر السكين في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها
التي قبضت فيه وقال ابن بابويه في الفقيه كان الذبيح اسمعيل ع
لكن اسحق ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذبيح فسماه الله
بين ملائكته ذبيحا لتمنيه ذلك لذلك وذكر ان اسحق ع تزوج بابنة
عمه لوط ع واسمها رباب فحملت منه بولدين بعد مضي ثمانين سنة
من عمره فاخبرته بحملها فقال لها لا تعجبين من ذلك لاني رأيت في اول
عمري في المنام كان خرج من ظهري شجرة عظيمة خضر لها اغصان وفروع

كل واحد



كل واحد على لون فقيل في المنام هذه الاغصان اولاد لك انبياء فقالت
انهما اثنان يتضاربان في بطني فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى
فولدت له العيص ويعقوب وهو اسرائيل ومعناه عبد الله لان اسر
عبد وايل هو الله عز وجل وقيل اسر هو القوة وايل هو الله وقيل اسر
جني اسمه ايل فسمى يعقوب لانه اخذ بعقب اخيه وتوفى اسحق ع
بالشام وعمره مائة وثلاثون سنة ودفن عند ابيه ابرهيم عليه السلام
فصل يعقوب ويوسف عليهما السلام فانه تزوج ليا بنت لابان
ابن توبيل ابن ناحور اخي ابرهيم ع فولدت له روبيل وشمعون ولاوي ويهودا
ثم تزوج عليها اختها راحيل ولم يكن الجمع حراما لقوله وان تجمعوا بين الا
ختين الا ما قد سلف فولدت له يوسف ع وابن يامين وولد له من سريتين
وهما زلفة وبلهه اولاد اخر ساحون وريالون وقيل يوسف ع واخيه
بعدهما وان ونفتالي وكاد وصادر فهولاء الاثنى عشر اباء الاسباط
ولما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولد له يوسف ع فلما بلغ ثماني
عشر سنة كان فراقه ليعقوب ع وكان مدة الفراق احدى وعشرون سنة
ثم اجتمعا بمصر مدة ست عشر سنة وكان سبب الفراق على قول ابن عباس
وغيره ونطق به القرآن ان يوسف ع رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر
احدى عشر كوكبا والشمس والقمر نزلن من السماء فسجدن له فقال
يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فعلم يعقوب
من رؤياه ان الله اصطفاه برسالته ويفوقه على اخوته فخاف عليه حسدهم
فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فلم يكتم يوسف رؤيا
وقصها على اخوته فقالوا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا

وتكونوا من بعده قوما صالحين اي تائبين الى الله تعالى فاحتالوا على يعقوب ع وذهبوا
بيوسف ع الى الجب وهو بئر ببيت المقدس او بارض الاردن او بين مصر ومدين او على ثلثة
فراسخ من مقام يعقوب ع ورووا انهم لما برزوا الى الصحراء واخذوا يؤذونه ويضربونه
فجعل يصيح ويستغيث فقال يهودا اما عاهدتموني الا تقتلوه فاتوا به الى البئر فدلوه
فيها فتعلق بشفيرها وربطوا يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم ويحتالوا به على ابيهم
فقال لهم يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتوارى به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس
والقمر يلبسوك ويؤنسوك فلما بلغ نصفها القوه فيها وكان فيها ماء
فسقط ثم اوى الى صخرة كانت فيها فقام عليها يبكي فجاءه جبرئيل فقال له يا غلام
اتحب ان تخرج من هذا الجب قال ذلك الى اله ابرهيم واسحق ويعقوب ع
واتاه بالوحي كما قال الله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون انه
يوسف ع ولبعده عن اوهامهم وذلك اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه
فعرفهم وهم له منكرون وجاءت سيارة رفقة من مدين الى مصر فنزلوا
قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم وكان مالك بن ذعر
الخزاعي فادلى دلوه في الجب ليملاها فتعلق به يوسف ع فلما راه قال يا بشرى
هذا غلام بشارة لنفسه او لقومه وقيل هو اسم صاحب له ليعينه على اخراجه
فاخرجوه واسروه بضاعة اي اخفوه الوارد واصحابه من سائر الرفقة وشاع
للتجارة وقيل الضمير لاخوة يوسف ع وذلك ان يهودا كان ياتيه كل يوم با
لطعام فاتاه يوما فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا السيارة فقالوا هذا غلامنا
ابق منا فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل كان عشرون درهما وسكت
يوسف ع مخافة ان يقتلوه فباعه الذي اشتراه بمصر الذي كان على خزاين

مصر



مصر واسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد العمليقي
وروي انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاثة
عشر سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين سنة واتاه الله العلم
والحكمة وهو ابن ثلث وثلاثين فامن به الريان ومات في حيوته وتوفي
وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال الذي اشتراه من مصر لامراته
اكرمي مثواه اي احسني تعهده عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا اي نتبناه
وكان عقيما ثم بين ان تفرسه فيه من الرشد ولذلك افرس الناس ثلاثة
عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابت استاجره ورسول الله ص انه
قال انا مدينة العلم وعلي بابها وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي طلبت
منه ان يواقعها وغلقت الابواب على نفسها وعليه بابا بعد باب
وكانت سبعة ابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر تهيأت لك
قال معاذ الله اي اعوذ بالله من ذلك انه ربي وقيل الهاء في انه عائدة
الى زوجها وقيل لله اي خالقي احسن مثواي اي منزلي لولا ان راى برهان
ربه في قبح الزنا وسوء عاقبته وقيل راى جبرئيل وقيل تمثل له يعقوب ع
عاضا على انامله وقيل نودي يا يوسف انت مكتوب في ديوان الانبياء
وتعمل عمل السفهاء واستبقا الباب اي تسابقا اليه يوسف ع هاربا وامراة
العزيز طالبة فجذبته من ورائه وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها
لدى الباب اي صادفا زوجها جالسا عنده فلما راته قالت ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم ايهاما انه كذا وجه بانها فرت براءة
ساحتها عنده وغضبا ولغيرة على يوسف قال هي راودتني عن نفسي قال ذلك

قال ذلك دفعا لما عرضت له من كيدهن والقلب وشهد شاهد من اهلها
صبي في المهد وقيل ابن عمها وقيل ابن خالها فانطقه الله لتفصل القضاء
فقال ايها العزيز انظر الى يوسف عم ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من
الكاذبين لانه يدل على انه الهارب وهي الطالبة فلما رأى قميصه قد من
دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم فان كيد النساء الطف واعلق بالقلب
والخطاب لها ولامثالها وقال ليوسف عم يوسف اعرض عن هذا اي اكتمه
ولا تذكره لاحد واستغفري لذنبك ايتها المرأة فكتمه يوسف عم واذاعه
الله تعالى في مصر وقال نسوة في المدينة اي مدينة مصر وكن خمسا زوجة الحاجب
والساقي والخباز والسجان وصاحب الدواب امرأة العزيز تراود فتاها
عن نفسه لتنفرد بها فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن فدعتهن وهيأت
لهن طعاما ومجلسا وقيل دعت اربعين امرأة فيهن الخمس ثم اتتهن باترج
وفاكهة وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن وهو كالبدر
في تمامه والغصن في قوامه فلما رأينه اكبرنه اي عظمنه وهبن حسنه
الفائق وقده الرائق وحضن له من شدة الشوق وقطعن ايديهن اي جرحن
بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
فان الجمع بين الجمال الفائق والكمال الرائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة
قالت فذلكن العبد الكنعاني الذي لمتنني فيه اي في الافتتان به فقد اصبتن
من رؤيته ذهاب العقل ولقد راودته عن نفسه فاستعصم اي فامتنع
طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانه
عن عفته قيل انهن قلن له اطع مولاتك واقض بحاجتها فانها المظلومة
وانت الظالم قال علي ابن الحسين عم ان النسوة لما خرجن من عندها

ارسلت





ارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صاحبتها تسأله الزيارة فابى عليهن
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين اي ثم ظهر للعزيز واهله
من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف عم كشهادة الصبي
وقد القميص وقطع النساء ايديهن واستعصامه عنهن ليسجننه
حتى حين وذلك انها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى
تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم فسجنه فلبث في السجن
سبع سنين ودخل معه السجن فتيان من عبيد الملك الريان
شرابيه وخبازه فارسل اليهما ملك الروم اموالا ليجعلا في طعام الريان
وشرابه سما فقبله الخباز ولم يقبله الساقي فاخبر به الملك الريان فسجنهما
في السجن سنة فلما مضت ثلاثة ايام رأى كل واحد منهما رؤياه فقصا ذلك
على يوسف عم ثم قال احدهما وهو صاحب الشراب اني اراني اعصر خمرا وقال
الآخر فنظلت خبزا وتاكل الطير من رأسه فعبر لهما الرؤيتين بان قال ان
احدكما فيسقي ربه خمرا وان الآخر فيصلب فتاكل الطير من رأسه فلم
يمض من الزمان الا قليلا حتى جاء اعوان الملك وذهبوا بالخباز
فصلبوه ومكث الساقي في السجن ثلاثة ايام فجاء رسول الملك واخرجه
من السجن وخلع عليه فقال له يوسف عم عند خروجه اذكرني عند ربك
اي اذكر حالي عند الملك كي يخلصني فجاء جبريل عم فقال يا يوسف ان الله
يقول من الذي حببك في قلب يعقوب ومن انجاك من كيد اخوتك ومن حفظك
في قعر الجب ومن حببك الى عزيزك ومن انجاك من كيدها وفي الجميع تقول ربي
عز وجل الذي احسن اليك هذا الاحسان فانه يجزيك سنة حتى ينقضي لبثه
يا يوسف عم ان جدك ابراهيم عم لم يستغث بي حين القي بالنار حين

هل من حاجة فقال ان الملك فلا وجدتك اسمعيلة من ابيه يوسف الزيات
قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وانك لم تصبر بلونه ايام في السجن
حتى استغشا الزيات وذكرت استغاثتك الديان فخر يوسف ساجدا
وبكى اربعين يوما فجاء جبرئيل وقال يا يوسف ان الله تعالى قد عفوت
عنك ولكن حكمت بان تمكث في السجن سبع سنين بزلة واحدة فلبث في السجن
بضع سنين والبضع ما بين الثلاث الى التسع فلما دنا فرجه رأى الملك
الملك الريان في نومه سبع بقرات سمان وسبع بقرات مهازيل وسبع سنبلات
خضر قد انعقد حبها واخر يابسات فالتوت اليابسات على الخضر حتى
غلبن عليها فطلب المعبرين فقالوا اضغاث احلام ومنامات كاذبة
لا يصح تاويلها فتفطن صاحب الشراب وتذكر يوسف وقال انا انبئكم بتاويله
فارسلوني الى يوسف فارسل اليه فذكر له المنام وجاء بالجواب وقال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي اي اجعله خالصا لي ارجع اليه في تدابير
ملكي فجاء به فلما كلمه وعرف فضله وامانته وعقله قال انك اليوم لدينا
مكين امين قال وهب وكان الملك يتكلم باربعين لسانا فكلمه يوسف
اجابه يوسف بتلك الالسن فعجب الملك مما رأى منه وقال احب
ان اسمع رؤياي فقال يوسف نعم رأيتها ايها الملك رأيت سبع بقرات
سمان شهب كشف لك عنهن النيل ثم غار النيل فخرج سبع
بقرات عجاف شعث غبر فافترسن السمان ورأيت سبع سنابل خضر
وسبع سود في منبت واحد عروقهن في الثرى الندى وهبت
ريح فذرت اليابسات على الخضر فاشتعلت فيهن النار فقال والله
ما زادت رؤياي باعجب مما سمعته منك انها الصادق فدعاه الى الديوان

فامن به



فامن به واجلسه على السرير وفوض اليه الملك وقيل توفي قطفير في تلك الليالي
فانصبه منصبه وزوجه راعيل امرأته فلما دخل بها وجدها عذراء فولد له منها
افرائيم وميشا وقيل انها بعد موته ذهب جمالها واحتاجت حتى سألت الناس فقيل
يوسف في موكبه فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل
العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها يوسف انت التي فعلت كذا وكذا فقالت
يا نبي الله لا تلمني فاني بليت بحبك ولم يخلق الله مثلك في الدنيا نظيرا
وبليت بزوج عنين ولم يكن بمصر امرأة اجمل مني فقال اللهم رد عليها
شبابها فتزوجها وهي بكر وروي ان الملك استوزره للملك فاقام
العدل واجتهد في تكثير الزراعات وضبط الغلات حتى دخلت
السنون المجدبة وعم القحط مصر والشام ونواحيهما وتوجه الناس اليه
فباعهم اولا بالدراهم والدنانير حتى لم يبق شيء منها ثم بالحلي والجواهر ثم
بالدواب ثم بالضياع والعقار ثم برقابهم حتى استرقهم جميعا ثم عرض
الامر على الملك فقال الرأي رأيك فاعتقهم ورد عليهم اموالهم وكان قد
اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد فارسل يعقوب بنيه اليه للميرة
فلما دنوا من مصر جاء جبرئيل الى يوسف فقال له جاء اخوتك اليك فكيف
تقابلهم فقال انهم آذوني وقصدوا قتلي قال العفو والتجاوز لانهم اتوك
محتاجين فلما دخلوا عليه قال من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم عليهم السلام وانه لمحزون فقال لعل حزنه من قبل سفهكم وجهلكم
قالوا لا ولكن كان له ابن فاكله الذئب قال ما حملكم ان لا يحبس احد
ليستانس به قالوا قد فعل قال من حبس قالوا قد حبس الذي هلك من اخيه

فازى

٣
قال

من أبيكم ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم حتى أصدقكم فأقرعوا
فأصاب شمعون فتركوه عنده فقال ليوسف لفتيانه اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم لعلهم يعرفونها أخذ دراهمها وكانت نعالا وأدما وإنما فعل ذلك
توسعا وترفعا من أن يأخذ ثمن الطعام منهم خوفا من أن لا يكون عند أبيهم
ما يرجعون به فلما دخلوا على يعقوب سلموا عليه سلاما ضعيفا فقال
لهم يعقوب يا بني ما لكم تسلمون سلاما ضعيفا وما لي لا أسمع فيكم صوت
شمعون فقالوا يا أبانا جئناك من عند أعظم الناس ملكا ولم ير الناس مثله
حكما وعلما وخشوعا وسكينة ووقارا ولئن كان لك شبيها فإنه
يشبهك ولكنا أهل بيت خلقنا للبلاء فإنه اتهمنا وزعم أنه لا يصدقنا
حتى يرسل معنا أخانا ابن يامين برسالة منك إليه يخبره عن حزنك
وما الذي أحزنك وعن سرعة الشيب إليك وذهاب بصرك
قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل وقد قلتم فيه وإنا له
لحافظون ثم ضيعتموه فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين يرحم ضعفي
وكبر سني ويرده علي وروي أن الله سبحانه قال وعزتي لأردهما
عليك بعد ما توكلت علي ودفعه إليهم فخرجوا فلما دخلوا على يوسف آوى
إليه أخاه أي ضمه معه على المائدة وفي المنزل وروي أنهم لما دخلوا
عليه قالوا هذا أخونا الذي أمرتنا أن نأتيك به قال أحسنتم ثم أنزلهم وأكرمهم
ثم أضافهم وقال ليجلس كل ابني أم على مائدة فجلسوا فبقي ابن يامين وحيدا
فبكى وقال لو كان أخي حيا لجلس معي فقال له يوسف ما لك لا تجلس
فقال إنك قلت ليجلس كل ابني أم على مائدة وليس فيهم ابن أمي فقال يوسف
أما كان لك ابن أم قال بلى قال فما فعل قال زعم هؤلاء أن الذئب أكله

فقال اتحب



فقال أتحب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال من يجد أخا مثلك
ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فقال إني أنا أخوك أي مكان أخيك الهالك
ولم يعترف له بالنسبة فأجلسه معه على مائدة وأنزل معه في منزله
فلما جهزهم بجهازهم أي قضى حاجتهم ووفى لهم كيلهم وجعل السقاية
في رحل أخيه من أمه وهي المشربة التي كان يشرب بها الملك وكانت
من فضة مرصعة بالجواهر فجعل صاعا ثم أذن مؤذن أي نادى مناد أيتها
العير إنكم لسارقون وإنما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم
يوسف من غير أمره وإنكم لسارقون يوسف من أبيه فلما استخرجت
السقاية من وعاء أخيه أخذه منهم لقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه
كذلك نجزي الظالمين فاسترقه بالسرقة وهكذا كان شرع يعقوب
فلما أخذ أخاهم منهم قالوا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا
مكانه قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده قال [illegible]
أن نأخذ ولم يقل من سرق تحرزا من الكذب فإن أخذ غيره ظلم في حكمكم
من وجد في رحله فهو جزاؤه فلما استيأسوا يئسوا وزيادة السين في أمره
خلصوا نجيا أي خلا بعضهم ببعض يتناجون في أحيانهم لا يخلط بهم غيرهم
قال كبيرهم في السن وهو روبيل أو في الرأي وهو شمعون وقيل يهودا
ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف
فلن أبرح الأرض أي فلن أفارق أرض مصر حتى يأذن لي أبي في الرجوع
أو يحكم الله لي أو يقضي الله بالخروج منها أو بخلاص أخي منهم أو بالمقاتلة
معهم وروي أنهم كلموا العزيز في إطلاقه فقال روبيل أيها العزيز والله
لتتركنا أو لأصيحن صيحة تضع منها الحوامل ووقفت شعور جسده

فخرجت من ثيابه فقال يوسف عليه السلام الحقيه في رحله فقد وكان بنو يعقوب
اذا غضب احدهم فشق الاخر ذهب غضبه فقال لهم روبيل من هذا اتقي في هذا
البلد لعزا من بني يعقوب ثم رجعوا الى ابيهم وبقي كبيرهم وابن يامين عند
يوسف فلما اخبروا اباهم بالقصة قال بل سولت لكم انفسكم فصبر جميل عسى الله
ان ياتيني بهم جميعا يوسف وابن يامين واخيهما الذي قال فلن ابرح
الارض حتى ياذن لي ابي فروي ان جبريل اتاه فقال يا يعقوب ان الله
عز وجل يقرا عليك السلام ابشر وليفرح قلبك لو كانا ميتين لنشرا
لك فقدتها قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا
تياسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
بالله وصفاته وروي ان يعقوب كتب لهم كتابا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب ابن اسحق
ابن ابراهيم عليهم السلام خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع النار ليحرقه
بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل
بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان
مصايب تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن كان
اسمه يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة
فؤادي وان اخوته من غير امه سالوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب
فبعثته بكرة وجاؤا في عشاء يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب
وزعموا ان الذيب اكله فاشتد حزني عند فقده وكثر عند فراقه
بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وانه كان له اخ وكنت به
معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري

فيسكن



فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سالتهم عنه وامرتهم
ان ياتوك به وان لم ياتوا به منعتهم الميرة فبعثتهم ليمتاروا لنا فلما
رجعوا الي وليس معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا
نسرق وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى
تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصايب تتابعت علي
فمن علي بتخليته واطلاقه من حبسك وعجل سراحه الينا فمضوا
بالكتاب الى يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة اي ردية او قليلة وقيل كانت دراهم
زيفا وقيل سمنا وصوفا فاوف لنا الكيل وتصدق علينا برد اخينا
او بالمسامحة وقبول البضاعة وهذا كتاب ابينا اليك في امره وفي شان
تخلية سبيله فمن علينا به فاخذ يوسف الكتاب فقبله ووضعه على عينيه
وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فتعجبوا وانتم صبيان وشبان
ولما تكلم يوسف ورفع التاج عن راسه فعرفوه فعند ذلك قالوا ائنك
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريضا لنفسه
لسانا وادخالا له وقوله قد من الله علينا اي بالسلامة والكرامة
انه من يتق ويصبر على البليات والطاعات فان الله لا يضيع اجر المحسنين
قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين بالعلم والحكم وحسن
الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين فيما كان منا اليك قال لا تثريب
عليكم اليوم اي لا تعيير ولا توبيخ عليكم في هذا الزمان كله يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين فانه يغفر الصغاير والكباير ويتفضل على التايب اذهبوا بقميصي

ان اخي

بقميصي هذا ابي الذي كان عليه اكل الذي كان فيه التعويذ فالقوه على وجه
ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فقال يهوذا انا الذي ذهبت به وهو
ملطخ بالدم واخبرته ان الذئب اكله قال فاذهب به واخبره انه حي وافرحه
كما احزنته فخرج حافيا حاسرا حتى اتى وكان مسافة ما بينهما ثمانين فرسخا
وكان معه سبعة ارغفة فلم يستوفها حتى اتاه والقاه على وجهه فعاد اليه
بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم والسرور بعد الحزن
فقال لبشيره هون الله عليك سكرات الموت ومن كرم يوسف
ان اخوته ارسلوا اليه انك تدعونا بالبكرة والعشي الى الطعام
ونحن نستحي لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالعين الاولى
ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت
بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم ثم
وجه الى ابيه رواحل واموالا ليتجهز اليه بمن معه فروي ان يعقوب
قال لاهله وولده تحملوا الى يوسف ثم من يوم هذا باهلكم اجمعين فساروا
اليه ويعقوب وزوجته معهم فحثوا السير فجدوا وساروا تسعة ايام فلما
دنوا من مصر استقبلهم يوسف والملك باهل مصر وكان اولاده الذين
دخلوا مصر اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى
لما اسرى بهم خوفا من فرعون ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين
رجلا سوى الذرية والهرمى ولعشق يوسف اباه وخالته كما قال
الشيخ آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين من القحط
واصناف المكاره ورفع ابويه على العرش اي على سرير المملكة ثم دخل منزله
ثم دخل منزله ولبس ثياب العز فلما رأوه خروا له سجدا تحية وتكرمة له

او شكرا



او شكرا لله عز وجل وقال يوسف عند ذلك يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا التي رأيتها في المنام الصبا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجاء بكم من البدو اي من فلسطين من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي اي افسد بيننا وحرش ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا
عليهم ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم اي الذي يعلم كل شيء
في وقته على وجه الحكمة رب قد آتيتني من الملك اي بعض الملك وهو ملك مصر
وهو ملك مصر وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من آبائي فاعلمه
في الرتبة والكرامة ويروى ان يعقوب اقام مع يوسف ثم اربعا وعشرين سنة
ثم اشتاقت نفسه الى الملك الخالد فتمنى الموت فتوفاه الله طاهرا طيبا
فتخاصم اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال فرأوا ان يجعلوه في صندوق
من مرمر ويدفنوه في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا
شركاء فيه وبقي الى ان اوحى الله تعالى الى موسى ان اخرج عظام يوسف
من مصر فاستخرجه من النيل في صندوقه من مرمر فلما استخرجه طلع القمر
وحمله حين سار بنو اسرائيل الى التيه ولما مات موسى ثم حمله يوشع ابن نون
الى الشام مع بني اسرائيل ودفنه عند الخليل وقيل بالقرب من نابلس فلذلك
تحمل اموات اهل الكتاب الى الشام وتحمل المسلمون موتاهم الى بلدة فيها نبي
او امام وكان يوسف قد دعا فرعون مصر ملك الريان الى الايمان
فآمن ومات ولم يؤمن المتولي بعده قابوس بن مصعب من العمالقة
ولما قبض يوسف وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له

عشرين صح

صح

له من اعمل او زلخا او افرائيم وهو جد يوشع ابن نون ومن هذه المرأة
ايوب فصل ايوب عليه السلام وهو ايوب ابن العيص وقيل ابن توص ابن رزاح
ابن العيص ابن اسحق ابن ابرهيم تزوج ليا بنت يعقوب ورحمة بنت
افرائيم ابن يوسف وكانت غاية الجمال روي انها رأت جدها يوسف
في المنام نزع قميصا كان عليه فالبسه اياها وقال يا رحمة حسني وجمالي لك
وهبته لك ونبئ ايوب في ايام يعقوب وكانت له اموال عظيمة
بعثه الله الى قومه وهم اهل حوران من عمل دمشق الشام فلم يجالف احد الا قليل
وكثر ماله فشرع لهم الشرايع وبنى لهم المساجد وكانت له مواشيد
يضعها للفقراء والمساكين وبركة الله تزداد له فحسده ابليس لعنه ولم
يقدر على ضره وكان ابليس لعنه في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع
ويجيء من دون العرش فنودي يا ملعون ما في قلبك من نعمة ايوب فقال يا رب
انك ذكرته فصليت عليه ما ذكرتك وعافيته فقبل عافيتك ولم تجربه
بالبلاء والمصائب فلو سلطتني على ماله لرأيته كيف ينساك فنودي قد
سلطتك على ماله لنعلم انك كاذب فانقض من السموات حتى وقف
على الصخرة التي ضحى بها قابيل راس اخيه هابيل ورن رنة حتى اجتمع
عليه العفاريت المتمردين من المشرق والمغرب فقالوا يا ابانا ما دهاك
وما الذي دهاك فقال لا تمكنت من فرصة ما تمكنت منذ اخرجت آدم
من الجنة وذلك اني سلطت على مال ايوب لافقره والهيه عن طاعة الله
فقال بعضهم سلطني على اشجاره فاني اتحول نارا لا امر على شيء الا احرقته
وصيته ... فسلطه فتحول نارا فاحرقها وقال اخر سلطني على مواشيه

اصبح صيحة



اصبح صيحة لتخرج ارواحها فسلطه فصاح بها صيحة خرت كلها ميتة و
مع رعاتها وانى اهل القرية دخانا عظيما وسمعوا صيحة عظيمة ففزعوا فزعا
شديدا فاقبل ابليس لعنه الى ايوب وهو في صلوته وهو ينادي يا ايوب انجح
فانا الناجي من دون غيري فقد انت نار اقبلت من السماء فيها دخان فاحرقت
مالك واصابتني نفحة من نفحاتها فاسود راسي وتمعط شعري وسمعت مناديا
من السماء يقول هذا جزاء من كان مرائيا في عبادته يريد بها الناس من دون الله
وسمعت النار تقول انا نار الغضب انا نار السخط فلم يلتفت ايوب حتى
فرغ من صلوته فقال يا هذا ليس هي من اموالي وانما هي لله تعالى يفعل
فيها ما يشاء فمن انت ايها العبد كانك من اخرجهم الله من رحمته
وسلبت نعمته عنك ولو علم فيك خيرا لاجزاني بك فسرعني منك ما
سمورا فقال صدقت من قال لا تجدوا الكذبين لئن علمت انك مرائيا
في صلوتك الم اكن لك عبدا استغفار بصالح على مالك فاجزاني
منك الان تغيرني بما اابني من مهج الحرب دون ان تقول ما تقول
فلم يكلمه ايوب واقبل على صلوته فانصرف عنه ابليس خاسئا ذليلا و
صعد الى السماء فنودي يا ملعون كيف وجدت صبر عبدي ايوب على بلائه
قال الهي انك متعته بعافية اولاده وزخارف دوره فلو سلطتني على
ذلك فنودي اذهب فقد سلطتك على اولاده ودوره فانقض الى دور ايوب
وفيه اولاده فزلزله عليهم واقبل على ايوب كما رأيت فصورك كيف صارت
الى اولادك فهوا دفنهما لم حنطا وثيابهم لها اكفانا ولو ابصرت
كيف تغيرت تلك الوجوه الحسان بالدماء والتراب ولم يزل يعدد
عليه بالفجائع والاكدار والنحاب حتى بكى وسكت ايوب وسا...

٢ يلتفت

الى قصره

٤ وقال له

على البكاء فقدم ايوب عليه السلام على بكائه واستغفر الله وخر ساجدا ثم اقبل على ابليس
وقال له يا ملعون انصرف فنودي يا ملعون كيف رأيت صبر عبدي ايوب وتوبته
واستغفاره بعد بكائه فقال الهي انك متعته بعافية بدنه وفيها عوض عن المال
والولد فلو سلطتني على بدنه رأيت كيف ينساك ويترك شكرك فنودي يا لعين
اذهب فقد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه وعينه ولسانه الذي لا يفتر
عن ذكري واذنيه فانقض ابليس لعنه الله فوجد ابليس لعنه في مسجده ساجدا
شاكرا فنفخ في منخريه نارا فاسود وجه ايوب وتجذم ودود وبقي
مرميا على مزبلة لا يمكن ان يشم ريحه احد فقالت زوجته رحمة يا ايوب
ذهب المال والولد وقد بلغ الضرر البدن فقال ان الله ابتلى النبيين قبلي
فصبروا وان الله وعد الصابرين خيرا قال ابن عباس فلبث ايوب
ثمانية عشر سنة وقيل ثلاث عشر سنة او سبعة عشر سنة وسبعة
اشهر وسبع ساعات وروي ان امرأته رحمة قالت له يوما لو دعوت
الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحيي من الله
ان ادعو وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وكانت زوجته تخدمه
فتمثل لها ابليس لعنه فقال لها لا تعرفي ما اصابكم هذه المصائب
فقالت لان الله اراد ان يختبر صبرنا على بلائه قال لا بل انما قلت ولكن اله
السماء هو الله واله الارض هو انا فاردتكم لنفسي فعبدتم اله السماء
ولم تعبدوني ففعلت بكم ما فعلت فاسجدي لي وانا ارد عليكم اموالكم
واولادكم فاستأذنت ايوب في ذلك فقال انا لله وانا اليه راجعون
ويحك يا رحمة انت تسمعي الله الصابر والذي امانة الشغل لتسجد
احدا



احدا ان يسجد فغضب عليها وحلف ليضربنها مائة سوط ان عافاه الله فلما قال ذلك
تعالى الله ايوب عليه السلام اتاه جبريل فقال له اركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب فركض ايوب عليه السلام الارض برجله فاذا بعين ماء قد نبعت من تحت قدمه
فشرب منها واغتسل فيها فخرج وصحته ووجهه كالبدر ليلة البدر فناوله
جبريل حلتين فاتزر باحدهما وارتدى بالاخرى فخرجت رحمة وهي باكية
وكانت قد خرجت تطلب له قوتا من القرية فلم تجد شيئا فلما وصلت
الى الموضع رأت نظيفا ذلك المكان وانبت الله فيه روضة خضراء ونظرت
الرجل يصلي فاخطأت انها اخطأت طريقها فقالت ايها المصلي الك
علم بايوب المبتلى فاني ارى الموضع متغيرا فلقد خلفته هيهنا ولست اراه
فتبسم ايوب عليه السلام وقال ان رأيته تعرفينه فقالت انك لاشبه الناس به
قبل ان يصيبه البلاء فضحك فقال انا ايوب فبادرت اليه فاعتنقته
وسجدت لله ثم شكرا ورد الله عليه ما ذهب من ماله وجسمه وامرأته
وافتاه الله عز وجل في يمينه بقوله خذ بيدك ضغثا فاضرب به
ولا تحنث واتاه اهله ومثلهم معهم بان ولد له ستة وعشرين ذكرا
وقيل احيا الله ولده وولد له مثلهم نوافل وتوفي ايوب وعمره ثلاث
وتسعون سنة وبعث الله ابنه وسماه ذا الكفل فصل
في ذي الكفل عليه السلام سمي به لانه كفل اخوته وامته وهو بشر ابن ايوب
وكان مقامه بالشام واختلف في نبوته قيل انه ما كان نبيا فامرهم وكفلهم
وقيل تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلي كل يوم مائة صلوة وقيل انه كان في
زمانه ملك فقال له ادم ابن عاد تغلب على بلاد الشام وجعل يعذب

تمام

رب يسر بالخير وتمم



اولاد ايوب ثم بعث اليه خرقيل وكان اكبر اولاد ايوب انكم ضيقتم علينا بلاد كنتم
بكثرة مواشيكم واريد ان تعطوني نصف اموالكم والا ما ازكم على ما انتم
عليه والا تزوجوني بابنتكم نقية وكانت ذات حسن وجمال فاختاروا
احدهما والا جئتكم بخيلي ورجالي وجعلتكم غنيمة لي فاجابه خرقيل اما الاموال التي
في ايدينا فهي وصية ابونا للفقرا والمساكين ولابنا السبيل واما اختنا فقد
عاهدنا حتى تزوجت بها واما تخويفك لنا بخيلك ورجالك
فانا توكلنا على الله وهو حسبنا ونعم الوكيل فلما سمع الجواب جمع جنوده
لحربهم فعلم خرقيل بذلك فاستشار اخوته على الحرب فقال اخوه بشر لا
اشير عليك بالحرب فاني اخاف ان يظفروا بك فانهم قوم ولسنا
والراي ان نعطوا الذي من الاموال ما ساله فابى خرقيل فاحب المحاربة فجمع
جيشه فالتقى الجيشان واقتتلوا قتالا شديدا فوقعت الهزيمة على خرقيل
واخوته واحتوى لدم ابن عاد على جميع اموالهم وغنمهم واسر من قومهم خلقا
كثيرا واسر من جملتهم بشر ابن ايوب ثم دخل بقبلة فاهتم خرقيل لذلك غما
شديدا ثم انه جمع ما له واعطاها لجملة الى الملك لدم ابن عاد ليخلص اخاه
منه فارسله فبينما هو في طريقه اذا اتاه ات في منامه وقال له لا تحمل هذا
المال ولا تخف على اخيك فانه يخلص والملك يومن ويكون عاقبته
خيرا فاصبح خرقيل وقص رؤياه على اخوته واقام في موضعه وبلغ ذلك
لدم ابن عاد فبعث اليه ان ادفع الي ما حملت والا احرقت اخاك بالنار
فبعث اليه اني لا ادفع اليك شيئا فاصنع ما انت صانع فغضب لدم ابن
عاد وامر بالقا بشر بن ايوب في النار فالقي فيها فلم تحرقه فتعجب الملك
لدم ابن عاد

رب يسر بالخير وتمم

لدم ابن عاد من ذلك ثم قال يا بشر ابن ايوب انكم سحرة فقال بشر ايها الملك لسنا
بسحرة ولكن كان لنا جد يقال له ابرهيم الخليل ارماه النمرود ابن كنعان
في النار فجعلها الله بردا وسلاما فيفعل الله بنا كذلك فوقع ذلك في
قلب الملك فاسلم واحسن اسلامه وزوجه اخته فسمى الله بشر ابن
ايوب ذا الكفل لانه كان من كفالة الله لاخوته ولعفوهم على ما تقدم
وجعله رسولا الى جميع اهل الشام وكان بعث بعده لدم ابن عاد يقاتل
الكفار فلم يزل كذلك حتى مات ذو الكفل ثم مات بعده لدم ابن عاد
وتغلب على بلاد الشام العمالقة الى ان بعث الله عز وجل شعيبا فصل
شعيب قيل انه من نسل ابرهيم وقيل انه شعيب ابن ميكائيل ابن يشجر
ابن مدين ابن ابرهيم وقيل كان اسمه يثرون ابن صيعون ابن عنقا ابن
ثابت ابن مدين ابن ابرهيم وقيل انه من ولد بعض الذين امنوا بابرهيم
ارسله الله تعالى الى اولاد مدين ابن ابرهيم كما قال الله والى مدين اخاهم
شعيبا قال قتادة ارسل الله الى مدين مرتين الى مدين مرة والى اصحاب
الايكة مرة كما قال الله كذب اصحاب الايكة المرسلين والايكة غيضة
بقرب مدين تنبت اشجارا كثيرة كان يسكنها طايفة فبعثه الله اليهم شعيبا
كما بعثه الى مدين وكان اجنبيا منهم ولذلك قال الله اذ قال لهم شعيب
الا تتقون ولم يقل اخاهم شعيبا فيقال الايكة شجر ملتف وكان شجرهم
الدوم وهو المقل وقيل كانوا يعبدون تلك الشجرة فاخذهم عذاب يوم
الظلة على ما افتخروا بان الله سلط عليهم الحر سبعة ايام حتى غارت انهارهم
فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحرقوا انه كان عذاب يوم عظيم

قال الباقر اوحى الله الى شعيب اني معذب في قومك مائة الف من اشرارهم
وستين الفا من خيارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله
عز وجل انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وقال رسول الله صلعم
بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي ثلاث مرات ويرد الله بصره عليه
فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا منك ان يكن
خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال
الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك
ولكن عقد حبك في قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله اليه اما كان هذا
فسأخدمك كليمي موسى ابن عمران ع فصل موسى وهرون عليهما السلام
وهما من ام واحد وابوهما عمران ابن فاهث ابن لاوي ابن يعقوب ابن اسحق
ابن ابرهيم ع وروي ان يوسف ع حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون
رجلا فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب
وانما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوي ابن يعقوب اسمه موسى
ابن عمران ويسمى عمران ابنه موسى فاخرج موسى حتى خرج قبله
من بني اسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن عمران ع الموعود به ورأى فرعون
في منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فا
حرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فهاله ذلك ودعا بالسحرة
والكهنة والقافة فسألهم عن رؤياه فقالوا انه يولد في بني اسرائيل ع
يكون على يده هلاكك وزوال ملكك وتبديل دينك فامر فرعون
بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل من اهل مملكته وقال لهن

لا يسقطن



لا يسقطن على ايديكن رجل من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكلهن
ووكل بهن فكن يفعلن ذلك فذبح انه قتل في طلبه نيفا وعشرين الف مولود
واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل ع فدخل رؤس القبط على فرعون
فقالوا ان الموت وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك
ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون
قبل موسى بثلاث سنين في السنة التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في
السنة التي يذبحون فيها فكتمت القابلة امره وخرجت الى الحرسة وقالت
انصرفوا فانه خرج دم منقطع فانصرفوا فارضعته امه فلما خافت عليه اوحى
الله اليها بالالهام او في المنام ان اقذفيه في التابوت وهو صندوق من خشب
مموها بالذهب طوله ثلاثة اذرع في ذراعين وكانت بنو اسرائيل تقدمه
بين ايديهم عند القتال فلا يقوم لهم احد وقيل وضعته في تابوت عمله لها
ابن عمها حبيب النجار والقته في اليم وهو النيل فالقاه اليم الى الساحل
وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فادى الى بركة في
البستان وكان فرعون جالسا مع زوجته آسية بنت مزاحم فامر فاخرج
فاذا فيه صبي اصبح الناس وجها فاحبته حبا شديدا لما القى الله عليه محبته
شيئا ابى فقد زرعتها في القلب فقالت له زوجته قرة عين لي ولك
وكان لا يولد لهما ولد فقال قرة عين لك واما انا فلا قال رسول الله صلعم
والذي يحلف به لو اقر فرعون بانه يكون له قرة عين كما اقرت امرأته
لهداه الله ولكنه ابى الا الشقاء الذي كتب عليه ثم هم فرعون بقتل موسى
فقالت له زوجته ابر سيبه لا تقتلوه خطابا بلفظ الجمع للتعظيم عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون اي انه هو الذي كان من امره وامرهم

واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة
حين سمعت بوقوعه في يدي فرعون ان كادت لتبدي به اي لتظهر امره انه ولدها
وقصته بفرط الضجر لولا ان ربطنا على قلبها اي بالصبر والعصمة والوحي لتكون
من المؤمنين اي من المصدقين بوعدنا الواثقين بوحينا وقولنا
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وقالت لاخته مريم قصيه اي اتبعي
اثره وتعرفي خبره وحرم الله الرضيع عليه كما قال الله وحرمنا عليه
المراضع من قبل فجعل لا يقبل لامرأة ثديا فانطلقت اخته مريم الى باب
فرعون فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون اي لا يقصرون
في رضاعه وتربيته وروي ان هامان لما سمعها قال انها لتعرفه
وباهله خذوها حتى تخبر بحاله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون
فامرها فرعون بان تاتي بمن يكفله فاتت بامها وموسى على يد فرعون يبكي
وهو يعلله فلما وجد ريحها استانس والتقم ثديها فقال لها فرعون
من انت منه فقد ابى كل ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الريح
طيبة اللبن ما اوتي الي صبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى لها النفقة
فرجعت به الى بيتها من يومها وهو قوله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
اي بولدها ولا تحزن اي بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق اي علم
مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون ان وعد الله حق فلبث موسى
في آل فرعون الى ان بلغ ثلاثين سنة وكان يركب في مراكب فرعون فجاء ذات يوم
الى قصر فرعون فقيل له قد ركب فركب في اثره فدخل المدينة على حين غفلة
من اهلها اي وقت القيلولة وهي مدينة مصر او مدينة منف او عين شمس

فوجد فيها



فوجد فيها رجلين يقتتلان على دين او دنيا او نقل حطب الى مطبخ فرعون
احدهما من شيعة موسى اي من بني اسرائيل والآخر من القبط فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل
الشيطان لانه لم يؤمر بقتل الكافر ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ
فاصبح في المدينة خائفا يترقب اي ينتظر الاستقادة فارتقى الخبر
الى فرعون وملائه فهموا بقتل موسى فخرج مؤمن آل فرعون وهو ابن عم
فرعون واسمه حزبيل فلما وصل الى موسى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج موسى من مصر هاربا
بغير ظهر ولا خادم تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض
مدين ولما توجه تلقاء مدين اي مقابلة قرية شعيب سميت باسم
مدين ابن ابرهيم ولم تكن في سلطان فرعون وكان بينها وبين
مصر ثمان مراحل قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل توكلا على
الله وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق فعن له ثلاث طرق
فاخذ في وسطها وجاء الطلاب عقبه فاخذوا في الآخرين ولما
ورد ماء مدين اي وصل اليه وهو بئر كان يستقون منها وجد عليه
اي وجد فوق شفيره امة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من
دونهم اي مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان اي تمنعان
اغنامهما الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما قال ما شانكما لا
تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا عن

الرجال وأبونا شيخ كبير في السن لا يستطيع أن يخرج الى السقاء للسقا
فيمهلنا اضطرارا فسقى لهما واسقيهما رحمة لهما من بئر اخرى كانت الرعاة
يضعون على رأسها حجرا لا يقلها الا سبعة رجال او عشرة او اكثر فاقلّه وحده
مع ما كان به من التعب والجوع وجراحة القدم فاخذ دلوهما وسقى
لهما ثم تولى الى الظل اي انصرف الى ظل شجرة فجلس في ظلها من شدة الحر وهو
جائع مختلج الشوق ثمرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
وكان قد نال من الجوع ما نال فقال ذلك وانما سأل الاحبة بأكلة لانه
كان يأكل من بقل الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتغيب لحمه فجاءته احداهما وهي التي تزوجها واسمها
صفورا الصغرى تمشي على استحياء اي مستحية من موسى قد سترت وجهها
بثوبها وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فتبعها للتبرك برؤية
الشيخ لا طمعا في الجزاء وكانت الريح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها
فناداها يا امة الله كوني خلفي واريني السمت فانا بني يعقوب لا ننظر
في اعجاز النساء فلما دخل على شعيب واذا هو بالعشاء مهيأ فقال له شعيب
اجلس يا شاب فتعشّ فقال اعوذ بالله فقال له شعيب ولم ألست
بجائع فقال بلى ولكن اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الآخرة بملء الارض ذهبا فقال له شعيب
لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فجلس موسى يأكل وقص عليه القصص اي قصته مع فرعون وقومه وقتل
القبطي وانه يطلبونه ليقتلوه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين





يعني فرعون وقومه فلا سلطان له بأرضنا ولسنا في مملكته قالت احداهما
يعني التي استدعته يا ابت استأجره اي لرعي الغنم ان خير من استأجرت
القوي الامين مدحته ان اباها اخذته الغيرة فقال لها وما يدريك
بقوته وامانته فذكرت له اقلال الحجر وانه صوّب رأسه حتى بلغ رسالته

رسالته

وامرها بالمشي خلفه فازداد شعيب رغبة فيه فقال اني اريد ان
انكحك احدى ابنتيّ هاتين على ان تأجرني نفسك او تكون لي اجيرا
ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك اي فالتمام من عندك
تفضلا لا من عندي الزاما عليك وهذا استدعاء العقد لا نفسه
قال النبي ﷺ ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والرجعة
والطلاق وما اريد ان اشق عليك اي باتمام الزام العشر والمناقشة
في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال ستجدني ان شاء الله من الصالحين
اي في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني
وبينك ايما الاجلين قضيت اي ذلك الذي عاهدتني عليه قائم
بيننا لا نخرج عنهما ايما الاجلين اي اطولهما او اقصرهما قضيت
اي وفيتك اياه فلا عدوان علي بطلب الزيادة والله على ما نقول
وكيل من الشارح اي شاهد حفيظ فتزوج موسى بابنة شعيب
الصغرى وقيل صفيرا وقيل صفوراء ورعى غنمه عشر سنين فلما قضى
موسى الاجل وسار باهله اي بامرأته متوجها نحو بيت المقدس
او مصر وقيل انه استأذن شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله
فلما وافى وادي الطور وفيه الطور وكانت امرأته بنت شعيب حبلى في شهرها

فتفرقت بها الطرق وولدت له ابنا في ليلة شاتية مظلمة مثلجة باردة وكانت
ليلة الجمعة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته واصابه المطر فبقي لا يدري
اين يتوجه فرأى نارا من جانب الطور كما قال الله وهل اتيك حديث
موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اي اقيموا في مكانكم اني آنست نارا لعلي
آتيكم منها بقبس اي بشعلة من النار او اجد على النار هدى اي هاديا
يدلني على الطريق وهو يهديني ابواب الدين فان افكار الابرار مائلة اليها
فلما اتاها اي فلما توجه نحو النار فاذا النار في شجرة عناب او عوسج تضطرم
من اسفلها الى اعلاها فوقف متعجبا من حسن ضوء النار وخضرة
الشجرة فلما دنى منها تأخرت عنه فرجع واوجس في نفسه خيفة
ثم دنت منه الشجرة فنودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك امره
بذلك لان الحفوة تواضع وادب وقيل ليباشر قدميه بركة الارض
المقدسة ولذلك قال انك بالواد المقدس طوى لانه طوي بالبركة
وقيل انه لما نودي قال من المتكلم قال اني انا الله لا اله الا انا فاعبد
فوسوس اليه ابليس لعنه فقال لعلك تسمع جواب شيطان فقال انا
اعرف انه كلام الله عز وجل فاني اسمعه من جميع جهاتي وجميع اعضائي
فمنها قال الله وانا اخترتك اي اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى
اليك من كلامي اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور
على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل
واقم الصلوة لذكري خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها

وهو تذكر



وهو تذكر المعبود بشغل القلب واللسان بذكره ثم قال وما تلك بيمينك يا موسى
سأله عنها ليعرفه انها خشبة فيريه فيها ما اراه من العجائب قال هي عصاي
اتوكؤا عليها اي اعتمد عليها اذا وقفت على رأس القطيع واهش بها
على غنمي اي اخبط الورق بها على رؤس غنمي لترعاه ولي فيها مآرب اخرى
اي حاجات اخر كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته
واذا نزل القى عليها الكساء واستظل بها واذا تعرضت السباع
لغنمه قاتلها بها فاراه الله فيها خصائص اخر خارقة للعادة
قال ابن عباس رض كان يحمل زاده عليها ويركزها فيخرج منها الماء
ويضرب بها الارض فيخرج ما يأكل واذا ظهر عدو حاربته وتضيئ
في الليل كالشمعة وتحمله وتكلمه وغير ذلك ثم قال القها يا موسى
فالقاها فاذا هي حية تسعى قال ابن عباس رض صارت حية
صفراء ولها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم حتى صارت ثعبانا
وقيل انه جعل يمر بالصخرة فيبتلعها ويطعن بنابه في اصل الشجرة العظيمة
فيجتثها وعيناه يتوقدان نارا فلما راها موسى ولى مدبرا ولم يعقب ثم ذكر ربه فوقف
استحياء منه ثم نودي يا موسى ارجع الى حيث كنت فرجع وهو شديد
الخوف قال خذها ولا تخف اي من هذه الحية سنعيدها سيرتها
الاولى اي هيئتها وحالتها المتقدمة قال وهب وكان على موسى
مدرعة من صوف فلفها بخلال فادلى طرف المدرعة على يده
فقال الملك يا موسى ارأيت لو اذن الله بما تحاذر كانت المدرعة
تغني عنك شيئا ولكنك ضعيف ومن ضعف خلقت وكشف عن يده

موضع

عن يده ثم وضعها في الجنة واذا يده في الموضع ضعيف واضمم يدك الى جناحك
تخرج بيضاء من غير سوء فادخل يده في ابطه ثم نزعها ولها نور ساطع
وشعاع يكاد يغشي الابصار رويته الافق يضيء بالليل والنهار كضوء
الشمس والقمر آية اخرى لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الذي جهتني اليه واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي فانها تحسن التبليغ وكان في لسانه رتة من جمرة
ادخلها فاه ان حمله فرعون فاخذ لحيته فنتفها فغضب وامر بقتله فقالت
آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة
ووضعها في فمه واختلف في زوال العقدة فمن قال بقيت منها بقية لقوله قد
اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل به تمسك بقوله هو افصح مني لسانا
وقوله لا يكاد يبين واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري ابعثه ظهري واجعله نبيا كما جعلتني وارسله
معي الى فرعون قال قد اوتيت سؤلك يا موسى فرجع موسى الى امرأته
امرأته فقالت له من اين جئت فقال لها من عند رب تلك النار
واجتمع باخيه هرون في تلك الليلة او بعدها واخبره ان الله تعالى ارسلهما
الى فرعون مصر الوليد ابن مصعب واراه اية في عصاه التي كانت في
يده حين القاها فصارت حية ذكرا اشعر فاغرا فاه بين لحييه ثمانون
ذراعا وغدى الى فرعون وملائه بتسع ايات وهي يده وعصاه
ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
قال الباقر عليه السلام فوقف موسى على باب فرعون

البواب







الباب ذو ... عصاه في كتفه مربوط حقويه بشريط
نعله من جلد حمار شركهما من ليف فقيل لفرعون ان على الباب فتى
يزعم انه رسول رب العالمين فقال لصاحب الاسد خل سلاسلها
فخلاها فقرع موسى الباب فجعل الاسد يبصبص تحت رجليه
فقال موسى يا فرعون اني رسول رب العالمين مبعوث اليك والى قومك
وكان اسم فرعون الوليد ابن مصعب ابن الريان فرعون يوسف ع
وكان بين اليوم الذي دخل فيه يوسف مصر واليوم الذي دخلها موسى ع
رسولا اربعمائة سنة قال ان كنت جئت باية فأت بها ان كنت من
الصادقين في انك رسول من رب العالمين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين روي انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر مثل الجذع فاغرا
فاه لا ينبت به حدث يخرج من فيه مثل لهيب النار بين لحييه ثمانون
يعني على ع
ذراعا ووضع لحيته الارض ولحيته الاعلى على سور قصر فرعون
ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحدث في ثيابه وانهزم الناس
مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى انشدك
ارسلك ع
بالذي ارسلك خذه وانا اؤمن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذه وعاد
عصى ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين روي انه كان ادم شديد
الادمة فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء
غلب شعاعها شعاع الشمس فلما وعد فرعون موسى ...
الايمان وعده موسى شبابا لا يهرم ونعمة وملكا لا يزول الى الممات
فاذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك فاستشار هامان فقال له انت
وتزيد ع
رب تكون مربوبا فغلبه عن رأيه فعند ذلك قال للملأ من قوم فرعون

من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا
تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر
عليم فارسل فرعون في طلب السحرة فاجتمعوا اليه قيل كانوا خمسة عشر الفا
وقيل كانوا ثمانين فواعدهم موسى يوم الزينة وهو يوم عاشورا او النوروز
او يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عيّنه لهم بقوله موعدكم يوم الزينة ليظهر
الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار
فعمدوا السحرة الى الحبال والعصي فحشوها بالزيبق والقوها في الوادي
عند ارتفاع الشمس فحميت وسعت وركب بعضها بعضا فقالوا لموسى
هذه اعظم من حيتك فالقى موسى ع عصاه فصارت ثعبانا عظيما فتلقفت
جميع ما القوا السحرة وكان فيهم رجل اعمى اسمه حطحط فقال للسحرة
ما الذي فعل موسى ع فحكوا له ان عصاته ابتلعت جميع حبالهم وعصيهم
فقال انظروا الى بطن عصاه اكبرت فقالوا لا فقال ليس هذا بسحر وانما
هو امر الهي فقالوا امنا برب العالمين فقطع فرعون ايديهم وارجلهم وصلبهم
على جذوع النخل وفي تلك الساعة ظهر برهان موسى ع فامنت به بنوا
اسرائيل ولم يؤمن من آل فرعون في ذلك الوقت الى ان اهلكهم الله تعالى
الا ثلثة منهم حزبيل ابن عم فرعون وزينبية التي دلته على عظام يوسف ع
واسية ابنة مزاحم امراة فرعون فلما اطلع فرعون على ايمانها امر بان تعذب
فعذبوها بانواع العذاب فقال لها فرعون ارتدي الى ديننا
فقالت انك تعذب بدني وقلبي في عصمة ربي فلو قطعتني اربا اربا
ما ازددت في الله الا حبا فمر موسى بين يديها فقالت يا موسى ع اخبرني عن

عند ربي



عند ربي ارض هو عني ام ساخط فقال يا اسية ملائكة السماء في
انتظارك والله تعالى يباهي بك فاسأليه حاجة فانه لا يرد ذلك فقالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم
الظالمين ولبث موسى ع بين اظهر القبط اربعين سنة يدعوهم الى الحق ويظهر
لهم الآيات فلم يقبلوا وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك
بمؤمنين فسلط الله عليهم المحن كما قال الله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم ايات مفصلات قيل انهم امطروا ثلثة ايام في ظلمة
شديدة لا يمكن احدهم ان يخرج من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا
فيه الى تراقيهم وكانت بيوت بني اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة
وركد الماء على اراضيهم فمنعهم من الحرث والتصرف فيها ودام عليهم ذلك اسبوعا
فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا الله فكشف
عنهم ولم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكل زرعهم وثمارهم ففزعوا اليه ثانيا
فخرج الى الصحراء واشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد الى
النواحي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل وهو الصغار اولاد
الجراد فاكل ما وجد وكان يدخل ما بين اثوابهم وجلودهم فيمصها ففزعوا اليه
فرفع عنهم فقالوا الآن تحققنا انك ساحر فارسل الله عليهم الضفادع
بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام ولا اناء الا وجدت فيه ووثبت في افواههم عند
التكلم ففزعوا اليه وتضرعوا فاخذ عليهم العهود فدعا الله تعالى

فكشف عنهم فنقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما
حتى كان يجتمع القبطي مع الاسرائيلي على ماء فكان ما يليه القبطي دما
وما يليه الاسرائيلي ماء ويمص القبطي الماء من فم الاسرائيلي فيصير دما في فمه
ففزعوا اليه فكشف عنهم فاستكبروا في الارض وكانوا قوما مجرمين فاوحى الله تعالى
الى موسى ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل في
اول الليل فاخبر فرعون بذلك فتبعهم في الف الف حصان سوى الاناث
وعلى مقدمته سبعمائة الف وكان موسى في ستمائة الف وعشرين الف
فلما عاينهم فرعون قال ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانما استقلهم بالاضافة
الى جنوده فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا
ان معي ربي سيهدين فقال له يوشع ابن نون بم امرت فقال امرت
بان اضرب بعصاي البحر وروي انه [illegible] آل فرعون وكان بين يديه
فقال له ابن امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك آل فرعون فقال امرت بالبحر
ولعلي امر بما اصنع فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
وهو بحر القلزم ما بين اليمن ومكة الى مصر او النيل ما بين ايلة ومصر
فضرب البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل المنيف
الثابت في مقره وصار فيه اثنا عشر طريقا فدخلوا في شعابها وتبعهم
فرعون وجنوده فلما خرج آخر من كان مع موسى ودخل آخرهم [illegible]
اطبق الله عليهم الماء فغشيهم من اليم ما غشيهم فهلكوا جميعا ونجا موسى

ممن كان معه

ومن معه



ومن معه فاضل فرعون قومه وما هدى كما وعدهم بقوله لهم وما اهديكم
الا سبيل الرشاد ورجع موسى ببني اسرائيل الى مصر فحمد الله واثنى عليه
وخطب خطبة بليغة فاعجبته فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى
الله تعالى اليه بلى عبدي الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام
افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر فسار موسى ثم فتاه معه ثم ما
قصه الله تعالى في سورة الكهف من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
وقيل ان موسى عليه السلام سأل ربه اي عبادك احب اليك قال الذي
يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع
الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان
يصيب كلمة تدله على هدى وترده عن ردى فقال ان كان في عبادك
من هو اعلم مني فادللني عليه فقال اعلم منك الخضر ثم كانت قصته
موسى ابن عمه قارون الذي كانت تحمل مفاتيح خزائنه اربعون بغلا
وروي انه كان يهدي موسى كل وقت من هداياه لقرابته حتى نزلت
الزكاة فصالحه عن كل الف واحد فحسبه فاستكثره فعمد الى ان يفضح
موسى بين يدي بني اسرائيل ليفتضح ويبطل دينه فاتى الى امرأة فا
عطاها مالا لترميه بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى عليه السلام خطيبا
فقال في خطبته من سرق قطعناه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى
محصنا رجمناه فقال له قارون وان كنت قال وان كنت قال ان بني
اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالله فقالت

فقالت حجرًا لي قارون جعلك ان اريك بنفسي فرجع موسى شاكيًا الى ربه فاوحى الله
اليه ان مر الارض بما شئت فقال يا ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه
ثم قال خذيه فاخذته الى وسطه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه ثم قال خذيه
فخسفت به وكان قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم يرحمه فاوحى الله
عز وجل اليه ما افظك استغاث بك مرارًا فلم ترحمه وعزتي لو دعاني مرة
لاجبته ثم قال بنو اسرائيل انما فعله ليرث ماله فدعى الله سبحانه وتعالى
به وبداره وامواله الارض وكان سبب هلاك قارون ثلاثة الاعجاب
بالدنيا وثانيها افتراه على موسى عليه السلام بهتانا ثم ابتلى بني اسرائيل بالتيه حين امرهم
بالمسير الى بيت المقدس وحرب العمالقة بقوله ادخلوا الارض المقدسة
فقالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فوقعوا في
التيه فصاروا كلما ساروا تاهوا قدر خمسة فراسخ او ستة فراسخ فاقا
داموا في مكانهم الذي ارتحلوا منه وبقوا في التيه على ذلك اربعين سنة
ندموا على ما فعلوا فالطف الله بهم الغمام ليكون كالشمس وانزل عليهم المن
والسلوى وفي التيه توفي هرون عليه السلام اخو موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
اني متوفي هرون فأتي به الجبل كذا فانطلقا فاذا هما بسرير فناما
عليه فاخذ هرون الموت ورفع الى السماء وكان اكبر من موسى بثلاث
سنين وتوفي وعمره مائة واثنان وعشرون سنة وبعده بواحد واتهم
بنو اسرائيل موسى بقتل اخيه هرون عليه السلام حين رجع اليهم وحده فانزل الله
السرير وعليه هرون وقال اني مت ولم يقتلني اخي موسى عليه السلام ثم توفي
موسى عليه السلام بعده باحد عشر شهرا وعمره مائة وعشرون سنة ثم انها

الارض



الارض في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله واي نفس لا تموت
سابع اذار في ايام الملك منوجهر الفارسي الف وستمائة وعشرين
سنة من الطوفان واختلف في كيفية موته **قيل كان هو ويوشع**
يمشيان فظهرت غمامة سوداء فاعتنق يوشع موسى عليه السلام من خوفه فانسل
موسى عليه السلام من تحت ثيابه ورجع يوشع بالثياب الى بني اسرائيل فاتهموه بقتل موسى عليه السلام
ووكلوا به جماعة فرأى كل في منامه ان يوشع لم يقتل موسى بل رفعناه الينا
فتركوه **وقيل** بينا الشيخ يوشع واقف اليه فسأله موسى عن ذلك فاخبره
عليه فقال الله عز وجل ان ينفعاه وقيل مر برجل يحفر قبرا فاعانه
عليه ثم اضطجع فيه لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه
من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه مكانه
وقال فدفنه بيده يا موسى وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة
آدمي ولذلك لم يعرف قبر موسى عليه السلام ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عند
الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر

**فصل يوشع ابن نون عليه السلام**

وهو يوشع ابن نون ابن افرائيم ابن يوسف ابن يعقوب عليهما السلام
ابن اسحق ابن ابراهيم عليه السلام فيكون انه ابن عشرة الى يوسف فذكر ان بني
اسرائيل كانوا تحت فراعنة مصر على بقايا من شريعة يعقوب عليه السلام ويوسف عليه السلام
الى ان خرج بهم موسى عليه السلام من مصر بعد ان اقاموا بها مائتين
وخمسة عشر سنة ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع ابن نون
اقام في التيه ثلاثة ايام ثم سار بهم الى نهر الشريعة وهو نهر بين دمشق

دمشق الشام وبيت المقدس وانكسفت الشمس حتى غاب وانه عاد الماء وذلك
حين امر يوشع حامل صندوق الشهادة والالواح ان يمشوا بها على حافة
الشريعة ثم بعد واستبلاد وقتلهم يوشع على ريحا قرية الجبارين الذي قالوا
عنها ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وصوت يوشع نحوها بالقرون
فانهدمت اسوارها واخذها بالسيف ثم سار الى نابلس الى الموضع
الذي توفي فيه يوسف ودفن عظامه هناك وعند الخليل وملك
يوشع الشام وفرق فيها عماله ودبر بني اسرائيل ثمانية وعشرين سنة
ثم توفي وعمره مائة وعشرون سنة ثم دفن في كفن حارس وقيل [illegible]
ولم يكن على بني اسرائيل ملك بعد موسى ولكن حكام يدبرونهم كالقضاة
مدة اربعمائة سنة وثمانين سنة ولم يزالوا كذلك الى شموئيل النبي
وقال الشيخ بابويه في كمال الدين ان يوشع ابن نون قام بالامر بعد موسى
صابرا من الطواغيت على اللأواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى ثلث
الطواغيت فقوي بعدهم امره فخرج رجلان من منافقي قوم موسى
بصفراء ابنة شعيب امرأة موسى في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع ابن نون
فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله واسر صفراء
بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان القى نبي الله
موسى فاشكو ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء واويلاه لو ابيحت
لي الجنة لاستحيت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت
على وصيه



على وصيه من بعده فاستترت الائمة بعد يوشع الى زمان داود اربعمائة سنة
وكانوا احد عشر وكان قوم كل واحد منهم يختلفون اليه في وقته ويأخذون
عنه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر فبشرهم
بداود فصل شموئيل النبي وهو آخر حكام بني اسرائيل كانوا يدبرونهم
كالقضاة مدة اربعمائة وثمانين سنة من وفاة موسى الى ان ظهر داود
وقام شموئيل بتدبير بني اسرائيل احدى عشرة سنة ثم حضروا اليه وسألوه
ان يقيم فيهم ملكا كما قال الله عز وجل الم تر الى الملأ من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقام
شاول وهو طالوت وقال لهم نبيهم شموئيل ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك ونحن احق بالملك ولم يؤت سعة من
المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وكان
اعلم بني اسرائيل في وقته وسمي طالوت لطوله وقيل كان راعيا
وقيل دباغا من اولاد ابن يامين اخي يوسف ابن يعقوب فذكروا
فقالوا انا لا يكون له الملك علينا كانت النبوة في اولاد لاوي ابن يعقوب
والملك في اولاد يهودا ابن يعقوب فكرهوا فقالوا انى له الملك علينا
اي كيف له ان قال والله يؤتي ملكه من يشاء فلا تنكروا ملكه لفقره وسقوط
نسبه فطلبوا من شموئيل آية تدل على ملك طالوت فقال لهم نبيهم ان
آية ملكه ان يأتيكم التابوت وهو صندوق فيه التورية والذي وضعته ام
موسى ولدها فيه والقته في اليم فيه سكينة من ربكم اي فيه ابانة
سكون لكم وطمأنينة او هو دعوة فيه ما تسكنون اليه قيل كان فيه

من زبرجد او ياقوت لها راس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتأتي
فتزف التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر سكنوا وثبتوا ونزل
النصر وقيل كان فيه صور الانبياء من آدم الى محمد عم وكان موسى عم
اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون تحمله الملائكة
وقيل رفعه الله بعد موسى عم فنزلت به الملائكة الى طالوت
وهم ينظرون اليه عند نزوله من السماء وقيل لما افسد بنو اسرائيل
واستخفوا بالتابوت غلبهم الكفار وكان في ارض جالوت الى ان ملك
الله طالوت وقتل جالوت من جبابرة الكنعانيين واصابهم بلاء
حتى هلكت جميع مدائن جالوت فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على
ثورين فساقتهما الملائكة الى طالوت فقوي عزمه على حرب جالوت
وكان لبني اسرائيل لا يخرج معي الا الشاب النشيط فاجتمع عليه
من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فلما فصل طالوت بالجنود
قال ان الله مبتليكم بنهر قال ابن عباس رض والسدي هو نهر فلسطين
فمن شرب ٢ مني ومن لم يطعمه فانه مني فشربوا منه الا قليلا وكانوا ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه لم يشربوا
قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثرتهم وقوتهم وكان جالوت
من الشدة وطول القامة لا يمكن احدا ان يبارزه فذكر شمويل علامة
الرجل الذي يقتله فوجدت لداود فبرز لجالوت في جماعة من بني اسرائيل
كما قال الله ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا

٢ منه فليس



وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
وآتاه الله الملك وكان عمره ثلاثون سنة ومات شمويل وكان
عمره اثنان وخمسون سنة واحب الناس داود فحسده طالوت واراد
قتله ثم ندم وقصد فلسطين وقاتل المشركين الى ان استشهد وولده
في آخر سنة خمسة وتسعين واربعمائة لوفاة موسى عم فملك على
احد عشر اسباط ايش بوشث ابن طالوت وتملك داود عم سبط يهودا
فقط فصل داود عليه السلام وبقية يهودا ولاوي عن آبائه اذ روي
في مجمع البيان عن قصة انه الله تعالى اوحى الى شمويل ان جالوت
يقتله من يستوي عليه درع موسى عم وهو رجل من اولاد لاوي بن يعقوب عم
واسمه داود ابن ايشا وله عشر بنين اصغرهم داود عم فلما بعث الله
طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى ايشا ان احضر بنيه
ان احضروا فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسهم درع موسى عم
فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لايشا هل خلفت
من ولدك احدا فقال اصغرهم تركته في الغنم يرعاها فبعث اليه فجاء
به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع فناداه ثلاث صخرات في طريقه يا داود
خذني فاخذها في مخلاته وكان داود عم شديد البطش شديدا
قويا في بدنه فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى عم فاستوى عليه
فجاء داود عم فوقف حذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه
التاج وفي جبهته ياقوت يلمع نورا وجنوده بين يديه فاخذ داود عم

داود ع من تلك الحجار فرمى بحجر في ميمنة جالوت فوقع عليهم فانهزموا
فاخذ حجرا آخر فرمى به في ميسرة جالوت فانهزموا ورمى بالثالث
الى جالوت فاصابه في موضع البالغة في جبهته فوصلت الى دماغه
فوقع على الارض ميتا فقيل فمن ذلك الوقت قال الناس وقتل داود ع
جالوت وملكه الناس حتى لم يكن لطالوت ذكر واجتمعت عليه بنوا
اسرائيل وانزل الله تبارك وتعالى عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد
فلينه له وامر الجبال والطير ان تسبح معه واعطاه الله صوتا لم يسمع
بمثله حسنا واعطاه قوة في العبادة واقام في بني اسرائيل نبيا وفي العقبة
عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى داود ع انك نعم العبد لولا انك
تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا فبكى داود ع فاوحى الله الى الحديد
ان لن لعبدي داود ع فالان له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها
الف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين
الفا واستغنى عن بيت المال حتى قيل عنده شعرا اصبح الكون ينادي
لما نبك اللطيفة يا داود انا قد جعلناك خليفة ثم استوى له
الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وانتقل الى بيت المقدس
وفتح ارض فلسطين وعمان ومارب وحلب ونصيبين وبلاد
الاردن وملك اربعين سنة وتزوج تسعة وتسعين سنة وولد له
له عشرون ولدا وجزا زمانه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما
للوعظ ويوما للامور الخاصة فخطب اوريا بن حنان
امراة فاراد اهلها ان يزوجوها منه فبلغ داود ع جمالها فخطبها
فزوجها



فزوجها منه وقيل تزوجها اوريا فارسله داود ع الى الجهاد مرارا وامره
ان يتقدم حتى قتل حتى تزوجها ولذلك قال الله تعالى لرسوله
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب قيل
اي واذكر للكفار مكة قصة داود ع تعظيما للمعصية في اعينهم فانه
مع علو شانه لما اتى الصغيرة نزل عن منزلته ووبخه الملائكة
ان دخلوا عليه كما قال الله تعالى وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب
اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا من الغرفة ولم يدخلوا باب الحرس
على الباب لا يتركون من يدخل عليه فلما تمثل له الملائكة في صورة البشر
البشر ففزع منهم داود ع وقالوا لا تخف خصمان اي فوجان
متخاصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا
الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اي رجع
الى الله بالتوبة قيل مكث اربعين سنة لا يرفع راسه الا للصلوة
مكتوبة او الى حاجة لابد منها فروي كما قال النبي عن الصادق ع
ان داود ع خرج بقراءة الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى حجر
ولا طائر الا اجابه فانتهى الى جبل فاذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال
له حزقيل ع فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم
انه داود ع فقال له داود ع اتاذن لي فاصعد اليك قال لا فبكى
داود ع فاوحى الله عز وجل اليه يا حزقيل لا تعير داود ع وسلني

فاختفوا قبل ثم بيد داود ع ورفعه اليه فقال له داود ع يا خضر قبل هل هممت بخطيئة
قط قال لا قال اذ خلتك العجب ثم انك قد من عبادة الله تعالى عز وجل قال
لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهواتها ولذاتها قال
بلى ربما عرض ذلك في قلبي قال فما تصنع اذا كان ذلك قال ادخل
هذا الشعب فاعتبر بما فيه فدخل داود ع الشعب فاذا بسرير من حديد
عليه جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من حديد فيه كتابة
فقراها داود ع فاذا فيها انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف
مدينة وافتضضت الف بكر فكان اخر عمري ان كان التراب فراشي
والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن راني فلا يغتر
بالدنيا وفيه عن رسول الله صلعم ان داود ع اراد ان يستخلف سليمان
لان الله تعالى قد اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك
وقالوا يستخلف علينا احد حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط
بني اسرائيل فقال لهم قد بلغني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصى
ثمرة فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا فقال ليكتب كل واحد منكم
اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان ع بعصاه فكتب عليها اسمه
ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤوس بني اسرائيل فلما
اصبح داود ع صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج عصيهم وقد
اورقت وعصى سليمان ع قد اثمرت فسلموا الامر لداود ع فاختبر
بحضرة بني اسرائيل فقال يا بني فاي شيء احلى قال المحبة هي روح
الله في عباده فافتر داود ع ضاحكا فسار به في بني اسرائيل فقال

لهم





لهم هذا خليفتي فيكم من بعدي وتوفي داود ع وعمره سبعون سنة وافضى
بالملك الى ولده سليمان ع وعمره اثنى عشر سنة وكان له تسعة عشر ولدا
غيره وكان لقمن في زمن داود ع وعمر قبله باعوام كثيرة وادرك زمانه
يوم قبل مجي الموت والى ان ابتلى بالخطيئة والى ان تاب الله عليه
وكان داود ع يقول طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرف عنك البلية
واعطي داود ع وابتلي بالخطا والفتنة قال الله تعالى ولقد اتينا لقمن الحكمة
وهو لقمن ابن باعور من اولاد ازر ابن اخت ايوب ع او خالته
وعاش حتى بلغ داود ع واخذ العلم منه وكان يفتي قبل بعثة داود ع والجمهور
على انه كان حكيما ولم يكن نبيا ومن حكمته انه صحب داود ع شهورا
وكان يسرد الدرع فلم يسئله عنها فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب
فقال لقمن الصمت حكمة وقليل فاعله وقال له داود ع كيف اصبحت
قال في يد غيري فتفكر داود ع فيه فصعق صعقة فصل سليمان ع
وبينه وبين ابرهيم ع اربعة عشر ابا وكان داود ع يشاوره ابنه سليمان
في امره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه كما قال الله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما واستدل بها الجمهور
على ان خطا المجتهد لا يقدح فيه اذ روي ان داود ع حكم بالغنم لصاحب
الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى عشر سنة غير هذا ارفق بهما
فامر بدفع الغنم الى اهل الحرث فينتفعون بالبانها واولادها

وأولادها وأشعارها والحرث الى أرباب الغنم يقومون عليه حتى يعود
كما كان ثم يترادان وكان الحرث كرما قد ظهرت عناقيده فرعاه الغنم
وقد أثنى الله على سليمان عليه السلام وأبيه من الملك ما لم يؤته أحدا من العالمين
قال محمد ابن كعب القرظي بلغنا ان عسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ
خمسة وعشرون للإنس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش
وورث سليمان داود عليه السلام اي ورث علمه ونبوته وملكه دون سائر اولاده
وكانوا تسعة عشر بأن قام مقامه في ذلك ولا يمنع ذلك عندنا
من [illegible] من المال وحشر لسليمان عليه السلام جنوده من الجن والطير بأن
ناداهم جبرئيل عليه السلام اجيبوا داعي الله فخرجوا من كهوفهم لبيك لبيك
تسوقهم الملائكة سوق الراعي الغنم حتى حشرت بين يديه طائعة
ذليلة وسخر الله الريح كما قال تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره
الى الارض التي باركنا فيها وهي ارض الشام لأن كانت مأواه وكان
يسكن بعلبك ويسكن في بيت المقدس ويحتاج الى الخروج اليها
والى غيرها وكان يجلس على مجلسه فيعكف عليه الطير ويقوم له الانس
والجن حتى يجلس فوق سرير على بساطه ويجتمع مع جنوده ثم تحمله
الريح الى حيث اراد وكان بساطه من حديد يكفيني اربعة فراسخ في
اربعة فراسخ ثمان طبقات تحمله الريح حيث يشاء وكان يوضع عليه
ستمائة كرسي لجلسائه وكان الشياطين من حديد يصيرنا [illegible] فمن
يجد من يزيغ عن أمره من الجن وكان يفهم اشارة سائر الحيوانات

والانس ح

وكان



وكانت العمارة سبع آيات ... ثلاثمائة امرأة مهيرة وملك وهو ابن ثلاث
عشر سنة وابتدأ في تجديد عمارة بيت المقدس حسبما اوصاه به والده
في السنة الرابعة من ملكه وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفات
موسى عليه السلام واقام سبع سنين بعمره وكان ارتفاع البيت الذي عمره ثلاثين
ذراعا وطوله ستين ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به ابتداؤه
خمسمائة ذراع في خمسمائة ذراع وكان قد بناه قبله يعقوب ثم شرع
في بناء دار مملكته بالمقدس حتى بنى هكذا ثلاث عشر سنة ثم جاءته بلقيس ملكة
اليمن واطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس اموالهم روي انه عم
انه عمارة بيت المقدس تجهز لحج بيت الله الحرام فوافق الحرم فاقام به
ماشاء ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافق صنعا ظهرا فاعجبته
نزاهة ارضها فنزل بها ثم لم يجد الماء وكان الهدهد رائده لانه يحسن طلب الماء
فتفقده لذلك فلم يجده فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
لأعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه والقائه في الشمس حيث كنا كلا
او لأذبحنه مع ضده في قفص وكان الهدهد قد ارتفع في الهواء
حين نزل سليمان عليه السلام فرأى هدهدا واقفا فانحط اليه متواضعا
فطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع بعد العصر فقال لسليمان عليه السلام
احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين اي بخبر محقق
اني وجدت امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شراحيل ابن مالك ابن الريان
ولدها اربعون ملكا ملكا آخرهم ابوها فلك سبأ واوتيت من كل شيء

تحتاج اليه الملوك من زينة الدنيا ولها عرش عظيم اي سرير اعظم من سرير
وكان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره
من فضة مكلل بالوان الجواهر وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق و
طوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين عرضه في ثلاثين سمكا وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
في ذلك فالقه اليهم ثم كتب كتابا في غاية الوجازة مع كمال البلاغة لتاتي
وختمه بخاتمه ودفعه اليه ثم قال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم
فانظر ماذا يرجعون اي ماذا يرجع بعضهم الى بعض فذهب الهدهد الى بلقيس
فدخل اليها كوة وكانت مستلقية في بيت مغلقة الابواب فالقى على نحرها
الكتاب فقامت تنظر اليه فلما خرجت قالت يا ايها الملؤ اني القي الي
كتاب كريم اي مكرم مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد الكتاب على ذلك فتشاوروا فيما
بينهم وردوا الامر اليها قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وكانت قد سمعت بخبر
سليمان اي نبوته وانها مرسلة اليهم بهدية ادفعهم بها عن ملكي فناظرة
بم يرجع المرسلون من حال سليمان في خفاء امل ... في ذلك وروي
انها بعثت منذر بن عمرو وقد ارسلت معه غلاما في زي الجواري وجواري
على زي الغلمان وحقة فيها عذراء وجزعة معوجة الثقبة
وقالت ان كان نبيا حقا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة
ثقبا



ثقبا مستويا وسلك في الجزعة خيطا فلما وصلوا الى معسكره وراوا عظمة شانه
تقاصرت اليهم انفسهم فلما وقفوا بين يديه اخبره جبريل بالحال كما هو
واخبر بما في الحقة وامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت في الدرة وامر دودة
بيضاء فاخذت الخيط ونفذت في الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية
تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ
يضرب به وجهه وقيل انه امرهم بان يمشوا بين يديه فمن قدم رجله
اليمنى عزله وكان ذكرا ومن قدمت رجلها اليسرى عزلها وكانت انثى
ثم رد الهدية وكانت صفائح من ذهب في اوعية الديباج وتاجا
مكللا بالدر والياقوت والغلمان والجواري وعليهم افخر الثياب
والحلي وكل منهم على فرس مسرج ولجام من ذهب مرصع بالجواهر والف
لبنة من ذهب والفضة وغير ذلك من التحف ثم قال اتمدونن بمال خطاب
للرسول والرسل على تغليب المخاطب فما اتاني الله من النبوة والملك الذي
لا مزيد عليه خير مما اتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي
بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا ارجع
اليهم اي الى بلقيس وقومها فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة
لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها ولنخرجنهم منها اي من سبا
اذلة وهم صاغرون اي اسراء مهانون فلما رجع اليها الرسول
وعرفت انه نبي وانها لا تقاومه تجهزت للمسير اليه واخبره جبريل
انها خرجت مقبلة اليه قال يا ايها الملؤ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين فانها اذا اسلمت لم يحل اخذه الا برضاها

واراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة
على عظم القدرة وصدقه في دعواه النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها
قال عفريت من الجن اسمه ذكوان او صخر انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
اي من مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار فقال اريد اسرع
من ذلك فعند ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب اي علم الكتب المنزلة
او اللوح المحفوظ وهو آصف ابن برخيا وكان وزير سليمان عم وابن خالته
وصديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب وقيل الخضر او جبرئيل
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اي بعد مدة نظرك الى السماء فمد سليمان
بصره الى السماء فقال العالم يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت
ائتني بعرشها فغار العرش في المكان الذي كان فيه ثم نبع من تحت الارض
بين يدي سليمان عم بقدرة الله عز وجل فلما راه مستقرا عنده قال هذا
من فضل ربي اي تفضل علي باحضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مسيرة
شهرين من غير استحقاق ثم قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله
فنزع ما كان عليه من الجواهر وكان احمر فجعله اخضر ننظر اتهتدي الى
معرفة عرشها وقد خلفته مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الحرس ام تكون
من الذين لا يهتدون الى الجواب والصواب فلما جاءت قيل اهكذا
عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده سخافة
العقل وقيل ان امها جنية قالت كانه هو ولم تقل هو لاحتمال ان يكون
مثله وذلك عن كمال عقلها واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك

قبل هذا



قبل هذه الحالة وقيل لها ادخلي الصرح اي القصر وقيل عرصة الدار فلما رأته
حسبته لجة وكشفت عن ساقيها وقيل انه امر قبل قدومها فبني صحنه
من زجاج ابيض واجرى تحته الماء والقى فيه حيوانات البحر ووضع
سريره في صدره فجلس عليه فلما رأته ظنت انه ماء فكشفت عن ساقيها
لتخوض الماء وقيل اراد ان يرى ساقيها لانه اخبر انها ذات شعر وان
رجلها كحافر الحمار قال انه صرح ممرد من قوارير اي قال لها سليمان عم
انه بناء مشيد من قوارير اي زجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة
الشمس او بظني ان سليمان عم يغرقني في اللجة واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين فيما امر به عباده قيل انه تزوجها واقرها
على ملكها وولدت منه ولدا سماه داود وامر الجن فعملت من اجلها الحمام
الحمام قيل انه نكحها من تبع ملك همدان وردها الى ارضها
وامر زوبعة امير الجن ان يعمل له ويطيع فصنع له المصانع باليمن
ان سليمان عم غزا بني دمشق ونصيبين واصاب الف فرس فاستعرضها
فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر [illegible] وكان
فاغتم لما فاته واستردها فعقرها تقربا الى الله تعالى بلحومها وكانت
اعز ماله عليه لقوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وذلك
قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق ثم فتن سليمان عم اذ قال الله ولقد فتنا سليمان

دلا النبا على كرسيه جسدا ثم اناب واظهرها قيل وما روي عن النبي صلعم ان سليمان
قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة فتاتي كل واحدة بفارس يجاهد في
سبيل الله ولم يقل ان شاء الله ثم فطاف عليهن فلم تحمل الا امراة جاءت
بشق ولد ثم قال فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله وقيل الكرسي شيطان اسمه صخر على كرسيه وكان سليمان
لا يدخل الكنيف بخاتمه وكانت له ام ولد اسمها امينة اذا دخل سليمان ع الخلاء
اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها خاتمه يوما فجاء صخر في صورة
سليمان ع يوما فاخذ منها الخاتم فتختم به وجلس على كرسي سليمان ع
فاجتمع عليه الخلق فاقام اربعين يوما في ملكه وسليمان ع هارب يدور على
البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما فطار الشيطان وقذف الخاتم
في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يد سليمان ع فبقر بطنها فوجد الخاتم
فتختم به فخر ساجدا لله وعاد اليه الملك فعند ذلك قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي ان يسلبنيه بعد هذه
الغلبة ووصل اليه وتقدم الاستغفار على الاستيهاب لمزيد اهتمامه
بامر الدين واستمر ملكه الى ان توفي وعمره اثنان وخمسون سنة او ثلاث
وخمسون سنة وما دل الجن على موته الا دابة الارض هي الارضة تاكل
اي عصاه حتى قطعتها فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين اي في الاعمال الشاقة وذلك ان
داود ع اسس بيت المقدس موضع فسطاط موسى ع فمات قبل تمامه
فوصى به سليمان ع فاستعمل الجن فيه فلم يتم التمام الكلي اذ دنى اجله

فاعلم



فاعلمهم فاراد ان يعمي عليهم موته ليتموه فقام في قبة عليه صرحا من قوارير
لبس الثياب فقام يصلي فيه متوكيا على عصاه فقبض ملك الموت روحه
وهو متكي على عصاه فبقي على ذلك سنة حتى اكلتها الارضة فخر فوجدوه
قد مات منذ سنة وملك بعده ولده رحبعم وكان رديء الشكل
شنيع المنظر فشدد على بني اسرائيل وقال لهم خنصري اقوى من ظهر ابي
فلم يبق معه غير سبطي يهودا وابن يامين وملك على العشرة الاسباط
الباقية عبد من عبيد سليمان ابن داود ع اسمه يربعم وكان كافرا
فاستمر افتراق الملك وصار لولد سليمان ع بمنزلة الخلفاء للسلاطين
وملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف ودخلت الاسباط الشام و
استقرت ولد سليمان بالمقدس واستمر الحال على ذلك نافي واحد
وستين سنة الى ان اجتمعت لولد سليمان ع المملكة على جميع الاسباط
بعد فترة في انبياءهم خرجت فيها امراة من جوار سليمان اسمها
عثليا هو وتتبعت بني سليمان ع وافنتهم ولم ينج منها طفل اخفوه عنها
وكان اسمه يواش واستمر حكمها تسع سنين ثم عدت وملك بعد
وهو ابن سبع سنين فملك اربعين سنة ثم ملك ابنه بعده ولم يزل
الملك فيهم الى ان خرج ايام يونس وملك بعده ابنه الاعرج
وكان اخر ايامه اشعيا النبي ع وملك بعده خرقيا وعليه انقرضت دولة
الخارج لملوك الاسباط وكان رجلا صالحا فانضم اليه
سلم من الاسباط وكان قد فرغ عمره قبل موته بخمس عشرة سنة

وامره ان يتزوج اخته بذلك نبي كان في زمانه وتوفي بعد هاذا
الملك وانقادت له في اواخر سنة اثنتين وثمانين لوفات عيسى ع
واستقر الملك في ولده الى ان ولي بخت نصر على بابل في سنة اثنتين
وثمانين لوفات عيسى ع على ما ذكره اهل التاريخ والله تعالى اعلم

فصل يونس عليه السلام

وهو يونس بن متى ومتى امه ولم ينسب احد من
الانبياء باسم امه الا هو وعيسى ابن مريم ع قيل انما متى اسم ابيه
وامه صديقة من ولد هرون ع وان يونس ع من سبط ابن يامين
حملت به امه في ليلة عاشورا وتوفي ابوه قبل ان تلده وولدت يونس ع
وبلغ عمره خمسا وثلثين سنة تزوج بنت زكريا ابن عبدان
من اهل الرملة غير زكريا ابي يحيى ع وولد ليونس منها ابنين
وارسله الله ثم ذكره الى اهل نينوى تجاه الموصل ففصل بينهما دجلة
وكانوا عبدة اوثان ولهم ملك جبار يقال له تغلب فخرج يونس ع
امته فحملها له فاهله وولديه وانطلق برسالة ربه ولم يزل كذلك
من بيت المقدس حتى بلغ شاطئ الدجلة قبالة بلد نينوى
وجعل يفكر في نفسه فقال اني ضعيف كثير العيال فكيف لي بمطاولة
الجبابرة والفراعنة فعزم على الفرار فنهته اهله عن ذلك ففرت
الفرار ثم حمل ولده الاكبر وعبر به في شط الدجلة ووضعه على ذلك
الجانب ورجع فحمل الثاني فلما صار في وسط الدجلة ازداد الماء حتى غرق
الولد الذي كان معه وكان في ... ورثان صهره زكريا
بن عبدان



ابن عبدان فعرفت صحاه ذئب الولد الاكبر فحمله فصاحت امراة
يونس ولدك اخذه الذئب فالتفت الذئب اليه فقال يا يونس
ارجع تنحى فاني اليوم مامور ولا سبيل الى ولدك فرجع يونس ع باكيا
على ولديه فلما سار الى الموضع الذي ترك زوجته فيه فلم يرها اثر ولد
لها عليها فجلس باكيا حزينا فاوحى الله اليه يا يونس انك تشكو
كثرة العيال فاراحتك منهم فاذهب الآن الى قومك فاني رددت عليه
اهلك واولادك ومالك وانا على كل شيء قدير فذهب يونس ع وقد
طابت نفسه حتى دخل مدينة نينوى فلما توسط السوق نادى باعلى
صوته يا قوم قولوا لا اله الا الله واني يونس رسول الله اليكم جميعا
فامنوا بالله ربي وربكم فامر الملك بحبسه وهم بقتله وكان له وزير من
اهل بيت المقدس يقال له سجين فقال له [illegible] ان تحبسه فقال له
شرطان لا يكون في بلدي ولا يقول كلما قال لولا فدعاه الوزير وعرض
عليه ذلك فقال له يونس ع ان القتل فلا تخوفني به فاني لا ابالي فان ربي
على كل شيء قدير واما الرسالة والدعوة فلا اتركهما حتى يحكم الله بيني
وبينكم ثم ان الملك خلى سبيله على انه مجنون فلم يزل يونس ع يدعوهم الى
عبادة الله وطاعته طول نهاره حتى اذا امسى المساء جاء الى شاطئ الدجلة
يصلي الى طلوع الفجر ثم يعود اليهم والناس يشتمونه ويضربونه فاستغاث بالله
فاوحى الله اليه يا يونس انك دعوت القوم فلا تعجل وادعهم تمام اربعين يوما
فان هم آمنوا والا جاءهم العذاب فادعهم بنزول العذاب في يوم كذا ثم تخرجوا

ان لم يتوبوا فانظروا فان بات فيكم الليلة فليس بشيء وان لم يبت فاعلموا ان العذاب
مصبحكم فلما كان في جوف الليل خرج يونس عم من بين اظهرهم فلما اصبحوا
تغشاهم العذاب قال ابن عباس رض كان العذاب فوق رؤسهم قدر ثلثي ميل
فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك وطلبوا يونس عم فلم يجدوه فخرجوا الى الصعيد
بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا الايمان
والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين الوالدة وولدها من الناس والانعام
فحن بعضهم الى بعض وعلت اصواتهم وتضرعوا الى الله تعالى وقالوا آمنا
بما جاء به يونس عم فرحمهم ربهم واستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب بعد
ما اظلهم وروي انهم لما طلبوا يونس عم فلم يجدوه اقبل شيخ من وزراء الملك
وقال له عليك ايها الملك فان كان يونس عم غائبا فان الهه قريب منا
لم يغب فادعوه وتضرعوا اليه فلعله يرحمنا وخرجوا الى ظاهر البلد فقال
باعلى صوته وهو باك حاف مكشوف الراس يا اله يونس انك امرتنا
على لسان نبيك ان ننزع عن ظلم عبادك فقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا
واغفر لنا وارحمنا اللهم فهؤلاء عبادك واماؤك فاعتقنا من غضبك
واجرنا من النار وامرهم بالسجود لله رب العالمين فسجدوا باجمعهم فكشف
الله عنهم العذاب كما قال في محكم كتابه العزيز فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وكان كشف العذاب عنهم يوم عاشوراء
يوم الجمعة قال وهب ورجع يونس عم لينظر الى المدينة وكيف حال
القوم من عذاب



القوم من العذاب فاستقبله ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير وبيده عكاز
وهو يرتعش من عظم الكبر فقال له يونس عم ايها الشيخ من اين انت فقال
انا من اهل نينوى فقال له ما نزل بكم اليوم قال سحابة بيضاء امطرت مطرا جيدا
وكان يونس عم اوعدنا بالعذاب ولم يصبنا ذلك فعلمنا انه كاذب فغضب
يونس عم وقال لا ارجع الى القوم بكذب يرمى وفر على وجهه قبل ان يأمره الله تعالى
كما قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي نضيق
عليه بالعقوبة او لن نقضي عليه بالبلاء ودخل في سفينة فوقفت بها
فجاء رئيسها فقال فيكم من له ذنب فتساهموا فوقعت على يونس عم
فرموه في البحر فالتقمه الحوت وهو مليم اي داخل في الملامة او ات
بما يلام عليه او مليم نفسه فلولا انه كان من المسبحين اي من الذاكرين
الله كثيرا بالتسبيح للبث حتى عمره في بطن الحوت فنادى في الظلمات
اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة او ظلمات بطن الحوت والبحر والليل ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة
قبل الوحي فاستجبنا له ونجيناه من الغم اي من غم الالتقام وقيل من الخطيئة
بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلثة
ايام وقيل اربعين يوما روي ان الحوت سار مع السفينة رافعا
راسه يتنفس فيه يونس عم ويسبح حتى انتهوا الى البر فنبذه بالعراء
وهو سقيم اي مما ناله وقيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد واب

وانبت الله عليه شجرة من يقطين والاكثر انها كانت الدبا فقطعة
باوراقها من الذباب وانه لو يقع عليه الذباب ويدل عليه انه قيل لرسول الله
انك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل التين وقيل الموز
يتغطى بورقه ويستظل باغصانه ويفطر على ثماره قال ابن مسعود ابتلعه
حوت اخر فاهوى به الى قرار الارض وكان في بطنه اربعين يوما ونبذ على
ساحل البحر وهو كالفرخ المنتعط فانبت الله شجرة من يقطين وجعل
يستظل تحتها ووكل الله به وعلة يشرب من لبنها فيبست الشجرة وذهبت
الوعلة فبكى عليها فاوحى الله تبكي على شجرة يبست ووعلة ذهبت
ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان اهلكهم
وبلغ من توبة اهل نينوى ان ترادوا المظالم بينهم حتى كان الرجل
لياتي الحجر وقد وضع عليه اساس بنيانه فيقتلعه ويرده الى صاحبه
ثم هبط جبرئيل على يونس وقال له قم يا يونس الى قومك فانهم يتمنون
ان يروك واتاه بحلتين فاتزر بواحدة وارتدى بالاخرى وسار حتى
قرب من اولى القرية فرأى رجلا من اهلها وساله ان ينزل عنده
وكان الرجل فاخرانيا فقدم اليه شيئا من الماكول فلما اكل وشرب
وشرب نظر واذا بالرجل قد وضع فخاره وهو يريد ان يخبزه فاوحى
الله الى يونس ان قل لهذا الرجل ان يكسر فخاره فامره يونس بذلك
فقال يا هذا اني اضفتك وانا اطعمتك خبزا وانما انت مجنون
تامرني ان اكسر فخاري التي فيه نفسي لو انتفع بثمنه واخرجه من منزله

نصف



نصف الليل فبقي لا يدري اين يتوجه فقال الهي قد علمت بي فاوحى الله اليه
الى يونس ان هذا الفاخراني اشفق على فخاره وسماك مجنونا حين امرته
بكسره واخرجك من منزله وانت بعثت الى مائة الف او يزيدون فدعوت
عليهم ولم تشفق عليهم ولا على اهلاكهم فقال الهي لا اعود لمثلها فخرج يونس
الى قرية فوجد امرأة وحدها وهو يقول ايها الناس ههنا رجل من اهل هذه
القرية الى نينوى فيرده على زوجها يونس وله مائة دينار فنظر
يونس فاذا هي امرأته فقال له يونس ايها الرجل ما قصة هذه المرأة
فقال هذه المرأة كانت على شاطئ الدجلة تنظر زوجها يونس
ابن متى فرآها ملك هذه القرية فاخذها وهم بها فايبس الله
يديه ورجليه ولم يقدر عليها وقد دفعها اليه ودفع مائة دينار
لمن فاخذها يونس واخذ المائة دينار ودخل قرية اخرى واذا رجل
يبيع سمكة فاشتراها يونس فلما شق بطنها وجد فيها الصرة التي
ورثها من يحيى بن زكريا ابن عمه فقال الحمد لله الذي يرد علي
اهلي ومالي اللهم ردني الى ولدي فسار فاذا هو رجل على دابة
ومن وراءه غلام واذا به واضح فتعلق به فقال الرجل من انت قال انا
يونس ابن متى نبي نينوى فقال الا واني في طلبك ثم دفع الغلام اليه
وقال الحمد لله الذي اخرج الامانة من عنقي فسأله يونس عن قصة
الغلام فقال انا رجل صياد القيت الشبكة في طرف الدجلة
فوقع هذا الغلام فيها واذا هو حي واذا بهاتف يهتف بي احفظ الغلام
حتى ياتيك يونس بن متى فادفعه اليه فانه ولده فضمه يونس

يونس حتى وصل قريبا من نينوى واذا براع على قارعة الطريق يرعى غنم
واذا ببولده فتعانقا وبكيا فقال له الغلام يا ابت ان هذه الاغنام لرجل
ملك المدينة فسد حتى اردها عليه واذا بنيفا عنه على باب داره
فلما اخبره الغلام ان هذا ابوه قام الشيخ الى يونس وقبل ما بين عينيه
وقال له انت يونس قال نعم قال للغلام قصه هذا الغلام فقال الشيخ انا
رجل راعي فبينما انا ذات يوم واذا بذئب على ظهره هذا الغلام فكلمني
الذئب وقال خذ هذا الغلام فاذا اتاك يونس ابن متى فسلمه اليه
والوكرت عظمك واكلت لحمك فخذ ولدك يا نبي الله فاخذه
وسار حتى قرب من نينوى واذا هو براع يرعى غنما فقال له يونس
هل من لبن فقال له يا هذا والذي بعث يونس نبيا ما ذقنا لبنا
مذ غاب عنا يونس فقال انا يونس ابن متى ففرح الراعي وقبلها
بين عينيه ويديه ورجليه ثم قال يا نبي الله هل رايتنا ونحن نجول
تحت العذاب لرحمتنا ولم تذهب عنا فقال له يونس فاذهب الان
الى المدينة واخبر اهلها بانك رايتني فانطلق واخبرهم فخرج اهل
المملكة الى يونس فاحتملوه ودخلوا به الى المدينة واقعده الملك مكانه
ووقف بين يديه الى ان مات الملك ومات اولاد يونس وزوجته
يونس بالغلام الراعي فاستخلفه مكانه وخرج يونس ومعه سبعون رجلا
من الزهاد والعباد الى جبل صهيون وكانوا يعبدون الله حق عبادته
الى ان ماتوا وقبورهم هناك فصل ان يونس ارسل الى قوم غير
قومه الاولين والله اعلم

فصل اشعيا وكان في زمن خرقيا

خرقيا ملك بني اسرائيل التي انقرضت عليه دولة الخوارج ملوك الاسباط
وقد تقدم ذكره في اخر فصل سليمان ع قال وهب اوحى الله الى اشعيا
ان قل لخرقيا ملك بني اسرائيل ان يختار من عباد بني اسرائيل رجلا فيبعثه
الى نينوى يدعوهم الى الطاعة فانهم قد تجبروا وعصوني وانكروا حقي فقال له
اشعيا ذلك فامر خرقيا ان ينادى في بيت المقدس وبرز منه خمسة عشر
الف عابد طعامهم العدس ولباسهم الصوف الاحمر فلما اجتمعوا او اربعة
واختار من الثلاثة يونس ع فارسله الى نينوى وكان من امره ما تقدم ذكره

فصل الياس

الياس قال الله تعالى وان الياس لمن المرسلين وهو الياس
ابن يس سبط هرون ع وقيل هو الياس بن فنحاص ولما
بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما لهم اسمه بعل فنهاهم
الياس عن عبادته بقوله عز وجل اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
فلم يقبلوا منه ولم ينتهوا عن عبادة الصنم فاوحى الله اليه اني قد
جعلت ارزاقهم بيدك فدعا الياس عليهم فامسك الله عليهم المطر ثلاث سنين
فهلكت زروعهم ومواشيهم فشكوا امرهم اليه فقال اخرجوا
اصنامكم فادعوها فان اجابتكم وكشفت الضر عنكم فانتم على الحق فاخرجوا
عبادتها وان لم تجبكم فاتركوا عبادتها فدعا الياس عليهم فصعدت
سحابة فامطرت عليهم عذابا فلم يرجعوا عن عبادتها فدعا الياس ربه
ان يقبضه اليه فامره بالخروج ومعه اليسع ابن اخطوب فاقبل عليه
فرس فانطلق به فكساه الله الريش فطار مع الملائكة انسيا سماويا

واهلك الله قومه وقيل الحمد لله واصعد الى السماء حيث كذبه
قومه وعبد والصنم الذي يقال له بعل قيل ذلك عن ابن عباس رضي
ومقاتل وقيل ان الياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر يجتمعان
في كل يوم عرفة بعرفات والله اعلم قصة جرجيس قيل انه كان من اهل
فلسطين ارسله الله الى الملك يقال له دادبانه وهو يعبد الاصنام فدعاه
الى عبادة الله عز وجل فقال ان المال والملك والنعمة عندي من عند
عبد الصنم فاين اثر عبادتك لربك فقال ان نعيم الدنيا فانية
والله يعطي نعيم الآخرة فجرى بينهما باحثة كثيرة فامر بقتله فقتلوه سبعين مرة
فاحياه الله سبعين مرة وعنقه مرة بعد مرة حتى قال الملك يا
جرجيس ارهب منك ان تسجد لصنمي سجدة واحدة فاطيعك في كل
ما تأمرني فسكت جرجيس والحيلة فظن الملك انه قبل كلامه فقال
له يا جرجيس قد عذبتك واذيتك كثيرا اذهب معي الى بيتي لتبيت
الليلة فذهب الى منزله فقام جرجيس الى الصلوة وقراءة الزبور حتى
طلع الفجر فاثرت قراءته في قلب امرأة الملك فبكت وقالت آمنت بالله واسلمت
فلما اصبح الملك دعى جرجيس الى السجدة فلم يجبه فحبسه في بيت عجوز لها
ابن اعمى وابكم واعمى ومنعوا منه الطعام والشراب وكان في بيت
العجوز شجرة يابسة فدعا جرجيس فاخضرت الشجرة واثمرت بانواع
الاثمار واكل منها واسلمت العجوز وسألت جرجيس ان يدعو الله
لابنها المعلول فدعا فازال الله عنه ما كان فيه فقال له جرجيس

اذهب



اذهب الى بيت الاصنام وقل لهم ان جرجيس يدعوكن فذهب الغلام
ودخل بيت الاصنام وكان فيه سبعون صنما فلما بلغ الغلام رسالة
جرجيس خرت الاصنام واتت الى جرجيس فلما رآها جرجيس اشار
اليها وركض الارض برجله فانخسف بالاصنام فلما رأت امرأة الملك
ذلك صعدت القصر ونادت يا اهل البلد ارحموا انفسكم واسلموا فقال لها
زوجها اني رأيت منذ سبع سنين معجزات كثيرة وما اسلمت وانت
اسلمت برؤية معجزة واحدة فقالت ذلك من شقاوتك وهذا من
سعادتي فامر بقتلها فقتلت ثم نادى جرجيس ربه فقال الهي قد
مضت منذ سبع سنين الكفار ولم يؤمن طائفة بعد اليوم فارني آية
وعذبهم عذابا شديدا فلما فرغ من دعائه رأى نارا انزلت من السماء
فلما دنت النار اليهم سلوا سيوفهم وقتلوا جرجيس فاهلكتهم النار عن آخرهم
ذكر انتقال ولاية بخت نصر على بابل [illegible]
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة لوفات موسى ثم سار في السنة الاولى
من ولايته الى نينوى ففتحها وقتل اهلها وفي السنة الرابعة سار
الى الشام وغزى بني اسرائيل فلم يحاربوه فصالحوه واطاعوه واشترط صدقيا
آخر ملوك بني اسرائيل تحت حكم ملك مصر بالقدس فعصى صدقيا
على بخت نصر سنة عشرين من ولايته فسار بخت نصر بالجيوش
ونزل على باردين وجعل يضرب الحصار صدقيا فحاصره سنتين ونصف
بالسيف واسر صدقيا وخرب القدس وحرقها وابادوا بني اسرائيل

قال وكان بيت المقدس عامرا اربعمائة وخمسين سنة واقامت خرابا
بعد ذلك سبعين سنة وهرب جماعة من بني اسرائيل من بخت نصر الى
مصر وطلبهم من فرعون مصر الاعرج فمنعه منهم فقصده بخت نصر والتقى
هو وفرعون الاعرج وانتصر بخت نصر عليه فقتله وصلبه وخرب مصر
ولبث اربعين سنة وسار الى المغرب وخرب البلاد وسبى العباد
وحمل معه دانيال النبي عم وهو من جماعة من اولاد الانبياء عم وجعل
دانيال عم في جب عظيم واسد معه الاسد معه لياكله فلم تقربه
فامر ان لا يطعم فكان الله يبشر بطعام على يد نبي من انبياء بني اسرائيل
فكان دانيال يصوم النهار ويفطر الليل على ما ياتي اليه من الطعام فلما
تناهى البلاء بدانيال عم راى بخت نصر في المنام كان ملائكة هبطت من السماء
الى الارض افضوا الى الجب الذي فيه دانيال عم سلمت عليه يبشرونه
بالفرج فلما اصبح ندم على ما فعل بدانيال وامر ان يخرج من الجب فلما
اخرج اعتذر اليه مما ارتكبه منه من التعذيب وفوض بخت نصر تمام
هذا المشهور فسجد له وانعم عليه ثم فوض اليه النظر في امور مما لكه والقضاء
بين الناس فظهر من كان متسترا من بني اسرائيل ورفعوا رؤوسهم و
اجتمعوا الى دانيال عم موقنين بالفرج فلم يلبث دانيال عم الا قليلا حتى
مضى لسبيله وافضى الامر بعده الى عزير عم فكانت بنو اسرائيل يجتمعون
اليه ويانسون به وياخذون من معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه
مائة عام ثم بعثه وغاب بخت نصر بعد واشتد البلاء على بني اسرائيل بعده



يحيى ابن زكريا عم وكان مدة ملك بخت نصر سبعا وخمسين سنة وستة اشهر
وثمانية ايام وقيل تسعين سنة ولقب بخت نصر بالعربية عطارد
وفي مدة خراب بيت المقدس اعني المدة التي احياها عامر بيت المقدس
فاخرج اليها ولما جاءها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام ثم بعثه وقيل ان صاحب هذه المقالة عزير عم روي انه اتى
قومه على حمار فقال انا عزير فكذبوه فقرا التوراة من الحفظ ولم يحفظها
احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا عزير ابن الله وعمر بيت المقدس بعد خرابه
سبعين سنة وقيل احد ملوك الفرس ورجعت اليه بنو اسرائيل
ومن جملتهم عزير ولبث فيهم عزير بعد رجوعهم اربعين سنة وتوفي لسنة ثلاث
ومائة لملك بخت نصر وهو من ولد فنحاس ابن عزير ابن هرون عم واستمر في
بني اسرائيل حكام منهم بعد حكم الفرس الى ان ظهر الاسكندر
في خمس وثلاثين واربعمائة لملك بخت نصر وغلب اليونان على القدس
ونقلت التوراة من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية وهي اصح نسخ
التوراة لانها اتفق عليها اثنين وسبعون عالما منهم ثم بعد مضي ثلاثمائة
سنة وثلاث سنين للاسكندر ولد المسيح عيسى ابن مريم ع وهي
مريم بنت حنة وابوها عمران ابن ماثان من ولد سليمان ابن داود ع

فصل زكريا ع

ذكر ان زكريا ع تزوج اخت حنة وابوها عمران
ابن ماثان من ولد سليمان ع فلما ولدت حنة كفلها الله زكريا
وروي ان حنة لما ولدت مريم لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها

ووضعها عند الاحبار فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب
قربانهم فقال زكرياء انا احق بها لان عندي خالتها فابوا الا القرعة و
كانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى النهر فالقوا اقلامهم فطفى قلم زكريا
ورسبت اقلامهم فتكفلها زكريا ولما رأى مريم تأتيها ثمرة عند الله هنالك
دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
فارسل الله جبرئيل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله
يعني عيسى لانه حصل بكلام من الله من غير اب وولد يحيى قبل عيسى
بستة اشهر ولما ولد عيسى افترت اليهود الكذب على زكرياء وانهموه
بمريم وحاشاهما اعاذهما الله من ذلك ولعن الله اليهود الكذبة
وطلبوا زكرياء فاختفى في شجرة فدلهم عليه ابليس لعنه فقطعوا الشجرة با
لمنشار وشقوا زكريا نصفين ليعلم العالمون ان الله يشدد البلاء
على الانبياء والاولياء كما حكي عن يحيى بن معاذ الرازي قال انه ناجى
ربه في ليلة فقال الهي ان طلبتك اتعبتني وان هربت منك احرقتني
وان اجبتك قتلتني فلا سكون ولا فرار ولا خلاص وكان قتل زكرياء
يوم الثلاثاء وكان عمره مائة سنة **فصل يحيى ابن زكرياء**
قال ابن عباس سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل مولده لان الله
احيا به عقر امه واتاه النبوة في حال الصبا وهو ابن ثلث سنين كما قال
تعالى واتيناه الحكم صبيا فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله
ولبس الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وقيل انه مر في
صباه بصبيان يلعبون فدعوه للعب فقال ما للعب خلقت وكان

يحيى





يحيى قد حرم نكاح بنت الاخ وكان ملك جبار يقال له هيرودس وهو اسم لكل من حكم
على بني اسرائيل من قبل اليونان ينكح بنت اخ فاراد ان يتزوجها فنهاه
يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هيرودس ان يقتل يحيى فلم يجبها
وعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه فاجابهما وامر بيحيى فذبح
بين يديهما كما يذبح الشاة فبكت ملائكة السموات وقالت الهنا
باي ذنب قتلوا يحيى فقال تعالى ما اذنب يحيى ولا هم بالذنب قط
ولكن احبني واحببته فاخترته في الحبس القتل على ما ذكره ابو عبد
الرحمن الهمداني وكان قتل يحيى عليه السلام قبل رفع عيسى بسنة ونصف
ويحيى وعيسى عليهم السلام ابنا خالة ولم يزل دم يحيى يغلي حتى سلط الله كرس
على بني اسرائيل فتقتح لهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جودرز
وقيل خردوس فدخل صاحب جيشه بيت المقدس فرأى بينهم فوجد فيه
دم يغلي فسألهم عنه فقيل دم قربان لهم لم يقبل فقال ما صدقوني فقتل عليه
الوفا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقيل انه
دم يحيى ابن زكرياء فقال الان صدقتم ثم قال يا يحيى قد علم ربي
وربك ما اصابك من اجلك فاهدأ باذن الله قبل ان لا
ابقي احدا منهم فهدأ الدم باذن الله تعالى وهو قوله عز وجل وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين اي افسادتين
اي مخالفة احكام التورية وقتل شعيب فسلط الله بختنصر عاملا

فقال صح

بهمن

عامل بهراسف الفارسي على بابل وثانيهما قتل زكريا ويحيى عليهما السلام
كما قال الله فاذا جاء وعد الآخرة ابعثوا عبادا فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا و
ذلك ان سلط الله عليهم الفرس في هذه المرة قال ابو عبيدة يا رسول الله
اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او قتل رجلا امر بالمعروف
ونهى عن المنكر يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار
في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل
فامروا من قتلهم حيث امرها بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا
في آخر النهار في ذلك اليوم فبشرهم الله بعذاب اليم بان قال ان
الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم زهري ان اول راية
ترفع يوم القيامة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله ثم على
رؤس الاشهاد ثم يؤمر بهم الى النار وذلك انهم قتلوا زكريا ويحيى
وغيرهما وهموا بقتل عيسى وفي ذلك قال الشاعر

لا تكذبن ان اليهود وقد ... زاغوا عن الحق معشر ادباء
جحدوا المصطفى وآمن بالطاغوت ... قوم عندهم شرفاء
قتلوا الانبياء واتخذوا العجل ... الا انهم هم السفهاء
وسقتهم من ساحة المن والسلوى ... وارضاه الفوم والقثاء

قيل بينه وبين يهودا ابن يعقوب ثلاثون لما حملت به مريم
وكان سنها



وكان سنها ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين بان نفخ في درعها
جبرائيل فدخلت النفخة في جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر
وقيل ثمانية اشهر وقال ابن عباس في ساعة واحدة كما حملته نبذته
لانه ثم قال فحملته فانتبذت به فاجاءها المخاض ولم يكن بينهما فصل
وولد عيسى في سنة اربع وثلاثمائة لغلبة الاسكندر في بيت لحم من قرى
المقدس وكان بينه وبين موسى الف وتسعمائة سنة والف
بين عيسى وابراهيم الف سنة وجرى لامته ما قصه الله لقوله
فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي بديعا منكرا
من فري الجلد يا اخت هرون اي يا شبيهة هرون في الزهد والعبادة
وقيل كان لها اخ من ابيها يسمى هرون ما كان ابوك امرأ سوء
وما كانت امك بغيا فمن اين جئت بهذا الولد فاشارت اليه
اي عيسى كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا
قال اني عبد الله اذ نطقه الله به اولا لانه اول المقامات فقدم اقراره
فيه بالعبودية ليبطل قول من يدعي له الربوبية آتاني الكتاب
وجعلني نبيا سمعوا قال الناس في ذلك الوقت وقيل انه كلمهم وهو ابن
اربعين يوما عن وهب وقيل يوم ولد عن ابن عباس رضي واكثر المفسرين
قيل ان كلمهم عيسى في براءة مريم سكت فلم يتكلم حتى بلغ المدة التي يتكلم
فيها الصبيان وبعث مريم وعيسى في بيت المقدس كما قال الله

وآويناهما الى ربوة غرب وصعيد والربوة المكان المرتفع وهي بيت المقدس
قال كعب الاحبار هي اقرب الارض الى السماء وقيل الى ربوة دمشق او رملة
فلسطين ثم سارت به امه الى مصر حتى بلغ اثنتي عشرة سنة عادت به الى
الشام ونزل بالناصرة محلة بدمشق وبها سميت النصارى واقام بها عيسى
حتى بلغ ثلاثين سنة فاوحى الله اليه ان رسله الى الناس وسار به
يحيى الى الاردن وهو نهر الثغور المسمى بالشريعة ولعزه فيه لستة ايام خلت
من كانون واظهر عيسى المعجزات وانزل الله عليه الانجيل واحيى
ميتا له عازر بعد ثلاثة ايام من موته فخرج من قبره وولد له
وقيل انه احيى سام بن نوح ورجلين وامرأة وجارية وابرئ الاكمه والابرص
وروي انه كان يجتمع عليه الوف من المرضى وما يداوي الا بالدعاء ويجعل من
الطين كهيئة الطير قيل هو الخفاش وكان يمشي على الماء ويلبس الشعر ويأكل
الشجر ولا يدخر شيئا للغد ويقول مع كل يوم رزقه ولم يكن له بيت فيخرب ولا ولد
واينما امسى بات وكان الحواريون الذين له اثنا عشر رجلا وهم شمعون
الصفا وشمعون الصابي ويعقوب بن الزبدي ويعقوب بن حلقي ويوحنا
عربوس ومارقوس واندراس وتمرلا ويوحنا ولوقا وتوما وسألوه الله
المائدة فانزلها الله عليه وهي سفرة حمراء مغطاة بمنديل
وفي انوار التنزيل انها نزلت بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى
سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام فتوضأ وصلى وبكى ثم
كشف



كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا بسمكة مشوية بلا فلوس
ولا شوك تسيل سمنا وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها
الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى
الثاني عسل وعلى الثالث ملح وعلى الرابع جبن وقيل تمر وعلى الخامس قديد
وقيل رمان فقال شمعون يا رسول الله امن طعام الجنة ام من طعام الدنيا
قال ليس منهما ولكن اخترعه الله بقدرته كلوا مما سألتم واشكروا يمددكم
الله ويزدكم من فضله فقال يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية
آية اخرى فقال يا سمكة احيي باذن الله ثم فاضطربت ثم
قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ... ثم تنقص ولا
اكل منها ذو عاهة الا برئ ولا فقير الا استغنى وكانت تنزل عليهم
ونبينا الى اربعين ليلة ثم طارت المائدة ثم عصى جماعة بعد ذلك
من بني اسرائيل فمسخوا وقيل مسخ منهم ثلاث مئة وثمانون رجلا وبعد ثلاث
سنين من رسالة عيسى طلبه ملك اليهود ليقتله فتوفاه الله وفات
نوم كما قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقيل اماته ساعات
ورفعه اليه والقى شبهه على شخص فاخذ ذلك الشخص وصلبوه عوض
وهذا الذي دلهم عليه وارتشى على ذلك ثلاثين درهما ثم استوهبه
يوسف النجار ودفنه في قبر اعده لنفسه وانزل الله المسيح عيسى
ابن مريم الى امه واخبرها ان الله رفعه اليه ولم يصبه الا خير فازا

وبكّاهما وجاء له الحواريون فبثهم في الارض رسلاً فارسل اثنين الى انطاكية
فلما قربا منها رايا حبيب النجار يرعى غنماً فسالهما فاخبراه فقال معكما اية فقالا
نعم نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص وكان له ولد مريض منذ سنين فمسحاه فبرئ
فآمن حبيب وفشا الخبر فشفي على ايديهما خلق كثير وبلغ حديثهما الى
الملك فطلبهما وقال لهما النا آلهة سوى آلهتنا وكانوا عبدة اصنام
قالا نعم من اوجدك والهتك فقال قوما نظر في امركما فحبسهما ثم بعث عيسى
شمعون الصفا راس الحواريين كما قال تعالى واضرب لهم مثلاً اصحاب
القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين الاية فاضاف الارسال الى
نفسه لانه فعل رسوله وخليفته وهما يحيى ويونس وقيل غيرهما
فكذبوهما فعززنا بثالث وهو شمعون فدخل متنكراً وعاشر اصحاب الملك
حتى استانسوا به واوصلوه الى الملك فانس به فقال له يوماً
سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت ما قالاه قال لا حال
الغضب بيني وبين ذلك فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما قالا الله
الذي هو خالق كل شيء ليس له شريك فقال صفاه واوجزا فقالا انه يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما ايتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا بغلام
مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق بصره واخذا بندقتين فوضعاهما
في حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فقال له شمعون ارايت لو سالت
الهك حتى يصنع مثل هذا حتى يكون لك وله الشرف قال ليس عنك سر
الهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال ان قدر
الهكما



الهكما على احياء ميت امنا به فدعوا بغلام له مات منذ سبعة ايام لم يدفن
فدعوا فقام وقال اني دخلت سبعة اودية من النار وانا احذركم مما
انتم فيه فآمنوا وقال فتحت ابواب السماء فرايت شاباً حسناً يشفع لهؤلاء
الثلاثة شمعون وهذان فلما راى شمعون ان قوله قد اثر فيه نصحه
فآمن جمع ومن لم يؤمن صاح عليهم جبريل قال الله تبارك وتعالى
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ثم رفع الله عيسى الى السماء
وكان وقت رفعه ثلاث وثلاثون سنة وثلاثة اشهر وعاشت
امه مريم بعده ست سنين ثم توفيت وعمرها نحو ثلاث وخمسين سنة
وبعد رفع المسيح باربعين سنة غزى طيطوس ملك الروم بيت المقدس
وخربه وقتل اليهود واسرهم ولم يبق لهم بعد ذلك دولة ولا رياسة
وكان بيت المقدس عامراً منذ عمره ازدشير بهمن [illegible]
ثم بعد تخريبه الثاني تراجع الى العمارة قليلاً قليلاً واستمر عامراً الى
ان خربته ام قسطنطين ملك الروم وبنت كنيسة قمامة
على القبر الذي يزعم النصارى ان عيسى ابن مريم دفن فيه وصار
موضع الصخرة [illegible] الى ان قدم عمر ابن الخطاب وفتح المقدس في خلافته
سنة خمس عشرة من هجرة النبي صلعم واستدل على هيكل بيت المقدس
فنظفه من الزبايل وعمره وبنى به مسجداً الى ان ولي الوليد ابن عبد الملك
ابن مروان الاموي في سنة ست وثمانين من هجرة النبي صلعم

النبي صلعم فهدمه وبناه على الأساس القديم وهو المسجد الأقصى
والصخرة وبنى قبابا هناك سمي بعضها قبة الميزان وقبة المعراج
وقبة السلسلة والأرض على ذلك إلى يومنا هذا بقاه الله كذلك وكانت
الفترة من رفع عيسى ابن مريم ع المصلوب إلى النبي العربي محمد بن عبد الله
وعلى من تقدمه من الأنبياء جميعا خمسمائة وعشرين سنة وبدو [illegible]
انقضت سائر الدول وانتسخت الملل وظهر دين الله سلام على الدين كله
فقال رسول الله صلعم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا
قيصر بعده

## فصل المصطفى صلى الله عليه وآله

وهو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد ابن هاشم
واسمه عمرو العلا وإنما سمي هاشما لأنه هشم الثريد لقومه ابن عبد مناف
بن قصي ابن كلاب واسمه حكيم وإنما سمي كلابا لأنه كان مغرما
بالصيد والكلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب بن فهر ابن
مالك بن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر
ابن نزار ابن معد ابن عدنان ابن أدد ابن أد ابن اليسع ابن
الهميسع ابن سلامان ابن النبت ابن حمل ابن قيدار ابن إسمعيل
ابن ابرهيم ع وقد مر نسب ابرهيم إلى نوح ع ونسب نوح إلى آدم ع

شمائل النبي

نبي مصباحه اسمه محمد وكنيته ابو القاسم لقبه
المصطفى مكان ولادته شعب أبي طالب يوم ولادته الاثنين شهر ولادته

سابع عشر



سابع عشر من ربيع الأول وقيل ثاني عشر سنة ولادته عام الفيل ملك
ولادته انوشروان اسم امه آمنة بنت وهب نقش خاتمه [illegible]
عدد أزواجه خمسة عشر عدد أولاده ثمانية مدة عمره ثلث وستون سنة
يوم وفاته يوم الاثنين شهر وفاته لليلتين بقيتا من صفر وقيل
ثاني عشر ربيع الأول سنة وفاته احدى عشر من الهجرة مكان وفاته
مسجد المدينة سبب وفاته مرض [illegible] مكان قبره [illegible]
وقت وفاته [illegible] اسم بوابه علي ابن ابي طالب ع ذكران عبد المطلب
ولد له اثنا عشر ولدا وست بنات وسيأتي ذكرهم مفصلا بعد ذكر
وفاة المصطفى ص وكان رأى في منامه أن أمر هاله بحفر بئر زمزم
فانتجرهما كانت عمته حين حفرها من مكة فرأى شدة حين حفرها
فنذر ان ولد له عشرة ذكور ليعينونه لينحر احدهم عند الكعبة فلما أتم
الله عليه بذلك ضرب القداح فخرجت على عبد الله فعظم ذلك
على قريش لحبهم له فقالوا والله لا نفعل حتى نستفتي فيه فسألوا
امرأة في قريش كانت مشعوذة اسمها سجاح وقيل قطبه فقالت
كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الإبل فقالت تقدح عشرا وكلما
وقعت عليه يزداد الإبل عليها عشرة بعد مرة ففعلوا ذلك عشر مرات
وهي تقع عليه ثم فعلوا بعد ذلك فوقعت على الإبل وتم حتى وقعت
عليها ثلاثا فذبحوا الإبل وتركت عند الكعبة لا يصد عنها أحد

احمد ابيه قال عليه السلام انا ابن الذبيحين لان الاول جده اسمعيل
والثاني ابوه عبد الله وتزوج عبد الله آمنة بنت وهب ابن عبد مناف
سيد بني زهرة فحملت بسيد البشر محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الغر الكرام

كشف الدجى بجماله ❁ بلغ العلى بكماله
حسنت جميع خصاله ❁ صلوا عليه وآله

ولذلك قال عليه السلام انا دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا
امي التي رأت في منامها وسار عبد الله ابو رسول الله
ليمتار فتوفي بيثرب وخلف خمسة اجمال وجارية حبشية هي ام
ايمن حاضنة رسول الله اسمها بركة وهتف بآمنة هاتف
انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على وجه الارض فسميه محمد
او احمد وقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ووضعته مختونا مسرورا
مكحولا ثاني عشر ليلة خلت من ربيع الاول على المشهور عند الجمهور عام
الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف المحرم سنة احدى وثمانين وثمانمائة
لغلبة الاسكندر وقيل غير ذلك وفي الليلة التي ولد فيها ارتجس ايوان كسرى
وسقط منه اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف
عام وغارت بحيرة ساوه وحرست السماء بالشهب كما قال البوصيري

ليلة المولد الذي كان للدين ❁ سرور بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهواتف ان قد ❁ ولد المصطفى وحق الهناء
وتداعى ايوان كسرى ولولا ❁ آية منك ما تداعى البناء

وغدا كل



وغدا كل بيت نار وفيه ❁ كربة من خمودها وبلاء
فهنيئا به لآمنة الفضل ❁ الذي شرفت به حواء
من لحواء انها حملت احمد ❁ او انها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب ❁ من فخار ما لم تنله النساء
واتت قومها بافضل مما ❁ حملت قبل مريم العذراء
شمتته الاملاك اذ وضعته ❁ وشفتنا بقولها الشفاء
رافعا رأسه وفي ذلك الرفع ❁ الى كل سودد ايماء
رامقا طرفه السماء ومرمى ❁ عين من شأنه العلو العلاء
وتدلت زهر النجوم اليه ❁ فاضاءت بضوئها الارجاء
وتراءت قصور قيصر بالروم ❁ يراها من داره البطحاء

ولد في قبة الارض بين القديم ومقام ابرهيم في البيت الحرام
من المشاعر العظام من اشرف اب واطهر نسب في اكمل واكرم حمل
في اسعد طالع وايمن ساعة في اجمل غرة وافصح امة في اصدق صحب
واعظم قرب فليس منه في المفاخر نهضة ولا في المساواة حد كما
قال الحريري يا بهجة حرمت النار على ظهر انزلك وبطن حملك
وحجر كفلك وثدي ارضعك المهد ان وهو الكافي للفرس في الناس
ابدا صعا بانقودها خيلة عرابا فقطعت دجلة وانتشرت في بلادها
فلما اصبح كسرى ارسل خلف القاضي لدخان الايوان ففتش عليه الناس

فقال العلم ام يحقن العرب فارسل كسرى الى النعمان ابن المنذر ان ابعث الي رجل
له علم العرب فارسل له عبد المسيح ابن عمرو الغساني فاخبره كسرى بما جرى
فقال هذا علم عند خال لي سطيح بالشام قال فأته وابتغ بجوابه فتوجه اليه فوجده
عليه وهو عند الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه جوابا فانشأ يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن * ام فاد فازلم به شاو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن * وكاشف الكربة عن وجه الغضن
اتاك شيخ الحي من آل سنن * رسول قيل العجم يسري بالوسن
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن * يجوب في الارض علنداة شزن
ترفع بي طورا وتهوي بي وجن * فوق الدرعيات رخيات الرسن

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح اتى الى سطيح وقد اوفى
على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود
النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة
وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة
وفاض وادي سماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما
يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت فقضى سطيح

وعاد عبد المسيح وهو يقول

شمر فانك ماضي العزم شمير * لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان يمس ملك بني ساسان افرطهم * فان ذا الدهر اطوار دهارير
فربما ربما اضحوا بمنزلة * يهاب صولهم الاسد المهاصير

فمنهم





فمنهم اخو الصرح بهرام واخوته * والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا * ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الام اما ان رأوا نشبا * فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن * فالخير متبع والشر محذور

قال فلما عاد عبد المسيح بجواب سطيح قال انوشروان يملك منا اربعة عشر
ملكا تكون امور قيل ذلك فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون
الى خلافة عثمان وفي ذلك نظائر كثيرة ولم يخرج ملك كسرى
ابن انوشروان واجمع بعد اربعين سنة ملك كسرى ابرويز
ابن هرمز ابن كسرى انوشروان واول مرضعة ارضعت رسول الله صلى الله عليه وآله
ثويبة مولاة عمه ابو لهب مع عمها مسروح وارضعت ايضا بلبن
مسروح حمزة وابا سلمة بن عبد الاسد ولما قدمت المراضع مكة اخذت
حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية به وهي من المرابطة بني سعد ووجدت
من الخير والبركة ما هو من بعض معجزاته ولما ترعرع خرج مع رعية حليمة
فعاد ابنها وقال الحق القرشي اخذه رجلان فشقا بطنه فخرجت حليمة وزوجها
يستبقان اليه فوجداه قائما فقال فجاءني رجلان فشقا بطني واخرجا منه
شيئا وقالا هذا حظ الشيطان منك فاحتملته حليمة وعادت به الى امه
وفي حديث رواه ابن بابويه في كمال الدين عن ابي الحسن علي بن عثمان
بن مرة بن زيد الهمداني المعروف بابن ابي الدنيا قال سمعت علي بن ابي
طالب يقول قال رسول الله صلى الله عليه كنت ارعى الغنم الى ان قال فاذا انا
بثلاثة املاك قد اتوني جبرئيل وميكائيل وملك الموت عزرائيل
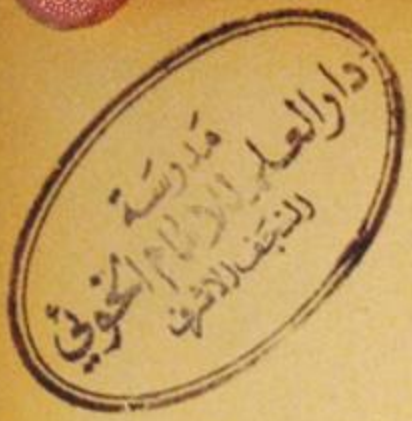
فما راعني قال الاصفا عنه بارك الله فيه فاحتملوني واضجعوني وشقوا
جوفي واخرجوا قلبي من بين اضلعي وغسلوا جوفي بماء ورد حتى نقي من الدم
ثم ردوا قلبي وامروا ايديهم على جوفي فالتحم الشق باذن الله ثم خرجت
اعدو الى امي حليمة فخبرتها بالخبر فقالت سوف تكون لك في الجنة
منزلة عظيمة ونظم البوصيري في هذا المعنى وما قبله بقوله شعر

وبدت في رضاعه معجزات ❊ ليس فيها عن العيون خفاء
اذ ابته ليتمه مرضعات ❊ قلن ما في اليتيم عنا غناء
فاتته من آل سعد فتاة ❊ قد ابتها لفقرها الرضعاء
ارضعته لبانها فسقتها ❊ وبنيها البانهن الشاء
اصبحت شولا عجافا وامست ❊ ما بها شائل ولا عجفاء
اخصب العيش عندها بعد محل ❊ اذ غدا للنبي منها غذاء
يا لها منة لقد ضوعف الاجر ❊ عليها من جنسها والجزاء
حبة انبتت سنابل والعصف ❊ اليه يستشرف الضعفاء
واذا سخر الاله اناسا ❊ لسعيد فانهم سعداء
واتت جده وقد فصلته ❊ وبها من فصاله البرحاء
اذ احاطت به ملائكة الله ❊ فظنت بانهم قرناء
ورأى وجدها به ومن الوجد ❊ لهيب تصلى به الاحشاء
فارقته كرها وكان لديها ❊ ثاويا لا يمل منه الثواء

شق



شق عن قلبه واخرج منه ❊ مضغة عند غسله سوداء
ختمته يمنى الامين وقد او ❊ دع ما لم تذع له انباء
صان اسراره الختام فلا الفض ❊ ملم به ولا الافضاء
بعث الله عند مبعثه الشهب ❊ حراسا وضاق عنها الفضاء
تطرد الجن عن مقاعد للسمع ❊ كما تطرد الذئاب الرعاء
الف النسك والعبادة والخلوة ❊ طفلا وهكذا النجباء
واذا حلت الهداية قلبا ❊ نشطت في العبادة الاعضاء

فاخوة رسول الله صلعم من رضاع حليمة عبد الله وانيسة وجدامة وهي الشيماء ابناء
الحارث ابن عبد العزى فلما بلغ رسول الله صلعم ست سنين توفيت امه امنة
بالابواء بين مكة والمدينة فكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان سنين حضر
عبد المطلب فبعث لابي طالب فدخل عليه ومحمد على صدره وهو في غمرات
الموت فقال له انظر ان تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه
ولم يذق شفقة امه ان يكون في جسدك بمنزلة كبدك فاني تركت بني
كلهم واوصيتك به لانك من ام ابيه فاحفظه لوحده وانصره بلسانك
ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملكه احد من ابائي
فان استطعت ان تتبعه فافعل هل قبلت وصيتي قال قد قبلت والله
علي شاهد فقال عبد المطلب الآن خف علي الموت فمات ورسول الله
ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب لنفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار
حتى بلغ ثلاث عشرة سنة او نحوها خرج به عمه ابو طالب

بحيرا

في تجارة الى الشام فلما رآه الراهب بحيرا ورأى النور امامه ما بين السماء
والارض قال له يا غلام اسألك ثلاث خصال بحق اللات والعزى
الا ما اخبرتنيها فغضب رسول الله صلعم عند ذكر اللات والعزى وقال لا
تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا كبغضهما وانما هما صنمان لقومي
فقال بحيرا هذه واحدة ثم قال فبالله الا ما اخبرتني فقال سل عما بدا لك
فاني قد سألتني بالهي والهك الذي ليس كمثله شيء فقال اسألك
عن نومك وهيئتك وبغضك فاخبره فوافق ذلك ما عند بحيرا
من صفته التي يراها فانكب عليه بحيرا فقبل بين عينيه وهو يقول
يا نبي الله ما اطيبك واطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعا يا من
بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كأني بك قد قدت الاجناد
والخيل الجياد وتبعك العرب والعجم طوعا وكرها وكأني باللات والعزى
قد كسرتهما وقد صار البيت الحرام لا يملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد
كم من قريش والعرب تصرعهم معك مفاتيح الجنان والنيران معك
الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل
الملوك في دينك صاغرة ذليلة لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك
بالسيف ضرب الزند بالزند انت سيد ولد آدم وسيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين وانت دعوة ابرهيم وبشارة عيسى انت
المقدس من ارجاس الجاهلية ثم التفت الى ابي طالب فقال ما يكون
هذا الغلام منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني فقال ما هو

ابنك





ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون والده الذي هو ولده حيا ولا امه
فقال انه ابن اخي وقد مات ابوه وامه حامل به وماتت امه
وهو ابن ست سنين فقال صدقت هكذا هو ولكن ارى لك ان ترده
الى بلده عن هذا الوجه فانه ما بقي على وجه الارض يهودي ولا نصراني
ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا الغلام ولئن عرفوه ورأوا
ما علمت انا منه ليبغنه شرا واكثر ذلك من اليهود فقال ابو طالب ولم
ذلك قال لانه كائن لابن اخيك هذا النبوة والرسالة ويأتيه
الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام
فقال ابو طالب كلا ان شاء الله لم يكن الله ليضيعه ثم خرج به الى الشام
ورجع به الى مكة وشب رسول الله صلعم وكان اعظم الناس مروة وصدقا
وعفافا واحسنهم خلقا وخلقا وجوابا واعظمهم امانة حتى سمي الصادق الامين فقال فيه بعضهم

ماذا يقولون في اوصافه الشعراء ✻ وكل مدح طويل فيه قد قصرا
لو قيل في غاية معناه ما حصرا ✻ اعيى الورى فهم معناه فليس يرى
في القرب والبعد فيه غير منفحم
الوجه يبدو كمثل الصبح في فلق ✻ والطرف من فوق عذاره على فلق
جل الاله الذي سواه من علق ✻ فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
البدر كل البها الحسن ينشره ✻ من ضياء سناه البدر يفتخر

ان ريت علما بن جارية النكر ❁ فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانه خير خلق الله كلهم

يا واصف المصطفى بالله لست ترى ❁ لو قلت في وصفه دهما وما تقف

لخصائص في الاكوان الضعيف ❁ كالزهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدهر في همم

كم انجلت في السماء بصلاحته ❁ كم اعجزت بالذى يجرا سماحته

كم اعيت عرب في نطق فصاحته ❁ كم ابرأت وصبا باللمس راحته

واطلقت اربا من ربقة اللمم

وحضر مع عمه حرب الفجار وعمره اربع عشرة سنة وقيل عشرين سنة
وسميت حرب الفجار لما انتهك فيها من حرم الحرم وانتهت قريش
اخر وسالته خديجة بنت خويلد ان يسافر لها في تجارة الى الشام
مع غلامه ميسرة فاجابها فلما عاد حدثها ميسرة بما رأى من كرامة
رسول الله صلى الله عليه وآله وان ملكين كانا يظللانه من الحر
فعرضت نفسها عليه فذكر ذلك لاعمامه فخرج معهم حمزة ابن عبد
المطلب رضي الله عنه حتى دخلوا على خويلد ابن اسد فخطبها اليه
فتزوجها واصدقها عشرين بكرة وكان عمره خمسا وعشرين سنة
على الصحيح وعمرها اربعين سنة على الصحيح ايضا كما قال البوصيري

ورأته خديجة والتقى والزهد ❁ فيه سجية والحياء

واتاها ان الغمامة والسرح ❁ اظلته منه افياء

واحاديث



واحاديث ان وعد رسول الله ❁ بالبعث حان منه الوفاء

فدعته الى الزواج وما احسن ❁ ما يبلغ المنى الاذكياء

واتاها في بيتها جبرائيل ❁ ولذي اللب في الامور ارتياء

فاماطت عنها الخمار لتدري ❁ اهو الوحي ام هو الاغماء

فاختفى عند كشفها الراس جبريل ❁ فما عاد او اعيد الغطاء

فاستبانت خديجة انه الكنز ❁ الذي حاولته والكيمياء

ولم يتزوج قبلها ولا عليها وكل اولاده منها الا ابرهيم فانه من مارية
القبطية واختها ايما ولم يتزوج بكرا الا عائشة بنت ابي بكر فلما بلغ
خمسا وثلاثين سنة وارادت قريش تجديد بناء الكعبة اختصموا
عند وضع الحجر الاسود حتى غمسوا ايديهم في الدما للقتال وتعاقدوا
على الموت فقال لهم ابو امية ابن المغيرة وكان اسن قريش يومئذ
اجعلوا بينكم حكما اول داخل يدخل البيت فاجابوه فكان اول داخل
الحرم رسول الله صلعم فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا به
فدعا رسول الله صلعم بثوب فوضع الحجر فيه وقال لياخذ كل قبيلة بطرف
فاخذوه ورفعوه الى موضعه فبناه رسول الله صلعم بيده في مكانه
فلما بلغ رسول الله صلعم اربعين سنة ارسله الله الى كافة الخلق
ناسخا بشريعته الشرائع كلها فجاءه الملك بغار حراء لسبع وعشرين
من شهر رجب وكان لا يمر بحجر ولا مدر الا ويقول السلام عليك يا رسول الله

روي عنه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت يا محمد فنظرت عن يميني وعن شمالي
فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا الملك على العرش بين السماء والارض فـ
رعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل فقال يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر فاعلمني انه الوحي لا الشيطان لعلمه بذلك
ولذلك قيل انها اول سورة نزلت وقيل اقرأ وقيل سورة الفاتحة وقال الشاعر

ثم قام النبي يدعو الى الله ❊ وفي الكفر نجدة واباء
امما اشربت قلوبهم الكفر ❊ فداء الضلال فيهم عياء
ورأينا اياته فاهتدينا ❊ واذا الحق جاء زال المراء
رب ان الهدى هداك واياتك ❊ نور تهدي بها من تشاء
فرأينا ما ليس يعقل قد ❊ الهم ما ليس يلهم العقلاء
والجمادات افصحت بالذي ❊ اخرس عنه لاحمد الفصحاء

واول من اسلم من الرجال علي ابن ابي طالب ومن النساء خديجة
رضي الله عنها وعمر علي يومئذ عشر سنين وكان قد ضمه رسول
الله لنفسه حين اصاب ابو طالب كثرة العيال في مجاعة اصابت
ثم زيد ابن حارثة اشتراه رسول الله زيد ابن حارثة رضي الله
سناه رسول الله فاعتقه وقيل وهبته لخديجة وكان قد اخذ
من ابيه حارثة الكلبي وانشد شعرا ❊ ❊ ❊ ❊

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ❊ احي يرجى ام اتى دونه الاجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ❊ وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل

وان هبت



وان هبت الارياح هيجن ذكره ❊ فيا طول حزني عليه ويا وجل
ولقيه ابوه بعد ذلك واسلم وخيره رسول الله فاختار رسول
الله فقال حارثة يا معاشر قريش ان زيدا ليس ابني فقال رسول
الله اشهدوا ان زيدا ابني فكان يدعى زيد ابن محمد ثم اسلم بعده
ابو بكر وكان اسمه عبد الله ابن عثمان ولقبه عتيق وكان
اسمه عبد العزى وكنيته ابو فصيل فسماه رسول الله ابا بكر
وكانت له يد في بعض علوم الجاهلية كانساب العرب والتواريخ
والنادر وتعبير الرؤيا اسلم بدعايته ابن عفان وعبد الرحمن ابن عوف
وسعد ابن ابي وقاص والزبير ابن العوام وطلحة ابن عبيد الله ثم اسلم ابن
ابو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن الجحر وابو سلمة
واسمه عبد الله ابن الاسد والارقم ابن ابي ارقم وعثمان ابن مظعون
واخوه وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم وسعيد
ابن زيد ابن الخطاب ابن مسعود ثم جماعة بعد جماعة من كتابين
الاولين وكانت دعوة رسول الله سرا ثلث سنين ثم اظهرها
وكانت قريش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم الى
ان عاب الهتهم ونسبهم الى الضلول فاظهر اعداوة ما كان في قلوبهم
وحقدوا عليه فذب عنهم عمه ابو طالب عفى الله عنه فجاءت
اليه رجال من اشراف قريش عتبة وشيبة ابناء ربيعة ابن
عبد مناف وابو سفيان ابن امية ابن عبد شمس وابو البختري ابن هاشم

والحارث والحارث ابن اسد بن عبد العزى والاسود ابن عبد المطلب
وابو جهل ابن هشام وشيبة وعتبة ابن الحجاج والعاص ابن وائل
وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد عاب ديننا وسفه احلامنا
فانهه او خل بيننا وبينه فردهم بالحسنى ثم عاودوا اليه وعادت كل
قبيلة تعذب من اسلم منها وضربوا ابا بكر ضربا شديدا
اشرف على الهلاك منه وكان رسول الله صلعم يوما بالصفا ثم
مر على ابو جهل فشتمه فلم يرد عليه وكان حمزة ابن عبد المطلب
في القنص وكان اعز فتى في قريش واشدهم شكيمة وباسا فلما عاد
بلغه الخبر فغضب وجاء الى ابي جهل فضربه بالقوس على راسه فشجه
وقال اتشتم محمدا وانا على دينه فاسلم ثم علم سلوتهم واعز رسول الله صلعم
ثم كان عمر ابن الخطاب اشد اعداء رسول الله صلعم فاخذ يوما
سيفه فقصد ليقتله فقال نعيم ابن عبد الله النحام لا تدعك
بنو مناف تمشي بعد ذلك على وجه الارض ولكن ارجع الى اختك
وابن اختك فانهم قد اسلما فقصدهم وسمعهم يتلون سورة طه
فقال ما احسن هذا وتوجه الى رسول الله صلعم وقيل بعد ست سنين
من النبوة وكان خاتم الاربعين من المسلمين وكان رسول الله صلعم
قد قال اللهم اعز الاسلام باحد العمرين يريد عمر وابا جهل وسمه
عمرو فشق ذلك على قريش فاتوا ابا طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا
وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا جئناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك

فاستحضره



فاستحضره فقال هؤلاء قومك يسألونك السواء فلا تمل كل الميل عليهم
فقال ماذا يسألوني فقالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك
وآلهك فقال ارأيتم ان اعطيتكم ما سألتم انا اعطوني كلمة واحدة
تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل نعم وعشرا فقال قولوا لا اله
الا الله فقاموا وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد
وقيل ان القائل لذلك عقبة ابن ابي معيط ان هذا الامر شيء من ريب الزمان
يراد بنا فلا مرد له وان هذا الذي يدعيه من التوحيد وينتصر به
الامر لشيء من ريب العرب والعجم او لكي يتمناه ويريده كل احد
ان رسول الله صلعم استعبر ثم قال يا عم والله لو وضعت
الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انفذه
او اقتل دونه فقال له ابو طالب امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا
واذن رسول الله صلعم لمن ليس عشيرة تحميه في الهجرة الى ارض الحبشة
فخرج اليها عثمان ابن عفان وزوجته وقيل ان اول من خرج
اليها حاطب ابن عمرو ابن عبد شمس وخرج عثمان ابن مظعون
وجعفر ابن ابي طالب رضه وعبد الله ابن مسعود وكانوا في الهجرة
جماعة مع النجاشي وتتابع المسلمون الى ان بلغوا ثلاثة وثمانين
رجلا سوى النساء والصغار وممن ولد هناك وقيل منهم عمار وارسلت
قريش في طلبهم عبد الله ابن ربيعة وعمرو ابن العاص ومعهما هدية

هدية الى النجاشي فلم يقبلهما ورد الهدية فقال له عمرو بن العاص سلهم
ما يقولون في عيسى ابن مريم فسالهم فقالوا نقول كلمة الله القاها الى مريم
البتول فلم ينكر النجاشي ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليه سورة
مريم فقراها جعفر ابن ابي طالب والمهاجرين معه واحضر الرهبان و
القسيسين فامر جعفر ان يقراها عليهم فقرا ففاضت اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق وردها خائبين فاجتمع جماعة من قريش عند الكعبة
وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك فبادر
اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك لنعتذر اليك مما ادخلت على قومك
شتمت الالهة وعبت الدين وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فان كنت
تطلب مالا او شرفا او رفعة اعطيناك فقال لست ابتغي بذلك بل
بعثني الله اليكم رسولا وانزل علي كتابا فان قبلتم فهو حظكم في الدنيا
والاخرة والا فهو يحكم بيني وبينكم فابوا وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي
بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى
في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فاجابهم
بامر الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وقام عنهم
فقام معه عبد الله ابن ابي امية المخزومي ابن عمته عاتكة بنت عبد
المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله ثم سالوك
لانفسهم



لانفسهم امورا فلم تفعله فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ سلما الى السماء
ثم ترقى فيه وانا انظر وتاتي معك نفر من الملائكة يشهدون لك وبكتاب
يشهد لك فقال ابو جهل لهم انه ابى الا سب الالهة وشتم الاباء وانا
اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به راسه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزينا فانزل الله سبحانه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ومضى ابو جهل لعنه الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليضرب راسه بحجر كما عاهد فراه ساجدا فرهبه ثم نكص على عقبيه
فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا
فانزل الله فيه ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى اخر السورة ولما
جعل الاسلام يفشو في القبائل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني عبد المطلب
ان لا يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك ووضعوها في جوف الكعبة
وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى ابي طالب في شعبه كافرهم
حماية عن الاصل ومسلمهم رجاء الثواب وخرج من بني هاشم ابو لهب
عبد العزى ابن عبد المطلب وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان
ابن حرب وسماها الله حمالة الحطب لانها كانت حمالة الشوك
فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم او حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار
بمعادات الرسول صلى الله عليه وسلم وتحمل زوجها على اذاه ولما بلغها ما نزل بها

بها وبين النبي غضبت وجاءت كما قيل شعراً

واعدت حمالة الحطب الفهر * وجاءت كأنها الورقاء

يوم جاءت غضبى تقول أفي * مثلي من أحمد يقال الهجاء

وتولت وما رأته ومن أين * ترى الشمس مقلة عمياء

وأقام رسول الله صلعم ثلاث سنين وقال لأبي طالب يا عم إن الله سلط الأرضة على الصحيفة فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى فأعلم أبو طالب قريشاً بذلك وقال إن كان خبره صحيحاً فانتهوا عن قطيعتنا وإن كان غير صحيح سلمته إليكم فرضوا وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما أخبر رسول الله صلعم فاختلفوا فيما بينهم وتفرقوا ونقض منهم جماعة تلك الصحيفة واشتد انتصار أبي طالب لابن أخيه صلى الله عليه وآله وأنشد شعراً

ودعوتني وعلمت أنك صادق * فلقد صدقت وكنت ثم أمينا

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * أبشر وقر بذاك منك عيونا

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

(قيل ومن) هنا اختلف في إسلامه والأرجح أنه مات مسلماً قال بعضهم ولا اختلاف في سبب آخر وهو أنه حين أدركته الوفاة سنة عشر من النبوة وكان قد بلغ عمره بضعاً وثمانين سنة قال له رسول الله

فلما



قلها يا عم أستحل لك الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس رضه بأذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته بها فقال رسول الله صلعم الحمد لله الذي هداك يا عم هكذا روي عن ابن عباس رضه (وقيل) أنه لما احتضر جاءه رسول الله صلعم وقال يا عم قل كلمة أحاج لك بها عند الله فقال يا ابن أخي قد علمت أنك صادق ولكني أكره أن يقال جزع عند الموت (ثم توفيت خديجة رضي الله عنها) بعد أبي طالب فسمى النبي صلعم ذلك العام عام الحزن وطمع المشركون في رسول الله صلعم وكثر أذاهم له فسافر إلى الطائف ودعا ثقيفاً وأهلها معه فقالوا أما وجد الله أحداً يرسله غيرك فعاد وقد أيس منهم فهم أن يدعو عليهم فنزل قوله تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل كنوح صبر على أذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وإبرهيم ع القوه على النار وذبح ولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على السجن وأيوب على الضر وموسى عم قال له قومه إنا لمدركون فقال كلا إن معي ربي سيهدين وداود عم بكى على خطيئته أربعين سنة وعيسى ع لم يضع لبنة وهم الذين صبروا على بلاء الله فلما ولى رسول الله صلعم وأتى نخلة عند منصرفه من الطائف قرأ القرآن في تهجده فسمعه نفر من جن نصيبين فولوا إلى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى عم يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم

لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وجعل رسول الله صلعم يعرض نفسه على
القبائل ويجد شدة حتى دعا بدعائه المشهور اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ربي رب المستضعفين
وانت ربي الى من تكلني ان لم يكن غضب علي فلا ابالي لكن عافيتك
اوسع لي فلما اراد الله اعزاز دينه واظهاره خرج رسول الله صلعم الى
القبائل في الموسم فبينما هو عند العقبة اذ لقي نفرا من الخزرج فاعرض عليهم
الاسلام وتلا القران فامنوا به وكانوا ستة نفر فوصلوا الى المدينة
واخبروا قومهم فامنوا خلق كثير وفشا الاسلام في دورهم ووافى الموسم
في العام الثاني منهم اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلعم وبعث معهم
ابن ام مكتوم ومصعب ابن عمير ليعلماهم القران وشرائع الاسلام
فلقاهما اسعد ابن زرارة احد الستة الاول وانزلهما في منزله وكان
سعد ابن معاذ سيد الاوس وهو ابن خالة اسعد وكان اسيد ابن
حضير سيدا فبلغهما نزول مصعب ابن عمير عند اسعد فجاء اسيد ابن حضير
بحربته فوقف على اسعد ومصعب وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا
اعتزلا عنا ان كان لكما حاجة بانفسكما فقال له مصعب او ما تجلس فتسمع
فجلس واسعد ومصعب يقرأ القران وعرفاه الاسلام فقال اسيد ما
احسن هذا واسلم فقال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد
يعني سعد ابن معاذ وانصرف الى سعد وبعثه اليهما
فلما وقف عليهما قال لاسعد لولا قرابتك مني ما صبرت على ان تغشانا
في دارنا



في دارنا بما نكره فقال له مصعب فان رضيت امرا قبلته والا عزلنا عنك ما تكره
فقال انصفت فعرض عليه مصعب الاسلام وقرأ عليه القران فاسلم
وانصرف الى نادي قومه فلما رآه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد
بغير وجهه الذي ذهب به فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعرفون امري
فيكم فقالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلامكم وكلام رجالكم ونساءكم
علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما امسى في دار عبد الاشهل
احد الا اسلم قال ابو عمرو وما عدا الاصيرم فانه تأخر اسلامه الى يوم احد
فاسلم واستشهد وبقي سعد ابن معاذ ومصعب ابن عمير في دار
اسعد ابن زرارة يدعوا الناس الى الايمان حتى لم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها مسلمون الا دار بني امية ابن زيد وخطمة ووائل وواقف ثم
اسلموا بعد ذلك بمدة وعاد مصعب ابن عمير ومعه من الذين اسلموا
ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان من الاوس والخزرج ليلا و
التقوا برسول الله صلعم في العقبة في اوسط ايام التشريق ومعه عمه
العباس رضه ولم يكن اسلم بعد فقال العباس يا معشر الخزرج
ان محمدا منا حيث علمتم وهو في عز ومنعة في بلده فقد ابى الا الانحياز
اليكم فان كنتم تفون بما دعوتموه اليه وتمنعونه ممن خالفه فانتم
وما تحملتم وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه فمن الان فدعوه
فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله صلعم فخذ لنفسك ولربك ما احببت

فتلى رسول الله صلعم القرآن وقال انا بايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم
واولادكم فدار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر وقالوا ان قتلنا دونك
فما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك فبايعوه على محاربة العرب كلهم وانزل في
بيعتهم والله عز وجل وامر رسول الله بالهجرة الى المدينة فخرجوا اليها
ارسالا وبقي معه بمكة علي بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قحافة واسري به
في تلك قبل الهجرة بقليل وقيل قبل البعث كما قال عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبده من المسجد الحرام لما روي عنه قال بينما انا في المسجد الحرام في الحجر
البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق وقيل من الحرم وسماه
المسجد الحرام لان كله مسجد ولانه محيط به ليطابق المبدأ للمنتهى لما روي
انه كان نائما في بيت ام هاني بنت ابي طالب بعد صلاة العشاء قال
فاتاني جبريل فقال قم يا محمد فقمت معه فاذا بميكائيل واسرافيل ومعهما
البراق فوق الحمار ودون البغل وعليه رحل من الجنة وله جناحان من تحته
خطوته منتهى طرفه فركبت ومضيت الى المسجد الاقصى ولم يكن مسجد بيت
المقدس ولم يكن حينئذ وراءه مسجد الذي باركنا حوله ببركات
الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء من لدن موسى
الى عيسى عليهما السلام ومحفوف بالانهار والاشجار لنريه من آياتنا
كذهابه في بعض الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثيل
الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم فانهم وصلى بهم كان الامر الوجيز

وطوى الارض سائرا والسموات * العلى فوقها له اسراء
فصف الليلة التي كان للمختار * فيها على البراق استواء

وترقى



وترقى به الى قاب قوسين * وتلك السعادة القعساء

فلما تلالأ النور الاقدس وتشعشع صبحه وتنفس وظهرت اشارات
خاطبه الحق سبحانه بلولاك ما خلقت الافلاك واسرى به الى الحضرة
العليا وقربه على غيره من الاملاك فقال ربه وجاهه جسيما ونادى سبحانه
وتعالى بنبوته وعلمك ما لم تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وشرفه
بوحيه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وناجته القدرة الازلية يا ايها المدثر قم فانذر
فاصدع بما تؤمر وكان بالمؤمنين رحيما فاظهر الدين الحنيف وتظاهرت
العرب لقتاله فايده الحق سبحانه بصحبه وآله وانزل عليه وينصرك
الله نصرا عزيزا فاستتم النور وعز الدين بالظهور حتى اتم الخطاب
بقوله تم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا ثم اختار له الحق دار النعيم بعد ان اوضح الدين القويم فقال صلى
الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض كتاب ربي وعترتي اهل بيتي فلما رجع من الاسرى
الى مكة واصبح حدث الناس بما رأى من آياته الكبرى فكذبه ابو جهل والمشركون
كما قال البوصيري شعرا

ثم وافى يحدث الناس شكرا * اذ اتته من ربه النعماء
وتحدى فارتاب كل مريب * او يبقى مع السيول الغثاء
وهو يدعو الى الاله وان شق * عليه كفر به وازدراء
ويدل الورى على الله بالتوحيد * وهو المحجة البيضاء

وكان

وكان صلى الله عليه وآله افصح العرب لسانا واوضحهم بيانا واعذبهم نطقا
واشدهم لفظا وابينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطاب واهداهم
الى طرق الصواب تاييدا الهيا ولطفا سماويا وعناية ربانية ورعاية
روحانية فاطاعته العرب والناس كما قال البوصيري يقول

فاطاعته من العرب الغرباء ۞ والجاهلية الجهلاء
فاستجابت له بفتح نصر ۞ بعد ذاك الخضراء والغبراء
واذا ما تلا كتابا من الله ۞ تلته كتيبة خضراء
وكفاه المستهزئين وكم ساء ۞ نبيا من قومه استهزاء

وكانت قريش قد خافت خروج رسول الله صلعم لما سمعوا باسلام
الانصار فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في امره كما قال الله تعالى واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين فدخل عليهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ وقال انا
من نجد سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا
قال البختري قال رأيي ان تحبسوه في بيت واحد وتسدوا منافذه
غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت قال الشيخ
بئس الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام
ابن عمرو رأيي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال
بئس الرأي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تأخذوا
من كل قبيلة رجلا فيقتلوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا
تقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فقال الشيخ صدق هذا الفتى فتفرقوا

على رأيه



على رأيه فاتى جبرئيل فاخبره الخبر وامره بالهجرة فامر رسول الله صلعم ان ينام
على فراشه ويتسجى ببردته ولا يتخلف عنه لبرده ودابر الناس فاجتمع
جمع الكفار على بابه تلك الليلة يرصدونه ليثبوا عليه كما النقوا
عليه فاخذ رسول الله صلعم حفنة من التراب وتلا سورة يس ورمى
التراب على رؤس الكفار فجاء آت وقال ان محمدا خرج وجعل على رؤسكم
التراب وجعلوا ينظرون عليا نائما وعليه القطيفة فيقولون هذا محمد
نائم فلما قام عند الصباح عرفوه وانصرفوا خائبين ورد علي الودايع
وكان رسول الله صلعم حين خرج توجه الى ابي بكر واعلمه ان الله تعالى
اذن له في الهجرة فبكى ابو بكر سرورا وقال الصحبة يا رسول الله
قال الزهري فاذن له في الطريق فاخذ معه واستاجر عبد الله
ابن اريقط وكان كافرا فدلهما على الطريق الى غار ثور وثور
جبل في ارض مكة فيمكثا هناك على مسيرة ساعة ومكث فيه ثلاثة ايام
روي ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر فقال رسول الله صلعم
ما ظنك باثنين الله ثالثهما واعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون
حوله فلم يروه وروي لما دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا
في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه كما قيل شعرا ۞

درع داود ما تقي ليلة الغار ۞ وكان الغار للعنكبوت
وطوق السمند فرخ في النار ۞ اضاعت فضائل الياقوت

وخرجا من الغار بعد ثلاثة ايام ومعهم الدليل وعامر بن فهيرة

فوقع على ابي بكر وهو فعله ثم انصرف فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الاوان الخادم
كان في قصة موسى والخضر عليهما السلام فلما ان الخطاب جاء في سورة الكهف شتى و
جاعة او يكون التبليل وعامل ببطن الغار وجاءت قريش في طلبهم ولحقهم سراقة
فارتطمت فرسه الى بطنها في ارض صلبة فقال يا محمد خلصني ولك ان ارد عنك
فدعا الله فخلص فرسه وعاد الى الطلب فدعا عليه فارتطمت فرسه ثانيا فا
الخلاص فدعا له فتخلص فرجع عنه وجعل يقول كل من لقيته كفيتم ما ههنا
فلما بلغ رسول الله الى الجحفة اشتاق الى مولده وبلد ابائه فنزل قوله تعالى ان
الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وهو المقام المحمود او مكة وهي بالرد
اليها كما قال البوصيري شعرا شعر شعر

ويح قوم جفوا نبيا بارض * الفته ضبابها والظباء
وسلوه وحن جذع اليه * وقلوه وودّه الغرباء
اخرجوه منها واواه غار * وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت * ما كفته الحمامة الحصداء
واختفى منهم على قرب مرآه * ومن شدة الظهور الخفاء
ونحا المصطفى المدينة واشتا * قت اليه من مكة الانحاء
وتغنت بمدحه الجن حتى * اطرب الانس منه ذاك الغناء
واقتفى اثره سراقة فاستهو * ته في الارض صافن جرداء
ثم ناداه بعد ما سيمت الخسف * وقد ينجد الغريق النداء
لو تحل جانب النبي مضافا * حين مسته منهم الاسواء

كل امر



كل امر باب النبيين فالشدة * غير محمودة والرخاء
وقدم رسول الله ظهر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة احد
من الهجرة وهذا التاريخ للاسلام وغيره هبوط آدم والطوفان ووفاة
عيسى وغلبة الاسكندر وعام الفيل ولفظ التاريخ محدث في كلام
العرب وهو معرب ماه روز عن الصولي تاريخ كل شيء غايته ووقته
روي عن ميمون بن مهران انه رفع الى عمر ابن الخطاب صك محله
حل محله شعبان فقال اي شعبان وجمع وجوه الصحابة واجمعوا
على وضع وقت يعرفونه للتاريخ واستحضروا الهرمزان عامل الفرس
فقال ان لنا حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور
فجعل اسمه التاريخ وطلبوا وقتا اولا لتاريخ دولة الاسلام
فاجتمع رأيهم على ان يكون اول عام الهجرة ونزل رسول الله بقبا
واقام بقبة يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس واسس مسجد قبا
فهو المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم وخرج من قبا
يوم الجمعة فمر على دور بني والانصار الواعظون انا فقته وقالوا
الى العدد والعدة ويقول خلوها فانها مامورة الى ان وصلت موضع
المسجد فبركت فيه ونزل عنها صلوات الله عليه واقام في منزل
ابي ايوب الانصاري الى ان بنى المسجد ومساكنه وصلى الجمعة
ذلك اليوم في دار بني سالم ابن عوف وهي اول جمعة جمعها وكان
العرب تسمي الجمعة العروبة واول ما سميت الجمعة لاجتماع الناس فيها
للصلاة وسمي في القديم جمعة لاجتماع كامل اصول الخلق فيه

فيه وكان رسول الله صلعم قد تزوج عائشة قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة وهي ابنة
تسع سنين وقدم علي بفاطمة ونساء النبي صلعم رضي الله عنهن
بعد تخلفه بمكة ثلاثة أيام وتزوج علي بفاطمة بالمدينة وهي ابنة لتسع سنين
وكان رسول الله صلعم قد آخى بين أصحابه من المهاجرين
والأنصار وبين أبي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعتبان
بن مالك وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن الربيع وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت وبين
طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب وفي
سنة اثنتين من الهجرة حولت القبلة إلى الكعبة وكانت الصلاة
إلى بيت المقدس وحولت يوم الثلاثاء نصف شهر شعبان وقيل يوم
الأحد نصف شهر رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقيل صلى
عليه الصلاة والسلام بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فحول
في الصلاة واستقبل الميزاب وتبدل الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد
مسجد القبلتين وتحول أهل قباء وهم في الصلاة وفيها فرض
صيام شهر رمضان وفيها بعث رسول الله صلعم عبد الله بن جحش
في ثمانية أنفس وقيل اثني عشر نفسا إلى النخلة بين مكة والطائف ليتعرفوا
أخبار قريش فغنموا عير القريش تجارة الطائف وقتلوا عمرو بن عبد الله
الحضرمي وأسروا اثنين وكانت أول غنيمة غنمها المسلمون وكان
آخر رجب وهم يظنونه من جمادى فقال قريش استحل محمد الشهر الحرام
فشق ذلك على أصحاب السرية وقالوا لا نبرح حتى تنزل توبتنا فنزل
قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد

عن سبيل



عن سبيل الله والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله وفيها
فرضية الأذان وقيل في التي قبلها رآها عبد الله بن زيد بن عبد ربه
الأنصاري في صورة الأذان في نومه ونزل الوحي به وفي سنة اثنتين من
الهجرة كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش قفل من الشام مع أبي سفيان
ابن حرب في ثلاثين أو أربعين راكبا فأخبر جبريل رسول الله صلعم
فبعث إليهم المسلمين وبلغ أبا سفيان وأرسل إلى قريش وأعلمهم فخرج
المشركون سراعا لم يتخلف منهم غير أبي لهب بعث مكانه العاص بن هشام
وكان عددهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فارس وخرج رسول الله صلعم
لثلاث خلون من رمضان ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من
سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين والباقي من الأنصار فيهم فرسان
واحد للمقداد بن عمرو الكندي والثاني للزبير بن العوام وكانت الإبل
سبعين بعيرا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلعم وعلي ومرثد بن مرثد
الغنوي يتعاقبون على بعير كان بينهم فلما وصلوا إلى بدر نزل
جبريل بالوعد بإحدى الطائفتين أنها لكم وهو قوله تعالى وإذ يعدكم
الله إحدى الطائفتين أنها لكم يعني إما العير وإما قريش فا
ستشار رسول الله صلعم أصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال
حتى نتأهب له إنا خرجنا للعير وهو قوله تعالى وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم يعني العير وكرهوا ملاقاة النفير لكثرة عددهم فقالوا
إن العير مضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل فقالوا
يا رسول الله صلعم عليك بالعير ودع العدو فغضب رسول الله صلعم

رسول الله صلعم فقام ابو بكر وعمر وسعد ابن عبادة وسعد ابن معاذ
فاحسنوا ثم قام المقداد بن عمرو الكندي وقال يا رسول الله امض لما
امرك الله فانا معك حيثما احببت لا نقول لك كما قالت بنو
اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فتبسم رسول الله صلعم
وقال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم وجعل ابليس يدبر
ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ونزل بهم الصفراء وجاءه الخبر
بان قريشا قاربت بدرا فسبقهم رسول الله صلعم ونزل على
ادنى ماء من القوم ببدر واشار سعد ابن ابي وقاص ببناء عريش
فعمل وجلس عليه رسول الله صلعم واقبلت قريش فقال رسول الله صلعم
اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلها وفخرها تكذب رسولك صلعم
اللهم فانصرني الذي وعدتني وقلل المشركين في اعين المسلمين
قال ابن مسعود لمن الى جنبه اتراهم سبعين فقال اراهم مائة
وكثر الله المسلمين في اعين المشركين فقال ابو جهل لعنه الله ان الله كان مفعولا
وتقارب بعضهم فقال رسول الله صلعم ان يكن احد منهم خير
فهو صاحب الجمل الاحمر وهو عتبة ابن ربيعة ان يطيعوه يرشدوا
فخطبهم عتبة فقال يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر
ان محمدا له الّ وذمة وهو ابن عمكم فخلوا عنه فقال
ابو جهل انتفخ سحرك يا عتبة فقال يا مصفر استه ثم برز عتبة

وشيبة ابناء



وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس والوليد ابن عتبة وقالوا يا محمد ابعث لنا
اكفاءنا من قريش فامر رسول الله صلعم ان يبرز لعتبة عبيدة ابن الحارث
بن عبد المطلب ولشيبة حمزة ابن عبد المطلب وللوليد علي ابن ابي طالب ع
فقتل حمزة شيبة وعلي الوليد وكرّ علي عتبة فقتلوه واحتملوا عبيدة
وقد قطعت رجله فمات فتزاحف القوم ورسول الله صلعم وافزع الى العريش
يقول اللهم وعدك وعدك حتى خفق ثم افاق فقال ابشروا فان الله
انجز ما وعدني وهو قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين ونزلت الملائكة على خيل بلق وعليهم
عمائم صفر ارسلوها بين اكتافهم فهبط جبرئيل ع في خمسمائة ملك
على الميمنة وفيها حمزة ابن عبد المطلب ع وخمسمائة ملك ومعهم ميكائيل ع
على الميسرة وفيها علي ابن ابي طالب ع وخرج رسول الله صلعم وهو يحرض
المؤمنين على القتال واخذ حفنة من الحصا ورمى المشركين وقال
شاهت الوجوه وقال للمؤمنين شدوا عليهم فحملوا فانهزم المشركون
فنزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بالرعب قلوبهم
والتراب الذي رميتهم به في اعينهم جميعا فانهزموا وكان ابليس معهم
في صورة سراقة ابن مالك الكناني فلما رأى الملائكة من السماء نكص على
عقبيه وكانت يده في يد الحارث ابن هشام فقال له الى اين افتخذلنا
ونحن في هذه الحالة فقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون ودفع في صدر
الحارث وانطلق فانهزموا فلما بلغوا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغه ذلك
فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فلما اسلموا علموا

علموا انه الشيطان وكانت الوقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان واحتز
عبد الله بن مسعود رأس ابي جهل اللعين ابن هشام فسجد رسول الله صلعم
شكرا وكان عمر ابي جهل لعنه الله سبعين سنة واسمه عمرو وقتل اخوه العاص
ابن هشام ونصر الله المسلمين بالملائكة المردفين واختلف في قتال
ابي جهل لعنه قال ابن مسعود اين كان ذلك الصوت الذي كنا
نسمعه ولا نرى شخصه قال من الملائكة فقال ابو جهل هم غلبونا لا انتم
ان رجلا من الانصار بينما هو يشتد في اثر رجل من المشركين اذ سمع صوت
ضربة من السوط فوقه فنظر الى المشرك وقد خر مستلقيا وشق وجهه
فحدث الانصاري رسول الله صلعم فقال صدقت ذلك من مدد السماء
عن ابي داود قال تبعت رجلا من المشركين لاضربه فوقع رأسه بين يديه
قبل ان يصله سيفي اليه وقيل لم يقاتلوا وانما كانوا يكثرون سواد
المؤمنين كما روانيقوله ثم اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب والا فملك واحد كاف في اهلاك
اهل الدنيا كلهم وجاء الخبر الى ابي لهب بمكة فقال بعثنا وروي انه نزل
فلما ثم وانتهى عشرتك الاقربين بدر رسول الله صلعم بني جده عبد المطلب
وكانوا اربعين رجلا وقال لهم اتقوا النار ولو بشق تمرة فاني لا املك من الله
شيئا فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله تبت يدا
ابي لهب وكان اسمه عبد العزى واسم ابنه عتبة اسد فقتله
وكان عدة القتلى من المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك فيهم
العباس فيهم العباس وعقيل فنزل قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن بالجراح في الارض ليعذبهم واي من عليهم حتى يثخن في الارض اي
يكثر





اي كثرة والقتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ثم
ويستولي اهله تريدون عرض الدنيا اي حطامها باخذ الفدا والله يريد الآخرة
لولا كتاب من الله سبق لا نعذبهم وانتم فيهم وانه لا يعاقب المخطئ في اجتهاده
لمسكم فيما اخذتم عذاب اليم انه لما نزلت قال لو نزل العذاب
لما نجا منه غير عمر وسعد ابن معاذ وعبد الرحمن ابن عوف اذ روي
ان النبي صلعم كره ان ياخذ الفدا حتى رأى سعد ابن معاذ كراهية ذلك
في وجهه فقال يا رسول الله صلعم هذا اول حرب لقينا فيها المشركين والا
تكان في القتل احب الي فقال عمر يا رسول الله صلعم كذبوك فاخرجهم
واضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر وان الله اغناك عن الفدا فمكن
من فلان لنصيب ومكن عليا من عقيل وحمزة من العباس لنضرب
اعناقهم فقال ابو بكر يا رسول الله صلعم اهلك وقومك استبقهم
واستأنهم وخذ منهم فدية يكون لنا قوة على الكفار فقال مثلك يا ابا بكر
مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ثم اخذ الفدا وكلف العباس ان يفدي نفسه
وابني اخيه عقيل ابن ابي طالب ونوفل بن الحارث فقال يا محمد تركتني
اتكفف قريشا ما بقيت فقال اين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك
وقلت لها ما ادري ما يصيبني في هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله
ولعبيد الله والفضل وقثم فقال وما يدريك قال اخبرني ربي فقال اشهد انك
صادق واشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله والله لم يطلع

لم يطلع عليه احد الا الله وقد دفعته اليها في سواد الليل فنزل في حقه
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما
اخذ منكم قال العباس فابدلني الله خيرا من ذلك الى الان وهي عشرون
عبدا ان ادناهم ليضرب بعشرين الفا واعطاني زمزم ما احب ان
لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربكم خفية ثم الموعد بقوله
ويغفر لكم والله غفور رحيم وامر رسول الله بالقتلى فجروا الى القليب وطرحوا
فيه الا ربيعة ... صناديد قريش فرثاهم امية بن ابي الصلت الثقفي بقصيدة

الا بكيت على الكرام بني الكرام اولي الممادح
كبكا الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح

واقام رسول الله بعرصة بدر ثلاثة ايام فقسم الغنائم ونزلت سورة
الانفال لما جرى لهم خلاف فيها فقال تعالى يسألونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول ... فقسمها الرسول على
ما امره الله به قال سعد ابن ابي وقاص لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت
سعيد ابن العاص واخذت سيفه فاتيت به الى رسول الله فاستوهبته
منه فقال هذا ليس لي ولا لك فاطرحه في القبض فطرحته وبي ما لا يعلمه
الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا قليلا حتى نزلت
سورة الانفال فقال لي رسول الله سألتني هذا السيف وليس لي
وانه قد صار لي فاذهب فخذه انتهى واستشهد من المسلمين اربعة عشر
نفرا رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وسار رسول الله
الى الصفراء عائدا فامر عليا بقتل النضر ابن الحارث فاخذ علي بشعره فجاذبه

فقال النضر



فقال يا محمد اسألك بالرحم التي بيني وبينك الا اجرتني فقال قطع الرحم
بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه ففعل وهو الذي يقول العنقاء
لقد نثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين ثم امر عليا فضرب عنق ابن
ابي معيط بالصفراء وهو الظالم الذي يقول الله عنه ويوم يعض الظالم
على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا وكان عقبة يكثر مجالسة النبي فدعاه الى ضيافة
فابى ان ياكل طعامه حتى يقر بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف
صديقه فعاتبه وقال صبوت الى دين محمد فقال لا ولكن ابى ان ياكل
طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى منك
الا ان تاتيه فتطأ قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا
في دار الندوة ففعل ذلك فقال له لا القاك خارجا من مكة الا علوت
راسك بالسيف وكانت مدة غيبة رسول الله من المدينة
تسعة عشر يوما وكان عثمان بالمدينة بسبب مرض زوجته رقية
المتنفذ كانت غزوة بني قينقاع وهم اول من نقضوا عهد رسول الله
فخرج اليهم نصف شوال فحاصرهم خمسة عشر يوما فنزلوا على حكم
رسول الله وكتفوا للقتل وكانوا حلفاء الخزرج فشفع فيهم عبد الله
ابن ابي سلول المنافق والح فتركهم له وغنم المسلمين اموالهم واجلوهم
وكانت غزوة السويق وكان ابو سفيان بن حرب حلف ان لا
يمس طيبا ولا نساء حتى يغزو محمدا بسبب قتلى بدر ومنع قريشا
من البكاء عليهم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت بالحزن

بالغزو فخرج في مائتي راكب فرس وبعث قتيبة رجالا من المدينة فوصلوا
الى العريض وقتل رجلا من الانصار وحليفا لهم فركب رسول الله في طلبه
فهرب ابو سفيان فخرجه بجمعه والقوا جراب السويق وبلغ رسول الله
في غزوة الكدر فنزل هذه الغزوة غزوة قرقرة وقيل لها غزوة السويق وقيل ان غزوة
قرقرة الكدر كانت سنة ثلاث وهي ماء بالجادة العراق الى مكة وبلغ انه
اتتها جمعان سليم وغطفان فخرج اليهم ولم يجدهم فاستاق بها من
النعم وعاد الى المدينة وفي سنة ثلاث من الهجرة في رمضان ولد الحسن
وتزوج النبي بحفصة بنت عمر ابن الخطاب وفيها كانت غزوة احد
وقد اجتمعت قريش في سبعمائة درع ومائتي فرس وخرجوا من مكة
في ثلاثة الاف فارس والخمس اجمل فقائدهم ابو سفيان ابن حرب
وعلى ميمنة خالد ابن الوليد وعلى ميسرة عكرمة ابن ابي جهل
مع طلحة ابن ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار ومعه زوجته هند بنت
عتبة ام معاوية في خمسة عشر امرأة يضربن الدف ويحرضن على ثار
قتلى بدر ونزلوا بذي الحليفة نهار الاربعا رابع عشر شوال فاراد رسول الله
ان يخرج فقاتلهم بالمدينة فاستشار اصحابه وقد دعى عبد الله ابن
ابي ولم يدعه قبل ذلك لنفاقه فقال وهو اكثر الانصار اقم يا رسول الله
بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو الا اصاب منا
ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم وان اقاموا
اقاموا بشر محبس فان دخلوا قاتلهم الرجال ورماهم النساء والصبيان بالحجارة

بشر مجلس

وان رجعوا



وان رجعوا رجعوا خائبين فقال سعد ابن معاذ وغيره من الاوس
يا رسول الله والله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون
نعبد الاصنام فكيف يطمعون بنا وانت فينا لا والله حتى نخرج اليهم
نقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجى كان مجاهدا في سبيل الله
فقال اني رأيت في منامي بقرة مذبوحة حولي فاولتها خيرا ورأيت في
ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورأيت كأني ادخلت يدي في درع
حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا في المدينة وتدعوهم
فقال رجال لم يشهدوا بدرا واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج
بنا الى اعدائنا وبالغوا حتى دخل بيته ولبس لامته فلما راوا ذلك
ندموا على ما فعلوا فقالوا اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال ما ينبغي لنبي
اذا لبس لامته فينزعها حتى يقاتل فخرج بعد صلاة الجمعة في زهاء الف رجل
من الصحابة ووعدهم النصر ان صبروا كما قال الله اذ تقول للمؤمنين الن
يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
مسومين فلما صبروا لم تأتهم الملائكة وذلك انهم لما بلغوا الشوط
وهو مكان ما بين المدينة واحد اعتزل عنهم ابن ابي المنافق في ثلثمائة
وقال اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا واولادنا فرجع بهم من اهل
النفاق فتبعهم عمرو ابن حزم الانصاري وقال اذكركم الله في نبيكم
فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم ما انتم عليه ليس بقتال بل القا

بل اللقاء الى الشهادة فهم الجبان باتباعهم فعصمهم الله كما قال الله اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وهم بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس وكانوا جناحي العسكر فمضوا مع رسول الله صلعم فاصبحوا بالشعب من احد
يوم السبت ونزل رسول الله صلعم في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره
الى احد وسوى صفوفهم وامر عبد الله ابن جبير على الرماة وقال انضحوا
عنا بالنبل ولا يأتونا من ورائنا ووضعهم على باب الشعب وقال ان
رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من مكانكم وان رأيتموهم
قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان
خالد ابن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال ان رأيتمونا قد اختلطناهم
فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول الله صلعم
اصحابه وكان عددهم سبعمائة رجل فيها مائة دارع وفرس واحد
لرسول الله صلعم ولحامله ادى بردة ولواء رسول الله صلعم مع مصعب ابن عمير
ولواء ابي سفيان مع بني عبد الدار وقد قالت هند لوحشي عبد
جبير ابن مطعم لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا
فقال اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته حذرا كثير الالتفات
فلا اطمع فيه فكمن لحمزة رضي الله عنه وكان حمزة رض اذا حارب هد
الناس هدا ولا يلتفت فالتقى الفريقان وقاتل حمزة قتالا شديدا
فقتل ارطاة حامل لواء المشركين فبينما هو مشغول بقتله اذ غدر به وحشي
بحربة فقتله فقال وحشي كنت غلاما لجبير ابن مطعم وكان عمه طعيمة
ابن عدي قد اصيب يوم بدر فلما سارت قريش قال لي جبير ان قتلت حمزة

عم محمد



عم محمد فانت عتيق وانما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم اتيت رسول الله صلعم
بعد فتح مكة فاسلمت فقال ويحك غيب عني وجهك فغبت عنه حتى قبضه الله
وقتل مصعب ابن عمير قتله ابن قمئة الحارثي الليثي وهو يظن انه قتل النبي صلعم
فاعطى رسول الله صلعم لعلي ابن ابي طالب الراية فقتل طلحة ابن ابي طلحة العبدري
حامل لواء المشركين ولم يزل يقتل كل من اخذ اللواء حتى قتل تسعة من بني عبد
الدار حتى صار لواءهم الى عبد اسود فقتله علي ثم سقط اللواء فاخذته عمرة
بنت علقمة الكنانية فرفعته وانهزمت المشركون فطمعت رماة المسلمين
في الهزيمة وكانوا خمسين رجلا وخالفوا امر رسول الله صلعم ففارقوا
المكان الذي قال لهم رسول الله لا تفارقوه وكان خالد ابن الوليد
في خيل المشركين كمينا فانحط خالد في مائتي فارس على عبد الله ابن جبير
وقتل اصحابه وهو بقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين في ادبارهم
ونظرت قريش في هزيمتها وقد رفعها علقمة فنادوا بها ونادى الصارخ
ان محمدا قتل فانكشف المسلمون واصاب فيهم المشركون استشهد من
المسلمين سبعون رجلا وشج راس رسول الله صلعم وكسرت رباعيته من
عتبة ابن ابي وقاص فقال صلعم كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم وهو
يدعوهم الى ربهم وقال بعض المسلمين لو كان محمد نبيا لما قتل ارجعوا
الى اخوانكم ودينكم فقال انس ابن النضر عم انس ابن مالك يا قوم ان
قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده
فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون
وابرأ منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل فنزل قوله تعالى وما محمد الا رسول

رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين كانس واضرابه
وحمل ان رسول الله الى عبادة الله فانحاز اليه ثلاثون من اصحابه
فكشف المسلمين وقال اني انا رسول الله تفرون عن الله وعن رسوله وكان
لم يبق معه غير علي ابن ابي طالب وابو دجانة وسماك ابن خرشة وطلحة
والى ذلك اشار البوصيري بقوله شعر
كلمة الحق المرتضية رفيقا ۞ واحدا يوم فرت الرفقاء
فضرب بيد طلحة فشلت وكانت كلما جاءت طائفة استقبلهم علي فدفعهم
حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله سيفه ذا الفقار ولم يزل يقاتل
حتى اصابه ستة عشر جراحة ونظر رسول الله الى جبرئيل جبرئيل وهو بين
السماء والارض على كرسي من الذهب وهو يقول لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي وشد رسول الله بمن رجع اليه من المهاجرين
والانصار حتى كشف الكفار وكان سعد ابن ابي وقاص يرمي بين
يدي رسول الله وهو يقول ارم فداك ابي وامي في مجمع
عن ابي اسحق والسدي والواقدي وابن جرير وغيرهم مثلت هند بنت عتبة
المسلمين واتخذت من اذانهم وانوفهم قلائد وبقرت بطن حمزة واخرجت كبده
واخذت منها قطعة ولاكتها فلم تسغها وصيرها الله في فمها مثل
عظم وهو عظم الركبة وقتل من المشركين اثنين وعشرون وانصرف ابو سفيان
بن حرب وقال يا محمد يوم بيوم بدر والحرب سجال الموعد بيننا العام
القابل ان شئت فقال له ان شاء الله ثم وقف رسول الله على حمزة

وقد مثل





وقد مثل فقال والله لئن ظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزل جبرئيل
بقوله ثم وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين فكفر عن يمينه وامر بحمزة فسجي ببردة فصلى عليه وكبر سبع تكبيرات
وكلما جيء بشهيد صلى عليه مع حمزة حتى صلى على حمزة سبعين صلاة ثم دفن
حمزة مع صنعه وامر ان تدفن الشهداء رضي الله عنهم حيث قتلوا
وكان قد نقل بعضهم الى المدينة ثم خرج رسول الله حتى عسكر بحمراء
الاسد ترهيبا للعدو ونظرهم القوة اذ روي ان ابا سفيان واصحابه
لما رجعوا وبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله
فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معي الا من حضر يومنا بالامس
والنبي يحتسب به لا يخرجن ولم يخرج معه احد فخرج في سبعين راكبا
وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ولحقته جماعة من اصحابه جرحى
بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه
القرح اي الجروح فتحاملوا على انفسهم حتى اذ بلغوا الاجر والقى الله
الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزل قوله تعالى الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفيها او في الثانية قتل كعب
ابن الاشرف اليهودي لعنه الله وكان قد اذى المسلمين وفيها انه
لما قدم المدينة صالح بنوا النضير من اليهود على ان لا يكونوا له ولا عليه

ولد عليه ختما اظهر يوم بدر قالوا انه اليوم الموعود به في التوراة بالنصر فلما
هزم المسلمون ارتابوا وخرجوا ونكث كعب ابن الاشرف في اربعين راكبا
الى مكة وحالفوا ابا سفيان فامر رسول الله صلعم اخا كعب من الرضاعة
محمد ابن مسلمة الانصاري فقتله غيلة ثم صبحهم بالكتائب وحاصرهم ونزل
بهم الخمر وهو محاصرهم في ربيع الاول حتى صالحوه على الجلاء بعد ستة
ايام على ان لهم ما حملت الابل والباقي لرسول الله صلعم فقسمه على المهاجرين
دون الانصار الا سهل ابن حنيف وابو دجانة فانهما شكيا فقرا فاجلاهم
الى الشام ولحقت طائفة بخيبر والحيرة فقيل ان الشام هو الذي يحشر اليه
كثير من اهل الكتاب في الحشر في الشام وفي سنة اربع من الهجرة
كانت غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم وهي انه غزا رسول الله
فلقي جماعة من غطفان فتقاربوا ولم يقع قتال وذلك في جماد
الاول فسميت غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم
نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وفي شعبان خرج منها رسول الله صلعم
لبدر لموعد وهي بدر الصغرى فالقى الله في قلوب قريش الرعب فرجعوا خائفين
وكفى الله المؤمنين القتال وفيها في ثالث شعبان ولد الحسين ابن علي رضي الله عنه
وفي سنة خمس من الهجرة كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب لانه
لما بلغ رسول الله صلعم تحزب قبائل العرب حفر الخندق باشارة سلمان
الفارسي رض وهو اول مشهد شهده مع رسول الله صلعم وظهرت له معجزات
منها على ما رواه جابر ابن عبد الله الانصاري رض انه اشتد عليهم
كدية اي صخرة فدعا رسول الله صلعم بماء ووضعه في فيه ثم نضحه على الصخرة

فانهالت

غزوة الاحزاب



فانهالت تحت المساحي ومنها ان ابنة اخت النعمان ابن بشير بعثتها
امها بجفنة تمر وخالها عبد الله ابن رواحة وهو مشتغل بالحفر
فمرت برسول الله صلعم فقال هاتي ما معك قالت فصببت ذلك في كفيه
في كفيه فما امتلأتا فدعا بثوب ونثر ذلك فيه ثم قال لانسان اصرخ في اهل
الخندق هلموا الى الغداء فجاءوا فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل
الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر انه اشبع
جميع اهل الخندق من شعير وبهيمة كان قد صنعهما له ومنها
ما روي عن سلمان الفارسي رض انه صلعم ضرب بمعول على صخرة ثلاث
ضربات فلمعت بكل ضربة لمعة فكبر وكبرت المسلمون وقال فتح الله
علي بالاولى اليمن وبالثانية الشام والمغرب وبالثالثة المشرق فقال
المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل فنزل قوله تعالى قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير وفرغ رسول
الله صلعم من حفر الخندق واقبلت قريش في احابيشها ومن تبعها من كنانة
في عشرة آلاف وغطفان ومن تبعها من اهل نجد ونقضوا بنو قريظة
العهد وصاروا عند الاحزاب وعظم الخطب وظهر النفاق كما قال الله
اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا
زلزالا شديدا واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلعم
مقابلهم ومعه ثلاثة آلاف ولا قتال بينهم غير المراماة بالنبل والحجارة
الا ان فوارس من قريش منهم عمرو ابن ود ولد لؤي ابن غالب وعكرمة ابن ابي جهل

جهل لعنه الله وضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد العزى قد تلببوا
للحرب وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيأوا للحرب يا
كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا تعنق بهم خيولهم فاقتحموا بها
فمنهم من خلص حتى وقفوا على الخندق فقالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت
العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحموا بها
فمنهم من خلص ومنهم من وقع في الخندق كما قال الشاعر

واقتحم الخندق فرسانهم ❊ عمرو بن ود البطل العامري
كأنما عيناه من شدة ❊ ترمي بمثل الشرر الطائر
يبغي المعد حياض الردى ❊ مسرعا كالمصعب الثائر
يقول يا صحب النبي ابرزوا ❊ لحرب ليث في الفلا صابر
فقال خير الخلق من يختبي ❊ جنابه عنه بلقا الكافر
فنبهها قام الفتى حيدر ❊ يمم الامر الصادع الآمر
فقال اني سوف ارديه الردى ❊ بالسيف من حوبا ذا الفاجر
ثم خرج عمرو بن ود العامري يريد المبارزة ويطلبها مرارا حتى قال

ولقد بححت من النداء ❊ بجمعهم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع ❊ وقفة القرم المناجز
وكذاك اني لم ازل ❊ متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة والسماحة ❊ في الفتى خير الغرائز

فاستأذن علي ابن ابي طالب في البراز فاذن له والبسه درعه
واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب وقال اللهم احفظه

منه



من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحت قدميه
ثم قال الرسول عليه بركات الله وقال الشاعر  فقال خير الخلق يا مرتضى

تهيأ امان الحافظ الناصر ❊ فقام يمشي نحوه راجلا
ابسل من ليث الشرى الخادر ❊

فبرز الليث علي ابن ابي طالب عليه
الصلاة والسلام مرتجزا وهو يقول

يا عمرو ويحك قد اتاك ❊ مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ❊ والحق منجي كل فائز
ولقد دعوت الى البراز ❊ فتى يجيب الى المبارزة
يعليك ابيض صارما ❊ كالملح حقا للمناجز
اني لارجو ان اقيم ❊ عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ❊ ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من انت
قال انا علي ابن ابي طالب فقال يا ابن اخي ما اريد ان اقتلك قال له
فقال له انا والله احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه وسل سيفه كأنه
شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة
فقدها واصاب رأسه فشجه فضربه علي على حبل عاتقه فالقاه على قفاه
فكبر علي وجعل يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر وقال يا رسول الله
قتله ورب الكعبة وكان علي يتمثل كما قال الشاعر يقول

فاصطفنا ليثين لم يجتمعا ❊ من شرب كأس للقضا الثائر
فانثنت الكرار عن قرنه ❊ طود العلا والسودد الوافر
بضربة اوصلها دفن ثم جلا ❊ هوت الى المركز الغائر
فقربها ذا للدعي الردى ❊ وغسله من دمه الفائر
وصاح فيهم صيحة فانثنوا ❊ من خائف في العلا نافر

وحز علي ع راسه لعنه الله واقبل به نحو رسول الله صلعم ووجهه يتهلل فقال ع انه ا
تقاني بسوءته فاستحييت يا رسول الله صلعم ان اسلبه وبعث المشركون
الى رسول الله صلعم يشترون منه جيفة عمرو بعشرة آلاف درهم او دينار فقال رسول الله صلعم
هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وتبادر المسلمون فوجدوا نوفل ابن عبد العزى
في جوف الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذا فنزل بعضهم
فقتله فنزل اليه الزبير ابن العوام وبعث الله الى اهل الاحزاب ريحًا باردة
باردة في ليلة باردة فسفت في وجوههم التراب واطفات نيرانهم وقلعت
خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب العسكر
فقال طليحة ابن خويلد الاسدي اما محمد فقد بداكم بالسحر فالنجاء النجاء
فانهزموا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا وكفى الله المؤمنين القتال بالريح
والملائكة وقتل علي ع عمرو ابن ود العامري لعنه كما قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحًا وجنودًا
لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرًا ولما وصل الخبر الى اخت عمرو بكت وقالت

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ۞ بكيته ابدًا ما عشت في الابد
لكن قاتله من لا يعاب به ۞ قد كان يدعى ابوه بيضة البلد

وكما قالت الخنساء في اخيها صخر ترثيه وتقول

ولم ار مثله رزءا لجن ۞ ولم ار مثله رزءا لانس
الا يا صخر لا انساك حتى ۞ افارق مهجتي ويشق رمسي
ولولا كثرة الباكين حولي ۞ على اخوانهم لقتلت نفسي

ولا يبكون



ولا يبكون مثل اخي ولكن ۞ اسلي النفس عنه بالتاسي
يذكرني غروب الشمس صخرًا ۞ وابكيه لكل طلوع شمس

واصبح رسول الله صلعم مؤيدًا منصورًا ورجع من الخندق الى المدينة
ونزع لامته فلما كان الظهر نزل جبرئيل ع فقال يا محمد لا تنزع لامتك
والملائكة لم يضعوا السلاح وان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة
وانا عامد اليهم فنادى منادي رسول الله صلعم من كان سامعًا مطيعًا
فلا يصلي العصر الا في بني قريظة وقدم عليًا بالراية ثم نزل رسول الله صلعم
على بئر من ابارهم ولاحق الناس وحاصرهم خمسة وعشرين ليلة
فسالوا الصلح فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد ابن معاذ وقالوا ارسل الينا
ابا لبابة وكان مناصحًا لهم فبعثه اليهم فقالوا ما ترى انزل على حكم سعد
فاشار الى حلقه انه الذبح ثم ندم فقال في نفسه قد خنت الله ورسوله صلعم
فنزل في حقه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون انما في الخيانة والندم والعذاب واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة وان الله عنده اجر عظيم فمضى ابو لبابة فشد نفسه على سارية في
المسجد وقال والله لا اذوق طعامًا ولا شرابًا حتى اموت او يتوب الله
علي فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيًا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد
تاب الله عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلعم
هو الذي يحلها فسالت الاوس فيهم ان يحسن في حلفائهم كما ترك
بني قينقاع لعبد الله ابن ابي المنافق فقال لهم سعد ابن معاذ او ترضون بحكم

بحكم حكما جسيما فقال رسول الله صلعم ... كم فضل عم الناس وقيل خص
الانصار فقاموا اليه وقال يا ابا عمرو ان رسول الله صلعم قد حكمك في مواليك
فقال الحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء
فقال رسول الله صلعم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات
ورجع بهم الى المدينة وحفر لهم خنادق فضرب رقابهم وكانوا سبعمائة
رجل يزيدون او ينقصون قليلا وقسم كسبا واخرج الخمس واستبقا لنفسه
ريحانة بنت عمرو وبقيت في ملكه الى ان قبض صلى الله عليه واله كما قال الله
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا
وفي هذه السنة في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة حاجت نصارى
نجران رسول الله صلعم في عيسى ابن مريم فنزلت اية المباهلة وهي قوله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين وسوى انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى
ننظر في امرنا فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رايهم ما ترى فقال والله
لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم فوالله ما باهل
قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا
فاتوا رسول الله صلعم وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة
تمشي خلفه وعلي يمشي خلفهما صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

محاجة نصارى مع رسول الله صلعم في المباهلة

وهو يقول



وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معاشر النصارى
اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا
تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلعم بان عيسى عم عبد الله
ويبذلوا الجزية الفي حلة وثلاثين درعا من حديد فقال صلى الله عليه
واله والذي نفسي بيده لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم
الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر
وهي دليل نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته عليهم السلم وفيها كان
نفر من الاوس والخزرج جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن
قيس اليهودي فغاضه تالفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود
ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان
الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وغضبوا
وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق كثير فخرج
اليهم رسول الله صلعم واصحابه وقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم
بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم
فعلم الانصار انها نزغة شيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح
واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلعم
فانزل الله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى
عليكم ايات الله وفيكم رسوله صلعم ومن يعتصم بالله فقد هدي

غزوة سرية

هديتم الى الصراط مستقيم وفيها غزوة سرية رسول الله صلعم غزوا
وبني مرة وسوقهم باسامة فلما راى الرجل الخيل الجأ غنمه الى غار في جبل
فقصده واخرجه لا يحتسبوا وكبر وكبروا ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول
الله صلعم السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه فنزل قول الله
يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمنا الى قوله كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم وفي
سنة ست من الهجرة كانت غزوة ذي قرد ويقال لها غزوة الغابة

غزوة ذي قرد

الغابة اغار عيينة بن حصين على لقاح رسول الله صلعم بالغابة
فخرج اليه رسول الله صلعم وصلى صلاة الخوف على ميلين من المدينة وعاد بعد
وفيها او في التي قبلها كانت غزوة بني المصطلق وكانت

غزوة بني المصطلق

تسمى المريسيع في شعبان وكان قائدهم الحارث بن ابي ضرار فخرج
رسول الله صلعم اليهم ومعه عائشة فلقيهم على ماء يقال له المريسيع ووقع
القتال فانهزم بنو المصطلق فقتلوا وسبوا ووقعت جويرية بنت
ابيهم لثابت بن قيس فكاتبته على نفسها فادى رسول الله صلعم
عنها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلعم فاعتقوا من كان في ايديهم
اسراء كثيرة وكانت عظيمة البركة على قومها فرجع رسول الله صلعم
منصورا ونزل قريبا من المدينة وكان عند السحر اذن بالرحيل
فخرجت عائشة لقضاء حاجة فسقط عقد لها من جزع ظفار فرجعت
تلتمسه فجاؤا الى جملها وحملوا هودجها وظنوا انها في الهودج ف

وذهبوا بها



وذهبوا بها فجاءت تطلبه فلم تجد في المنزل احدا فجلست كي يرجع اليها
منه وكان صفوان ابن المعطل السلمي قد تخلف من وراء الجيش فادلج
فاصبح عندها فعرفها فاناخ راحلته فاركبها فقادها حتى اتى
الجيش فاتهمت به فهلك من هلك بقولهم فيها وهم عبد الله ابن ابي المنافق
ومسطح ابن اثاثة وحسان ابن ثابت وحمنة بنت جحش فانزل الله براءتها
في آيات من سورة النور وجلد رسول الله اهل الافك وفي هذه
الغزوة قال المنافق عبد الله ابن ابي المنافق لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بنفسه الاعز ورسول الله صلعم الاذل وسببه
ان اعرابيا نازع انصاريا في هذه الغزوة على ماء فضرب الاعرابي
راس الانصاري بخشبة فشكى الى ابن ابي المنافق فقال لا تنفقوا
على من عند رسول الله صلعم حتى ينفضوا ولما بلغ ذلك رسول الله صلعم
وكان لعبد الله ابن اسمه عبد الله حسن الاسلام فقال يا رسول الله صلعم
ائذن لي فاحضر لك راس ابي فقال بل نحسن صحبته وفيها نزلت آية
التيمم وقيل في الرابعة وفي هذه السنة خرج رسول الله صلعم في ذي
القعدة معتمرا لا يريد حربا في الف واربعمائة من المهاجرين والانصار
فلما وصل الحديبية وهي اسفل مكة نزل بها فقالوا لا نزلنا على غير ماء فاخرج سهما
من كنانته وامر رجلا ان يغرسه ببعض تلك القلب فجاش الماء حتى
ضرب الناس عنه بعطن وقال ابن عباس رضه انه لما دخل
الحديبية وقفت ناقته عن جرها فلم تتحرك وبركت فقال اصحابه

فقال اصحابه خلئت الناقة فقال لهم ما هذا لها عادة ولكن حبسها حابس
الفيل ودعا عمر ليرسله الى اهل مكة ليأذنوا له بان يدخل مكة ويحل عن عمرته
وينحر هديه فقال يا رسول الله ليس لي بها حميم واني اخاف قريشا
لشدة عداوتي اياها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عندهم فهو عثمان
ابن عفان قال صدقت فدعا النبي بعث خراش بن امية الخزاعي
الى اهل مكة فهموا به فمنعه الاحابيش فرجع فارسلت قريش عروة بن
مسعود الثقفي سيد اهل الطائف فقال ان قريشا قد لبسوا جلود
النمور وعاهدوا الله ان لا يدخل مكة عنوة ابدا فبعث عثمان فا
علمهم انه لم يات لحرب بل زائرا معظما لهذا البيت فقالوا لعثمان ان شئت
الطواف فطف فقال لا افعل حتى يطوف رسول الله صلعم فامسكوه
وحبسوه فبلغ رسول الله صلعم انهم قتلوا عثمان فقال لا نبرح حتى نناجزهم
فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وبايع المسلمون كلهم الا الجد
ابن قيس ... تحت الشجرة
وكان جالسا تحت سمرة او سدرة ثم بلغ رسول الله صلعم ان عثمان
لم يقتل فكانت قصة الصلح ... انهم ثم بعثوا سهيل ابن
عمرو وحويطب ابن عبد العزى ومكرز ابن حفص ليسألوه ان يرجع
من عامه على ان يخلي له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام فاجابهم
الى ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال لعلي اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم
فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب يا علي هذا ما صالح
عليه



عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو نعلم انك رسول الله ما صددناك
عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد ابن عبد الله
صلى الله عليه وآله اهل مكة فقال له اكتب يا علي فابى فهم المؤمنون
ان يأبوا ويبطشوا بهم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فصالح رسول الله
على وضع الحرب عشر سنين ومن احب ان يدخل في عهد محمد وعقده
دخل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد
في عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشركين ونحر رسول الله هديه
وحلق راسه وفعل كذلك الناس معه وقال يرحم الله المحلقين قال
والمقصرين ثم قفل الى المدينة وفي سنة سبع من الهجرة خرج رسول
الله صلعم في منتصف المحرم الى خيبر وفتحها حصنا حصنا واخذ من
سبايا اهلها صفية بنت حيي ابن اخطب فتزوجها وجعل صداقها
عتقها وقيل هذا من خصائصه وفيها ظهرت مزية علي وان الله
يحبه اذ قال ان رسول الله صلعم اعطى الراية جماعة من الصحابة فلم يفتحوا
فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله صلعم كرارا غير فرار يكون الفتح على يديه فلما اصبح اعطاها
لعلي فقتل مرحبا وكان الفتح على يديه وتترس بباب عجزت ثمانية نفس
ان يقلبوه كما قال ابن ابي الحديد يقول في مدح علي رضي الله عنه
يا قالع الباب الذي قد هزه عجزت اكف اربعون واربع

وقال في قصيدته البائية حيث يقول

ذق الموت ان شئت العلا واطلب الرتبى ❊ فنيل الاماني بالمنية مكسوب
الم تخبرك اعداء عن فتح خيبر ❊ ففيها لذي اللب الملب اعاجيب
وفوز علي بالعلى فوزها به ❊ فكل الى كل مضاف ومنسوب
حصون حصان الفرج حين تحصنت ❊ وما كل مشتط الجزاء مركوب
فكم كسرت جيشا لكسرى وقيصر ❊ بد لقيصد تلك الغنان كتائب
يشيبان انوف شرود ل ❊ طويل نجاد السيف ابيض يعبوب
فلما اراد الله فتح ختامها ❊ وكل عزيز غالب الله مغلوب
رماها بجيش بحار الارض فوقه ❊ روافد نصر الله فيه مضروب
يسدده هدي من الله واضح ❊ ويرشده نور من الله محجوب
على ابن امير المؤمنين زعيمه ❊ وقائده نحو المغانم والنقب
فصب عليها منه سوط بلية ❊ على كل مصبوب العذاب مصبوب
فغادرها بعد النفيس وللقدى ❊ بارجائها زجر لجين ونعاب
ينوح عليها نوح هرون يوشع ❊ ويبدي عليها دمع يوسف يعقوب

وان فتح رسول الله ﷺ خيبرا فتح وادي القرى عنوة فلما دخل المدينة
دخل بعده اليها جماعة من الحبشة منهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال رسول الله ﷺ ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر رض
وقدم معهم ام حبيبة بنت ابي سفيان ابن حرب وكان قد خطبها
النبي ﷺ



النبي ﷺ وهي بالحبشة حين تنصر زوجها الذي هاجرت معه وقام با
لحبشة وهو عبد الله ابن جحش فاصدقها النجاشي عن رسول الله ﷺ
باربعمائة دينار وعقد عقدها عند ابن عمها خالد بن سعيد بن
العاص وبلغ ابا سفيان فقال ذلك الفحل الذي لا يقدع انفه
وفي غزوة خيبر اهدت زينب اليهودية لرسول الله ﷺ شاة
فاخذ منها واكلها فقال اخبرني هذه الشاة انها مسمومة كما قال البوصيري

ثم سمت له اليهودية الشاة ❊ وكم سام الشقاء بالاشقياء
فاذاع الذراع ما فيه من شر ❊ بنطق اخفاؤه ابداء

وفي هذه السنة بعث رسول الله ﷺ الى الملوك يدعوهم الى الاسلام
فارسل الى كسرى ابرويز ملك فارس عبد الله ابن حذافة فمزق
الكتاب وارسل الى باذان عامله باليمن يامره بالركوب عليه فارسل باذان
الى رسول الله ﷺ برجلين فدخلا عليه فقال لهما باذان يشير عليه
بالمسير الى كسرى والهو ينهاك ثم اخرا الى الغد فلما اصبح رسول الله ﷺ
دعا بهما فقال ان ربي اخبرني ان كسرى ابرويز قتله ابنه شيرويه
وان ملكي يعلو على ملك كسرى فارجعا واخبرا باذان ان يسلم فرجعا
واخبراه وجاء كتاب شيرويه بقتل ابيه فاسلم باذان ومن معه من فارس
وارسل دحية الى قيصر ملك الروم فاكرمه واهدى الى رسول الله ﷺ اربع جوار
وقبل جاريتين احدهما مارية القبطية وبغلة اسمها دلدل وحمارا اسمه
يعفور وكان قد ارسل الى النجاشي ملك الحبشة عمرو بن امية قبل الكتاب
الذي ارسله له على يد جعفر بن ابي طالب رض وارسل سجاع بن

ابن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني فلما قرأ الكتاب
قال ها انا ذا سائر اليه فقال رسول الله صلعم باد ملكه وارسل سليط
ابن عمرو الى هوذة ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر الي من
بعده سرت اليه واسلمت ونصرته والا حاربته فقال النبي صلعم اللهم اكفنيه
وارسل العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي ملك البحرين ثم خرج
رسول الله صلعم في ذي القعدة لعمرة القضاء وساق معه ستين بدنة
واخرجت له قريش [illegible] واصطفوا عند دار الندوة فدخل المسجد الحرام
وطاف بالبيت وهرول اربعة اشواط بين الصفا والمروة وتزوج في
سفره هذا ميمونة بنت الحارث الهلالية وقيل وهو محرم زوجها
منه عمه العباس ودخل بها بسرف وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد
بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة واسلموا وقيل بل كان [illegible]
قبل عمرة القضاء وقيل كان خالد بن الوليد مع رسول الله صلعم يوم الحديبية
وطرد عكرمة بن ابي جهل حتى ادخله حيطان مكة وفي جمادى الاولى
منها كانت غزوة موتة بعث رسول الله صلعم ثلاثة الاف وامر عليهم
زيد بن حارثة فان قتل فالامير جعفر بن ابي طالب فان قتل
فعبد الله بن رواحة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المتنصرة في مائة الف
فالتقوا فقتل زيد فاخذ الراية جعفر فقتل فاخذها عبد الله
فقتل فاتفق الناس على خالد بن الوليد فاخذ الراية ورجع بالناس
بالناس الى المدينة واختلف الناس على ما كانت الهزيمة فقال البخاري
انها على المشركين وكان سبب الغزوة ان رسول الله صلعم الذي
ارسله



ارسله الى بصرى فقتله عمرو بن شرحبيل صبرا ولم يقتل لرسول الله رسول غيره
وفيها في هذه السنة نقض الصلح مع قريش وذلك ان بني بكر كانوا في
عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكانوا في عقد [illegible] قريش واعانتهم على ذلك
قريش فانتقض بذلك عهد قريش فقدم ابو سفيان بن حرب ليجدد
العهد فدخل على ابنته ام حبيبة زوجة النبي صلعم واراد ان يجلس على
فراش رسول الله صلعم فطوت عنه الفراش وقالت هذا فراش رسول الله
وانت نجس مشرك ثم اتى النبي صلعم فكلمه فلم يرد عليه شيئا واتى كبار الصحابة
فكلمهم فلم يردوا عليه شيئا فرجع خائبا واخبر قريش واراد رسول الله ان
يغزو قريشا فكتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم مع سارة مولاة بني هاشم
يعلمهم الخبر فاطلع الله سبحانه على ذلك فارسل عليا وعمارا والزبير والمقداد
في جماعة وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ [illegible] فان
بها ظعينة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوها فاتوا
فاصبحوا لعنتها فادركوها فجحدت فسل علي السيف فاخرجت الكتاب
من عقيصتها فاحضروا الكتاب فاستحضر رسول الله حاطبا فقال
له ما حملك عليه فقال يا رسول الله صلعم ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك
منذ نصحتك ولكنني كنت امرا ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يحمي اهلي
فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيئا
فصدقه رسول الله صلعم فنزل في حقه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق

الحق يخرجون الرسول واياكم (الآية) ومن يفعله منكم فقد ضل سواء
السبيل فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال
وما يدريك يا عمر ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم على قول بعض المفسرين والمؤرخين ثم خرج رسول الله صلعم لعشر مضين
من رمضان في سنة ثمان في عشرة آلاف فارس وسأل الله ان يخفي
امره عن اهل مكة حتى يفجأهم فلما قاربها خرج ابو سفيان يتطلب
الاخبار فرأى العباس رضه سائقا فقال له ما وراءك يا ابا الفضل فقال
رسول الله صلعم في عشرة آلاف فارس فطلعت الرايات فقال يا ابو
سفيان وابن الذهب يا ابا الفضل فقال لم ار المخرج الا ان تركب
خلفي فادخلك على رسول الله صلعم فهو كريم فاذا اجرتك وامنتك فلا
تخالف علي فقال له اخل الركاب فاخلاه له فركب خلفه وسرنا راجعا
سرنا الى رسول الله صلعم فامنه رسول الله صلعم ثم احضره الغد و
فقال يا ابا سفيان ما آن لك ان تعلم لا اله الا الله فقال العباس رضه
بل ويحك اسلم واشهد قبل ان يضرب عنقك فتشهد واسلم و
معه حكيم بن حزام وبديل ابن ورقاء وامر رسول الله صلعم الزبير بن
العوام ان يدخل مكة ببعض الجيوش من ثنية كدا وامر سعد ابن عبادة
سيد الخزرج ان يدخل من ثنية كدا ثم امر عليا ان ياخذ الراية من سعد
ابن عباده ويدخل بها لما بلغه ان سعدا قال

اليوم يوم الملحمة ※ اليوم تستحل الحرمة

وقيل



وقيل اخذها منه واعطاها ابنه قيسا وقيل بل اعطاها الزبير وامر خالد
ابن الوليد ان يدخل من اسفل مكة ونهاهم عن القتال الا لمن قاتل فلقي خالد بن
الوليد لقيه جماعة من المشركين فرموه بالنبل فقاتلهم فقتل منهم ثمانية
وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلان وكان فتح مكة يوم الجمعة
لعشر بقين من رمضان فقال الشافعي فتحت صلحا وقال ابو حنيفة
اخذت قهرا بالسيف وجمهور العلماء وكان رسول الله صلعم قد قال
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق
بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ومن دخل دار حكيم ابن حزام
فهو آمن فلما دخل رسول الله صلعم قال لقريش ما ترون اني صانع بكم قالوا
خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء ولذلك قال بعضهم

الطلقاء

جهلت قريش عليه فاغضى ※ واخو الحلم دابه الاغضاء
كرهت نفسه فاخطر التشفي ※ على سنن ولد الفحشاء
عظمت نعمة الاله عليه ※ فاستقلت لذكره العظماء
اوسع العالمين علما وحلما ※ فهو بحر لعيه الاعياء
شمس فضل تحقق الظن فيه ※ انه الشمس رفعة وضياء

وطاف رسول الله صلعم سبعا على راحلته واستلم الحجر بمحجن كان في يده
وانتزع مفتاح الكعبة من يد عثمان ابن طلحة ابن عبد الله رضه ففتح
ودخل الكعبة وطمس ما بها من الصور وصلى فيها ثمان ركعات فنزل قوله
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فامر عليا ثم بان يرد المفتاح

المفتاح على عثمان ودفعه اليه فقبل فاسلم عثمن وخرج رسول الله م
ن الكعبة وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
قال ابن مسعود انه عليه السلام دخل مكة وفي داخل الكعبة ثلاثمائة وستون
صنما فجعل ينكت بمخصرة كانت في يده كل واحد منها فيقول جاء الحق
وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى القاها جميعها وبقي صنم خزاعة فوق
الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد ورمى به واهدر دم
ستة رجال اولهم عكرمة ابن ابي جهل فاستاذنت له زوجته ام حكيم
فامنه وقدم عكرمة وكان قد ركب البحر فجاءتهم ريح عاصفة فكلهم
للموج من كل مكان فقال لئن كان لا ينجيني في البحر الا الاخلاص فلا ينجيني
في البر غيره اللهم لك عهد ان نجيتني من هذا ان آتي محمدا حتى اضع
يدي في يده وثانيهم هبار ابن الاسود فلم يوجد بعد الفتح ثم اسلم بعد ذلك
وثالثهم عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح اخو عثمان ابن عفان
من الرضاعة فاتى به عثمان وسال رسول الله فسكت طويلا
ثم امنه فاسلم فقال رسول الله انما سكت ليقوم اليه واحد فيقتله
فقالوا هلا اشرت الينا فقال ان الانبياء لا تكون لهم خائنة الاعين
وهذا عبد الله كان قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحي وكان يبدل القرآن
ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين كتبها
فلما بلغ قوله ثم انشاناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله احسن
الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال اكتبها صح اكتبها
فكذلك فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا فلقد اوحي الي
كما اوحي



اوحي اليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال ثم ارتد وعاش الى خلافة
عثمان وولي مصر ورابعهم مقيس ابن ضبابة فقتله نميلة ابن عبد الله الليثي
الانصاري يوم الفتح وكان قد قتل الذي قتل اخاه وارتد وخامسهم
عبد الله ابن خطل وكان قد اسلم ثم قتل مسلما ثم ارتد وسادسهم حويرث
ابن نقيذ وكان يؤذي رسول الله وجهه فلقيه علي فقتله يوم
الفتح واهدر دم اربع نسوة احداهن هند بنت عتبة زوجة
ابي سفيان ام معوية التي اكلت كبد حمزة فاسلمت وتنكرت مع
نساء قريش وبايعت رسول الله واسلمت واتته يوم الفتح وهو
على الصفا وعمر اسفل منه وقد اخذ في بيعة النساء فقال ابايعكن
على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انك لتاخذ علينا
عهدا ما رايناك اخذته على الرجال وكان قد بايع الرجال على الاسلام
والجهاد فقط فقال ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل
ممسك واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال
ابو سفيان ما اصبت من مالي فهو حلال لك فعرفها رسول الله فقال انك
لهند بنت عتبة قلت نعم يا رسول الله انا هند فاعف عني ما سلف عفى الله عنك
قالت نعم
عفى الله عنك فقال ولا تزنين فقالت او تزني الحرة فتبسم
لما جرى بينه وبينها في الجاهلية فلما قال ولا يقتلن اولادهن
قالت هند ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان حنظلة ابنها
بن ابي سفيان قتل يوم بدر فتبسم رسول الله وقال ولا ياتين ببهتان
فقالت هند ما اجلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء

في شيء وفي النساء المهدورات الدم سارة مولاة بني هاشم التي كانت
حملت كتاب حاطب وكانت مغنية نائحة قدمت على رسول الله صلعم
من مكة الى المدينة فقالت لها ام سلمة جئت قالت لا ولكنكم الاصل
والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي واحتجت وقدمت عليكم لتعطوني
فقالت اين انت من شبان مكة قالت ما طلب مني بعد وقعة بدر فحث
رسول الله صلعم اليها وقال الجمهور يوم فتح مكة فاتاها حاطب اعطاها
عشرة دنانير ودفع اليها الكتاب كما تقدم فلما جاء وقت الظهر يوم
الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام ليتني مت
قبل هذا وقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم
فخرج عليهم رسول الله صلعم فقال لهم ما قالوه فقال الحارث اشهد
انك رسول الله صلعم والله ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك

وفي هذه السنة كانت غزوة حنين واد بينه وبين مكة
ثلاثة اميال بجهة الطائف وذلك ان ثقيف لما فتحت مكة تجمعت هوازن
بحريمهم واموالهم ومقدمهم مالك بن عوف النظري و
انضمت اليه ثقيف واهل الطائف وبنو سعد بن بكر مع بني جشم ل
مع دريد بن الصمة وكان شيخا فانيا وكان قد جاوز المائة فاشار
بالشيء فيها جذع ... احب فيها واضع ... فلما سمع رسول الله
باجتماعهم خرج اليهم في ست من شوال سنة ثمان وكان قد
بقي بعضها بمكة حين خرج اليهم في اثني عشر الفا الفان من اهل مكة
والعشرة الآف التي كانت معه من المهاجرين والانصار وكان صفوان بن امية
مع رسول الله صلعم

غزوة حنين



مع رسول الله صلعم ولم يكن اسلم وقد سأل ان يمهل بالاسلام فاجيب فاعطاه
ستة اشهر ... رسول الله صلعم ... وفي العقبة ... استعار منه خمسين
خطبة ... مع رسول الله صلعم ... جماعة من قريش واتى رسول الله
الى حنين والمشركون باوطاس وركب رسول الله صلعم بغلته الدلدل وقال
شخص من المسلمين ابو بكر او غيره لما رأى كثرة المسلمين لن نغلب اليوم من
قلة فلما التقى الجمعان انهزم المسلمون اعجبتهم كثرتهم
كما قال الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانكشف المسلمون لا يلوي احد
على احد وانهزموا حتى بلغ احدكم مكة وانحاز رسول الله صلعم
ذات اليمين مع نفر من اصحابه من المهاجرين والانصار ومن اهل
اهل بيته واظهر اهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال ابو سفيان لا
تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في الاقداح التي كانوا
يقسمون بها في الجاهلية معه في كنانته وصرخ كلدة اخو صفوان
ابن امية لامه الا بطل السحر فقال له صفوان اسكت فض الله فاك
لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وكان صفوان
يومئذ مشركا واستمر رسول الله صلعم ثابتا في نفر من بني هاشم فقال
لعمه العباس صح بالناس فنادى يا معشر المهاجرين والانصار يا اهل
الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله صلعم فكروا وهم يقولون لبيك لبيك
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين الذين انهزموا مع رسول الله
ولم ينهزموا عنه وقيل على الذين فروا ورجعوا وانزل جنودا لم تروها

انهزموا يعني الكفار بكثرتهم وكانوا خمسة آلاف او ثمانية آلاف او ستة عشر الفا
ونزلت الملائكة على خيول بلق واقتتلوا اقتتالا شديدا وقيل على ذات الحمار
من ابطال المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البية البدى فضربت بغلته
على الارض واخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوه المشركين فكانت الهزيمة لهم
ونصر الله المسلمين وظفروا بالمشركين قتلا واسرا وفي ذلك يقول العباس رضي الله عنه

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ※ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولي اذا ما الفضل كر بسيفه ※ ※ على القوم اخرى يا بني ليرجعوا

وكان في السبي حليمة السعدية مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنتها الشيماء فعرفها
حين اريته عضة في ظهرها وبسط لها رداءه ورحم الى قومها بسؤالها قال البوصيري

وأتى السبي فيه أخت رضاع ※ وضع الكفر قدرها والسباء
فحباها برا توهمت الناس ※ به انما السباء هداء
بسط المصطفى لها من رداء ※ اي فضل حواه ذاك الرداء
فغدت فيه وهي سيدة النسوة ※ والسيدات فيه اماء
وتحلى من كنه كريم ※ لم تناصى بجبها النجماء
فتنزه في ذاته ومعانيه ※ استماعا ان عز منه اجتلاء
واملأ السمع من لطائف املى ※ ها عليك الانشاد والاملاء
خفيت عنده الفضائل وانجا ※ بت به عن عقولنا الاهواء
أمع البدر للنجوم تجل ※ ام مع الشمس للظلام بقاء
لا تقس بالنبي في الفضل خلقا ※ فهو البحر والانام اضاء
كل فضل في العالمين فمن فضل ※ النبي استعاره الفضلاء

للنجوم
خلقا

ولما





ولما انكسرت ثقيف انهزمت الى الطائف فتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
غلقوا باب مدينتهم فحاصرهم بضعا وعشرين يوما بالمنجنيق ثم رحل
اعتاب بني ثقيف ورحل عنهم حتى نزل بالجعرانة وكانت غنائم هوازن بها
فدخلوا عليه فرد نصيبه ونصيب بني عبد المطلب من السبي زهير ابن
صرد قصيدة التي اولها امنن علينا رسول الله في كرم ※
فانك المرء نرجوه وننتظر ※ فرد الناس ابناءهم ونساءهم ولكن
توقف الاقرع ابن حابس وعيينة ابن حصين وعباس ابن مرداس
فقالت بنو سليم وهم قومه ما كان لنا فهو لله عز وجل ولرسوله
وهبتوا في وان عيينة فابى ان يرد عجوزا حل في يده منهم ثم ردها
ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع اسراهم كما قال البوصيري

من فضله على هوازن اذ كان ※ له قبل ذاك فيهم رباء

الحق مالك ابن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم واحسن اسلامه واستعمله
على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي
اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة آلاف نسمة ثم قسم الاموال بين
المسلمين وكان عدة الابل اربعة وعشرين الفا والغنم
اكثر من اربعين الفا والفضة اربعة آلاف اوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة
قلوبهم مثل ابا سفيان ويزيد ومعوية والاقرع ابن حابس التميمي وسهيل ابن عمرو
وعكرمة ابن ابي جهل ثم وعمه الحارث ابن هشام وصفوان ابن امية
فهولاء من قريش وعبد الله ابن خطل التيباني ومالك ابن عوف في
وامثالهم لكل واحد من اشرافهم مائة من الابل ومن دونهم اربعين اربعون

واعطى العباس بن مرداس اباعر لم يرضها فانشد يقول شعرا

فاصبح نهبي ونهب العبيد ❊ بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس ❊ يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ❊ ومن تضع اليوم لم يرفع

فقال رسول الله صلعم اقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي ثم اعتمر
رسول الله صلعم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد وعمره
يومئذ عشرون سنة او دون من عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل
يفقه الناس وكان اسلام عتاب يوم فتح حين اسلم وفيها يعني في شوال
كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة بعد ا
نصرافه عن حنين وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابرهيم ابن رسول الله صلعم
وفيها توفيت زينب بنت رسول الله صلعم وفي سنة تسع من الهجرة قدم عروة
ابن مسعود الثقفي سيد اهل الطائف واسلم وسأل ان يكون داعيا قومه
الى الاسلم فقال له رسول الله صلعم انهم قاتلوك فاختار المضي اليهم بالطائف
فقتلوه فقال النبي صلعم مثله كمثل صاحب يس وفيما بين رجوعه
من غزوة الطائف وغزوة تبوك قدم كعب بن زهير بن ابي سلمى الذي كان
رسول الله صلعم اهدر دمه بسبب ابيات قالها فكتب اليه اخوه بجير
ويأمره بالقدوم على رسول الله صلعم فقصده بالشعر الذي اوله

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ❊ متيم اثرها لم يفد مكبول

فاعطاه رسول الله بردته فاشتراها معوية في خلافته من اهل
كعب باربعين الف دينار وتوارثها الخلفاء الامويين والعباسيين حتى اخذ
التتر



غزوة تبوك

التتر في ايام هولاكو وفي هذه السنة وهي سنة تسع كانت
غزوة تبوك حين بلغهم ان الروم قد جمعوا جموعا كثيرة بالشام وان
هرقل رزق اصحابه لسنة واجلب معهم لخم وجذام وعاملة وغسان
وقدموا مقدماتهم الى البلقا فاعلم رسول الله صلعم بقصدهم وانه يريد
غزو الروم وكان قبل ذلك يورّي بغيرها وكان الحر شديدا والناس في
عسرة والبلاد في جدب ولذلك سمي جيش العسرة فنزل قوله تعالى
والذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون منا ولا اذى لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فامر رسول الله صلعم بالنفقة فانفق
ابو بكر جميع ماله وجاء عثمن بالف بعير باقتابها واحلاسها وبالف
دينار وثلثمائة بعير طعاما وجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف
درهم فقال كان لي ثمانية الاف فاقرضت ربي اربعة الاف وامسكت
لعيالي اربعة الاف فقال رسول الله صلعم بارك الله فيما اقرضت وفيما
امسكت فبورك له حتى صولحت احدى امرأتيه عن نصف الثمن بثمانين الف
درهم وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق تمر وجاء ابو عقيل الانصاري
بصاع تمر وقال بت ليلتي اجر بالجرير على صاعين فابقيت لعيالي صاعا
وجئت بصاع فامره رسول الله صلعم ان ينثره على الصدقات
ولما نزل باوان بينه وبين المدينة ساعة اتاه خبر الضرار فارسل مالك
ابن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا بني عجلان فحرقاه
وخرباه فتخلف عبد الله بن ابي المنافق وثلاثة الذين تيب عليهم من
الانصار كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية ونهى رسول

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم ولا تعسر

رسول الله ﷺ الناس عن كلامهم وامر نسآءهم باعتزالهم حتى ضاقت عليهم
الارض بما رحبت باعراض الناس عنهم بالكلية حتى اشتغلتهم بعد خمسين
ليلة لغفلة ثم تاب عليهم ليتوبوا فاصبح المسلمين يبشرونهم بعد رجوعهم
من تبوك قال كعب فجئت الى رسول الله ﷺ في المسجد كان وجهه
فلقة قمر فقال لي ووجهه يبرق سرورا ابشر بخير يوم طلع عليك
شرقه يوم ولدتك امك فقلت من عند الله ﷺ ام من عندك يا رسول
الله ﷺ فقال رسول الله فقال رسول الله ﷺ بل من عند الله فتصدق
كعب بثلث ماله شكرا على توبته وفي غزوة تبوك استخلف رسول
الله ﷺ عليا رض على اهله فقال المنافقون انما خلفه استثقالا له
فلحق رسول الله ﷺ واخبره بما قالوا فقال له كذبوا انما خلفتك لما
ورائي فارجع اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي ثم اتى البكاؤن وهم سبعة من الانصار معقل ابن يسار وصخر ابن
خنسا وعبد الله ابن كعب وسعد ابن عبيد وثعلبة ابن عنمة وعبد الله
ابن معقل وعلبة ابن زيد فدانوا رسول الله ﷺ فقالوا انتدبنا الخروج فا
حملنا على الخفاف المرفوعة والبغال المخصوفة نغزو معك فقال لا اجد
ما احملكم تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون ابن يامين
نفر اهم فلما بكوا حمل عثمان منهم رجلين وعباس رجلين ويامين ب
ن كعب البصري ثلاثة وكان مع رسول الله ﷺ ثلاثون الفا وعشرة
الاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من العطش فامر الله الغمام
بالمطر فما شغوا بذلك من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات
على الايمان

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم ولا تعسر

على الايمان واثنا في الطريق ﷺ ماكان لاهل المدينة ان يتخلفوا عن رسول الله ﷺ
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل يكابدوا معه ما يكابد من الاهوال وروي
ان ابا خيثمة بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء فرشت له في الظل
وقربت له الرطب فنظر الى الظل والرطب والماء البارد والمرأة الحسناء
ورسول الله ﷺ في الضح والريح ما هذا بخير فقام ورحل ناقته واخذ
سيفه ورمحه ومر كالريح فمد رسول الله ﷺ طرفه الى الطريق فاذا براكب
يزهاه السراب فقال كن ابا خيثمة فكانه ففرح رسول الله ﷺ
واستغفر له ونهى رسول الله ﷺ عن ورد ماء الحجر وهي ارض ثمود
وامرهم رسول الله ﷺ ان يهرق ماءه وان يطعموا عجينه الابل وقال
لهم لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
ما اصابهم ودلهم على قبر ابي رغال وهو رجل من ثمود وكان في حرم الله
فمنعه حرم الله من عذابه فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ومعه
غصن من ذهب فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وبحثوا عنه واخرجوا
ذلك الغصن ثم قنع رسول الله ﷺ راسه واسرع السير حتى جاوز
الوادي ووصل الى تبوك واقام بها عشرين ليلة وذكر ابن عابدان
نزوله ﷺ في تبوك كان في زمن قليل ماء وهناك عين فاغترف غرفة
من ماء بيده الشريفة فمضمض بها فاه ثم بصق فيها ففارت عينها
حتى امتلأ حوض وهي كذلك حتى الان وقدم عليه يوحنا
صاحب ايلة وصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار وصالح
اهل اذرح على مائة دينار في كل سنة وارسل خالد ابن الوليد الى اكيدر

الى اكيدر بن عبد الملك وكان نصرانيا من كندة فاخذه خالد وقتل اخاه
واخذ منه ديباجا واخذ منه ديباجا لقباء ملك فارس فيه منسوج
من ذهب فجعل المسلمين يتعجبون منه وقدم باكيدر على رسول الله صلعم
فحقن دمه وصالحه على الجزية فلما رجع رسول الله صلعم قال المنافقون
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل الرسول صلعم وهم
اثنا عشر منهم تفاقعوا عليه عند رجعه من تبوك ان يدفعوه عن راحلته
الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته
فجعل يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبيناهما كذلك اذ سمع حذيفة
وقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم يا اعداء الله
فهربوا وعاد رسول الله صلعم الى المدينة في شعبان وقدم عليه ثقيف في
رمضان وسالوا الاسلام وان يعفوا من الصلوة وان يتركوا لهم اللات
والعزى ثلاث سنين ثم تنزلوا الى شهر فابى رسول الله صلعم وقال لا خير
في دين لا صلوة فيه ثم اسلموا وارسل معهم المغيرة بن شعبة وابا سفيان
ابن حرب ليهدما اللات فهدمها المغيرة وبعث وارسل خالد بن الوليد
ليكسر العزى فقالوا والله سادنها احذركها يا خالد فباشرها بيده
فضرب خالد انفها بالفاس فحطمها فقال يا عزى كفرانك لا سبحانك
سبحان من اهانك فاني رايت الله قد اهانك وهدمها وخرج
نساء وبشر يبكين عليها في هذه السنة وهي سنة تسع بعث
رسول الله صلعم ابا بكر ليحج بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة
لرسول الله صلعم ثم بعث عليا على اثره يقرا سورة براءة وينادي يوم الاضحى

ان لا يحج



ان لا يحج مشرك ولا يطوف عريانا فسمع رغاء ناقة رسول الله صلعم العضباء
فلحقه بذي الحليفة فقال ابو بكر امير ام مامور قال مامور فكان
ابو بكر امير الموسم وكان علي يبلغ الاذان فانه قال لا يبلغ عني الا انا او رجل
مني فلما كان قبل التروية خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم
وقام علي يوم النحر عند الجمرة العقبة وقال ايها الناس اني رسول رسول
رب العالمين اليكم فقالوا بماذا فقرا عليهم ثلاثين او اربعين اية
ثم قال امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل
ذي عهد عهده فيها قدمت الوفود من العرب اليه وفي سنة
عشرين الهجرة دخل الناس في دين الله افواجا كاهل مكة والطائف
واليمن وهوازن وتتابعت وفود العرب وكانت تسمى الوفود
وفي استيعابهم طول وقد افرد الناس ذلك التاليف واسلم اهل اليمن
وملوك حمير وبعث رسول الله صلعم الى اليمن عليا فاستسلم بها
واخذ صدقات نجران وجزيتهم وعاد فلقي النبي صلعم في حجة الوداع
فاهدى اليه اربعة افراس من خيل اليمن واخذ منها فرسا اشقر اغر لنفسه
واعطى الحسن والحسين عليهما السلام كميتين اغرين ورد الرابع وكان
ادهم بهيم وقال بعه بالحلة واستخلف ثمنه لعيالك انما يمن الخيل
من دواج الاوضاح والاظهر عند العلماء انه كان قارنا وعلم
الناس مناسك الحج وخطب بعرفة خطبة بين فيها الاحكام منها

منها انما النسيء زيادة في الكفر وكانوا في الجاهلية اذا جاءهم شهر حرام
وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر وقيل اول من احدث ذلك
جنادة ابن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد
احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم
فحرموه يحلونه عاما ويحرمونه عاما ومنها ان الزمان استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض يعني ان اصحاب الشرائع من لدن آدم
الى محمد سنة كل واحد جاء بشريعة جديدة الاولى فاتحة والاخرى
خاتمة وما بينهما بنسخ الاول الاخير لتعود الخاتمة فاتحة ومنها
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا يوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم وهي رجب وذي القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم
انفسكم اي بهتك حرمتها وارتكاب حرامها فانزل الله تعالى فيه اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابن عباس رضي الله عنه معناه
اليوم اكملت لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي بتنزيل ما انزلت
وبيانه فيما بينت فلا زيادة في ذلك ولا نقصان ومنه بالنسخ
بعد هذا اليوم وكان ذلك اليوم عرفة عام حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
على راحلته وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها وودعهم ووصاهم
وعظ مودع ووصية مودع ومنها ما روي في الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم وقف عشية
فقال ايها الناس اسمعوا ما اقول لكم واعقلوه فاني لا ادري لعلي لا
القاكم



ح القاكم في هذا الموقف بعد يومنا هذا ثم قال اي يوم اعظم حرمة قالوا هذا
اليوم قال فاي شهر اعظم حرمة قالوا هذا الشهر قال فاي بلد اعظم حرمة
قالوا هذا البلد قال فان اموالكم ودماءكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا من كانت عنده امانة فليؤدها الى من
ائتمنه عليها فانه لا يحل مال امرء مسلم الا بطيبة نفس منه فلا تظلموا
انفسكم ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض في غير حل
فانزل الله في ذلك الموقف او بعده لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
اذ قيل ان اخر براءة اخر آية نزلت وقال ابن عباس ان اخر آية
نزلت قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين يوما
وقيل احدى وثمانين يوما وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات
وفي رجوعه من حجة الوداع الى المدينة نزل بغدير خم وصلى الظهر با
صحابه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واخذل من خذله وانصر من نصره وفي هذه السنة توفي ابراهيم
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره سنة وعشرة اشهر وقيل سنة ونصف
وقيل سنتان وفي سنة عشر من الهجرة يوم الاثنين لاثني عشر ام

ابن حارثة

امر رسول الله صلعم بالتهيؤ لغزو الروم ودعا من الغد اسامة ابن زيد
فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش
ويوم التهيس عند الحوا[illegible] قال اغزو وبارك باسم الله وفي سبيل
الله فلم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب لتلك الغزاة
كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن
ابي وقاص وسعيد ابن زيد وابو عبيدة ابن الجراح وسالم مولى حذيفة
فخرج بهم اسامة فعسكر على رجة اميال من المدينة وغضب رسول الله
لما قال قائل يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والانصار الاولين
فقال لعن الله من تخلف عن جيش اسامة وخطب وذكر ذلك
فقال لئن طعنتم في امارتي لاسامة لقد طعنتم في امارتي لابيه من قبله
وايم الله انه كان لخليقا للامارة وان ابنه من بعده لخليق بالامارة
وكان قد ابتدأ برسول الله صلعم مرضه الذي توفي فيه يوم الاربعاء
لليلتين بقيتا من شهر صفر وكان في بيت زينب فدار على نسائه على
عادتهم حتى ثم استاذن ازواجه ان يمرض في بيت عائشة فاذن
له وقد اشتد وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده فتنازعوا ويروى ان جبرئيل نزل واخبره ان الله عز وجل قد
قضى على امته الاختلاف والفرقة وان ثابت المغفرة قال ان الرزية
فمن حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلعم ثم ان رسول الله صلعم نعى نفسه
للمسلمين واستحلهم وقال من كنت جلدت ظهره فليستقد مني ومن شتمته

عرضا



عرضا فهذا عرضي ومن اخذت منه مالا فهذا مالي واوصى بالانصار
فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله يعني نفسه وسارّ
فاطمة انه ميت في وجعه فبكت ثم سارّها انها اول لحوقا به فضحكت
فقال ابو بكر يا رسول الله صلعم متى الاجل قال قد حضر قال الله المستعان
على ذلك قال فالى اين المنقلب قال الى سدرة المنتهى وجنة المأوى والرفيق
الاعلى والكاس الاوفى والعيش المهنى قال فمن يغسلك قال رجال
اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي التي علي او في
حلة يمانية او في بياض مصر قال فكيف الصلوة عليك فارتجت
الارض بالبكاء فقال اذا غسلتم وكفنتم فضعوني على سريري في بيتي
هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان الله اول من يصلي علي
ثم ياذن للملائكة بالصلوة علي ثم ادخلوا علي زمرا زمرا فصلوا علي
تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلوة علي الادنى فالادنى
من اهل بيتي قال فمن يدخلك قبرك قال الادنى فالادنى من اهل بيتي
مع الملائكة لا ترونهم [illegible] وعند وفاته صلى الله
عليه وآله جمع بصره الى السماء وقال اللهم الرفيق الاعلى فصاحت فاطمة ع وقالت
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ثمال اليتامى عصمة للارامل
فقال يا فاطمة هذا قول عمك لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا انتم المقهورون لعنة فمن صبر منكم او حسب في دار البوار

البوار كان له النعيم الدائم في دار القرار والآخرة خير وأبقى فقالت أم الفضل
يا رسول الله ان كان هذا الأمر بعدك لنا فبشرنا وان كان لغيرنا
فأوص بنا ثم قالت الصحابة من نفزع بعدك فقال الى أخي ووصيي وخليفتي علي ابن ابي طالب
وروي انه قال له يا علي اذا انا مت الأرض فان اخذها ابو بكر وعمر
فلك الجنة وان طلبتها منهم فصبرت فلك النار فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
سمعوا هاتفا من ناحية البيت يتلو كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا أذى كثيرا ان في الله خلفا من
كل هالك ودركا من كل فائت وعزاء من كل مصيبة الا ان المحروم من حرم
ثوابه والمغبون من غبن دينه والمصاب من ذهب عنه يقينه وبات
آل محمد بأطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم
وثبت الأقربين والأبعدين في الله وتوفى رسول الله يوم الاثنين لليلتين
خلت من ربيع الأول على المشهور عند الجمهور وعن ثقة الاسلام ابن
يعقوب الكليني وقيل لليلتين بقيتا من شهر صفر وعمره ثلاث وستون
على الصحيح قبل البعثة اربعون سنة وقبل الهجرة ثلاث عشرة سنة وبعدها
عشر سنين في بيت عائشة وقيل ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء
وانه في بيت عائشة وهو في قميصه لم يجرد عنه وعلي ابن ابي طالب ع

هو الذي





هو الذي غسله والعباس وابناه الفضل والقثم يقلبونه واسامة وشقران
يصبان الماء ولم ير منه ما يرى من الميت فقال له علي طبت
حيا وميتا وكفن في ثوبين سحوليين وبردة حبرة ودفن فيها درجا
وغسل وحنط بثلاثة عشر درهما وثلث من الكافور الذي جاء به
جبرئيل ع من الجنة ما ولدت النساء قبل محمد مثله ولا تلد بعده مثله
وكان صلى الله عليه وآله لا بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس كث
اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا بحمرة وقيل
كان ادعج العينين سبط الشعر سهل الخدين كأن عنقه ابريق
فضة كان في مقدم رأسه عشرون شعرة بيضاء وفي مفرق
رأسه شعرات بيض وكان يخضب بالحناء والكتم وكان بين
كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمام شبه جسده وقيل حمراء حولها
شعر وكان ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا يكثر الذكر ويقل اللغو
دائم البشر مطيل الصمت لين الجانب سهل الخلق يحب المساكين
ولا يهاب الملوك يجالسه ويسايله شاكله حتى يكون هو المنصرف
يتفقد اصحابه ولا يستكثر عافية الناس يحلب العنز ويجلس على الارض
ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان له خمس عشرة امرأة دخل بثلاث
عشرة منهن وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع نسوة وهن عائشة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي
امية وام حبيبة بنت ابي سفيان فهؤلاء من قريش وزينب بنت
جحش الأسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حيي
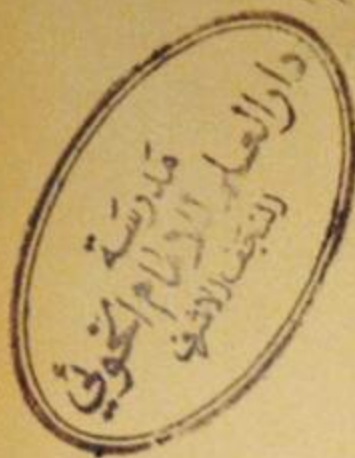
حتى المحبّة وجويرية بنت الحارث المصطلقية والتي اعجب حسنها
اسما بنت عميس فاراد زوجها بعد ان قتل زوجها جعفر ابن ابي طالب
فانزل الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد التي اخترن
الله ورسوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن فاخذ
ابي بكر بقوله لانها ابنة محب واختها من بعده علي ابن ابي طالب
وكانت له من السراري اربع وكان له من الاولاد القاسم وهو اكبرهم
وبه يكنى والطيب والطاهر والصحيح انهما وصف لواحد وعبد الله
وماتوا صغارا وابراهيم ابن مارية القبطية ومن البنات زينب ثم
رقية ثم فاطمة وهي افضلهن واصغرهن ام كلثوم فكلهن ادركن
الاسلام وهاجرن وفرق رسول الله صلعم بين زينب وزوجها
ابي العاص ثم ردها اليه بالنكاح الاول حين جاء مسلما
والكل من خديجة وماتوا جميعا الا فاطمة وقال البوصيري يقول

يا ابا القاسم الذي ضمن اقسامي ۞ عليه مدح له وثناء
بالعلوم التي عليك من الله ۞ بلا كاتب لها واملاء
ومسيس الصبا بنصرك شهرا ۞ فكان الصبا لديك رخاء
وعلي صنو النبي ومن دين ۞ فؤادي وداده والولاء
ووزيراه ابن عمه في المعالي ۞ ومن الاهل تسعد الوزراء
لم يزده كشف الغطاء يقينا ۞ بل هو الشمس ما عليها غطاء
وبريحانتيك طيبهما منك ۞ الذي اودعتهما الزهراء

كنت تؤويهما





كنت تؤويهما اليك كما آوت ۞ من الخط نقطتيها الياء
وبام السبطين زوج علي ۞ وبنيها ومن حوته العباء
وبعميك نيري فلك المجد ۞ وكل اتاه منك اتاء
وبازواجك اللواتي تشرفن ۞ بان صانهن منك بناء
الامان الامان ان فؤادي ۞ من ذنوب اتيتهن هواء
يا رحيما بالمؤمنين اذا ما ۞ ذهلت عن ابنائها الرحماء
يا شفيعا بالمذنبين اذا اشفق ۞ من خوف ذنبه البرآء
جد لعاص وما سواي هو العاصي ۞ ولكن تنكيري استحياء
راجيا ان تعود اعماله السوء ۞ بغفران الله وهي هباء
آه مما جنيت ان كان يغني ۞ الف آه من عظيم ذنب وهاء
ارتجي التوبة النصوح وفي القلب ۞ نفاق وفي اللسان رياء
جمد المستجير غيث سراهم ۞ وكفى ان تخلف الانواء
ضعفت درعها مما جنيت فنفسي ۞ فطريح الجنى ذرعاء
وتذكرت رحمة الله فالبشر ۞ لوجهي اني اتجهت لقاء
فالحج للرجاء والخوف بالقلب ۞ والخوف والرجاء اخفاء
صاح لا تاس ان ضعفت عن ۞ الطاعة واستاثرت بها الاقوياء
ان لله رحمة واحق الناس ۞ منه بالرحمة الضعفاء
فابق في العرج عند منقلب الدود ۞ وفي العمد تسبق العرجاء

وبجد النبي فابغ رضى الله ❊ في حب الرضا والخفاء
يا بني الهدى استغاثة الملهوف ❊ اضرت بحالة الحوباء
يدعي الحب وهو يأمر بالسوء ❊ ومن لي أن تصدق في الرغباء
ليت شعري اذ ذاك من عظم ذنبي ❊ ام حظوظ المنهيات خطاء
هذه علتي وانت طبيبي ❊ ليس يخفى عليك في القلب داء

واعمام رسول الله الذين وعدنا بذكرهم فهم ابو طالب واسمه عبد مناف
وقيل عمران والزبير وعبد الكعبة وامهم فاطمة بنت عمرو وهولاء
اشقاء عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وحمزة رضي الله عنه والمقوم
اخي العوام وامهم هالة بنت وهب بنت عم آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم وضرار
وامهما نفلة وقيل نتيلة بنت جناب والحارث هو اكبر ولد عبد المطلب
وبه كان يكنى وشقيقه قثم مات صغيرا وامهما صفية بنت جندب
وابو لهب واسمه عبد العزى وامه لبنى بنت هاجر ابن عبد مناف ابن ضاطر
والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل وامه منعة بنت عمرو ابن مالك
ولم يسلم منهم سوى حمزة والعباس رضي الله عنهما واختلف في اسلام ابي طالب
والارجح انه مات مسلما واما عماته فستة لا خلاف فيهن
وهن ام حكيم وعاتكة وبرة واروى وكان له من الموالي ستة وخمسون
ومن الموالي احدى عشر وقيل اربع عشرة ومن الخدام الذكور ستة
وعشرون ومن الاناث خمس قالوا كان يكتب له الوحي علي ابن ابي طالب
وابو بكر وعمر وعثمان وخالد ابن سعيد ابن العاص وابان ابن سعيد والعلاء
ابن الحضرمي



ابن الحضرمي وزيد ابن ثابت وعبد الله ابن ابي سرح ثم ارتد ثم
اسلم بعد الفتح وكتب له بعد الفتح معوية واول من كتب له ابي
ابن كعب وكان له من السيوف ذو الفقار غنمه يوم بدر من العاص
ابن منبه ابن الحجاج السهمي وقيل من غيره وسمي ذو الفقار لفقرات
كان فيه مثل فقرات الظهر وكان له سيف يقال له مأثور ورثه
من ابيه وسيف يقال له العضب وغنم من بني قينقاع ثلاثة
وقدم المدينة ومعه سيفان شهد باحدهما بدرا وقيل عدد ابن
سيد الناس له عشرة اسياف منها الصمصام واللباد والحتف
والرسول والمخذم والعضب والقلعي وكان له خمسة ارماح
وخمس قسي ودرعان غنمهما من بني قينقاع يقال لاحدهما
السعدية وكان درع داود التي لبسها لقتال جالوت وكان
قبل لموسى والاخرى يقال لها ذات الفضول لطولها واخرى ذات
الوشاح وذات الحواشي والبتراء والخرنق وكان له ترس فيه تمثال
فوضع يده عليها فاذهب الله تمثاله وكان له جعبة يجمع فيها
نبله وكان له مغفران وبرنسان يقال لاحدهما الموشح والاخرى
العنق ومراكبه ثلاثة وثلاثون الخيل منها ثلاثة وعشرون
والبغال سبعة والحمير ثلاثة وعدة غزواته سبع وعشرون
وبعوثه وسراياه ستون ومؤذنوه واصحابه لا يحصيهم العد
على الصحيح وقيل كانوا مائة الف واربعة عشر الفا على القول

القول المعتمد عند اهل الحديث وافضلهم الاثنى عشر المشهود لهم بالجنة
وقد نظم بعض المؤرخين فقال اسماء عشر رسول الله بشرهم ※
بجنة الخلد عمن
وكان من اصحاب اهل الصفة فقراء لا مال لهم ولا عيال لهم كانت صفتهم
المسجد ماواهم من شاهيرهم ابو هريرة وابو ذر واثلة ابن الاسقع
وهم الذين [illegible] يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وقد قلت في مدحه اياك صلى الله عليه واله

لا تلمني يا عذولي في الهوى ※ ان شوقي لفؤادي قد كوى
ودموعي فوق خدي قد جرت ※ من غرامي وتباريح الجوى
طفت ليلي ونهاري لم اجد ※ عند اهل الطب يشفيني دوى
ليس شوقي للغزال الهيف ※ بل لمن في بطن يثرب قد ثوى
احمد المختار من كل الورى ※ سيد السادات للفضل حوى
هبط الاملاك في منزله ※ باذن جبار على العرش استوى
يا رسول الله يا نعم الرجا ※ دق جسمي وشبابي قد لوى
ورماني الدهر من معمعا ※ في نواحي الشرق اضناني النوى
ليتني هل [illegible] ※ لارض طيبة ونواحي ذي طوى
جدد العهد والثم تربة ※ هي والله الى دائي دوى
جد الى احمد [illegible] يا ※ باسط الارض على الماء والهوى

برسالة





برسالة حين من ارسلنا ※ بكتاب ليس ينطق عن هوى
كي ينال الفضل في يوم الجزا ※ يوم لا ينفع مخلوق سوى
من اتى الله بقلب سالم
لا بمال لا ولد ولا مال حوى ※ وبهذا نطق الذكر لمن
علمه اياه شديد القوى ※ فاز بالقرآن من يعمله
لا بما قال فلان وروى ※ كل قول وحديث بعده
لم يوافقه فعندي كالهوى ※ هو امام الناس من عهد النبي
ووصيه محصي ما قد ثوى ※ حجة الله على كل الورى
كل من خالفه في النار هوى ※ يا الهي جيرني من حرها
يوم يتبرها الى من قد غوى ※ ورجائي بك يا نعم الرجا
لا لذنب في خائف من قوى ※ كيف لا ارجو رضا [illegible] بعده
كل اهل الارض الحجب طوى ※ يرجع الامر اليه كله
يوم يفنى والخلق سوى ※ ليس يكتم حديثا احد
من نبي ووصي وسوى ※ نرض الحوض لحوض المصطفى
يشفي من يظما وبعد من روى

الارض

فصل الاوصياء ع قال صاحب الكتاب المشهور [illegible]
ان اصحاب شرائع من الانبياء عليهم السلام من لدن آدم ع الى محمد
ستة كل منهم جاء بشريعة جديدة الاولى فاتحة والاخرى خاتمة
وما بينهما ينسخ الاول الاخير لتعود الخاتمة فاتحة والى ذلك اشار بقوله

النبيهم باسنده في ثلثه الزمان فالستة آدم ونوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين وان لـ
كل واحد منهم اوصياء متواصلين بنفي الازمنة المتباعدة
للشريعة اثنى عشر وصيا ويحفظون وصيته ويتمون شريعته
ما دام التكليف باقيا والوصي هو الحجة بعد ذلك النبي وهو الامام الذي
يتاول الكتاب بخطاب الحفظ الشريعة وتعليم الدين ويتبعه
الشريعة الاولى الفاتحة بادم واوصياؤها اثنى عشر وصيا
وهم شيث هابيل قينان قادر قينان المنع ابن نوح ادريس ناخور تارخ
فالغ الشريعة الثانية لنوح واوصياؤها اثنى عشر وصيا
وهم سام يافث ارفخشد فاقر هود صالح و يحيى معد دريا
عرف الشريعة الثالثة لابرهيم واوصياؤها اثنى عشر وصيا
وهم اسمعيل اسحق يعقوب يوسف اليون ايوب ذو النون دانيال
ابن خ انا خانيع الشريعة الرابعة لموسى واوصياؤها اثنى عشر وصيا
وهم يوشع عرف قنه وفعز برادبسا داود سليمان آصف ابواخ
شيعا اورون باعث الشريعة الخامسة لعيسى واوصياؤها
اثنى عشر وصيا وهم شمعون عروف قند وفعشيه زكريا يحيى
اهد شيعا طالوت اسا يحب الراهب الشريعة السادسة
لمحمد واوصياؤها اثنى عشر وصيا وهم علي المرتضى الحسن
الزكي الحسين الشهيد علي العابد محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم
علي الرضا محمد الجواد علي الهادي حسن العسكري المهدي القائم صلوات الله
عليهم اجمعين



عليهم اجمعين وسأذكر فصولهم على الاثر بتوفيق خالق البشر فاقول
الركن الثاني في الائمة الراشدين واعمارهم بعض الثمرين
اولهم فصل امير المؤمنين عليه السلام قال الكنعي انه كنيته
ابو الحسن لقبه المرتضى مكان ولادته الكعبة شهر ولادته ثالث شهر
رجب سنة ولادته ثلاثين من عام الفيل ملك وقت ولادته شهريار
اسم امه فاطمة بنت اسد نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار
عدد ازواجه اثنى عشر غير السراري عدد اولاده سبعة وعشرين
وعشرون مدة عمره ثلاث وستون سنة يوم وفاته ليلة الجمعة
او الاثنين شهر وفاته حادي وعشرين رمضان سنة وفاته
الاربعين من الهجرة مكان وفاته الكوفة سبب وفاته قتله ابن ملجم لعنه
مكان قبره مشهده بالغري ملك وقت وفاته معوية اسم بوابه
قنبر وسلمان الفارسي رض هو الامام المظفر والشجاع الغضنفر
ابو شبير وشبر قالع باب خيبر والانزع البطين والجبل المتين الامام
الوصي والمخلص الصفي المدفون بالغري ليث بني غالب والنجم
الثاقب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب شعر
هذا الذي تك السموات عطاف * هذا الولي لعبد شمس ومناف
هذا امام الله لمن كان يخاف * من زار حضرته كمن حج وطاف
م فهو سيد العرب وموضوع كعب الموصوف باشرف الحسب والنسب
الهاشمي الام والاب واسطة قلادة الفتوة ونقطة دائرة

المرتضى وللنبي شرف الابوة والاخوة وارث علم الرسالة والنبوة الجواد
الذي لا يكبوا والسيف الذي لا ينبو وذو الحلم الذي لا يصبو شعر

سارت بانوار علمك الكتب ❁ وحدثت عن جلالك السور
والواصفون المحتفون غلوا ❁ وبالغوا في علاك واعتذروا

فهو سيف الله المؤيد بالنصر وحجة الله في اهل العناد والغدر
قطب رحى الجهاد في البر والبحر شعر

جواد رهان السبق شمس ضحى العلا ❁ سماء بحور الجود قطب رحى الحرب

فقد شهدت بذلك [illegible] وكانت حنين من بعض اياته وسل احدا انا
فعل قناته وحسامه ويوم خيبر اذ فتح الله على يديه والخندق اذ فرى
عمرو والقمه بيديه شعر ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

ولي لو [illegible] نجدته ❁ احاديث شتات في الافواه
وطلبت بجهدي نهاية وصفه ❁ فوجدته ما ليس بالمتناهي

قالت فاطمة بنت اسد رأيت في منامي كان جبال الشام قد اقبلت
وعليها جلابيب الحديد وهي تصيح من صدورها بصوت هول
فاسرعت نحوها جبال مكة واجابتها بمثل صياحها واهول وهي
تتقد كالشرر والجمر وابو قبيس ينتفض مثل الفرس وصارت تسقط
عن يمينه وعن شماله والناس يلتقطون ذلك فلتقطت منه
اربعة اسياف وبيضة حديد مذهبة فاول ما دخلت مكة سقط
منها سيف في الماء فغرب وطار الآخر في الجو واستمر وسقط الثالث
في الارض



في الأرض فانكسر وبقي الرابع في يدي مسلولا فبينما انا به اصول اذ
شبل فلبثته فصار ليثا وهو لا يخرج عن يدي ومر نحو الجبال يجوب
بلاد ظهرها ويخرق صلادها والناس منه مشفقون ومن خشيته
حذرون اذ اتى محمد ص وقبض على رقبته فانقاد له كالظبية الالوف
فانتبهت وقد راعني الفزع وطلبت المعبرين فوجدت كاهنا اخبرني
بمنامي فقال انك تلدين اربعة ذكور وبنتا بعدهم وان احدهم
يغرق والاخر يقتل في الحرب والثالث يموت ويبقى لهم عقب والرابع
يكون امام الخلق صاحب سيف وحق فالشطر ازل ينكره في ذلك المنام
فولدت ثلاثة طالبا وعقيلا وجعفرا ثم حملت بعلي ع في ذي الحجة وولدته
في ليلة النصف من شهر رمضان وتقدم ان ولادته كانت في رجب
وروي في الحديث ان فاطمة بنت اسد دخلت الكعبة وصادف
دخولها ميلادها فولدت عليا ع قالت رأيت في ليلتي الى الجنة
كان كان عمودا من حديد قد انتزع من ام راسي ثم طلع في الهواء حتى
بلغ السماء ثم رد فقالت فقلت ما هذا قال هذا قاتل اهل الكفر
وصاحب ميثاق النصر وكان عمر النبي ص ثلاثين سنة فضمه اليه
في مجاعة اصابت قريش على ما تقدم وشهد معه المشاهد كلها
الا تبوك وبويع لعلي ع يوم قتل عثمان بن عفان ثامن عشر ذي الحجة
الحرام سنة خمس وثلاثين من الهجرة اجتمعوا اصحاب رسول الله ص

سهل ابن حنيف وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا وسألوه البيعة وامتنع
مرارا وقال لا حاجة لي في امركم من اخترتم رضيت به فابوا الا بيعته
وامتنع مرارا فاتوا المسجد فبايعوه فاول من بايع طلحة ابن عبيد الله
وكانت يده شلاء من يوم احد فقال لو تم هذا الامر فاول يد بايعت
بعهدنا شلاء وتأخر عن البيعة سعد ابن ابي وقاص وسعد ابن زيد
وعبد الله ابن عمر وبايعت الانصار الا نفرا قليلا منهم حسان ابن ثابت
وكعب ابن مالك ومسلمة ابن مخلد وابو سعيد الخدري والنعمان
ابن بشير ومحمد ابن مسلمة وفضالة ابن عبيد وكعب ابن عجرة وزيد
ابن ثابت واحد واعتزل عن البيعة عبد الله ابن سلام وصهيب
الرومي واسامة ابن زيد وقدامة ابن مظعون والمغيرة ابن شعبة
وسموا هؤلاء المعتزلة لاعتزالهم عن بيعة علي ثم في يوم الخميس
لخمس بقين من ذي الحجة الحرام صعد على المنبر واستعفى عن الخلافة
فلم يعفوه وسار النعمان ابن بشير بقميص عثمان ملطخا بالدم فجعله
معوية على المنبر تحريضا على قتال علي وقيل انه اخذ البيعة للزبير با
لشام على اهلها ومن بعد لطلحة وكتب اليهما بذلك وامرهما بالمسير
البصرة فدخلوا على علي فقالوا يا امير المؤمنين ان ارضنا شديدة
وعيالنا كثيرة ونفقتنا قليلة فقال الم اقل لكم اني لا اعطي احدا
دون احد قالوا نعم قال فاتوا باصحابكم فان رضوا بذلك اعطيتكم
والا لم اعطكم دونهم ولو كان عندي شيء اعطيتكم من الذي لي ولو

استظهرتم

استظهرتم حتى يخرج عطائي اعطيتكم من عطائي قالوا ما نريد من المال شيئا
وخرجا من عنده فلم يلبثا الا قليلا حتى دخلوا عليه فقالوا ائذن لنا
في العمرة فقال لهما ما تريدان العمرة بل تريدان الغدرة قالوا كلا قال
ثم اذنت لكما فاذهبا فخرجا من عنده ولحقا بمكة واشتغلا بعايشة
على قتاله وكان عبد الله ابن العباس رضه بمكة لما قتل عثمان
فجاء الى المدينة فقال له علي ان المغيرة ابن شعبة اشار علي
باقرار معوية وغيره من عمال عثمان الى ان يبايعوا ويستقر الامر
فابيت ثم جاء في ثاني الوقت فقال ان الرأي بما رأيته قال عبد الله
نصحك في الاولى وغشك في الثانية فانا اشير عليك باستقرار
معوية فقال والله ما اعطيه الا السيف وتمثل وقال
وما هينة ارهينها غير عاجز ❀ بعار اذا ما غالت النفس غالها
فقال يا امير المؤمنين انت شجاع وانا صاحب رأي فقال علي
اذا عصيتك فاعطني طعني فاطعني فقال عبد الله افعل فايسر
ما عندي طاعتك وخرج المغيرة ولحق بمكة وفي سنة ست وثلاثين
من الهجرة ارسل علي ابن ابي طالب الى البلدان عماله فبعث عمارة
ابن شهاب الى الكوفة وكان من المهاجرين وولى عثمان ابن
حنيف البصرة وعبد الله ابن العباس اليمن وقيس ابن سعد
مصر وسهل ابن حنيف الانصاري الشام فخرج من الطريق

فرجع

من الطرفين لما سمع بعضا معوية وكذلك عمار ثم ابن شهاب
لقيه طلحة ابن خويلد الذي ادعى النبوة في خلافة ابي بكر فقال ان اهل
الكوفة لا يستبدلون بابي موسى كذا شعري خرج الذي كان بها
من قبل عثمن وهو يعلي ابن منبه بما بها من الاموال الى مكة وصار
مع عائشة وطلحة والزبير واجتمعوا جمعا عظيما وقصدوا البصرة
فلم يوافقهم عبد الله بن عمر وكان بمكة واعطا يعلي ابن منبه لعائشة
وكان اشتراه بمائة دينار اسمه عسكر فركبته وهي مروا بها في مكان
اسمه الحوءب فنبحتهم كلابه فقالت عائشة اي ماء هذا فقيل لها
هذا ماء الحوءب فصرخت وقالت انا لله وانا اليه راجعون
سمعت رسول الله صلعم يقول وعنده نساءه ليت شعري ايتكن
تنبحها كلاب الحوءب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته فقالت
ردوني ردوني فاقاموا بها يوما وليلة واتوها بسبعين شيخا
فشهدوا ان الماء ليس ماء الحوءب وهم اول شهادة زور شهدوا
في الاسلام واخذوا عليها كرها وقيل لها ان عثمان
قتل مظلوما وانا نخاف ان ينتقض امر محمد صلعم ولعل الله ان
يرتق بك فتقنا ويشعب بك صدعنا وقال ابن اختها
عبد الله ابن الزبير انه كذب ليس هذا ماء الحوءب ولم يزل
بها وهي تمتنع فقال النجا النجا فقد ادرككم علي ابن ابي طالب

فارتحلوا



بلغ ٢

فارتحلوا ووصلوا البصرة فنزلوا عليها بعد قتال عظيم مع عثمان
ابن حنيف وقتل من اصحاب عثمن ابن حنيف اربعون رجلا
وامرت عائشة بنتف لحيته وحاجبيه وسجنته ثم اطلقته وبلغ
ذلك علي ع فسار من المدينة في اربعة الاف من اهلها من المهاجرين
والانصار منهم اربعمائة ممن بايع تحت الشجرة وسار حامل رايته
ابنه محمد ابن الحنفية رض وعلى ميمنته الحسن ع وعلى ميسرته
الحسين ع وعلى الخيل عمار ابن ياسر رض وعلى الرجالة محمد ابن ابي بكر
وعلى مقدمته عبد الله ابن العباس رض واجتمع الى علي من اهل
الكوفة جمع والى عائشة جمع وسار بعضهم الى البعض والتقوا بمكان
يقال له الخريبة في نصف جمادى الاخر فكتب علي ع الى طلحة والزبير
اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى
اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي وبايعوا ولم تبايعوا لسلطان
غاصب ولا لغرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله
وارجعا وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما الى السبيل عليكما
باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا زبير فارس قريش
وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا
فيه اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما وقد زعمتما [illegible]
ن رسول الله صلعم وكتب الى عائشة فانك خرجت من بيتك عاصية
لله ولرسوله صلعم تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين

زعمت أنك تريد الإصلاح للمسلمين فخبريني ما للنساء وقود
العساكر والإصلاح بين الناس وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من
بني أمية وأنت امرأة من بني تيم ابن مرة ولعمري أنت بالأمس تقولين اقتلوا نعثلا
قتله الله فقد كفر ولعمري أن الذي عرضك وحملك على المعصية لأعظم
إليك ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى أغضبت ولا هيجت حتى
هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك
والسلام وروي أنه كاتبهم مرة بعد أخرى فلم يجيبوا إلى ذلك فجمع
جميع من بإزائه من الناس فخاطبهم فخطبهم وقال أيها الناس إني قد تأنيت
هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم
يستجيبوا وقد بعثوا إلي أن أصبر للطعان وأبرز للجلاد وقد كنت و
ما أهدد بالحرب ولا أدعى إليها وقد أنصف القارة من راماها لعمري
أبرقوا وأرعدوا فقد عرفوني ورأوا مكاني فأنا أبو الحسن الذي فللت
حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب ألقى عدوي وأنا على بصيرة
من ربي لما وعدني من النصر والظفر وإني لعلى غير شبهة من ربي
ألا وإن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت
وإن أفضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف
أهون علي من ميتة على الفراش ثم رفع يديه إلى السماء وهو يقول اللهم
إن طلحة ابن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي
اللهم فعاجله ولا تمهله وإن الزبير ابن العوام قطع قرابتي ونكث
عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم أنه ظالم لي فاكفنيه

فاكفنيه



فاكفنيه كيف شئت وأنى شئت ولما تقابل العسكران جعل أهل
البصرة يرمون أصحاب علي حتى عقروا منهم جماعة فقال الناس يا أمير المؤمنين
قد عقرنا نبلهم فما انتظارك بالقوم فقال اللهم إني أشهدك أني
قد أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين فتقلد بسيفه
واعتجر بعمامته واستوى على بغلة النبي ثم دعا بالمصحف فأخذه
بيده وقال من يأخذ هذا المصحف ويدعو هؤلاء القوم إلى ما فيه
فأخذه غلام من مجاشع يقال له مسلم عليه قباء أبيض وانطلق به
إليهم وقال يا هؤلاء هذا كتاب الله بيننا وبينكم فضربه رجل
من أصحاب الجمل على يده اليمنى فقطعها فأخذ المصحف بشماله
فقطعت فأخذ المصحف بصدره فضرب عليه حتى قتل فدفع علي
رايته إلى ابنه محمد ابن الحنفية رضه وقال تقدم يا بني فتقدم
ثم وقف بالراية لا يبرح بها فصاح به علي ثم أقدم لا أم لك
فحمل بالراية فطعن بها في أصحاب الجمل طعنا منكرا وعلي مشاهد
فأعجبه ما رأى منه فقال رض فجعل يقول ❁ ❁ ❁
أطعن بها طعن أبيك تحمد ❁ لا خير في الحرب إذا لم توقد
فقاتل محمد بالراية ساعة ثم رجع وضرب علي بيده إلى سيفه
فسله ثم حمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا ثم رجع وقد انحنى
سيفه فجعل يسويه بركبتيه فقال له أصحابه نحن نكفيك ذلك
يا أمير المؤمنين فلم يجب أحدا حتى سواه ثم حمل ثانية حتى اختلط
فيهم فجعل يضرب فيهم ضربا قدما قدما حتى انحنى سيفه ثم رجع

الى اصحابه ووقف بسوي سيفه وهو يقول والله ما اريد بذلك
الا وجه الله والدار الآخرة ثم التفت الى ابنه محمد ابن الحنفية رض
وقال هكذا فاصنع يا بني وجال الاشتر رضه بين الصفين و
اشتبك الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالا لم يسمع مثله وكانت
وقعة الجمل انتصر فيها علي ابن ابي طالب وصار هودج عائشة كا
لقنفذ من النشاب واحمرت الارض بالدما وبرز الاشتر لعبد الله
بن الزبير حتى تعانقا فقال عبد الله اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا
معي ورمى مروان ابن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما من اصحاب عائشة
وقيل انه كان ينسبه الى عثمان قتل باختيار فلما انشب الحرب قال
ما اطلب ثاري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله وقيل ان طلحة رفع يديه
الى السماء اللهم ادركنا وهنا في ارعض ظلمناه فخذ له اليوم منا حتى ترضى
فلما سمع مروان قوله ضربه ضربة اتى على نفسه وقتل من الفريقين خلق
كثير وقطع على خطام الجمل ثمان وتسعون يدا وهرب الزبير نحو المدينة
فتبعه الاحنف ابن قيس فقال جمع بين الغارين فقال علي والهزيمة
وكان علي قال قبل ذلك ابن الزبير تعال هو ذا اقبل قال ادن مني
حتى اجتمعا والزبير في السلاح وعلي عليه قبا وخفاف وبرنس
وقلنسوة فقال الحسن يا امير المؤمنين في مثل ذلك تخرج في السلاح
ولبس عليك الا ما ترى فقال انشر عني فدنا كل واحد منهما الى
صاحبه حتى اختلفت رؤوس دابتهما فقال له علي انك كريم كنت
وانت في مكان كما ترى رسول الله صلعم فقال لك لتقاتلنه هذا
وانت ظالم له



وانت ظالم له فقال له الزبير ذكرتني ما قد نسيت فلن اسل عليك سيفا
ابدا فادبر فقال له ابنه عبد الله فلم تنصرف عنا الآن وقد
التقتا حلقتا البطان هذا والله العار لقد فضحتنا فضيحة
لا تغسل عنها رؤوسنا ابدا فقال يا بني ارجع والله لا خبار
كان النبي صلعم عهدها الي فانسانيها الشيطان حتى ذكرنيها علي رض
ودخل على عائشة فقال يا اماه ما شهدت موطنا في الشرك ولا في
الاسلام الا ولي فيه رأي وبصيرة غير هذا الموطن فانه ليس لي فيه
رأي وبصيرة واني لعلى باطل فقالت يا ابا عبد الله خفت سيوف
بني عبد المطلب فقال والله ان سيوفهم حداد تحملها فتية انجاد
وابطال نجدة ثم خرج من عسكرهم وهو ينشد ويقول

ترك الامور التي تخشى عواقبها ✽ لله اجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بامر لست اذكره ✽ قد كان عمر ابيك اليوم من حين
فاخترت عارا على نار مؤججة ✽ انى يقوم لها خلق من الطين
اخال طلحة وسط القوم منجدلا ✽ ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت انصر احيانا وينصرني ✽ في النائبات ويرمي من يراميني
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره ✽ فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

ثم مضى بنفسه فقصد اليه شخص من اصحابه اسمه عمر ابن جرموز
المجاشعي فوجده نائما بوادي السباع فقتله وعقر جمل عائشة وبقيت في
هودجها الى الليل فاقبل علي رض فطعن الهودج برمحه ثم قال يا عائشة
اهكذا امرك رسول الله صلعم فقالت يا ابا الحسن قد ظفرت فاحسن و
ملكت فاسجح فقال لمحمد ابن ابي بكر شانك باختك فلا يدنوا

يبنونها احد سواك فادخل عريب اليها فاحتفظنها فقال اصابك شيء
قال لا ولكن من انت ويحك فقد مسني شيء ما لا يحل لك فقال انكني
فانا محمد اخوك فعلت بنفسك ما فعلت وعصيتني ربك وهتك
واتبعت حرمتك وتعرضت للقتل ثم ادخلها اخوها البصرة لبلد
وانزلها في دار عبد الله ابن خلف الخزاعي وطاف على القتلى وطاف عليهم
ودفنهم ومر بطلحة فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد كنت اكره
ان ارى قريشا صرعى وانت والله كما قال الشاعر شعر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ۞ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
ودخل البصرة وامر عائشة ان تعود الى المدينة وقيل كان عدة القتلى
يوم الجمل ستة عشر الف واستخلف علي على البصرة عبد الله
ابن العباس وانتظم الامر بالعراق واليمن ومصر والحرمين وخراسان
ولم يبق خارجا عنه الا الشام واقام علي بالكوفة وارسل جرير ابن
عبد الله البجلي ليأخذ البيعة على معوية فماطله معوية واستشار ثقاته
في قتال علي فقال اخوه عتبة ابن ابي سفيان هذا امر بعيد لا
يتم الا بعمرو ابن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر يخدع ولا
يخدع وقلوب اهل الشام مائلة اليه فقال صدقت ولكنه يحب عليا
فاخاف ان لا يجيبني فقال اخدعه بالاموال والولايات فكتب اليه وكان
بفلسطين بسم الله من معوية ابن ابي سفيان خليفة عثمان ابن عفان
ذي النورين المصدوم كاسر الكتبة الخاذل المحصور في داره المقتول
عطشا وظلما في محرابه المنتدب بأسياف الفسقة الى عمرو ابن العاص
صاحب رسول



صاحب رسول الله صلعم وثقته وامير عسكره بذات السلاسل
المعظم رأيه المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب
المؤمنين من الفجيعة بدم عثمان وما ارتكبه جاره حسدا وبغيا
بامتناعه من نصرته وخذلانه اياه واشلائه الغارة عليه
حتى قتلوه في محرابه فيالها من مصيبة عمت جميع المسلمين
وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاوفر
والنصيب الاوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان فكتب
اليه عمرو في الجواب من عمرو ابن العاص صاحب رسول الله الى معوية
ابن ابي سفيان اما بعد فقد وصل كتابك ففهمته وفهمت ما
دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلال
واعانتي اياك على الباطل واختلاط السيف في وجه علي وهو اخو
رسول الله صلعم ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج
ابنته سيدة نساء العالمين وابو السبطين الحسن والحسين سيدي
شباب اهل الجنة واما ما قلت انك خليفة عثمان فقد صدقت
ولكن تبين القوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك
واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله واني امير
جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبته
ابو الحسن اخا رسول الله صلعم ووصيه اليه من البغي والحسد على عثمان

عثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اسلامهم على قتله فهذا
كذب وعواتيره واطال الكلام وذكر فيه من فضائل علي ما هو مشهور
وكتب في آخره وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما يخدع به
من له عقل ودين فكتب اليه معوية عليه الاموال والولايات وطول الكلام
وكتب في آخره شعرا يقول * * *

جعلتم لكم محلك عندنا * فارسلت شيئا من عتاب ولا ندري
فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا * من العز والاكرام والجاه والقدر
فاكتب عهدا ترتضيه مؤكدا * واشفعه بالبذل مني وبالبر

فكتب اليه عمرو كتابا يقول في آخره شعرا

ابى القلب مني ان اخادع بالمكر * بقتل ابن عفان اجر الى الكفر
واني لعمري ذو دهاء وفطنة * ولست ابيع الدين بالربح والتبر
فلو كنت ذا رأي وعقل وحيلة * لقلت لهذا الشيخ ان جاء في امر
لحبته منشور جليل مكرم * بخط صحيح ذي بيان لمصر
أليس صغيرا ملك مصر ببيعة * هي العار في الدنيا على العقل من عمر
فان كنت ذا ميل شديد الى العلى * وامرة اهل الدين مثل ابي بكر
فاشرك اخا رأي وحزم وحيلة * معاديه في امر جليل لذي الذكر

فكتب اليه معوية منشورا بمصر ونفذه اليه وبقي عمرو متفكرا ما يدري
ما يصنع حتى ذهب عنه النوم فقال * * * * *

تطاول ليلي للهموم الطوارق * وصافحت من دهري وجوه البوائق

اخادعه



اخادعه والخدع فيه سجية * ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد عنه ان ذا فيه لي اجر * لشيخ يخاف الموت من كل شارق

فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فطنا وذكر ذلك له فقال
وردان ان مع علي آخرة لا دنيا وهي التي تبقى لك وتبقى فيها
ومع معوية دنيا لا آخرة معه وهي التي لا تبقى عليك ولا على
احد فانظر ايهما تختار فتبسم عمرو وانشأ يقول * *

يا قاتل الله وردانا وفطنته * لقد اصاب الذي في القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها * بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان
نفس تعف واخرى الحرص يقلبها * والمرء ياكل تبنا وهو غرثان
اما علي فدين ليس يشركه * دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على طمع * وما معي بالذي اختار برهان
لكن نفسي تحب العيش في شرف * وليس يرضى بذل العيش انسان

ورحل عمرو الى معوية ومعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما
بلغ مفرق الطريقين طريق الشام وطريق العراق قال له وردان
طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك
قال طريق الشام فلما وصلها اتفق مع معوية على قتال علي فعاد جرير
بن عبد الله البجلي واعلم عليا بذلك ثم سار من الكوفة نحو معوية نحو
فالتقوا بصفين في سنة سبع وثلاثين من الهجرة والجيشان
يتقاتلون فحكى حبة العرني قال لما نزل علي على مكان يقال له
البليخ على جانب الفرات نزل راهب من صومعته فقال لعلي ان

انربا عث ٢

عنده

ليعلمه ان عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه عيسى ابن مريم عم
عليك خال العم فاخرجه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى
فيما قضى فيما كتب في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظا ولا غليظا ولا صخابا
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته
الحامدون لله يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل السنتهم
بالتكبير والتهليل فينصره الله على كل من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت
امته ثم اجتمعت فلبثت بعد ذلك ما شاء ثم اختلفت ثم يمر رجل
من امته بشاطئ الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق
ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه من رماد في يوم عصفت به الريح
والموت اهون عليه من شرب الماء على الظمأ يخاف الله في السر
والعلانية لا تأخذه في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي صلعم
من اهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان الله والجنة
ومن ادرك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة فقال الراهب
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانا صاحبك
لا افارقك حتى يصيبني ما اصابك فبكى علي عم وقال الحمد لله الذي
لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي ذكرني في كتب الابرار فمضى الراهب
معه حتى اصيب بصفين وكان علي عم قد كتب الى معوية قبل مسيره
صفين وبعد ذلك ومعوية يتعلل بدم عثمن يستغوي بذلك اهل
الشام





الشام واجلاف العرب ثم كتب اليه علي عم مع جرير اما بعد فانه
لزمتك بيعتي بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين
بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوا فلم يكن للشاهد ان يختار ولا
للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا
على رجل فسموه اماما كان ذلك رضى الله فان خرج من امرهم
خارج ردوه الى ما خرج منه وان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت
مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما
كردهما فجاهدتهما على ذلك بعد ان اعذرت وانذرت حتى
جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل يا معوية فيما دخل فيه
المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية وان تعرض للبلاء
قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت الجدال في قتلة
عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على
كتاب الله واما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن
ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم
عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض
فيهم الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله
البجلي وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله فكتب اليه
معوية اما بعد فلو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمن

عثمان لكنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت بعثمان المهاجرين
وخذلت عنه الانصار حتى اطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف
وقد عزم اهل الشام على قتالك اللهم الا ان تدفع اليهم قتلة عثمان
فيكفوا عنك ويجعل الامر شورى بين المسلمين وتكون كتبت
الى اهل الحجاز وكتب في آخر الكتاب شعراً

ارى الشام تكره اهل العراق ❁ واهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبغض ❁ يرى كل من كان من ذاك دينا
اذا ما رمونا رميناهم ❁ ودناهم مثل ما يقرضونا
وقالوا علي امام لنا ❁ فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى ان تدينوا له ❁ فقلنا الا لا نرى ان ندينا
وكل يسر بما عنده ❁ يرى غث ما في يديه سمينا

فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فقد اتاني كتاب امرئ ليس له نور يهديه
ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه واتبعه وزعمت ان خطيئتي
في عثمان افسدت عليك بيعتي ولعمري ما كنت الا كواحد من المهاجرين
والانصار اوردت كما اوردوا واصدرت كما صدروا وما امرت ان يلزمني
خطاء ولا كنت مع قوم واما قولك ان اهل الشام يحكمون على اهل الحجاز
فمن في الشام تحل له الخلافة ويحكم على المسلمين فان سميت احداً منهم
كذبك المهاجرون والانصار واجاب عن شعره عبد الله ابن ابي رافع كاتب علي

دعن يا معاوي ما لن يكونا ❁ وقد حقق اذ تدعونا

اتاكم





اتاكم علي باهل الحجاز ❁ واهل العراق فما تصنعونا
على كل اجرد خيفانة ❁ واجرد شهب تثير العيونا
عليها فوارس مخشية ❁ كأسد العرين حمين العرينا
يرون الطعان خلال العجاج ❁ وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير ❁ وطلحة وغيرهم الناكثينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق ❁ فقد رضي القوم ما تكرهونا
فقل للمضلل من وائل ❁ ومن جعل الغث يوماً سمينا
جعلتم ابن هند واشياعه ❁ نظير علي اما تستحونا
على ولي حبيب المجيد ❁ وصي النبي من العالمينا

ودفع الكتاب الى الاصبغ ابن نباتة ليوصله اليه قال الاصبغ
دخلت على معاوية وهو جالس على نطع من الادم متكئ على وسادتين
خضراوين وعن يمينه عمرو ابن العاص وحوشب وذو الكلاع وعن
شماله اخوه عتبة وابن عامر ابن كريز والوليد ابن عقبة وعبد
الرحمن ابن خالد وشرحبيل ابن السمط وبين يديه ابو هريرة
وابو الدرداء والنعمان ابن بشير وابو امامة الباهلي فلما قرأ الكتاب
قال ان علياً لا يدفع الينا قتلة عثمان فقلت له يا معاوية لا تعتل
بدم عثمان فانك تطلب الملك والسلطان ولو كنت تريد حقاً
لنصرته ولكنك تربصت به لتجعل ذلك سبباً الى وصول الملك
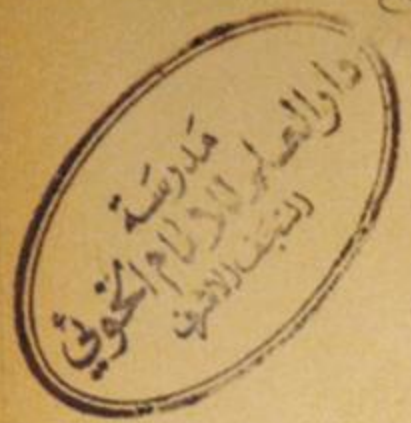
للملك فأردت أن يزيد غضبه فقلت لأبي هريرة يا صاحب رسول الله صلعم
إني أحلفك بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة وبحق
حبيبه محمد المصطفى صلعم إلا ما أخبرتني أشهدت غدير خم قال بلى
شهدته قال فما سمعته يقول قال سمعته يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث ما دار فقلت له إذن
ليت عدوه وعاديت وليه فتنفس الصعداء وقال إنا لله
وإنا إليه راجعون فتغير وجه معاوية فقال كف عن كلامك فما
تستطيع أن تخدع أهل الشام بكلامك عن طلب دم عثمان فإنه
قتل مظلوما في حرم رسول الله صلعم وعند صاحبك قلت عثمان [اغرام]
بنو حنيفة قتلوه فهم أنصاره وبيعة عصبة وما كان عثمان بجهد رده
فقال معاوية ابن خديج الكندي وذو الكلاع وحوشب ومن معه
والله لننصرنك يا معاوية بدم عثمان حتى نغسل أدنا أو القتل من أخرنا
فأقبلت إلى معاوية وقلت شعرا

معاوي لله من خلقه ٭ عباد قلوبهم قاسية ٭ وشر من تلك القلوب
وليس المطيعة كالعاصية ٭ مع ابن خديج ومع حوشب ٭ ومع كلاع وأقيالها

قال الأصبغ ابن نباتة فلم يصب معاوية إلى أن الشعر بل غضب وصاح علي
وقال ليت شعري أجئت رسولا أم مشنعا فانصرف عنه فقال علي
إني لا أعجب من لوم معاوية بغضه وحسده ولكن العجب من النعمان بن بشير
وعبد الله بن عامر بن كريز وأبي هريرة وأبي الدرداء وأبي أمامة الباهلي
وغيرهما



رأوا منزلتي عند رسول الله صلعم وجعل يقول ٭ ٭
أسأت إذا أحسنت ظني بهم ٭ والحزم سوء الظن بالناس
من أحزم الظن بأعدائه ٭ تجرع الهم بأنفاس
وعقد الولاية للحرب فعن صعصعة ابن صوحان قال لما
عقد علي عليه السلام الولاية لأجل حرب صفين أخرج لواء رسول
صلى الله عليه وآله ولم ير ذلك اللواء منذ قبض رسول
الله صلعم فعقده علي عم ودعا قيس بن سعد ابن عبادة فدفعه
إليه واجتمعت الأنصار وأهل بدر فلما نظروا إلى لواء رسول
بكوا فأنشأ قيس ابن سعد ابن عبادة يقول ٭ ٭
هذا اللواء الذي كنا نحف به ٭ دون النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الأنصار عيبته ٭ أن لا يكون لهم من غيرهم عضد
وروي أن أمير المؤمنين عم خرج ذات يوم في درع رسول
وفوقه جبتان خضراوان وهو متقلد سيف رسول الله صلعم
وعليه مجفته وبيده قضيب رسول الله صلعم الممشوق وسلم
عليه القوم فأقبل على الأشتر فقال يا مالك معي راية لم أخرجها
اليوم هذه وهي أول راية أخرجها النبي صلعم وقد قال لي عند
وفاته يا أبا الحسن عم إنك لمحارب الناكثين والقاسطين فإني
نصيبك من أهل الشام فاصبر على ما أصابك وأخرج
وأخرج الراية وقد عقد وليث وبكى الناس لما رأوها

رأوها وبكى علي ع وقبلها ان وجد اليها سبيلا وقال علي ع لقنبر
اخرج لي درع رسول الله صلعم الملموس بيده الشريفة ولم يستعمله وينكر
بيد ابني الحسين ع ولقد اخبرني رسول الله صلعم باخبار كثيرة واعلم
ان الدنيا خلقت للفناء والخير يكون جزاء الآخرة فانها خلقت
للبقاء وكانوا اهل الشام قد سبقوا الى المشرعة الفرات ومنعوا اصحاب علي ع
الماء وكان علي ع واصحابه يشربون من ماء آسن حتى فشى فيهم كثير
وكان علي ع يداري اهل الشام ويلاطفهم ولا يبدءهم بالقتال ولا يحتج
عليهم حتى زادوهم ضررا وعلى منعهم الماء فارسل علي ع الى معوية عبد الله بن
بديل الخزاعي وهو الذي فتح اصفهان في ايام عمر وفتح الري في ايام
عثمن وقال قل لمعوية يقول علي ع لو سبقناك الى الماء لما منعناكم وان
منعك الماء محرم عليك فدع اصحاب النبي صلعم يشربون ويسقون
الى ان ننظر ما يؤول اليه امرنا فان القتال شديد بين الاشهر في الشهر
الحرام فلما اتاه عبد الله ع اخبره وقال لم يمنع الى قتلة عثمان اقتلهم عطشا فقال
له عبد الله اتق الله يا معوية ان عليا ع لا يعجز عن اخذ الماء ولكنه يحتج عليك

معوي ان كنت حر العنان ❊ فالمحه حربا يضيق الخناقا
تشيب النواصي قبل المشيب ❊ متى ما تذقها تتم الذواقا
فان تكن الشام قد اصفقت ❊ عليك ابن هند فان العراقا
اجابت عليا الى دعوة ❊ تعز الهدى وتذل النفاقا
فنحن فوارس يوم الزبير ❊ وطلحة اذ بدت الحرب ساقا

ودارت





ودارت رحاها على قطبها ❊ ودارت كؤوس المنايا دهاقا
خضبنا الرماح وبيض السيوف ❊ وكان النزال وكان اعتناقا
فانتم صباح غد شبههم ❊ ببذل الجمال وبذل الخفافا

فانصرف عبد الله الى علي ع واخبره فبعث جماعة من الانصار
وغيرهم الى معوية ليحتجوا عليه فاتوه فكلموه وبالغوا في ذلك فقالوا
يا معوية جد به تنفضك قبل ان ناخذه قهرا فقال غدا ناتيكم برسولي
فيما بيد ولي فانصرفوا فقال معوية لقومه ما تقولون في هذا فقال
له الوليد ابن عقبة ابن ابي معيط وابو الاعور السلمي وحبيب ابن مسلمة
وبسر ابن ارطاة اقتلهم عطشا ولا ترحمهم كما لم يرحموا عثمان وقال السليل ابن عمرو [illegible]

اسمع اليوم ما يقول السليل ❊ ان قولي قول له تاويل
امنع الماء من صحاب علي ❊ لا يذوقوه والذليل ذليل

فقال عمرو ابن العاص ويحكم اترون ان علي ابن ابي طالب ع يموت عطشا
ومعه اطراف الاسنة وابطال العراق وعامة المهاجرين والانصار والله
ليطيرن قحاف الرؤوس عن جماجمها دونه ولعلك تحل القوم بعد الله وارض
بالموادعة انها اجل الى ان نخرج المحرم ولا نعجل بالشر فان طعمهم
فعلك بيد فابى وقال هذا اخر الظفر فلا سقى الله ابا سفيان
من حوض النبي صلعم ان شربوا منه قطرة الى ان يغلبوني عليه فقام رجل من
اهل الشام من رؤساء الاسد يقال له فاضي ابن حارث ابن عمر
الاودي فقال يا معوية والله ما انصفت القوم ولو كان هو الذي [illegible]

الى معوية

الترك او الروم وطلبتم الماء وجب ان نسقيهم ثم نحاربهم وكيف
وهم اصحاب رسول الله البدريون والمهاجرون والانصار
وابناؤهم وفيهم ابن عم رسول الله واخوه وصاحبه وخليفته
افلا تتقي الله يا معوية اما والله لو سبقوكم الى الماء لسقوكم منه وهذا
اول الجور منكم وكان هذا الرجل صديقا لعمرو ابن العاص فاغلظ له معوية
وقال لعمرو اكفني صديقك فاتاه عمرو فاغلظ عليه فانصرف الرجل وهو يقول

لعمر ابي معوية ابن هند ❊ وعمرو ما لدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل فيه ❊ وضرب حين يختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند ❊ طوال الدهر ما ارسى حراء
فقد ذهب العتاب فلا عتاب ❊ وقد ذهب الولاء ولا ولاء
وفي الاعناق اسياف حداد ❊ وكان (كأن) القوم عندكم نساء
فلا تشمت بك يا ابن هند ❊ لقد ذهب الحياء فلا حياء
اترجون (اترجو) يجاوركم علي ❊ بلا ماء وللاحزاب داء (الغطاء)
دعاهم دعوة فاجاب قوم ❊ كجرب الابل خالطها الهناء

ثم اسرى في سواد الليل فلحق بعلي فاخبره بما قال لمعوية فقال له
يا امير المؤمنين قربة ماء بلا نشدكم فاذن لنا بالقتال والحرب
فاذن في ذلك فخرج ليلا فسمع النجاشي يقول

اتمنعنا القوم ماء الفرات ❊ وفينا الرماح وفينا الحجف

وفينا



وفينا علي له صولة ❊ اذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن الذين غداة الزبير ❊ وطلحة خضنا غمار التلف
فما للحجاز وما للعراق ❊ سوى اليوم يوم نهتك الحجف
فاما نحل بشط الفرات ❊ ومنا ومنهم عليه الجيف
واما نموت على طاعة ❊ نحل الجنان ونعلو الغرف

وانتبه الاشعث ابن قيس فقال يا امير المؤمنين نموت عطشا
ومعنا اسيافنا ورماحنا والله لا ارجع حتى ارد الفرات فمر
الاشتر وقال موعدنا الصبح وانشأ يقول ❊ ❊

ميعادنا اليوم بياض الصبح ❊ هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ولا امر بغير نصح ❊ دبوا الى القوم بطعن سمح
مثل العزالي وضراب صحح ❊ حتى يعن الاقدام قاب رمح

واصبح القوم واضعين سيوفهم على عواتقهم فوقع القتال في ذلك
اليوم وكان في شهر صفر سنة سبع وثلاثين فانهزم بعد حرب شديد
وقتل ذريع واخبر الاشعث عليا بذلك فنهض مع عسكره ونزل عند
شريعته فقال معوية لعمرو ابن العاص ما ظنك بعلي ابن ابي طالب ان
منعنا الماء فقال انه لا يمنعك منه كما استخلفت منه وانشأ يقول

ارتهاعا افرحته ❊ وخالفني ابن ابي سرحة
فكيف رأيت كباش العراق ❊ الم ينطحوا جمعنا نطحة

اظن بها اليوم ما بعدها ... وسيعاد نا ما بيننا صبحه
فان يظفروا بنا غدا مثلها ... نكن كالزبير او طلحه
وان اخروها الى مثلها ... فقد قدموا الخبط والنفحه
وقد شربوا اليوم ماء الفرات ... وقلدك الاشعث الفضحه

ثم ان معوية ارسل الى علي اثنى عشر رجلا يطلب الماء فاتوا عليا
وعليه برد رسول الله صلعم ونصب له كرسي فجلس عليه ثم تكلم
الشامي يخطب فقال يا ابا الحسن ملكت فاسجح علينا بالماء واعف
عما سلف من معوية فقال رجل من كندة نسيت اسمه يقال ابن زيد
العجلي يا امير المؤمنين وامام المسلمين وابن عم رسول رب العالمين
ان معوية يتعلل بدم عثمان والله ما يطلب الا الملك والسلطان
والله يعلم اني احبك وان كنت من الشام والله لا ارجع الى معوية
بل اخدمك واكون اول مبارز عنك ان اقتل بين يديك فان قتلت
في طاعتك شهادة ثم ان امير المؤمنين حمد الله واثنى عليه
وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال معاشر الناس انا اخو رسول الله
ووصيه ووارث علمه انا الذي عمي سيد الشهداء واخي الطيار مع
الملائكة حيث يشاء انا صاحب الدعوات انا صاحب المعجزات انا
سيد الوصيين وامير المؤمنين حبل الله المتين والعروة الوثقى
التي لا انفصام لها والله سميع عليم قولوا لمعوية ليشرب و
ليسق دوابه لا يمنعه مانع ولا يحول بينه وبين الماء حايل وكذلكم





من الماء ودام الحرب بين الفريقين اياما وشهورا وروي انه
في اليوم العاشر من حرب صفين اقتتلوا الناس قتالا شديدا
حتى عانق الرجال الرجال وانهزمت طائفة من اصحاب امير المؤمنين وبعض
الاشتر يقدمهم وانفل امير المؤمنين ومعه الحسن والحسين عليهم السلام
وابن الحنفية رضه ومحمد ابن ابي بكر رضه وعبد الله ابن جعفر الطيار
حتى صاروا الى رايات معوية والنبل يقع عليهم فقال له ابنه محمد
يا ابت لو بادرت الى هذه الرايات التي تلينا فان فيها بقية لنا والنبل
كما ترى فقال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ثم صاح بصوت
عال جهوري لمن هذه الرايات فقيل هي رايات ربيعة فقال بل رايات
عصم الله اهلها وثبت اقدامهم وكانوا في الميسرة فقالوا اليهم فثاروا
فقالوا هذا امير المؤمنين قد صار الينا والله لئن اصيب فينا انه
العار الابد فقال الحصين بن المنذر وهو شاب يا ابن اخي الا تدني
رايتك هذه ذراعا فقال ادنيها والله عشرة اذرع قال فادنيها
فقال الى حيث ثم انشا الحصين ابن المنذر يقول

لمن راية حمراء يخفق ظلها ... اذا قيل قدمها حصين تقدما
ويدنو بها في الصف حتى يرودها ... حمام المنايا يقطر الموت والدما
تراه اذا ما كان يوم عظيمة ... ابى فيه الا عزة وتكرما
جزى الله قوما صابروا في لقائه ... لدى الباس حرا ما اعف واكرما
واكرم صبرا حين يدعى الى الوغا ... اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعة اعني انهم خير نجدة ... وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما

ونادت جذام يا لمذحج ويحكم ✿ جزى الله شرا اينا كان اظلما
اما تتقون الله في حرماتكم ✿ وما قرب الرحمن منها وعظما
اذقنا ابن هند طعنة ذرابنا ✿ باسيافنا حتى تولى واحجما

وردت الناس مع كثرة وهم يعتذرون واقتتلوا قتالا شديدا
وضربا بسيف فانخطوا اهل الشام الى ان حجز بينهم الليل وفي اليوم الثالث
من حرب صفين قتل ابو اليقظان عمار ابن ياسر رضه وابو الهيثم وبقية
اصحاب رسول الله صلعم وروي ان الحارث ابن ياقوت اخا ذي الكلاع
برز الى عمار فضربه عمار فصرعه وكان عمار يقتل من برز اليه وهو ينشد ويقول

نحن ضربناكم على تنزيله ✿ فاليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ✿ ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله ✿ ولتشربون اليوم من وبيله

واستسقى عمار فاتي بلبن في قدح كبير فكبر ثم شربه وقال قال
لي النبي صلعم ان آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن وتقتلك الفئة
الباغية وهذا آخر زادي من الدنيا ثم حمل وهو يقول الجنة الجنة
تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فاحاطت به اهل الشام
وقصده ابو غادية الفزاري فسقط وكان عمره تسعون سنة واحتز راسه
ابن جوني السكسكي وفي اليوم الرابع والثلاثين من حرب صفين دعا
امير المؤمنين رضه قنبرا وقال له اسر على الميمنة وقتل عبيد الله ابن جعفر
ولا يتيقن اذا انا حملت فاحملوا معي وقال لكميل ابن زياد ان قتل سليمان

ابن صرد



ابن صرد الخزاعي وهو اذا على الميسرة اذا حملت فاحملوا وانظر الناس
حملته ومعه الاشعث ومحمد ابن ابي بكر وغيرهما وتزحف الناس بعضهم
الى بعض وارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى انكسرت
ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد اشد هولا من الصواعق
والجبال حين تهدم وانكسفت الشمس وثار القتام وطاحت الالوية
والرايات ووصلوا النهار بالليل وهي ليلة الهرير واصبح اهل العراق
والمعركة خلف ظهرهم وافترقوا عن سبعين الف قتيل وفي رواية
كانت وقفاتهم تسعين وقعة قتل فيها من اهل الشام خمس و
اربعون الفا ومن اهل العراق خمس وعشرون الفا منهم عمار
بن ياسر رضه وابو الهيثم ابن التيهان وبقية اصحاب رسول الله صلعم
وهاشم ابن عتبة ابن ابي وقاص وعبد الله ابن بديل الخزاعي
واويس القرني زاهد اهل زمانه وتقاتلوا الليلة سموها
ليلة الهرير تشبيها بليلة القادسية وكانت ليلة الجمعة استمر
القتال الى الصبح وقيل كبر فيها علي رضه اربعمائة تكبيرة وقيل خمسمائة
تكبيرة وكان لا يكبر حتى يقتل رجلا ولما عجز معوية رفع المصاحف
على الرماح وقال بيننا كتاب الله فاختلف على علي رضه طائفة
سموا بذلك الخوارج فكف علي رضه عن القتال وكتب بينهما كتابة
مقاضاة تؤخر الى رمضان والحكمان فيهما من جهة علي ابن ابي طالب
ابو موسى الاشعري عبد الله ابن قيس ومن جهة معوية عمرو ابن العاص

فيها صح

ابن العاص وسار علي الى العراق واعتزلت عنه المعتزلة ثم بعث الى الحكومة
اربعمائة فيهم ابو موسى الاشعري وبعث معوية اربعمائة وعمرو بن العاص
فخدع عمرو ابا موسى واتفقا على خلع علي ومعوية وتولي الناس من يختارونه
فشهد ابو موسى وقال ايها الناس انا لم نر الاصلاح لهذه الامة
الا ان نخلع عليا ومعوية واني قد خلعتهما وجلس فقال عمرو وشهد
وقال قد سمعتم ما قال صاحبي واني قد قررت خلع علي واثبت
معوية فانه ولي عثمان والمطالب بدمه والاحق بمقامه فقال ابو
موسى الاشعري ما لك لا وفقك الله غدرت وفجرت وانما انت
مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه او تتركه يلهث فقال ابن العاص وانت
والله كمثل الحمار يحمل اسفارا فبادر الحصين ابن المنذر الى ابي موسى
الاشعري بعصا فضربه بها فقدم وقال يا ايها كانت الفتنة
ولحق ابو موسى بمكة حياء من الناس ومن ذلك الوقت اخذ علي
في الضعف ومعوية في القوة وروي انه حكى للرشيد ان اهل
بطال بصفين جثوا على الركب وكسفت الشمس وثار الغبار واظلمت الدنيا
وظلت الالوية وفقدت الرايات فترت مواقيت الصلاة لا يسجد
الا تكبيرا ولا يسمع الا وقع الحديد على الهام حتى تقادموا بالافواه
ونادى القوم في تلك الغمرات يا معاشر العرب الله الله في الحرمات
من النساء والبنات فغشي على الرشيد حتى رش عليه الماء وافاق
واصفر لونه ودموعه تحدر على لحيته وذكر ان اصحاب

علي



علية شتموا معوية واهل الشام فقال علي اما ان فيهم خيرا وما كلهم رضي
بفعل معوية فعودوا السنتكم بذكر الله واسكتوا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قتال الخوارج ذكر ان عليا
لما عاد من صفين الى الكوفة اعتزلت المعتزلة من خاصة اصحابه
في اربعة الاف من العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا
عليا وقالوا لا طاعة الا لله ولا طاعة لمن عصى الله واختاروا لهم
من يرى رايهم وامروا عليهم عبد الله ابن الكوى فبعث علي عبد الله
ابن العباس فاسلم عليهم فحاجهم فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا
علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعناه
فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة ومضى اليهم وركب ابن
الكوى في جماعة منهم فواقفه فقال علي يا ابن الكوى ان الكلام
كثير فابرز الي من اصحابك فاكلمك فقال انا آمن من سيفك فقال
نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له علي عن الحرب مع معوية
وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل ان
اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم
فابيتم الا ان انصب ابن عمي عبد الله ابن العباس حكما وقلت انه
لا يخدع فابيتم الا ابا موسى الاشعري وقلت رضينا به حكما فاجبتكم
واشترطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله في كتابه
من فاتحته الى خاتمته والسنة والجماعة وانهما ان لم

قتال الخوارج

ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي ذلك اولم يكن قال ابن الكوا قد صدقت
قد كان هذا الكلام فلم لا ترجع الان الى محاربة القوم قال حتى تنقضي
المدة التي بيننا وبينهم قال وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني
غيره فصار ابن الكوا والعشرة الذين معه الى اصحاب علي راجعين
راجعين عن دين الخوارج وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم
الا لله وامروا عليهم عبد الله ابن وهب الراسبي وحرقوص
ابن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان
وخرج علي فسار حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم
فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس فقال سلهم ما الذي نقموا وانا
ردف لك فلا تخشهم فلما جاءهم ابن عباس قال لهم ما الذي نقمتم من امير
المؤمنين قال نقمنا اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي
يسمع ذلك فقال ايها الناس انا علي ابن ابي طالب فتكلموا بما
نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا معك بالبصرة فلما
اظفرك الله بهم اغنمتنا في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية
فكيف حل لنا ما في العسكر ولم تحل لنا النساء فقال ان اهل البصرة
قاتلونا وبدؤنا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم
ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا
على الفطرة ولم ينكثوا فلا ذنب لهم ولقد رأيت رسول الله صلعم من على
المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم اسب نساءهم
وابناءهم



وابناءهم وقال ابن عباس رضي الله عنه افتسبون منكم عائشة فوالله
ان قلتم ليست بامنا فقد خرجتم من الاسلام وان قلتم انسبيها
ونستحل منها ما نستحل من غيرها فقد خرجتم من الاسلام وانتم
بين ضلالتين ان الله عز وجل قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم فقالت طائفة منهم لا تخاصموا قريشا فان الله
عز وجل قال بل هم قوم خصمون فقال الباقون لعلي نقمنا عليك يوم
يوم صفين كونك محوت اسمك عن امير المؤمنين فاذا لم تكن
اميرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا فقال انما اقتديت برسول الله صلعم
حين صالح ابا سفيان وسهيل ابن عمرو محا اسمه من الرسالة
قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظروا في كتاب الله فان
فان كنت افضل فاثبتاني في الخلافة فاذا كنت شاكا في نفسك
فنحن فيك اشد واعظم فقال انما اردت بذلك النصفة فاني لو
قلت احكما لي وذرا معاوية لم يرض ولم يقبل وقال النبي صلعم لنصارى
نجران لما قدموا عليه تعالوا حتى نبتهل واجعل لعنة الله عليكم
لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه كما امره الله تعالى فقال فنجعل لعنة
الله على الظالمين فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما فعل عمرو ابن العاص
من خدعه ابا موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما
في حق هو لك فقال ان رسول الله صلعم حكم سعد ابن معاذ في
بني قريظة ولو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء

شيئا فكانوا على ذلك حتى جاءتهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المؤمنين
واستأمن اليه ثمانية آلاف فارس فطائفة المستأمنين الاربعة العدة
في ذلك الوقت فاجابهم وتقدم باصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله ابن وهب
وذو الثدية حرقوص وقالوا ما نريد بقتالنا الا وجه الله والدار الاخرة
فقال علي هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال بين الفريقين
واستعرت الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها
فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان قد شهد صفين
مع امير المؤمنين فشق الصفوف يطلب عليا فبادره علي بضربة
فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي بضربة فلق البيضة ورأسه
فحمل به فرسه وهو لما به فالقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط
النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك ابن الوضاح وحمل على علي
فضربه علي فقتله فتقدم عبد الله ابن وهب الراسبي فصاح يا ابن
ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة حتى تأتي على انفسنا فابرز الي وابرز
اليك وذر الناس جانبا فلما سمع علي كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل ما
اقل حياءه اما انه ليعلم انني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس
من الحيوة وانه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل عليه فضربه فقتله واختلطوا فلم
يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة آلاف فما افلت منهم الا

تسعة



تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها
نسلهما ورجلان سارا الى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان سارا
الى اليمن وبها نسلهما وهم الاباضية ورجلان سارا الى بلاد الجزيرة
الى بلاد يعرف بالسن والبوازيج والى شاطئ الفرات وسار آخر الى
تل موزن وغنم اصحاب علي غنائم كثيرة وقتل من اصحاب علي تسعة
بعدد من هرب من الخوارج وهي من جملة كرامات علي قال نقتلهم
ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فكان كما قال ورجع علي بجيشه
الى الكوفة وردت له الشمس حتى صلى العصر بالقرب من الفرات على
ما روي في الخبر عن جويرية ابن مسهر وفي سنة ثمان وثلاثين
جهز معوية عمرا ابن العاص على مصر ليقاتل محمد ابن ابي بكر فارسل
علي يمده بالاشتر فسم في الطريق على عسل مسموم فمات فافتتح
عمرو مصر وهرب محمد ابن ابي بكر وقتله معوية ابن ابي خديج
واحرقه في جوف حمار وبث معوية سراياه على عمال علي وجعل
كل منهما يبعث على الآخر ويعمل عليه وفي سنة تسع وثلاثين
من الهجرة تنازع اصحاب علي واصحاب معوية في اقامة الحج فمشى
في الصلح ابو سعيد الخدري حتى اقام الموسم شيبة ابن عثمان
الحجبي وقالت الخوارج ان عليا ومعوية قد افسدا امر هذه الامة
فلو قتلناهما لعاد الامر الى حقه فقال رجل من اشجع والله ما عمرو
ابن العاص بدونهما وانه اصل هذا الفساد فاجتمع بمكة ثلاثة

ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن ابن ملجم المرادي لعنه الله وعمر ابن ابي بكر التميمي
والحجاج ابن عبد الله الصريمي التميمي يعرف بالبرك فتذكروا امر اخوانهم
وعابوا على ولاتهم وتأسفوا على امر النهروان وقالوا ما نصنع بالحياة
بعدهم وهم اخواننا الذين كانوا دعاة الناس الى ربهم فلو شرينا
انفسنا فاتينا ائمة الضلال فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم العباد والبلاد
فقال عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم علياً قيل كيف تصنع به قال
اغتاله فقال الحجاج ابن عبد الله انا اكفيكم معوية فقال عمر ابن ابي بكر
انا اكفيكم عمرو ابن العاص فتعاهدوا على ذلك وتواثقوا واسمّوا سيوفهم
وسمّوها وتواعدوا لسبع عشر ليلة خلت من رمضان سنة اربعين
ثم ساروا الى الشام ليقتلهم على زعمهم في ليلة كذا فخرج كل واحد منهم
الى ناحية صاحبه واتى ابن ملجم الكوفة وتزوج بامرأة من الخوارج
يقال لها قطام بنت عمر ابن تيم الرباب وكانت ترى رأي الخوارج
فشرطت عليه في صداقها ثلاثة آلاف وعبد وقينة وان يقتل علياً
وفي ذلك يقول ابن الملجم او الفرزدق يقول ※

فلم ار مهراً ساقه ذو سماحة ※ كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ※ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ※ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
فلا غرو للاشراف ان ظفرت بها ※ ذئاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ※ وقتل علي من حسام ابن ملجم

وكان



اباحسن

وكان ابن ملجم لعنه الله اشقى الآخرين كما قال    واحرزت سيف اشقاها
والمكنت من حسين راحتيه ثم سماه باشقاها رسول الله صلعم فقال
يا علي اشقاها الذي يخضب هذه من هذا واشار الى لحيته
يعني ورأسه روي ان رسول الله صلعم قال يا علي الا اخبرك باشقى الناس
غداً يوم القيامة قال اخبرني يا رسول الله صلعم قال عاقر ناقة صالح وهو ثمود
وهو ثمود وخاضب لحيتك بدم رأسك وقيل اشقى الاولين قدار ابن
ابن سالف وقيل ان قدار ابن امه وسالف ابوه وهو عاقر ناقة صالح
واشقى الآخرين عبد الرحمن ابن ملجم المرادي وكان علي كلما رأى عبد الرحمن
ابن ملجم ينشد بيت عمرو ابن معدي كرب الزبيدي في قيس ابن مكشوح المرادي وقيل

اريد حياته ويريد قتلي ※ عذيرك من خليلك من مرادي

فكان يقال لعلي قد عرفت ما يريد افلا تقتله فيقول اقتل قاتلي وجعل يقول

اشدد حيازيمك للموت ※ فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت ※ اذا حل بناديكا

وكان ابن ملجم لعنه الله قد سمع علياً يخطب فقال والله لاحبسن
فلما انصرف من المنبر اتى لعبد الرحمن مطلب الى علي فقال لهم ما تريدون
بل تخبرونه بما سمعوا منه فقال ما قتلني بعد خلوا عنه فلما كان الليلة
المذكورة وثب الحجاج ابن عبد الله على معوية فضربه فجاءت الضربة في
الالية فسلم فقتل الحجاج فقال لمعوية اطلقني وانا ابشرك ان
علياً قد قتل قال فلعله لم يفعل فقتله واما عمرو ابن العاص فانه كان يشتكي
قد شكى تلك الليلة من بطنه فاخرج عامل شرطته خارجة ليصلي بالناس

بالناس فوثب اليه عمرو بن ابي بكر فقتله فاخذوه وادخلوه على عمرو فسلموه
بالامرة فقال لهم وما قتلت عمرا فقالوا انما قتلت خارجة فقال اردت عمرا
واراد الله خارجة وكما قال الشاعر ❊ ❊ ❊ ❊
فليتها اذ فدت عمرا بخارجة ❊ فدت عليا بما شاءت من البشر
واما عبد الرحمن ابن ملجم المرادي لعنه الله فانه خرج في تلك الليلة وخرج
شبيب الاشجعي وكان قد واطاه على قتل علي عليه السلام فوقفا على باب مسجد
الكوفة مما يلي باب كندة الذي يدخل منه المسجد وكان علي عليه السلام يخرج مغلسا
فيوقظ الناس للصلاة فذكر انه لم ينم تلك الليلة التي قتل في صبيحتها
وانه لم يزل يمشي بين باب الحجرة وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت فيها ولما خرج من داره على عادته صاحت
به العصافير فصاح بهن بعض من في الدار فقال علي عليه السلام دعهن فانها
نوائح فلما اراد الدخول الى المسجد ضربه شبيب ضربة فاخطاه واصاب
الباب وضربه ابن ملجم لعنه الله على وسط راسه وقال الحكم لله لا لك
يا علي ولا لاصحابك فقال علي عليه السلام فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل
فاجتمع الناس فحمل عليهم بقطيفة كانت عنده فادركه ... واحتمله
وضرب به الارض وقعد على صدره وتاخر علي عليه السلام ودفع في صدره
جعدة ابن ابي وهب المخزومي فصلى بالناس وادخل على علي عليه السلام فقال
له علي عليه السلام اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا
قال ان سيفي شحذته السم اربعين صباحا وسألت ربي ان يقتل به شر
خلقه فقال علي عليه السلام ولا اراك الا مقتولا به وما اراك الا من شر خلقه
ثم قال



ثم قال النفس بالنفس فان عشت فالامر لي وان مت فالامر اليكم
ونهى عن المثلة وقال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين
تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتل بي الا قاتلي انظر يا حسن اذا انا
مت من ضربتي هذه فاضربه ضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت
رسول الله صلعم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ثم اقام عليه السلام يومين
فدخل عليه حبيب ابن عمرو فحل عن جراحته فقال يا امير المؤمنين
ما جرحك هذا بشيء وما بك من باس فقال يا حبيب انا والله
مفارقكم الساعة فبكى حبيب وام كلثوم فقال يا بنية لا تبكين
فوالله لو رايت ما يرى ابوك ما بكيت فقال حبيب وما الذي
ترى يا امير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكة السموات
والنبيين بعضهم في اثر بعض وقوفا يتلقوني وهذا حبيبي محمد صلعم
المصطفى صلعم جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك
فلما اتي بابن ملجم لعنه الله ... فقالت له ام كلثوم يا
اي عدو الله انه لا باس على امير المؤمنين والله مخزيك قال فعلى
من تبكين يا ام كلثوم اعلي او علي ماذا تبكي والله لقد اشتريت سيفي بالف وسممته بالف
ولقد اعرضته على الناس فما عابه احد الا اصلحت ذلك العيب
ولقد سقيته السم حتى لفظه ولقد ضربته ضربة لو قسمت
على اهل المشرق والمغرب لاتت عليهم ودعا علي عليه السلام حسنا وحسينا
وقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا

ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واصنعا للآخرة
واعملا بما في كتاب الله ولا تأخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد ابن
الحنفية رضه فقال حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال او
صيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا توثق
امرا دونهما ثم قال يا بني اوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة
وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر والعدل على
الصديق والعدو فانه ما شر بشر بعده الجنة ولا خير بخير بعده النار
وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية يا بني زينة
الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر يا بني لا شرف اعلى من الاسلام
ولا كرم اعز من التقوى ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل
من العافية ثم لم يزل ينطق بلا اله الا الله حتى قبض يوم الجمعة
حادي وعشرين رمضان سنة اربعين من الهجرة وعمره ثلاثة
وستون سنة ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر واختلف في
موضع قبره فقيل دفن في مسجد الكوفة وقيل حمل الى المدينة
ودفن عند فاطمة وقيل حمل في تابوت على جمل فتاه به فوقع في بلاد طي
والاصح انه حيث يزار اليوم بالنجف الاشرف وحضر ابن ملجم لعنه الله
فقتلوه فقطع عبد الله ابن جعفر يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه
واحرق بالنار ووكل الله به طائرا يقتله كل يوم قتلة على ما روي في
مناقب الخوارزمي وحكى ابو بكر ابن الاجسم قال قدم علينا

شيخ



شيخ شديد البياض بثيه بياضه بياض برص فقال له رجل
وكان غريبا فذكر انه كان نصرانيا سنين وانه كان يتعبد في صو
معته اذ جاء طائر كالنسر او كالكركي فوقع عند الصومعة فقذف
بمضغة لحم ثم نزعها فالتأمت رجلا ثم نزعها فعادت مضغة ثم لم يزل
فطار فجاء في اليوم الثاني ففعل مثل ذلك ثم جاء في اليوم الثالث
فلما التأمت رجلا قال له سألتك بالله من انت قال انا عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي لعنه قاتل علي ابن ابي طالب وقد وكل الله بي هذا
الطائر يفعل بي ما ترى الى يوم القيامة وكان علي ع شديد الادمة
حسن الوجه معتدل القامة كث اللحية عظيم البطن وولد له اربعة
عشر ولدا او بنات ثمان من فاطمة ع الحسن والحسين ع والمحسن وزينب
وام كلثوم ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يعقب من ازواجه سوى
الحسن والحسين ع ومحمد ابن جعفر الحنفية والعباس وامه
بنت حزام الكلابية [illegible] وعمر من الصهباء بنت ربيعة عمر [illegible]
سبعين سنة وحاز نصف ميراث علي ع وفضائله ومناقبه كثيرة
شهيرة وقال احمد ابن حنبل لم يصح في فضل احد من الصحابة
ما صح في علي ع ولما بلغ معاوية خبر وفاته استرجع وبكى فقالت
له زوجته انت بالامس تسترجع وتبكي عليه فقال لها ما علمت ما ذهب
من علمه وفضله وسابقته ولذلك قيل ⁂ ⁂
ومناقب شهد العدو بفضلها ⁂ والفضل ما شهدت به الاعداء

في ذلك ابياتا فيه عليه افضل الصلوة والسلام
وما لي رجاء في المعاد اشفعه ✿ سوى كرم الرحمن مع طول شقوتي
وحب رسول الله اعني محمداً ✿ وحب اخيه المرتضى والائمة
هم العروة الوثقى هم سفن النجا ✿ بهم تقبل الاعمال يوم القيامة
ويا فوز من والى علياً بجنة ✿ ويا ويل من عاداه من كل امة
قسيم اناس بين نار وجنة ✿ بقول شهير شاع بين البرية
وساقي على حوض النبي بكفه ✿ يذود اناسا عنه ذود البهيمة
رجائي في يوم الحساب محمد ✿ وحيدرة الكرار في كل شدة
عليهم سلام الله في كل موطن ✿ لانهما والله غوثي وعدتي
انا المذنب العاصي الذي بجرمه ✿ رجائي من الرحمن غفران زلتي
الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ ✿ فؤادي اذا اذنبت مني بذلتي
وحقك لا ارجو سواك وحسبهم ✿ وانت الهي عالم بسريرتي

فصل في فاطمة الزهراء عم وكنيتها ام ابيها لقبها الزهراء مكان ولادتها مكة يوم ولادتها الجمعة شهر ولادتها عشرون من جماد الثانية سنة ولادتها خمس بعد البعث ملك ولادتها يزدجرد اسم والدتها خديجة بنت خويلد نقش خاتمها آمن المتوكلون زوجها علي عم عدد اولادها خمسة عمرها ثمانية عشر سنة وسبعة اشهر يوم وفاتها الاثنين شهر وفاتها شهر جمادى الآخرة سنة

فصل فاطمة عم

سنة وفاتها احدى عشر من الهجرة مكان وفاتها روضة المدينة سبب وفاتها ضربت فاسقطت مكان قبرها في الروضة ملك وقت وفاتها ابوبكر اسم بوابها فضة امتها وعن ابي جعفر عم انه قال ولدت فاطمة الزهراء عم بعد ما اظهر الله نبوة محمد صلعم وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً وكان عمرها مع ابيها ثمان سنين وهاجرت الى المدينة بعد النبي صلعم بثلاثة ايام مع علي ابن ابي طالب عم ونساء النبي وكان زوجها من علي عم في المدينة المنورة بعد هجرته صلعم فاقامت مع ابيها عشر سنين وبعده خمسة وسبعون يوماً وفي رواية اخرى اربعون يوماً وولدت الحسن عم ولها احدى عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين وروي في البيضاوي ان فاطمة عم اهدت الى رسول الله صلعم رغيفين وبضعة لحم فرجع بهم اليها وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزاً ولحماً فقال لها اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع علياً والحسن والحسين وجميع اهل بيته فاكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسعت على جيرانها وعن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت قوله تعالى وآت ذا القربى حقه قال رسول الله صلعم يا فاطمة لك فدك

وروي انها رفعت يدها عن قدك واتت الى قبر ابيها وتمثلت بقول هند
ابنة اثاثة اذ تقول

قد كان بعدك انباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا
فكل اهل له قربى ومنزلة * عند الاله على الادنين مقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا * لما فقدت وكل الارض مغتصب
فكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يونسنا * وقد فقدت فكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما مضيت وحالت دونك الكثب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بتهمال لها سكب

وروي انها لما احضرتها الوفاة قالت لاسما بنت عميس ايتيني ب
حنوط فضعيه عند راسي ثم تشحفت بثوبها وقالت انتظريني
هنيئة ثم ادعيني فان اجبتك والا فاعلمي اني قدمت على ابي قالت اسما
ثم ناديتها فلم تجب فناديت يا ابنة محمد المصطفى يا ابنة اكرم الانبيا
يا ابنة خير من وطا الحصى يا ابنة من كان من ربه كقاب قوسين او ادنى
يا فاطمة الزهراء اذا قدمت على ابيك رسول الله صلعم فاقريه عن اسما بنت
عميس السلام فبينما انا كذلك اذ دخل الحسن ع والحسين ع فقالا يا اسما ما
ينيم امنا في هذه الساعة فقلت يا ابني رسول الله ليست امكما

نائمة



نائمة وانما هي قد فارقت روحها الدنيا فوقع عليها الحسن ع يقبلها
ويقول يا اماه انا ابنك الحسن كلميني قبل ان ينصدع قلبي فاتوا
ثم خرجا الى المسجد فاخبرا اباهما بوفاتها فخرج علي ع وجاء حتى
وقع على وجهها وهو يقول بمن تعزي يا بنت محمد كنت بك اتعزى
فمن بعدك ثم انشا يقول

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد * دليل على ان لا يدوم خليل

ثم غسلوها وكفنوها وحنطوها وصلوا عليها ليلا ودفنوها في
بيتها او في الروضة او في البقيع وكان وفاتها بعد ابيها صلعم وقيل ان بعض
الوعاظ ذكر ان فاطمة ع وزائرها فاستخفه الطرب فانشد يقول

تجلى من نور وجهها * تواري الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها * يتغطى الغصن بالورق

ففتق كثير ثيابهم وكثر بكاؤهم وانتحابهم

فصل الحسن ابن علي ع

وكنيته ابو محمد لقبه الزكي مكان ولادته بالمدينة يوم ولادته الثلاثاء
شهر ولادته النصف من رمضان سنة ولادته ثلاث من الهجرة
ملك ولادته يزدجرد اسم امه فاطمة نقش خاتمه العزة لله
عدد ازواجه اربعة وستون عدد السراري عدد اولاده خمسة عشر
مدة عمره ثمان واربعون سنة يوم وفاته الخميس شهر وفاته سابع
صفر سنة وفاته سنة خمسين من الهجرة مكان وفاته المدينة
سبب وفاته سمته جعدة امراته مكان قبره في البقيع ملك وقت وفاته

ذكر خطبة الحسن

وقال [illegible] معوية اسم [illegible] صبيحة الليلة التي قبض
فيها امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه
ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه
الآخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلعم فيقيه بنفسه وكان
رسول الله يوجهه برايته فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه
ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم ع وفيها قبض يوشع
ابن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من
عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى فقام
عبد الله ابن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن
نبيكم فبايعوه فتبادر الناس الى بيعته فبايعهم على حرب من حارب
وسلم من سالم فرتب العمال وامر الامراء وانفذ عبد الله ابن عباس
الى البصرة ونظر في الامور فلما بلغ معوية موت علي ع وبيعة الحسن ع
انفذ رجلا من حمير الى اهل الكوفة وآخر من بني القين الى البصرة
ليطلعاه بالاخبار ويفسدا على الحسن ع الامور وقلوب الناس
فعرف بهما فامر بقتلهما وكتب الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال
للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون وشمت بما لم يشمت به ذو
الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الشاعر

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ۞ تجهز لاخرى مثلها فكأن قد
فانا ومن قد مات منا لكالذي ۞ يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فسار



فسار الحسن ع في جيوشه الى قصد معوية فنزل ساباط دون
القنطرة وبات هناك فرأى في عسكره اختلافا فلما اصبح اراد
اراد ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في طاعته ليميز اولياءه
من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية فامر مناديا ينادي في
الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم ثم قال اما
بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا
انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة
ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة
خير مما تحبون في الفرقة واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا
تخالفوا امري ولا تردوا علي رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم
لما فيه المحبة والرضا فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه
يريد فقالوا نظن انه يريد يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا
كفر والله الرجل وشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا
مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن جعال الازدي
فنزع مطرفه من على عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف
من غير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته
وشيعته ومنعوا منه من اراده ودعا ربيعة وهمدان فا
طافوا به فمنعوه وسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط

ساباط بدر اليه رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان
فاخذ بلجام فرسه وبيده معول وقال الله اكبر اشركت يا حسن
كما اشرك ابوك من قبل فطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم
فاعتنقه الحسن ع وخرا جميعا على الى الارض فاكب على الجراح رجل
من شيعة الحسن ع فقتله بمعوله وقتل شخصا آخر كان معه
وحمل الحسن ع على سرير الى المداين فانزل به على سعد ابن مسعود الثقفي
وكان عامل علي ع بها فاقام الحسن ع على ذلك واشتغل بمعالجة
جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبايل الى معوية بالطاعة
سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن ع عند
دنوه من عسكرهم والفتك به فبلغ ذلك الحسن ع وورد عليه
كتاب قيس بن سعد ابن عبادة وكان قد انفذه مع عبيد الله
ابن العباس رض عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية ليرده عن العراق
وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصيب فالامير قيس بن سعد
فورد على الحسن ع كتابا من قيس ابن سعد يخبره انهم نازلوا معوية
بازاء مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله ابن عباس رض
يرغبه في المصير اليه ويضمن له الف الف درهم يعجل له منها
النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخول الكوفة فانسل عبيد الله
ليلا الى عسكر معوية ومعه خاصته واصبح الناس بغير امير
فصلى بهم قيس ونظر في امورهم وازدادت بصيرة الحسن ع
بخذلانهم له





بخذلانهم له وفساد نيات المحكمة فيه وما اظهروا من سبه
وتكفيره واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق منهم من يأمن
غوائله الا خاصة من شيعته وهم جماعة لا يقومون بامر اهل الشام
فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح فانفذ اليه كتب اصحابه الذين
ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه فتوثق الحسن ع لنفسه
من معوية تاكيدا للحجة واعذارا فيما بينه وبينه وعند الله
وعند كافة المسلمين وصالح الحسن ع معوية وترك الخلافة
على ان لا يسب عليا ويرجع عن القنوت عليه في الصلوة ويؤمن
شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه
ويعطيه ما في بيت المال بالكوفة وخراج دارابجرد وكتب له
كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن ابن علي ع
معوية ابن ابي سفيان على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل
فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلعم وسيرة الخلفاء الراشدين
وليس لمعوية الى احد من بعده عهدا بل يكون شورى بين
المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله
في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي ع وشيعته
آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معوية ابن
ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله
على احد من خلقه بالوفاء وبما اعطى الله من نفسه وعلى ان لا

وعلى ان يبقى الحسن ع بن علي ع ولا لاخيه الحسين ع ولا لاحد من بيت
رسول الله صلعم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق
شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا فلما تم
الصلح وانبرم الامر التمس معوية من الحسن ع ان يتكلم بمجمع من الناس
ويعلمهم انه قد بايع معوية وسلم الامر اليه فخطب وقد حشد الناس
ثم قال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم
لو طلبتم ما بين جابلقا وجابرصا رجلا جده رسول الله صلعم لم تجدوا
غيري وغير اخي الحسين ع وقد علمتم ان الله هداكم بجدي محمد صلعم
فانقذكم من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم به من الذلة و
كثركم به من القلة وان معوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت صلاح
الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت
وتحاربوا من حاربت فرايت ان اسالم معوية واضع الحرب بيني
وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من سفكها
ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين فلما استتمت الهدنة سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان
يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار وخطبهم وقال في خطبته اني والله
ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتزكوا وانكم لتفعلون ذلك و
لكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني ذلك وانتم كارهون الا واني
منيت الحسن ع واعطيته اشيا وجميعها تحت قدمي لا افي له بشي
منها





منها ولم يف له معوية بشي مما عاهد عليه غير انه اجرى له
في السنة الف الف درهم ثم سار معوية ونزل بالكوفة واقام بها
اياما فلما استتمت بيعته صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير
المؤمنين ع والحسن ع فنال منهما فاراد الحسين ع ان يقوم ويجيبه فاخذ
الحسن ع بيده واجلسه وقام وقال ايها الذاكر عليا والحسن ابن علي
ابن ابي طالب وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند
وجدي رسول الله صلعم وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك
قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا
كفرا ونفاقا فقال طوائف من المسجد آمين آمين وخرج الحسن ع الى
المدينة كاظما غيظه منتظرا امر ربه لازما منزله الى ان تم لمعوية
عشر سنين من امارته واراد اخذ البيعة لابنه يزيد لعنه دس الى زوجة
الحسن ع جعدة بنت الاشعث لعنها الله ابن قيس من حملها على سمه
وارسل اليها مائة الف درهم وضمن اليها ان يزوجها بابنه يزيد لعنه
فسقته السم فبقي اربعين يوما ومضى لسبيله في يوم الخميس سابع
صفر سنة خمسين من الهجرة وعمره يومئذ ثمان واربعون سنة
وكانت خلافته عشر سنين وملكه ستة اشهر وتولى اخوه
ووصيه الحسين ع غسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه عند
جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم ابن عبد مناف وكان
اوصى ان يدفن عند جده رسول الله صلعم فمنعت من ذلك عايشة

عائشة وركبت على بغل وجاءت وهي تقول ما لي ولكم تريدون أن
تدخلوا بيتي من لا أحب فقال ابن عباس واسوأتاه يوماً على
بغل ويوماً على جمل تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله ارجعي
لمنزلك فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر
لأهل هذا البيت ولو بعد حين وروي أنه أوصى أن يدفن
عند جدته فاطمة بنت أسد وأن يحمل إلى قبر جده رسول الله صلعم ليجدد
به عهداً فلم يشك مروان ومن معه من بني أمية أن سيدفنونه عند
جده رسول الله صلعم فلبسوا السلاح ومعهم عائشة على بغل وجعل مروان
يقول يا رب هيجا هي خير من دعة أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن
مع النبي صلعم لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السلاح وكادت الفتنة أن
تقع بين بني هاشم وبين بني أمية فبادر ابن عباس إلى مروان
فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فإنا ما نريد دفن صاحبنا
عند رسول الله صلعم لعلمت أنك أقصر باعاً عن ردنا عن ذلك ثم أقبل
على عائشة وقال لها ما تقدم وقال الحسين عم والله لولا عهد الحسن
إلي بحقن الدماء وأن لا أهرق في أمره ملء محجمة دماً لعلمتم كيف تأخذ
السيوف مأخذها منكم ولقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم
ما اشترطنا عليكم لأنفسنا ومضوا بالحسن عم ودفنوه بالبقيع عند
جدته فاطمة بنت أسد ابن هاشم وذكر أن الحسن ابن علي عم قال
عند موته لقد أصابت شربته وبلغت أمنيته والله لا وفا لها
بما عهد



بما وعد ولا صدق بما قال وفي سمه يقول رجل من الشيعة
بعد قتل الحسين عليه السلام حيث يقول ❊
تأمل فكم لك من سلوة ❊ تفرج عنك هموم الحزن
بموت النبي وقتل الوصي ❊ وذبح الحسين وسم الحسن
ولما مات الحسن عم قال معوية لزوجته جعدة إني أحب حياة يزيد
وحبي حياته يمنعني تزويجه منك وكان الحسن عم مطلاقاً
تزوج بأربعة وستين امرأة وطلق أكثرهن قيل ولد له خمسة عشر
ذكراً وثمان بنات وكان زيد ابن الحسن عم أسن إخوته وكان
جليل القدر كريم الطبع كثير الكرم وكان يلي صدقات رسول الله صلعم
يقول يرثيه ابن محمد الخارجي ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ❊ نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة ❊ إذا أخلفت أبراقها ورعودها
حمول لأشناق الديات كأنه ❊ سراج الدجى إذ قارنته سعودها
ومات وعمره تسعون سنة فرثاه قدامة ابن موسى حيث يقول
فإن يك زيد غائب الأرض شخصه ❊ فقد بان معروف هناك وجود
وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى ❊ به وهو محمود الفعال فقيد
وليس بقوال إذا حط رحله ❊ للملتمس المعروف أين تريد
سريع إلى المعتر يعلم أنه ❊ سيطلب المعروف ثم يعود
إذا قصر الوغد الدني نما به ❊ إلى المجد آباء له وجدود

بادیل المولی بما شئت للعزا ۞ وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل العز الطريف فانه ۞ لهم ارث مجد لا يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد ۞ كريم يبني مجدهم ويشيد

وكان الحسن بن الحسن رئيسا جليلا فاضلا ورعا وكان يلي
صدقات امير المؤمنين تزوج فاطمة بنت عمه الحسين وكانت
تشبه الحور العين بجمالها فقبض الحسن وله خمس وثلاثون سنة
فضربت زوجته على قبره فسطاطا وكانت تصوم نهارها وتقوم الليل
فبقيت على ذلك سنة فلما كان رأس السنة قالت لمواليها اذا اظلم
الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل فقوضوه سمعت قائلا
يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا

فصل الحسين ابن علي

وكنيته ابا عبد الله ولقبه الشهيد
مكان ولادته المدينة يوم ولادته الخميس شهر ولادته ثالث
شعبان سنة ولادته اربع من الهجرة ملك ولادته يزدجرد اسم
امه فاطمة الزهراء نقش خاتمه ان الله بالغ امره عدد ازواجه
خمس عدد السراري عدد اولاده ستة اولاده ستة عمره
سبع وخمسون سنة وفاته يوم الجمعة او الاثنين شهر وفاته
عاشر المحرم سنة وفاته احدى وستين من الهجرة مكان وفاته
كربلاء سبب وفاته قتله شمر لعنه الله مكان قبره كربلاء ملك
وفاته يزيد لعنه الله اسم بوابه رشيد الهجري وقال ابن طاوس كان
مولد الحسين لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقالت
ام الفضل



ام الفضل زوجة العباس رضه رأيت في منامي قبل مولد الحسين كأن قطعة
من لحم رسول الله صلعم قطعت فوضعت في حجري فقصصت ذلك على
رسول الله صلعم فقال خيرا ان صدقت رؤياك فان فاطمة ستلد غلاما
فادفعه اليك لترضعيه قالت فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما
فوضعته في حجره فبال فقطرت من بوله قطرة على ثوب رسول
الله صلعم فزجرته فبكى فقال النبي صلعم مهلا يا ام الفضل فان ثوبي
يغسل وقد ازعجت ابني فتركته في حجره وقمت لآتيه بالماء فجئت
فوجدته يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله صلعم فقال ان جبرئيل اتاني
فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا قال رواة الحديث فلما اتت
على الحسين من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله صلعم اثني
عشر ملكا الاول على صورة الاسد والثاني على صورة الثور والثالث
على صورة التنين والرابع على صورة ولد آدم والثمانية الباقون
على صور شتى محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون يا محمد
سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل
وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل و
لم يبق في السموات ملك الا ونزل الى النبي صلعم يقرئه السلام ويعزيه
في الحسين ويخبره بثواب ما سيعطى ويعرض عليه تربته
والنبي صلعم يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه
بما طلب فلما اتى على الحسين من مولده سنتان خرج النبي صلعم

النبي صلعم في سفر له فوقف في بعض الطريق واسترجع فدمعت عيناه
فسئل عن ذلك فقال جبرئيل اخبرني عن ارض بشط الفرات يقال
لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين ع فقيل له من يقتله يا رسول الله
قال رجل اسمه يزيد فكأني انظر الى مصرعه ومدفنه ثم رجع من سفره
ذلك مغموما فصعد المنبر وخطب ووعظ الناس والحسن والحسين
بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن ع
ويده اليسرى على راس الحسين ع ثم رفع راسه الى السماء وقال
اللهم ان محمدا عبدك ونبيك وهذان اطايب عترتي وخيار
ذريتي وارومتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ع ان
ولدي هذا مقتول مخذول اللهم فبارك له في قتله واجعله افضل
سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج
الناس في المسجد بالبكاء والنحيب فقال النبي صلعم اتبكونه
ولا تنصرونه ثم استرجع صلوات الله عليه وهو متغير اللون محمر الوجه
فخطب خطبة اخرى وعيناه تهملان دموعا ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض الا واني انتظرهما الا واني اسألكم في ذلك
الا ما امرني ربي ان اسألكم المودة في قربي فانظروا ان لا تلقوني غدا على الحوض
وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم الا وانه سيرد علي يوم القيامة ثلاث
رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة فتفزع لها الملائكة

فتقف

فتقف علي فاقول لهم من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب
فاقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي
اهل بيتي فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فخذلناه و
مزقناه كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدون ظماء عطاشا مسودة
وجوههم ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن
اهل كلمة التوحيد من العرب نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق
حملنا كتاب ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية
نبينا محمد ونصرناهم بكل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم
فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا
كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين وعن ابن عباس رض
قال كنت مع امير المؤمنين في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى
وهو بشط الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع
قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال لو عرفته كمعرفتي ما تجوزه حتى تبكي
كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره
وبكينا معه وهو يقول آه آه ما لي ولآل ابي سفيان ما لي ولآل حرب
حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل ما
تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ للصلاة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر
نحو كلامه الاول فنعس عند انقضاء صلاته وكلامه فنام ساعة
ثم انتبه وقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما

بما رأيت في منامي آنفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورأيت خيرا
يا امير المؤمنين قال رأيت كأني برجال بيض قد نزلوا من السماء معهم
علم ابيض وقد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه
الارض خطا ثم رأيت كأن هذه النخل قد ضربت باغصانها الارض وهي
تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد
غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأني بالرجال البيض الذين
نزلوا من السماء ينادونه صبرا صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على
ايدي اشر الناس وهذه الجنة مشتاقة اليكم ثم اقبلوا يعزونني
ويقولون لي يا ابا الحسن فقد اقر الله عينك يوم يقوم
الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي
بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم محمد صلعم اني سأراها
في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كربلا ويدفن فيها الحسين ع
وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات معروفة
تذكر ارض كرب وبلا كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال
لي يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظبا فوالله ما كذبت ولا كذبت
وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس رضه فطلبتها
فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد وجدتها على الصفة
التي وصفتها فقال صدق رسول الله صلعم فقام عم يهرول اليها فشمها
وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس رضه هذه الابعار قد شمها
عيسى ابن مريم ع وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فرأى
ثم جلس





ثم جلس يبكي فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال أتعلمون
اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد
وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها وهي اطيب من
المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة
الانبياء وهذه الظبا تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض
شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض
ثم ضرب بيده الى هذه البعرات فشمها وقال هذه بعر الظبا على هذه
الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها ابدا حتى يشمها ابوه فتكون
له عزاء وسلوة قال فبقيت الى هذا اليوم وقد اصفرت لطول زمانها
وهذه ارض كرب وبلا ثم قال باعلى صوته يا رب عيسى ابن مريم ع
لا تبارك في قاتله والمعين عليه والخاذل له ثم بكى طويلا وبكينا
معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق فاخذ البعر فصره
في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس رضه اذا
رأيتها تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله
قد قتل بها ودفن قال وكان الناس يتعاودون ذكر الحسين ع ويستعظمونه
ويرقبون قدومه فلما توفي معاوية ابن ابي سفيان وذلك في رجب
سنة ستين من الهجرة كتب يزيد ابن معاوية الى عمه الوليد ابن
عتبة ابن ابي سفيان وكان اميرا بالمدينة من قبل معاوية يأمره
باخذ البيعة على اهلها وخاصة على الحسين ع ويقول ان ابى عليك
فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فاحضر الوليد مروان ابن الحكم
حضر
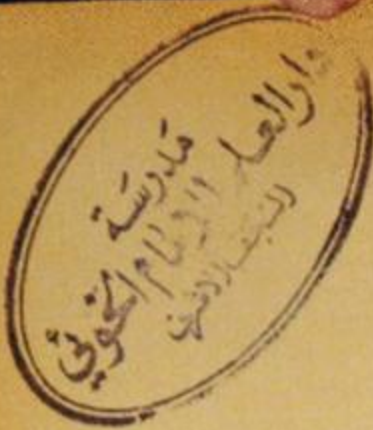
الحكم واستشاره في أمر الحسين فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك
لضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اكن شيئا مذكورا ثم بعث على الحسين
فجاءه في ثلاثين رجلا من اهل بيته ومواليه فنعى الوليد اليه معاوية
وعرض عليه البيعة ليزيد لعنه الله فقال ايها الامير ان البيعة لا تكون
سرا ولكن اذا دعوت الناس غدا فادعنا معهم فقال مروان لا
تقبل ايها الامير عذره ومتى لم يبايع فاضرب عنقه فغضب الحسين
فقال ويلي عليك يا ابن الزرقاء انت تأمر بضرب عنقي كذبت والله
ولؤمت ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وبنا فتح الله
وبنا يختم ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة معلن
بالفسق ليس له هذه المنزلة ومثلي لا يبايع مثله ابدا ولكن نصبح
وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة ثم خرج فقال مروان
للوليد عصيتني فقال ويحك يا مروان انك اشرت علي بذهاب
ديني ودنياي والله ما احب ان ملك الدنيا بأسرها لي واني قتلت
حسينا والله ما اظن احدا يلقى الله بدم الحسين الا وهو
خفيف الميزان لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب
اليم فقال مروان ليطولن عليك ان تراه في [illegible] بعد اخرى
فلما كان من الغد توجه الحسين الى مكة لثلاث مضين من شعبان
سنة ستين من الهجرة واقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوال
وذي القعدة





وذي الحجة وجاء عبد الله ابن عباس رضي الله عنه وعبد الله ابن الزبير فا
شارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني بامر وانا ماض
فيه فخرج ابن عباس رضي الله عنه وهو يقول واحسيناه ثم جاء عبد الله ابن عمر
فاشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال
اما علمت ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يفعلوا
شيئا ولم يعجل الله عليهم بالانتقام بل امهلهم واخذهم اخذ عزيز مقتدر
فاتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي وسمع اهل الكوفة
بوصول الحسين عليه السلام الى مكة وامتناعه من البيعة ليزيد لعنه الله فاجتمعوا
في منزل سليمان ابن صرد الخزاعي فلما تكاملوا قام فيهم خطيبا وقال
في آخر خطبته يا معاشر الشيعة انكم قد علمتم ان معاوية قد هلك
وصار الى ربه وقدم على عمله وقد قعد في موضعه ابنه يزيد لعنه الله
وهذا الحسين عليه السلام قد خالفه وصار الى مكة هاربا من آل ابي سفيان
وانتم شيعته وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى نصرتكم
اليوم فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه
وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل في نفسه فكتبوا اليه
بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين ابن علي من سليمان ابن صرد
الخزاعي والمسيب ابن نجبة ورفاعة ابن شداد وحبيب ابن مظاهر

مظاهر وعبد الله ابن وايل وسائر الشيعة من المؤمنين سلام الله
عليك اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو ابيك الجبار
العنيد الغشوم الظلوم الذي ابتز هذه الامة امرها وغصبها
فيها وتأمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها
وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها فبعدا له كما بعدت
ثمود ثم انه ليس لنا امام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق
والنعمان ابن بشير في قصر الامارة ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا جماعة
ولا نخرج معه الى عيد ولو بلغنا انك اقبلت اخرجناه حتى يلحق با
لشام وتواترت عليه الكتب حتى اجتمعت عنده في نوب متفرقة
اثنى عشر الف كتاب وورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب
فدعا بمسلم ابن عقيل رضه وكتب معه جواب كتبهم يعدهم بالوصول اليهم
ويقول ما معناه اني انفذت اليكم ابن عمي مسلم ابن عقيل رضه ليعرفني
ما انتم عليه من الرأي فسار مسلم بالكتاب حتى دخل الكوفة فلما وقفوا
على كتابه كثر استبشارهم باتيانه ثم انزلوه في دار المختار ابن ابي
عبيد الثقفي وصارت الشيعة تختلف اليه حتى بايعه منهم ثمانون
الفا وكان العامل في الكوفة النعمان ابن بشير الانصاري فقال يا
اهل الكوفة ان ابن بنت رسول الله صلعم احب الي من ابن بنت
بحدل يعني يزيد ابن معوية فبلغ ذلك يزيد لعنه وكتب عبد الله
ابن مسلم الباهلي وعمارة ابن الوليد وعمر ابن سعد الى يزيد يخبرونه

بامر مسلم




بامر مسلم ابن عقيل رضه ويشيرون عليه بصرف النعمان ابن بشير الانصاري
وولاية غيره فكتب يزيد لعنه الى عبيد الله ابن زياد لعنه وكان
واليا على البصرة بانه قد ولاه الكوفة وضمها اليه ويعرفه امر مسلم ابن عقيل
وامر الحسين ويشدد عليه في تحصيل مسلم وقتله وقال له في الكتاب
اني قد نفضت كنانتي على الارض فلم ار سهما اجرى منك ارم بك
عدوي فتأهب عبيد الله الى المسير الى الكوفة فسار اليها ودخلها
ليلا ومعه ثلاثون رجلا فظن الناس انه الحسين وجعلوا يسلمون
عليه وهو متلثم ويشير اليهم الى ان دخل قصر الامارة فكشف
اللثام فقال رجل من عسكره مرتجزا يقول شعر

يا قوم ربحوا وما تأخروا ۞ عن الامير ساعة وانظروا
فليس هذا وجهكم ما تذكروا ۞ هذا عبيد الله ليس ينكر
ذو وثبة كالسبع اذ يزمجر ۞ فهو امير فيكم مصير

ثم تفرقوا عنه ودخل القصر وبات فيه الى الغداة ثم خرج
وصعد المنبر وخطب وتوعد اهل الكوفة على معصية السلطان
ووعدهم مع الطاعة العدل والاحسان وقد كان مسلم بالكوفة
الكنين ثلاثين الفا فلما خرج من دار المختار يريد ابن زياد جعلوا
كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم فارس وقالوا ما لنا والدخول بين
السلاطين ما لنا الا ان نلزم ذات بيننا حتى يصلح الله ذات
بينهم فبقي مسلم في شرذمة قليلة فمضى بهم الى دار ابن زياد وحصره

وحصروا في القصر ومعه ثلاثون رجلاً فصعد أعلى القصر وتوعّدهم
وهدّدهم بجنود أهل الشام فتقلب الناس وتفرّقوا عن مسلم حتى
بقي في عشرة أنفار فلما رأى مسلم ذلك دخل دار هاني ابن عروة المرادي
المذحجي مستجيراً به وكان لهاني شريك فوعك فقال هاني لمسلم إن
لي من ابن زياد مكاناً وسأتمارض له فإذا جاء يعودني فاضرب عنقه
فلما جاء ابن زياد لعنه ليعوده شرب هاني الماء وقال إذا قلت
اسقوني فاخرج إليه واضرب عنقه فدخل ابن زياد لعنه فجعل هاني
ينشد البيت وقال اسقوني فلم يخرج مسلم فأنشأ هاني يقول ۞

ما الانتظار لسلمى أن تحيّيها ۞ حيّوا سليمى وحيّوا من يحيّيها
هل شربة عذبة أسقى على ظماء ۞ ولو تلفت وكانت منيتي فيها
فإن تخشيت من سلمى مراقبة ۞ فلست تأمن يوماً من دواهيها

ثم قال اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي فخرج ابن زياد لعنه و
لم يصنع مسلم شيئاً وكان من أشجع الناس ولكن أخذته بقيّة وفي
ابن زياد الخبر عن ابن اسمه معقل فطلب هانياً فجيء
به إليه فلما رآه قال بيتاً ۞ ۞ ۞

أتتك بحائن رجلاه تسعى ۞ تقود النفس منه إلى الهوان

ثم التفت إلى شريح القاضي وكان جالساً عنده وأشار إلى هاني
وأنشد قول عمرو ابن معدي كرب الزبيدي إذ يقول ۞ ۞

أريد حياته ويريد قتلي ۞ عذيرك من عدوك من مراد

فقال له هاني





فقال له هاني وما ذاك أيها الأمير فقال إيه يا هاني ما هذه الأمور
التي تربّص في دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم ابن
عقيل رحمه فأدخلته دارك وخبأته وجمعت له السلاح في
الدور وظننت أن ذلك يخفى علي فقال ما فعلت ذلك أصلح الله
الأمير فقال ابن زياد لعنه علي بمولاي معقل حتى أتاه ووقف بين
يديه فلما رآه عرف أنه كان عيناً عليهم فقال أصلح الله الأمير ما
بعثت إلى مسلم ولا دعوته ولكن جاء في مستجيراً فاستحييت من رده
ودخلني من ذلك حياء فأما قد علمت فخلّ سبيلي حتى أرجع إليه
وآمره بالخروج من داري إلى حيث شاء من الأرض لأخرج بذلك
من جواره وذمامه فقال والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به
أو لأضربن عنقك فقال هاني إذاً والله تكثر البارقة حول دارك
فقال ابن زياد لعنه والهفا عليك أبالبارقة تخوفني فضربه
بالقضيب حتى كسر أنفه وسجنه وعزم على قتله وأرسل
لمن يسوقه إليه وكان مسلم رحمه قد خرج من دار هاني
إلى عند امرأة من كعب رفيقة فاستجار بها فأدخلته
بيتها وبات تلك الليلة وكان لها ولد فبلغ ابن من فواد ابن
زياد لعنه سنان ابن أنس النخعي أو غيرهما فخبر إلى ابن زياد
لعنه فوجه إليه محمد ابن الأشعث بخيل ورجال فخرج عليهم
وقاتل حتى أثخن بالجراح وهو ينشد ويقول

فجيء به

أقسمت لا أقتل إلا حرا ❊ وإن رأيت الموت شيئا نكرا
أكره أن أخدع أو أغرا ❊ أو أخلط البارد سخنا مرا

فاحتملوا عليه وأخذوه فقال ابن زياد لعنه الله أسيرا فقال له يا عاق
يا شاق خرجت على إمامك وشققت عصى المسلمين وألقحت الفتنة
فقال مسلم كذبت يا ابن زياد إنما شق عصى المسلمين معوية وابنه
يزيد لعنهم وإنما الفتنة فإنما ألقحها أنت وأبوك زياد بن عبيد
عبد بني علاج وإنما أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي
أشر بريته فقدمه للقتل فقال دعني حتى أوصي فقال افعل فنظر في
وجوه القوم فقال لعمر ابن سعد ابن أبي وقاص ما أرى ههنا
قرشيا غيرك فادن مني فدنا منه فقال له هل لك أن تكون
سيد قريش ما دامت قريش بأن تأتي حسينا ومن معه وهم تسعون
إنسانا من أهل بيته ما بين رجل وامرأة فتردهم من [illegible]
أو اكتب لهم بما أصابني ثم ضربت عنقه فقال ابن سعد لعنه الله لابن
زياد لعنه قال أتدري أيها الأمير ماذا أوصاني قال اكتم على ابن
عمك قال الأمر أكبر من ذلك فأخبره بما قال فقال قبحك الله من
مستودع سر والله لا نتعرض للحسين ع غيرك ثم أمر بقتل هاني
والقي مسلم من أعلى القصر وفي قتل مسلم وهاني يقول عبد الله بن
الزبير الأسدي حيث يقول وقيل إنه للفرزدق شعر

فإن كنت ما تدرين ما الموت فانظري ❊ إلى هاني في السوق وابن عقيل

الى بطل



إلى بطل قد هشم السيف وجهه ❊ وآخر يهوي من جدار قتيل
أصابهما جور البغي فأصبحا ❊ أحاديث من يسعى بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ❊ ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان من فتاة حيية ❊ وأقطع من ذي شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمنا ❊ وقد طلبته مذحج بذحول
تطوف حواليه مراد وكلهم ❊ على رقبة من سائل ومسول
فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم ❊ فكونوا بغايا أرضيت بقليل

وكتب عبيد الله ابن زياد إلى يزيد ابن معوية يخبره بخبر
مسلم وهاني فأعاد عليه يشكره على فعاله وسطوته ويعرفه
أن قد توجه الحسين ع إلى جهته ويأمره عند ذلك بالمؤاخذة
والانتقام والحبس على الظنون والأوهام كما قال الشاعر

وأخذ البري بالسقيم ❊ وابطش بيد الحرب وبالنيم
واقبض على الأموال والحريم ❊ تظفر بالأخذ على الغريم
وارم البعيد بالقريب الداني

فقبض على كبار أهل الكوفة وسجنهم وأرهب الناس وربط الطرق
وكان الحسين ع قد توجه من مكة يوم الثلاثاء لثلاث أو ثمان مضين
من ذي الحجة سنة ستين وذلك اليوم الذي قتل فيه مسلم ابن عقيل رض
ومعه جموع كثيرة فأتى له عبد الله ابن مطيع العدوي فقال يا أبا
عبد الله إلى أين تريد قال إلى العراق فإن مات معوية وجاءني كتب

الا ابن حال جمل كتب يدعوني الى البيعة فقال لا تفعل يا ابا عبد الله
والله ما حفظ الا بك وكان خيراً منك وعن يحيى ابن اسمعيل
عن شعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين ع قد توجه الى العراق فخرج
ورآءه حتى لحقه على ثلث مراحل وكان غائباً عند خروجه فقال
له اين تريد يا ابا عبد الله قال اريد العراق واخرج اليه كتب
القوم وقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال له ناشدتك الله ان لا
تمضي الى العراق فابى فقال اني احدثك بحديث ما حدثت به
احداً قبلك ان جبرئيل اتى النبي صلعم فخيره بين الدنيا والآخرة
فاختار الآخرة وانكم بضعة منه فوالله لا يليها احد من اهل
بيته ابداً فلقد لقي ابوك منهم ما لقي فابى فاعتنقه وقال استودعك
الله من قتيل وروي ان محمد ابن الحنفية رض اتى الحسين ع
في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها من مكة فقال له يا اخي اهل
الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت عليك
ان يكون حالك كحال من مضى فاذا اردت ان تقيم فانك اعز من
بالحرم فقال قد خفت ان يغتالني يزيد ابن معوية في الحرم
فاكون كالذي يستباح دمه وحرمة في بيت الله الحرام فقال له
ان خفت ذلك فسر الى اليمن والى بعض نواحي البر فانك امنع
الناس به ولا يقدر عليك احد فقال له انظر فيما قلت فلما كان
من السحر ترحل فبلغ ذلك محمد فاتاه فاخذ بزمام ناقته وقد
ركبها فقال له يا اخي الم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى

ولكن



ولكن اتاني رسول الله صلعم بعد ما فارقتني فقال يا حسين
اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلاً مخضباً بدمائك
فقال محمد انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء
والاطفال وانت خارج على مثل هذه الحالة فقال ان الله قد شاء
ان يراهن سبايا مهتكات فودعه ومضى وحكى الفرزدق
قال خرجت اريد مكة فاذا قباب مضروبة وفساطيط فقلت لمن
هذه قالوا للحسين ع فعدلت اليه وسلمت عليه فقال من اين
اقبلت قلت من العراق فقال كيف تركت الناس قلت القلوب
معك والسيوف عليك والنصر من السماء والله يفعل بعباده
ما يشاء ولقيت الواقدي وزرارة ابن خلج فاخبراه بضعف الناس
معه وسيوفهم عليه فقال اني اعلم علماً يقيناً ان هناك مصرعي
ومصرع اصحابي لا ينجو منهم احد الا ولدي علي ثم سار حتى اتى
التنعيم فلقي هناك عيراً تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان
عامل اليمن الى يزيد بن معوية فاخذ الهدية وسار حتى بلغ
عرق فلقي بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن اهلها فقال
خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية فقال صدق اخو بني اسد
ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم سار حتى اتى الثعلبية
وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال قد سمعت
هاتفاً يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه

ابنه علي بن الحسين ع يا ابت فلسنا على الحق قال بلى يا بني والذي
اليه مرجع الامور فقال اذا لا نبالي بالموت فقال جزاك الله
يا بني خير ما جزى ولدا عن والده ثم بات في موضع فلما اصبح فاذا
هو برجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الازدي فلما اتاه سلم عليه
ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك من حرم الله وحرم
جدك رسول الله فقال له الحسين ع ويحك يا ابا هرة ان
بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فحملت وطلبوا دمي فهربت
وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله بعد قتلي ذلا
شاملا وسيفا قاطعا في رقابهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا
اذ ملكتهم امراة فحكمت في دمائهم واموالهم حتى اذلتهم ثم سار حتى
بلغ زبالة فاتاه بها خبر مسلم ابن عقيل فعرف بذلك جماعة
من شيعته فتفرق عنه الاعراب وكثير شباب وبقي معه خيار اصحابه
وارتج الموضع بالبكاء لقتل مسلم ابن عقيل ره وسالت الدموع كل
مسيل واستعبر الحسين ع بالبكاء ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى
روح الله وريحانه وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما
عليه وبقي ما علينا وهم بالرجوع وكان معه من بني عقيل رحمه
فقالوا لا نرجع وقد قتل اخانا وجاءت الكتب ما نستحقه فقال الباقي
اصحابنا ما علي [illegible] من صبر ثم انشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ❁ فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشات ❁ فقتل الفتى بالسيف في الله افضل

وان تكن

للموت

وليسلطن عليهم من يذلهم





وان تكن الارزاق قسما مقدرا ❁ فقلة حرص المرء في السعي اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ❁ فما بال متروك به المرء يبخل

وكتب الى اعيان شيعته بالكوفة كتابا وبعثه مع قيس ابن
ابن مسهر الصيداوي فلما قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين ابن نمير
صاحب عبيد الله ابن زياد لعنه ليفتشه فاخرج الكتاب
ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد لعنه فلما مثل بين يديه قال له ابن زياد
من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع قال فلم
مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ممن الكتاب والى من قال من
الحسين الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد لعنه
وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسمائهم او تصعد المنبر وتلعن
الحسين واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال اما القوم فلا
اخبرك باسمائهم واما اللعن فافعل فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي ص فصلى عليه ثم قال ايها الناس انا رسول الحسين اليكم
وقد خلفته بموضع كذا وكذا فاجيبوه ثم لعن عبيد الله ابن زياد
واباه ولعن عتاة بني امية من اولهم الى اخرهم فاخبر ابن زياد لعنه بذلك
فامر به فالقي من اعلى القصر فالقي من هناك فمات فبلغ الحسين ع
موته فاستعبر باكيا وندب عبيد الله ابن زياد لعنه
اصحابه الى قتال الحسين ع فاتبعوه واستخف قومه فاطاعوه واشترى
من عمر ابن سعد لعنه آخرته بدنياه ودعاه الى ولاية
الحرب فلباه واوعده بملك الري فقال له ابوك سادس

نسخه

سادس الإسلام وأنت مخاطب الامام فانشأ يقول ۞

فوالله ما ادري واني لحائر ۞ افكر في امري على خطرين

اترك ملك الري والري منيتي ۞ ام ارجع مأثوما بقتل حسين

حسين ابن عمي والحوادث جمة ۞ ولكن لي في الري قرة عين

يقولون ان الله خالق جنة ۞ ونار وتعذيب وغل يدين

فان صدقوا فيما يقولون انني ۞ اتوب الى الرحمن من سنتين

وان كذبوا فزنا بدنيا هنيئة ۞ وملك عظيم دائم الحجلين

قال فلما حل الحسين ع المكان يقال له سراب علم رجلين من الكوفة

لاح لهم سواد فقيل شعرا ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

فقال بعض القوم لاح النخل ۞ وكبر القوم وقد اهلوا

فقال ذو الخبرة هذا جهل ۞ والله لا نخل ولا مظل

بل هذه اسنة اللدان ۞ وهذه عمائم رجال

تلوح تحت الغبار العالي ۞ انظرها ناشئة كالهلال

والخيل تحت القوم كالصقال ۞ تجري على جماجم كشجعان

واذا بالحر بن يزيد الرياحي صاحب شرطة عبيد الله بن زياد لعنهم

في الف فارس جعجعت بابي الحر فقال له الحسين ع النا ام علينا فقال

له بل عليك يا ابا عبد الله فقال اما انت الي كتبكم فان احببتم الى الرجوع

رجعت فابى الحر الا ان يسير الحسين ع فقال له الحسين ع اذ كنتم بخلاف

ما انتهى الي كتبكم وقدمت علي به رسلكم فاني ارجع الى الموضع فمنعه

واصحابه من ذلك فقال له بل خذ يا ابا عبد الله طريقا لا يدخلك الكوفة

ولا يوصلك





ولا يوصلك المدينة وانا اعتذر الى ابن زياد لعنه الله انك خالفتني في

الطريق وصار كلما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى

حتى وصل العذيب الهجانات فوصل كتاب عبيد الله بن زياد لعنه

الى الحر بان ينزل الحسين ع على غير الماء فانزله الى كربلا يوم الخميس

ثاني المحرم سنة احدى وستين من الهجرة وقدم في اليوم الثاني من

الكوفة عمر ابن سعد باربعة الاف فارس لحرب الحسين ع فقال الحسين

ما اسم هذه الارض فقيل كربلا يا ابن رسول الله فقال انزلوا

ههنا والله محط ركابنا وسفك دمائنا ومحط قبورنا

وسبي حريمنا وبهذا احدثني جدي رسول الله فنزلوا جميعا

ونزل الحر باصحابه ناحية وجلس الحسين ابن علي ع وهو يقول

يا دهر اف لك من خليل ۞ كم لك بالاشراق والاصيل

من طالب وصاحب قتيل ۞ والدهر لا يقنع بالبديل

وانما الامر الى الجليل ۞ وكل حي سالك سبيل

ما اقرب الوعد من الرحيل ۞ الى الجنان والى السلسبيل

فلما احاطت به الخيل فقال لعمر ابن سعد اختر مني خصلة من

ثلاث خصال اما تتركني ارجع الى المدينة او اسير الى يزيد لعنه

فاضع يدي في يده او اسير الى بعض الثغور فاقاتلهم بسيوفهم حتى

اموت فكتب عمر ابن سعد الى ابن زياد لعنهم بذلك

بذلك فهم ان يسير الى يزيد المعون لعنه الله فقال له شمر ابن ذي الجوشن لعنه الله
امكنك الله منه الآن امره ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك

من عنده صح

فقال انا انزل على حكم ابن مرجانة لا افعل ذلك ابدا وابطا عمر ابن سعد لعنه الله
عن قتاله فارسل ابن زياد لعنه شمرا وقال له انت تقدم عمر فقاتل
الحسين ع واقتله وطئ الخيل جثته والا فاضرب عنقه وكن مكانه
فلما بلغه هرب اليه قال بل اقاتله فنهض اليه عشية الخميس تاسع المحرم
فسأله المهلة الى الغد ليصلي تلك الليلة فتوقف عمر ابن سعد لعنه الله
فقال له عمرو ابن الحجاج الزبيدي والله لو انهم من الترك او الديلم وسألوا
ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل محمد فاجابوا الى ذلك فاذن
اصحابه واهله ان يتفرقوا حيث ارادوا فقال اخوه العباس لا نبقى
بعدك لا ارانا الله ذلك اليوم وقال ذلك اخوته وبنو اخيه وبنوا
عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب ع وبنوا عقيل ابن ابي طالب ع وسائر
اصحابه يصلون الليل كله ويدعون على يزيد ابن معوية فلما اصبح يوم
عاشوراء وكان يوم الجمعة ركب عمر ابن سعد لعنه الله بالجيش وثبت الحسين
ومن معه وهم اثنان وثلاثون فارسا واربعون رجلا وروي عن الباقر ع
انهم كانوا خمسة واربعون فارسا واربعون رجلا وكان مع عمر ابن سعد لعنه الله
ثلاثون رجلا من صلحاء اهل الكوفة فقالوا اتعرض عليكم ابن بنت رسول الله
خصلة من ثلاث فلا تقبلون منه شيئا فتحولوا مع الحسين ع فركب الحسين
ناقته وقيل فرسه فاستنصت القوم فانصتوا فحمد الله واثنى
عليه

عليه وذكر النبي ص فصلى عليه فقال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا حين
استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا
لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا اقتدحنا على عدونا وعدوكم فا
صبحتم البا لاعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه ولا امل اصبح لكم
فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن
والراي لما يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدباب
وتداعيتم اليها كتهافت الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامة وشذاذ الاحزاب
ونبذة الكتاب ومحرفي الكتاب وعصبة الاثام ونفثة الشيطان
ومطفئي السنن اهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله فيكم

ومطفئي صح

غدر قديم وشجت عليه اصولكم وتأزرت عليه فروعكم فكنتم
اخبث شجر للناظر واكلة للغاصب الا وان الدعي ابن الدعي
قد ركز بين اثنتين بين القلة والذلة وهيهات منا الذلة
يابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وصدور طهرت وانوف حمية
ونفوس ابية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني
زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلان الناصر ثم قال
ابيات فروة ابن مسيك المرادي حيث يقول

فان نهزم فهزامون قدما ❊ وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن ❊ منايانا ودولة آخرينا

اذا ما الموت رفع عن اناس ❊ كلاكله اناخ باخرينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ❊ ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافنى ذلكم سروات قومي ❊ كما افنى القرون الاولينا
فقل للشامتين بنا رويدا ❊ سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال اما والله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس
حتى تدور بكم الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده الي جدي
رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين فاجمعوا امركم وشركاءكم
ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت على الله
ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنينا كسني يوسف وسلط
عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة فانهم كذبونا وخذلونا
وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير فتقدم عمر بن
سعد لعنه الله ورمى نحو عسكر الحسين ع بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير
اني اول رام واقبلت السهام من القوم كانها القطر فقال الحسين ع
لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه
السهام رسل القوم عليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة
حتى قتل من اصحاب الحسين ع جماعة فعندها ضرب الحسين ع بيده على لحيته
وهو يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا واشتد
غضبه



غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس
اذ عبدوا الشمس والقمر من دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم
على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدونه حتى القى
الله تعالى وانا مخضب بدمي مغصوب على حقي ثم صاح اما من
مغيث يغيثنا لوجه الله تعالى اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلعم
فاذا الحر بن يزيد الرياحي رضه قد اقبل على عمر بن سعد لعنه الله
فقال امقاتل انت هذا الرجل فقال اي والله قتالا ايسره ان تطير
الرؤوس وتطيح الايدي فمضى الحر ووقف موقفا من اصحابه
واخذه مثل الافكل فقال له مهاجر بن اوس والله ان امرك لمريب
ولو قيل لي من اشجع الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي اراه
منك فقال اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة
شيئا ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه قاصدا نحو الحسين ع
ويده على راسه وهو يقول اللهم اليك انيب فتب علي فقد
ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك وقال للحسين ع
جعلت فداك انا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع وجعجع
بك والله ما ظننت ان القوم يبلغون منك ما ارى وانا
تائب الى الله تعالى فهل من توبة فقال نعم يتوب الله عليك فانزل
فقال انا لك فارسا خير مني راجلا والى النزول يؤول امري فلذا

اماهي فاذا كنت اول من خرج عليك فأذن لي لأكون اول قتيل بين
يديك لعلي اكون اول من يصافح جدك محمدا صلى الله عليه وآله في القيامة
فاذن له فجعل يقاتل احسن قتال وهو يقول شعراً

هو الموت فاصنع كيفما انت صانع * فانت لكأس الموت لا بد جارع
وحام عن ابن المصطفى وحريمه * لعلك تلقى حصد ما انت زارع
لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم * يريدون هدم الدين والدين شارع
يريدون عمداً قتل آل محمد * وجدهم يوم القيامة شافع

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعة من شجعان القوم وابطالهم فقال عمر بن
سعد لعنه الله ويلكم ارشقوه بالنبل ففعلوا حتى تركوه كالقنفذ وحملوا عليه
واخذوه اسيرا واحتزوا رأسه ورموا به الى الحسين ع فجعل يمسح
التراب عن وجهه وهو يقول ما اخطأت امك اذ سمتك حرا انت حر
وانت والله حر في الدنيا وسعيد في الآخرة واستغفر له وترحم عليه وجعل يقول

لنعم الحر حر بني رياح * صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر اذ واسى حسينا * فجاد بنفسه عند الكفاح
ونعم الحر في رهج المنايا * اذا الابطال تخطر في الصفاح
لقد فاز الذين نصروا حسينا * وفازوا بالسعادة والفلاح

وجعل اصحاب الحسين ع يسارعون في القتال بين يديه وكانوا كما قال الشاعر

قوم اذا نودوا لدفع ملمة * والقوم بين مكبر ومفدس

لبسوا



لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا * يتهافتون على ذهاب الانفس

فلما لم يبق الا اهل بيته خرج علي بن الحسين ع الاكبر وكان من اصبح
الناس وجها واحسنهم خلقا فاستأذن اباه في القتال فأذن
له ثم نظر اليه نظرة آيس منه فبكى ثم قال اللهم اشهد فقد برز
غلام اشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله فتقدم على
نحو القوم فقاتل قتالا شديدا وقتل جمعا كثيرا ثم رجع الى ابيه
وقال يا ابه العطش العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني
فهل الى شربة من ماء فبكى الحسين ع وقال واغوثاه يا بني
من اين آتي بالماء قاتل قليلا فما اسرع ما تلقى جدك محمدا صلى الله عليه وآله
فيسقيك بكأسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها ابدا فرجع الى
الحرب والى موقف النزال وقاتل اعظم قتال فرماه منقذ بن
مرة العبدي لعنه الله بسهم فصرعه فقال يا ابتاه السلام عليك
هذا جدي يقرئك السلام ويقول لك عجل القدوم علينا ثم
شهق شهقة فمات فجاء الحسين ع حتى وقف عليه وقال قتل الله
قوما قتلوك يا بني ما اجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله
على الدنيا بعدك العفا ثم حمل اهل بيته يخرج منهم الرجل بعد الرجل
حتى قتل من القوم جماعة فصاح الحسين ع صبرا صبرا يا بني
عمومتي صبرا يا اهل بيتي فوالله ما رأيتم هوانا بعد هذا اليوم

فحلقوا الرؤوس كبقاء وقرعوا ابواب اللقاء وتلذذوا في طلبة للنجاح
يبذل النفوس وكرائم الارواح والى ذلك اشار الشريف الموصوف بسمت نفوس من
اهل الطفوف حتى ثنا افواه النقيم الى الحتوف واصبحوا انهب
رماح وكسيوف فما احسنهم بوصف كسيد المرتضى علم الهدى رضوان
الله عليه وقد مدحهم اشرتا فقال شعرا

لهم جسوم على الرمضاء مهملة ۞ وانفس في جوار الله يقريها

كأن قاصدها بالضر نافعها ۞ وان قاتلها بالسيف محييها

وتقدم الحسين ع الى باب خيمة النساء فاخرجت اليه زينب ولده
الصغير فقالت له يا اخي هذا ولدك له ثلاثة ايام ماذاق
الماء فاطلب له شربة ماء فاخذه على يده وقال يا قوم قد قتلتم شيعتي
واهل بيتي وقد بقي هذا الطفل يتلظى عطشا فاسقوه شربة من
الماء فرماه حرملة ابن كاهل بسهم فوقع في نحر الصبي فذبحه
فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه حتى امتلأتا ورمى
بالدم نحو السماء وقال هون علي ما نزل بي انه بعين الله وان اشتد
به العطش فركب المسناة يريد الفرات والعباس اخوه بين يديه
فاعترضه خيل ابن سعد فرمى رجل من بني دارم الحسين ع بسهم
فاثبته في حنكه الشريف فانتزع السهم وبسط يديه تحت حنكه
حتى امتلأت راحتاه دما ثم رمى به وقال اللهم اني اشكو اليك ما نزل
بي ثم اقتطعوا العباس ع عنه واحاطوا به من كل جانب ومكان

حتى





حتى قتلوه قدس الله روحه فبكى الحسين ع بكاء شديدا وفي ذلك يقول بعضهم

احق الناس ان يبكى عليه ۞ فتى ابكى الحسين بكربلاء

اخوه وابن والده علي ۞ ابو الفضل المضرج بالدماء

ومن واساه لا يثنيه شيء ۞ وجاد له على عطش بماء

ثم ان الحسين ع دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى
قتل مقتلة عظيمة وهو في ذلك يقول ۞ ۞ ۞

القتل اولى من ركوب العار ۞ والعار يدخل اهله للنار

قال بعض الرواة والله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته
واصحابه اربط جاشا منه وان الرجال لتشد عليه فيشد عليها
بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد
كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين الفا فينهزمون بين يديه كانهم الجراد
المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ولم يزل يقاتل حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح ويلكم
يا شيعة ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد
فكونوا احرارا في دنياكم هذه وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا
كما تزعمون فناداه الشمر لعنه الله ما تقول يا ابن فاطمة ع قال اني
اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم
وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمي ما دمت حيا فقال الشمر لعنه
لك ذلك يا ابن فاطمة ع فقصدوه وهو في الحرب فجعل يحمل عليهم

عليهم ويحملون عليه فقصدته الاعداء وتوجهت نحوه الاسنة فحمل عليهم حملة
عظيمة منكرة كحملات ابيه علي ابن ابي طالب فقتل في حملته اكثر من خمسمائة
فارس على ما ذكره ابو مخنف ورجع الى نحو الخيمة ووقف على بابها واستقبل
الاعداء بوجهه الكريم وانشأ عليه السلام يقول

خيرة الله من الخلق ابي ❁ بعد جدي فانا ابن الخيرتين
امي الزهراء حقا وابي ❁ وارث العلم ومولى الثقلين
والدي شمس وامي قمر ❁ فانا الكوكب وابن القمرين
فضة قد صفيت من ذهب ❁ فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى ❁ او كابي فانا ابن العلمين
جدي المرسل مصباح الدجى ❁ وابي الموفي له بالبيعتين
خصه الله بفضل وتقى ❁ فانا الازهر وابن الازهرين
عروة الدين علي المرتضى ❁ صاحب الكتبين امام الحرمين
عبد الله غلاما يافعا ❁ وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معا ❁ وعلي ساجد للقبلتين
ترك الاصنام لم يسجد لها ❁ مع قريش لا ولا طرفة عين
قاتل الابطال لما برزوا ❁ يوم بدر وباحد وحنين

فلما اتم كلامه حمل على القوم فكشفهم عن المشرعة واقتحم الفرات بفرسه
وكان قد اشتد به العطش فهم ليشرب فوقع في فمه وكان
قد اصابه اثنان وسبعون جراحة فوقع لا يتحرك ساعة وقد ضعف
عن القتال

٢ فرمي بسهم صح



عن القتال فبينما هو واقف اذ اتاه حجر فوقع في جبهته واتاه سهم مسموم
من يد ظالم غشوم وله ثلاث شعب فوقع في قلبه فقال عليه السلام بسم الله
وبالله وعلى ملة رسول الله صلعم ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم انك
تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن بنت نبي غيره ثم اخذ
السهم واخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كانه ميزاب ونادى شمر
لعنه الله عليكم فاقتلوه فضربه زرعة بن شريك على كتفه وضربه آخر
على حبل عاتقه وطعنه سنان ابن انس النخعي بالرمح فوقع على الارض
فنزل عليه ليذبحه واحتز راسه ورفعه على قناة طويلة وكبر
العسكر ثلاث تكبيرات فهتف بهم هاتف يقول ❁ ❁

٢ نبيهم صع

جاؤا براسك يا ابن بنت محمد ❁ مترملا بدمائه ترميلا
ويكبرون بان قتلت وانما ❁ قتلوا بك التكبير والتهليلا

وقيل ان الذي احتز راسه خولي ابن يزيد الاصبحي لعنه الله وقيل شمر
ابن ذي الجوشن وأخذ سلبه في لعنه واتى به الى ابن زياد لعنه الله وبعثه
الى يزيد ابن معوية لعنهم الله تعالى وهو ينشد ويقول ❁

املأ ركابي فضة ام ذهبا ❁ فقد قتلت خير الناس اما وابا
وخيرهم جدا واعلى نسبا ❁ طعنته بالرمح حتى انقلبا
ضربته بالسيف كان عجبا ❁ فقال له يزيد لعنه الله اذا عرفت
انه خير الخلق اما وابا فلم قتلته وجئتني براسه اذهب فلا جائزة

لك عندي وقيل امر بضرب عنقه والمشهور ان الذي اخذ راسه
سنان بن انس النخعي لعنه الله وفي ذلك يقول الشاعر حيث يقول

فاي رزية عدلت حسينا * غداة تبيحه كفا سنان

وارتفع في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة
فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب
قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم في نصف النهار يوم عاشوراء
وهو اشعث اغبر وبيده قارورة يجمع فيها دما فقال ما هذا يا رسول الله
فقال هذا دم ولدي الحسين ع التقطه فوجد الحسين ع في ساعة الرؤيا
مقتولا ووجد في تلك الليلة التربة التي صرها في كمه تجري
منها دم عبيط فقمت فخرجت عند الفجر فرأيت والله جدران
المدينة كان عليها دم عبيط فجلست وانا باكية وقلت قتل والله
الحسين ع وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا
آل الرسول * قتلوا فرخ البتول * نزل الروح جبرئيل * ببكاء
وعويل ثم بكى باعلى صوته وبكيت عندي تلك الليلة وكان
شهر المحرم العشر مضين منه فحسبته فقتل يوم ورد علينا قتله
وتاريخه كذلك فحدثت بذلك الخبر اولئك الذين كانوا
معه فقالوا سمعنا والله الذي سمعت ولا ندري من هو فقلنا
انه هو الخضر ع وانهزم فرس الحسين ع الى خيمة الحرم وجعل يصهل صهيلا
عاليا



عاليا فسمعت زينب صهيله فعرفته فقالت لسكينة قد جاء ابوك
بالماء فاخرجي اليه فاشربي فخرجت فاذا الفرس خال من راكبه والسرج
ملطخ بالدم فهتكت خمارها وصاحت وا قتيلاه وا ابتاه وا غربتاه
وا جداه وا محمداه وصار الحسين ع مطروحا بالعراء مسلوب العمامة والرداء
منزوع الخواتيم والحذاء فبينما هي تنظر الجواد وتبكي وتردد النعي اذ هتف
بها وباهل الخيمة هاتف يسمعون صوته ولا يرون شخصه وهو يقول

والله ما جئتكم حتى بصرت به * بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم * مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
كان الحسين ع سراجا يستضاء به * والله يعلم اني لم اقل زورا

فلما سمعن الحرم ذلك فزعن بالبكاء والرنة وانشأت سكينة بنت الحسين تقول

مات الجواد ومات الجود والكرم * واغبرت الارض والآفاق والاكم
واغلق الله ابواب السماء فلا * ترقى لنا دعوة تجلى بها الغمم
غاب الحسين فوالهفا لمصرعه * وصار يعلو ضياء الامة الظلم
يا امة السوء لا سقيا لربعكم * يا امة عجبت من فعلها الامم

ثم من بعد ذلك قالت زينب بنت علي عليه السلام شعرا

مصيبتي فوق ان ارثي باشعاري * وان يحيط بها وهمي وافكاري
فالوهم احسبه شيئا واندبه * لولا التحمل ضاعت فيه افكاري
فاليوم انظره في الترب منجدلا * مرملا بين غيطان واحجار
واليوم غاب عزيزي واختفى قمري * لولا التحمل طارت فيه اسراري

كأن صورته في كل ناحية ❁ تمثل لي بها أوهامي أخطاري
قد كنت آمل آمالاً أسر بها ❁ لولا القضاء الذي في أمرنا جاري
جاء الحصان فلا أهلاً بمقدمه ❁ إلا بوجه حسين مدرك الثار
يا للجواد لحاه الله من فرس ❁ لم يجدل دون الضيغم الضاري
يا نفس صبراً على الدنيا ومحنتها ❁ هذا الحسين طريحاً بالعرا عاري

ثم إن الفرس قدام خيمة النساء حتى اقتحم الفرات فغاص فيه وكان آخر العهد به وتسابق القوم على نهب خيام آل الرسول وقرة عين الزهراء
وفي ذلك علي بن أبي مغرب رحمه الله يقول شعراً

وثم مالوا على الخيام سلبا ❁ قالت لركن الدين إنها تقع
ضرباً ونهباً وانتهاك محارم ❁ وسبي أطفال وذبح رضع
لقد أرشدوا في الكفر نهباً وبينهم ❁ رأى فداء قبلهم ومصدع
فأين عاقر ناقة ثم ما جنوا ❁ بالرجال وكل الفعال الأشنع
نبي ذراري المصطفى محمد ❁ رضا الشانئ اللئام اللكع
بالهف نفسي للحسين بالعرا ❁ وقد أقبلت أهله بتجمع
بالهف نفسي للشهيد ظامئاً ❁ يذاد عن ماء الفرات المترع
لهفي له يدعو الطغاة معلناً ❁ دعاء فاصول الكفر أروع
بقتل يا شر الأنام أنتم ❁ أكفر من عاد وقوم تبع
كأنني بالمسير نحوكم ❁ وقلتم جد المسير وأسرع
فنحن طوعاً لك لم ننس كذي ❁ لكم من العهد ولم نضيع

خج



حتى إذا أجبت لما أطعتكم ❁ من أرض جدي ودار مربعي
لبستموني بسيوف الوغا ❁ منتضيات ورماح شرع
هل كان هذا من سجاياكم ❁ يا شر من في الورى ومسمع
هل لكم إن لم تقتلوا بعيني ❁ أن تسمحوا إلى عنكم بالمرجع
قالوا له هيهات ذاك إنه ❁ ما لك في سلامة من مطمع
بايع يزيد أو ترى سيوفنا ❁ في هامكم تقعن كل موقع

قال فجعل القوم يتنازعون ملحفة المرأة من ظهرها وخرج بنات الرسول وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء وخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين في أسر الذلة وقلن بحق الله إلا ما مررتم بنا على مصرع كربلاء الحسين فلما رأت النسوة إلى القتلى صحن وضربن وجوههن قال الراوي فوالله لا أنسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين وهي تنادي بصوت حزين وقلب كئيب وامحمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء تسفي عليه ريح الصبا مرمل بالدماء مقطع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيد الشهداء وامحمداه هذا حسين بالعرا قتيل أولاد البغايا واحزناه واكرباه عليك يا أبا عبد الله اليوم مات جدي رسول الله يا أصحاب محمد هؤلاء ذرية محمد المصطفى يساقون

سوق الكسبا يا قال فابكت والقت كل عدو وصديق ثم ان سكينة
اعتنقت بجسد الحسين ع فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه
ثم ان عمر ابن سعد لعنه الله قال من ينتدب الى الحسين ع فيطأ الخيل ظهره
فانتدب اليه منهم عشرة وهم اسحق ابن حوية واخنس ابن مرثد وحكيم
بن الطفيل السنبسي وعمر ابن صبيح الصيداوي ورجاء ابن منقذ العبدي
وسالم ابن خيثمة الجعفي وصالح ابن وهب الجعفي وواحظ ابن غانم
وهاني ابن ثبيت الحضرمي واسيد ابن مالك فداسوه بحوافر خيولهم
حتى رضوا صدره وجاؤا ثم وقفوا على ابن زياد لعنه الله فقال اسيد ابن
مالك احد الاشقياء وقال نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر
العشرة
فامر لهم بجائزة قليلة ثم ان عمر ابن سعد لعنه الله بعث برأس الحسين ع في ذلك اليوم
وهو يوم عاشوراء مع خولي ابن يزيد الاصبحي وحميد ابن مسلم الازدي الى عبيد
الله ابن زياد لعنه الله وامر برؤس الباقين من اصحابه فقطعت وقتل الكوفيون
اربعة من اخوته وهم العباس وجعفر ومحمد وابو بكر واربعة من اولاد الحسن
وعدة من اولاد جعفر وعقيل رضي الله عنهم واقام ابن سعد لعنه الله بقية يومه
واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين ع وحمل
نساءه على احلاس اقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء مكشفات
الوجوه بين الاعداء كما قال دعبل الخزاعي رضي الله عنه
الاعداء
واذهن لحظ العيون شوازرا ۞ ويسترن بالايدي على الوجنات
وهن ودائع خير الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم
في اشد المصائب والهموم ولله در القائل يصلي على المبعوث من آل هاشم
ويغزى



ويغزى بنوه ان ذا لعجيب ۞ ولما انفصل ابن سعد من كربلاء
خرج قوم من بني اسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة
بالدماء ودفنوها على ما هي عليه الآن وسار ابن سعد لعنه الله بالسبي
المشار اليه فلما قربوا من الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهم فاشرفت
امرأة من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتم فقلن لها نحن
اسارى آل محمد رسول الله صلعم فنزلت من سطحها فجمعت ملاء
وازرا ومقانع فاعطتهن فتغطين قال جذلم الاسدي رأيت
نساء اهل البيت مهتكات الجيوب مخمشات الوجوه بلطم الخدود
داخلات الكوفة ورأيت علي ابن الحسين ع يبكي على حاله وفقده حالته وهو يقول

يا امة السوء لا سقيا لربعكم ۞ يا امة لم تراع جدنا فينا
اذا التقى جدنا في الحشر خصمكم ۞ يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية ۞ كأننا لم نشيد فيكم دينا
تصفقون علينا كفكم فرحا ۞ وانتم في فجاج الارض تسبونا

فجعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي ابن الحسين ع اتنوحون
وتبكون من اجلنا فمن قتلنا وقال بشير ابن خذيم الاسدي
نظرت الى زينب ابنة علي ولم ار خفرة قط انطق منها كأنها تفرغ
عن لسان رسول الله صلعم وقد اومت الى الناس ان اسكتوا فا
رتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت الحمد لله والصلوة
على جدي محمد رسول الله وآله الاخيار الطيبين الابرار

الا برانها بعد يا اهل الغدر فلا رقأت لكم الدمعة ولا هدأت لكم الرنة
انما مثلكم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف
الشرف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة
الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا
فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل ابدا
وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة
سنتكم الا ساء ما تزرون فبعدا لكم وسحقا فلقد خاب
السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله
وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم اتدرون يا اهل الكوفة اي كبد
لرسول الله فريتم واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم
واي حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء شوهاء
نادا كطلاع الارض وملء السماء افعجبتم ان قطرت السماء دما
ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل
فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك
لبالمرصاد وروى زيد بن موسى قال حدثني ابي عن جدي
قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلاء
فقالت



فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصا زنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به
واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان ذريته ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات
اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول عليك خلاف
ما انزلت من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه
المقتول بغير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه
معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما
في حياته ولا عند مماته وخطبت ام كلثوم بنت علي فقالت يا
اهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم
امواله وورثتموها وسبيتم نساءه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا
ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم
واي دماء سفكتموها واي كريمة اهتضمتموها واي صبية
سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي
ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الغالبون و
حزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

قتلتم اخي ظلما فويل لامكم ✤ ستجزون نارا حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها ✤ وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدا ✤ لفي قعر نار حرها يتوقد

واني لابكي في حياتي على اخي ❁ على خير من بعد النبي سيولد
بديع غريب منهل مكفن ❁ على الخد مني ذائبا اليس يجمد
ثم ان زين العابدين ع اومى الى الناس ان اسكتوا فقام قائما
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي ص فصلى عليه ثم قال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن
الحسين ع بن علي بن ابي طالب ع انا ابن المذبوح بشط الفرات
بغير ذحل ولا تراث انا ابن من سبي عياله وانتهب ماله انا ابن
من انتهب نعمته وانتهك حرمته انا ابن من قتل في الله صبرا وكفى به
للفخر ايها الناس هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه
واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق وقاتلتموه وخذلتموه
فتبا لما قدمتم لانفسكم وسوءا لرأيكم باي عين تنظرون
الى رسول الله ص اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي
فلستم من امتي ثم قال ❁ فلا غرو ان قتل الحسين فشيخه
ابو علي كان خيرا واكرما ❁ فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي
اصاب حسينا ان ذلك اعظما ❁ قتيل بشط النهر روحي فداؤه
جزاء الذي ارداه نار جهنما ❁ واذن للناس اذنا عاما
وجيء براس الحسين ع فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين وصبيانه
اليه فجلست زينب بنت علي ع متنكرة فسأل عنها فقيل هذه
زينب بنت علي ع فاقبل عليها وقال الحمد لله الذي فضحكم و

احدوثتكم



احدوثتكم فقالت انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا
فقال كيف رأيت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رأيت
الا خيرا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم
وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ
هبلتك امك يا ابن مرجانة ثم التفت الى السجاد ع فقال من هذا
فقيل علي ابن الحسين ع فقال اليس قد قتل الله علي ابن الحسين
فقال علي ابن الحسين ع كان لي اخ اكبر مني اسمه علي ابن الحسين
قتله الناس فقال بل قتله الله فقال علي الله يتوفى الانفس
حين موتها فقال ابن زياد لعنه الله لك بقية الرد علي والجرأة
علي اذهبوا به واضربوا عنقه فقالت زينب يا ابن زياد
انك ابقيت على نفسك ان لا تبقي منا شخص واحد فان كنت
عزمت على قتله فاقتلني معه فقال علي لعمته اسكتي يا عمة
حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال ابالقتل تهددني يا ابن زياد
يا ابن سمية اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة
فامر براس الحسين ع فطيف به في سكك الكوفة فقال بعض ذوي
العقول بيتي فنشد من آل الرسول ص
راس ابن بنت محمد ووصيه ❁ للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ❁ لا منكر منهم ولا متوجع

كحلت بمنظرك العيون عماية ❀ واصم رزؤك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى ❀ وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها ❀ لك حفرة ولخط قبرك مضجع
فاسند عبيد الله ابن زياد له مجفر ابن ثعلبة العايذي ودفع اليه الروس
والنساء فسار بها الى الشام كانها ربيبا الكفار يتصفح
وجوههن اهل الاقطار وحكي ان القوم الذين حملوا راس الحسين انهم
نزلوا منزلا من المنازل في مسيرهم ووضعوا الراس قريبا منهم
فاذا هم بيد من الحديد قد خرجت من الهوى فكتبت على جبهة الحائط
سطرا من ذهب وهو هذان البيتان ❀
اترجو امة قتلت حسينا ❀ شفاعة جده يوم الحساب
فلا والله ليس لهم شفيع ❀ وهم يوم القيمة في العذاب
وقد روي ان هذان البيتان وجدا مكتوبان في كنيسة
من كنايس الروم وعليها تاريخ منذ كتب فوجد كتابته قبل
الاسلام بثلاثمائة سنة وروي ان بعض فضلاء التابعين
لما شاهد راس الحسين ع بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع
اصحابه فلما وجدوه بعد ان فقدوه سالوه عن سبب ذلك
فقال الا ترون الى ما نزل بنا ثم انشا يقول ❀ ❀ ❀ ❀
جاؤا براسك يا ابن بنت محمد ❀ مترملا بدمائه ترميلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد ❀ قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك

٢ كرى

٣ ابن



قتلوك عطشانا ولما يرقبوا ❀ في قتلك التنزيل والتاويلا
ويكبرون بان قتلت وانما ❀ قتلوا بك التكبير والتهليلا
ثم ادخل الحسين ع ونساؤه ومن تخلف من اهله على يزيد ابن معوية
لعنهما الله مقرنين في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك
الحالة قال له علي ابن الحسين ع انشدك الله يا يزيد ما ظنك
برسول الله صلعم لو رانا على هذه الصفة فامر بالحبال فقطعت
ولما وضع راس الحسين ع بين يدي يزيد تمثل الحصين بن الحمام
المزني بهذا البيت فقال نفلق هاما من رجال اعزة علينا
وهم كانوا اعق واظلما ❀ فقال له علي ابن الحسين ع وهو في كتب
كتاب الله اولى من ذلك يقول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم
والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد لعنه الله فجعل
يعبث بلحيته ثم قال يا اهل الشام ما ترون فقالوا لا تتخذن كلب
سوء جروا وقال كل منهم على قدر دينه فقال له النعمان ابن بشير
الانصاري انظر ما كان رسول الله صلعم يصنع بهم فاصنع
بهم فقال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم الخباب واعدل عليهم
المطبخ وكساهم واخرج لهم جوايز كثيرة وقالوا كان بين مرجانة
وبينهم نسب ما قتلهم ثم امرهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا

ثقل

فاقاموا فيه حتى تغيرت وجوههم ووعد يزيد لعنه الله علي بن الحسين
في ذلك اليوم انه يقضي له ثلاث حاجات ثم امر براس الحسين فجعل في
طست من ذهب فغطي بمنديل ديبقي ووضع بين يديه فانحط غراب
على جدار القصر وجعل يصيح صياحا عاليا متتابعا فلما سمعه
يزيد لعنه الله جعل يتمثل بقول ابن الزبعرى حيث يقول شعر

يا غراب البين ما شئت فقل * انما تندب امرا قد فعل
كل ملك ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعبن بكل
ليت اشياخي ببدر شهدوا * وقعة الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم * من بني احمد ما كان فعل
قد اخذنا من علي ثارنا * وقتلنا السيد الكرم البطل

وكانوا اهل بيته مدة اقامتهم مقامهم في الشام في المنزل
الذي ينوحون ويبكون على الحسين قالت سكينة فلما كان
في اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام وذكرت مناما طويلا
تقول في اخره ورأيت امرأة راكبة في هودج ويدها على راسها
فسالت عنها فقيل لي هذه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى
ام ابيك فقلت والله لانطلقن اليها ولاخبرنها بما صنع
بنا فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها ووقفت بين

بيديها





يديها ابكي واقول يا جدتاه جحدوا والله حقنا يا جدتاه
بددوا والله شملنا يا جدتاه استباحوا والله حريمنا
يا جدتاه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت كفي صوتك يا
سكينة فقد قطعت نياط قلبي واحرقت كبدي هذا قميص
ابيك الحسين لا يفارقني حتى القى الله به ثم خرج زين
العابدين يمشي يوما فاستقبله المنهال بن عمرو فقال
كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحنا كمثل بني اسرائيل
في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال
امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها عربي وامست
قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها وامسينا معشر
اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون
فانا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال ولله در مهيار الديلمي حيث يقول

يعظمون له اعواد منبره * وتحت اقدامهم اولاده وضعوا
باي حكم بنوه يتبعونكم * وفخركم انكم صحب له تبع

ودعا يزيد لعنه الله يوما بعلي بن الحسين وعمرو بن الحسن
وكان عمرو صغيرا يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له يزيد
اتصارع هذا يعني ابنه خالد فقال له عمرو لا ولكن اعطني
سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد شنشنة
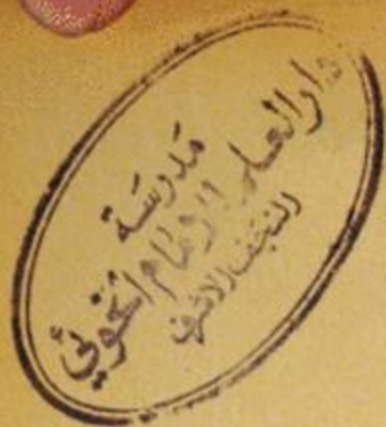
شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا حية ثم قال لعلي بن الحسين
اذكر حاجاتك الثلث التي وعدتك بقضائهن فقال له الاولى ان تريني
وجه سيدي ومولاي الحسين عم فاتزود منه وانظر اليه واودعه
والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان عزمت على قتلي
ان توجه مع هذه النسوة من يردهن الى حرم جدهن فقال اللعين اما
وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما
النساء فلن يردهن غيرك واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه اضعافا
فقال اما مالك فلا نريده وهو موفور عليك وانما طلبت ما
اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة الزهراء عم ومقنعتها وقلادتها
فامر برد ذلك وزاد عليه مائتي دينار فاخذها زين العا
بدين عم وفرقها على الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى
وسبايا البتول الى اوطانهم بمدينة الرسول صلعم واما راس الحسين
فروي انه اعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله
وسلامه عليه وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه
وقيل جهز الى المدينة ودفن عند امه فاطمة الزهراء عم وقيل دفن
بالفراديس بدمشق وقيل رد ودفن في الغري اشتراه احد من
موالي اهل البيت ودفنه عند امير المؤمنين عم وقيل ان خليفة
مصر الفاطميين نقل راسه من عسقلان الى القاهرة ودفنه بها
الى الجبل وهو الاصح ودفنه هناك وادعوا انه راس الحسين
وقيل

الى المدينة ٢





وقيل ان مخضبي يزيد لعنه الله هو الذي استوهب الراس منه وحمله
الى كربلاء ودفن هناك مع الجسد الشريف وهو الاصح ولما رجع علي
ابن الحسين عم من الشام ومعه ولده محمد الباقر عم وعمره يومئذ اربع
سنين ومعه من بني الحسن عم ثلاثة وهم الحسن ابن الحسن المثنى وزيد
ابن الحسن وعمر ابن الحسن ونساء الحسين وعياله فلما بلغوا العراق
قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء فنزلوا في موضع المصرع فوجدوا
جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا
من آل الرسول صلعم قد وردوا لزيارة قبر ابن البتول عم فتوافوا في وقت
واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واقاموا الماتم المقرحة للاكباد
واجتمعت اليهم نساء ذلك السواد واقاموا على ذلك اياما فروي
عن حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج الى
الجبانة في الليل عند مقتل الحسين عم فنسمع الجن ينوحون عليه و
سمعنا واحدا منهم يقول مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود قال ثم انفصلوا من
كربلاء طالبين المدينة قال بشر بن حذلم فلما انفصلنا منها نزل
علي بن الحسين عم فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه
وقال يا بشر رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على
شيء منه فقلت بلى يا ابن رسول الله صلعم اني لشاعر قال قم فادخل

فادخل المدينة وانع ابا عبد الله الحسين ع قال بشير فركبت ناقتي وركضت
حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي ص رفعت صوتي بالبكاء وانشأت
يا اهل يثرب لا مقام لكم بها ✤ قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج ✤ والرأس منه على القناة يدار
قال ثم قلت هذا علي بن الحسين ع مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم
ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة
مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة
وجوههن لاطمات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا
ولا باكية اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه بعد وفاة
رسول الله ص وسمعت جارية تنوح على الحسين ع وتقول ✤
نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا ✤ فامرضني ناع نعاه فافجعا
اعيني جودا بالمدامع واسكبا ✤ وجودا بدمع بعد دمعكما معا
الا فاسعداني بالمدامع واحربا ✤ على من وها عرش الجليل فعجعا
فاسى التقى والجود في ارضهم ✤ واصبح انف الدين والمجد اجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه ✤ وان كان عنا شاحط الدار اشسعا
ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله الحسين ع وخدشت
منا قروحا لما تندمل فمن انت يرحمك الله فقلت انا بشير بن حذلم
وجهني مولاي علي بن الحسين ع وهو نازل في موضع كذا مع عيال
ابي عبد الله



ابي عبد الله الحسين ع مع عياله قال فتركوني مكاني وبادروا فضربت
فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع
فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط
وكان علي بن الحسين ع داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه
وخلفه خادم معه كرسي فوضعه فجلس عليه وهو لا يتمالك من
العبرة فارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه فضجت
البقعة ضجة شديدة فاومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم
فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
بارئ الخلق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى
وقرب فشهد النجوى نحمده على عظيم الامور وفجائع الدهور
عظائم
والم الفواجع ومضاضة اللوادع وجليل الرزء وعظيم المصائب
الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها القوم ان الله تعالى
وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله
الحسين ع وعترته وسبيت نساؤه وصبيته وداروا برأسه
في البلدان من فوق عامل السنان فهذه الرزية ما مثلها
رزية وبلية عظمت على كل بلية فلما فرغ من خطبته رحل الى
المدينة باهله ونسوته فلقيتهم نساء بني هاشم حاسرات و
فيهن زينب بنت علي ابن ابي طالب ع وهي تندب الحسين ع وتقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ✤ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ✤ منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ✤ ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم
اني اخاف عليكم ان يحل بكم ✤ مثل العذاب الذي اوفى على ارم

فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتفا يقول

ايها القاتلون ظلما حسينا ✤ ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يبكي عليه ✤ من نبي وشاهد وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ✤ وموسى وصاحب الانجيل

ولسليمان بن قتة وقد مر على منازل الرسول فانه يقول

مررت على ابيات آل محمد ✤ فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها ✤ وان اصبحت منهم برغمي تخلت
الا ان قتلى الطف من آل هاشم ✤ اذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية ✤ لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
الم تر ان الشمس اضحت مريضة ✤ لقتل حسين والبلاد اقشعرت

ولهذا امتثال امر السنة والكتاب في لبس شعار الجزع والمصاب
لاجل ما طمس من اعلام الهداية واسس من اركان الغواية تاسفا
على ما فات من السعادة وتلهفا على امثال تلك الشهادة

والا





والا كنا قد لبسنا لتلك النعمة الكبرى اثواب المسرة والبشرى
وحيث ان في الجزع رضا السلطان المعاد وعرضا لاجر العباد
وها نحن قد لبسنا سربال الجزوع وانسنا بارسال الدموع
وقلنا للعيون جودي بتواتر البكاء وللقلوب جدي جد ثواكل
النساء ودايع الرسول المدفون اضيعت يوم الطفوف ورسوم
وصيته بحرمه وابنائه طمست بايدي امته واعدائه فبالله
من تلك الفوادح المقرحة للقلوب والجوائح المفرحة بالكروب
والمصائب المصغرة لكل بلوى والمصايب المغرقة لثمرة كل تقوى
والسهام التي اراقت دم آل الرسالة والايدي التي ساقت
سبي الجلالة والرزية التي نكست رؤوس الابدال والبلية التي
سلبت نفوس خير آل والفجيعة التي بلغ رزؤها الى جبرئيل و
القطيعة التي عظمت على الرب الجليل وكيف لا يكون كذلك وقد
اصبح لحم آل رسول الله مجردا على الرمال ودمه الشريف
مسفوحا بسيوف اهل الضلال ووجوه بناته مبذولة لعين
الشانئ وكل شامت وسلبهن بمنظر من كل ناظر وشامت
وتلك الابدان المعظمة عارية من الثياب واجسادها المكرمة جاثية على التراب شعر

مصائب بددت شملي كما نفثت ✤ قلب الهدى اسهم ينطقن بالتلف
وناعيات اذا ما مل ذو وله ✤ سرت عليه بنار الحزن والتلف

فيا ليت لنا لمحة وايها عيناً ننظرها صنيع بيننا نهنا وبنيها
ما بين مسلوب وجريح ومحجوب وذبيح وبنات النبي مشققات
الجيوب ومفجوعات بقتل المحجوب ناغرات للثغور بابرزات من
الخدور لاطمات للخد ودعا دمات للجد ومبديات بالنياحة والعويل
فاقدات للحامي والكفيل فيا اهل البصائر من الانام ويا ذوي
النواظر والافهام حدثوا انفسكم بمصائب هاتيك العترة
ونوحوا بالبنوة لتلك الوحدة والكربة ساعدوهم بموالاة الوجد
والعبرة وتاسفوا على فوت تلك النصرة فان نفوس اولئك
الاقوام ودايع سلطان الانام وثمرة فواد الرسول وقرة
عين الزهراء البتول ومن كان يرشفها بفمه الكريم ثناياهم و
يفضل على امته اتهم وابا هم شعراً ❊ ❊ ❊

ان كنت في شك فسل عن جاههم ❊ سنن الرسول ومحكم التنزيل
فهناك عدل شاهد لا ينجلي ❊ وبيان فضلهم على التفصيل
ووصية سبقت لاحمد فيهم ❊ جاءت اليه على يدي جبريل

وكيف طابت النفوس مع تنائي الازمان بمقابلة احسان جدهم
بالكفران وتكدير عيشه بتعذيب ثمرة فواده وتصغير قدره
باراقة دماء اولاده واين تضيع القبول لوصاياه بعترته واله
فما الجواب عند لقائه وسواله وقد هدم القوم ما بناه
ونادى



ونادى الاسلام واكرباه كما قال البوصيري

كل يوم وكل ارض لكربي ❊ بهم كربلاء وعاشوراء
آل بيت النبي ان فؤادي ❊ ليس يسليه عنكم التاساء
غير اني فوضت امري الى الله ❊ وتفويضي الامور براء
رب يوم بكربلاء مسيء ❊ خففت بعض وزره الزوراء
والاعادي كأن كل طريح ❊ منهم الزق حل عنه الوكاء
آل بيت النبي طبتم فطاب الـ ❊ ـمدح لي فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحكم فاذا نحـ ❊ ـت عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم ❊ سودته البيضاء والصفراء

فيا لله من تذكار قلب لم ينصدع من تلك الامور ويا عجبا
من غفلة اهل الدهر وما عند اهل الاسلام والايمان في
ضياع اقامة الاحزان الم تعلم ان محمداً صلعم موتور وجميع
احبته فهو صريع والملائكة يعزونه على جليل مصابه والانبياء
يشاركونه في احزانه واوصابه فيا اهل الوفا لخاتم الانبياء
علام لا تواسوه في البكاء فبالله عليك ايها المحب لولد الزهراء
نح معها على المنبوذين بالعراء وجد وجهك بالدموع السجام
وابك على ملوك الاسلام لعلك تحوز ثواب المواسي لهم
في المصاب وتفوز بالسعادة يوم الحساب وها انا

وها انا اتمثل واشير اليهم صلوات الله وسلامه عليهم فاقول
من مخبر الملبسينا بانتزاحهم ❁ ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
حالت لبعدهم ايامنا فغدت ❁ سودا وكانت بهم بيضا ليالينا
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين

## فصل زين العابدين علي عليه السلام

فصل زين العابدين علي عليه السلام

وهو علي ابن
الحسين ابن علي ابن ابي طالب ع وكنيته ابو الحسن لقبه السجاد
مكان ولادته المدينة يوم ولادته الاحد شهر ولادته خامس
من شعبان سنة ولادته ثمان وثمانين من الهجرة ملك ولادته
امير المؤمنين ع اسم امه شاه زنان نقش خاتمه حسبي الله
لكل غم عدد ازواجه امرأة واحدة وهي بنت الحسن ع ابن علي ع
عدد اولاده خمسة عشر مدة عمره خمسة وخمسون سنة
يوم وفاته السبت يوم وفاته ثاني شهر المحرم سنة
وفاته خمس وتسعين من الهجرة مكان وفاته المدينة سبب
وفاته سمه هشام ابن عبد الملك مكان قبره بالبقيع ملك
وقت وفاته الوليد ابن عبد الملك اسم بوابه ابو خالد
الكابلي وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال لما قدمت بنت يزدجرد
اشرف لها عذارى المدينة واشرق المسجد بضوءها لما
دخلته فلما نظر اليها عمر غطت وجهها فقالت اف بيروج





باداهرمز فقال اتشتمني هذه وهم بها فقال امير المؤمنين ع
ليس ذلك لك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه
فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على راس الحسين ع فقال
لها امير المؤمنين ع ما اسمك فقالت جهان شاه فقال بل
شهربانويه ثم قال للحسين ع يا ابا عبد الله لتلدن لك منها
خير اهل الارض فولدت علي ابن الحسين ع وكان يقال لعلي ابن الحسين ع ابن الخيرتين
فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وفيه قال ابو الاسود الدؤلي
وان غلاما بين كسرى وهاشم ❁ لاكرم من نيطت عليه التمائم
ونقل ابن خلكان من ربيع الابرار للزمخشري ان الصحابة
اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر وفيهم ثلاث بنات
ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال علي ع ان بنات
الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن بل يقومن ومهما بلغ ثمنهن
قام به من يختارهن فقومن واخذهن علي ع فدفع واحدة
لعبد الله ابن عمر وواحدة لولده الحسين ع واخرى لمحمد ابن ابي بكر
وكان ربيبه فاولد عبد الله سالما والحسين ع زين العا
بدين ع ومحمد ولده القاسم فكان اهل المدينة يكرهون
اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم علي ابن الحسين ع والقاسم
وسالم فرغبوا في السراري وكان زين العابدين ع كثير البر بامه

بامه حتى قيل له انك ابر الناس بامك وما نراك تاكل معها
في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه
فاكون قد عققتها وكان يلبس الصوف ويعمل بيده وقد سأله
ابن عبد الملك الكعبة فرأى سائلا فقال سلني حوائجك فقال
والله لا سألت في بيت الله غير الله وقال ابن خلكان ابو
الحسن علي ابن الحسين زين العابدين ويقال له علي الاصغر
وليس للحسين عقب الا منه وهو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات
التابعين لم يكن في قريش افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد
واخر ملوك فارس وعمتها ام يزيد الذي المعروف بالناقص
كان قتيبة ابن مسلم الباهلي امير خراسان لما تتبع دولة الفرس
وقتل يزدجرد بعث ابنتيه الى الحجاج امير العراق وخراسان
وقتيبة نائبه فامسك احدهما لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد
ابن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص واسمها فرية وسمي الناقص
لانه نقص عطيات الجند وكان يقال لزين العابدين ابن
الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان
فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وقيل في كشف الغمة
كان لعلي ابن الحسين القاب كثيرة اشهرها زين العابدين والزكي

الامين

عمته





ابن عم

والزكي والامين وذو الثفنات وكان سبب لقبه بزين العابدين
انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فجاءه ثعبان ليشغله
عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه
فالمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها كشف الله له فعلم
انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب
وقام الى تمام ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول انت
زين العابدين حقا ثلاثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت
لقبا له عليه السلام ومن مناقبه انه كان اذا توضأ للصلوة
يصفر لونه فيقولون له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء
فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم وكان اذا مشى لا يجاوز
يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى
الصلوة اخذته الرعدة ووقع الحريق وكان في البيت الذي هو
فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له النار النار
يا ابن رسول الله فما رفع رأسه عن سجوده حتى اطفئت
فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال النار الاخرى وكان يقول
ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وقوم
اخرون عبدوا رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوا الله شكرا

الشيطان في صورة

شكراً فتلك عبادة الأحرار وقال طاوس رأيت علي ابن الحسين
ساجداً في الحجر فقلت رجل صالح من أهل بيت طيب والله لأسمعن
ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبيدك بفنائك سا
ئلك بفنائك فوالله ما دعوت بهن في كرب الا كشف عني وقال
ابو حمزة الثمالي اتيت باب علي ابن الحسين ع فكرهت أن أصوت
الى ان خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي ثم انتهى الى حائط
فقال يا أبا حمزة الا ترى الى هذا الحائط قلت بلى يا ابن رسول الله
قال فاني اتكأت عليه يوماً وانا حزين واذا رجل حسن الوجه
نقي الثياب ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي ابن الحسين ما لي اراك
حزيناً على الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر فقلت ما
عليها أحزن وانه لكما تقول فقال على الآخرة فانه وعد صادق يحكم
فيها ملك قاهر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال فعلى ما
حزنك يا علي قلت لتخوف من فتنة ابن الزبير فقال يا علي هل
رأيت احداً سأل الله حاجة فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله
فلم يكفه قلت لا فغاب عني فقيل لي يا علي ابن الحسين ع هذا الخضر
ناجاك قال سعيد ابن مرجانة كنت يوماً عند علي ابن الحسين ع
فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله ص من اعتق رقبة
مؤمنة اعتق الله تعالى بكل ارب منها ارباً منه حتى انه ليعتق اليد
باليد



باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج فقال انت سمعت هذا
من ابي هريرة فقلت نعم فقال لغلام له افره غلمانه وكان
عبد الله ابن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه
فقال انت حر لوجه الله تعالى قال وقدم عليه نفر من اهل العراق
فقالوا في ابو بكر وعمر وعثمان فلما فرغوا من كلامهم قال الا تخبروني
انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله او
لئك هم الصادقون قالوا لا قال وانتم الذين تبوؤا الدار
والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال انتم فقد تبرأتم
ان تكونوا من احد هذين الطائفتين وانا اشهد انكم
لستم من الذين قال الله تعالى فيهم والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلاً اخرجوا عني فعل الله بكم وروي
ان علي ابن الحسين ع دخل على محمد ابن اسامة ابن زيد في مرضه
فجعل محمد يبكي فقال له ما شأنك فقال علي دين فقال له كم هو
فقال خمسة عشر الف دينار فقال له هو علي فهو علي فا
لتزمه وعن زرارة ابن اعين قال سمع قائل

قائل في جوف الليل اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة
فهتف بها هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه
ذلك علي ابن الحسين ع ونقل عن ابي شهاب الزهري قال شهدت
علي ابن الحسين ع يوم حمله عبد الملك ابن مروان من المدينة الى
الشام فاثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستاذنتهم
في السلام عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت وهو في قبة والا
قياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني مكانك فقال
لي يا زهري وتظن هذا مما ترى علي وفي عنقي مما يكربني اما لو شئت
ماكان وانه ليبلغ بك وبامثالك غم فليذكر عذاب الله ثم اخرج
يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت على هذا
منزلتين من المدينة قال فما لبثنا معهم الا اربع ليال حتى قدم الموكلون
به يطلبونه من المدينة فما وجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال
لي بعضهم انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن نرصده اذا اصبحنا فما
وجدنا في محمله الا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك
ابن مروان فسالني عن علي ابن الحسين ع فاخبرته فقال انه جاءني
في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال لي ما انا وانت فقلت اقم
عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا ثوبي منه خيفة
قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي ابن الحسين ع حيث تظن انه مشغول

مشغول

٢ ونحن





مشغول بربه فقال حبذا اشتغال مثله فنعم ما اشتغل به وكان
الزهري اذا ذكر علي ابن الحسين ع يبكي ويقول زين العابدين
وكان يقول ما رايت هاشميا افضل من علي ابن الحسين ع ولما حج
هشام ابن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة اجتهد ان يستلم الحجر فلم
يمكنه وجاء علي ابن الحسين ع فوقف له الناس وتنحوا حتى استلم
الحجر فقالت جماعة لهشام من هذا فقال لا اعرفه فقال الفرزدق فيه شعرا

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۞ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ۞ هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا حسين امين الله والده ۞ امست بنور هداه تهتدي الامم
يكاد يمسكه عرفان راحته ۞ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا راته قريش قال قائلها ۞ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ۞ او قيل من خير خلق الله قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ۞ بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ۞ العرب تعرف من انكرت والعجم
اي الخلائق ليست في رقابهم ۞ لاولية هذا او له نعم
يكفه خيزران ريحه عبق ۞ بكف اروع في عرنينه شمم
من معشر حبهم دين وبغضهم ۞ كفر وقربهم منجى ومعتصم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ۞ والدين من بيت هذا ناله الامم

ما قال الفرزدق في قصيدته ❁ لولا التشهد كانت لاؤه نعم
وانشدها بتمامها وكان قد مدح بها علي ابن الحسين عم
فحبسه هشام بين مكة والمدينة فقال ❁ ❁
فقال ايحبسني بين المدينة والتي ❁ اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد ❁ وعين له حولاء باد عيوبها
فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي ابن الحسين عم عشرة الاف درهم
وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر
من هذا لوصلناك به وبقي علي ابن الحسين عم مع جده امير
المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن عم عشر سنين واقام مع ابيه
بعد عمه الحسن عم عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه خمسا وثلثين
سنة تتمة سبع وخمسين سنة وقبض ودفن مع عمه الحسن
بالبقيع الغرقد

## فصل في محمد ابن علي الباقر عم

وهو محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عم وكنيته ابو جعفر لقبه الباقر
مكان ولادته المدينة يوم ولادته الاثنين شهر ولادته ثالث صفر
سنة ولادته سبع وخمسين ملك وقت ولادته معوية اسم امه
ام عبد الله بنت الحسن عم نقش خاتمه العزة لله جميعا عدد
ازواجه ام ثان عدد السراري كثرة عددا واولاده تسعة اولاد
مدة عمره سبع وخمسين سنة يوم وفاته الاثنين شهر وفاته
سابع ذي الحجة سنة وفاته سنة عشر ومائة سبب وفاته
سمه





سمه هشام ابن عبد الملك مكان قبره في البقيع ملك
وقت وفاته هشام ابن عبد الملك اسم بوابه جعفر الجعفي
وهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وفيه
يقول المرتضى حيث يقول ❁ ❁ ❁ ❁
يا باقر العلم لاولي النهى ❁ وخير من لبى على الاجبل
وحدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة واذا انا بشبح يلوح
من البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته
فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه فقلت من اين
قال الى الله قلت والى اين قال والى الله قلت فعلام
قال الفعل لله قلت فما زادك قال التقوى قلت فمن انت قال
انا رجل عربي فقلت ابن لي قال انا رجل قرشي فقلت ابن لي
فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشا يقول

فنحن على الحوض ذواده ❁ نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا ❁ وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور ❁ ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ❁ فيوم القيمة ميعاده

ثم قال انا محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عم فا
لتفت فلم اره فلا اعلم هل صعد الى السماء ام نزل في الارض
وعنه عليه السلام قال دخلت على جابر ابن عبد الله الانصاري

الانصاري بعد ما كف بصره فسلمت عليه فرد علي السلام فقال
من انت فقلت محمد بن علي فقال يا بني ادن مني فدنوت
منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي ليقبلها فتنحيت عنه فقال لي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر قال كنت معه ذات
يوم فقال يا جابر لعلك تبقى الى ان تلقى رجلا من ولدي
يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة
فاقرأه مني السلام وعن ابي بصير قال كنت مع الباقر ع في مسجد
النبي صلى الله عليه وآله قبل ان افضى الملك الى ولد العباس اذ دخل المنصور
وداود بن سليمان وما قعد الا داود الى الباقر ع فقال ما منع
الدوانيقي ان يأتي قال فيه جفاء قال لا تذهب الايام حتى
يلي امر هذا الخلق فيطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها
ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجتمع لاحد
قبله فقام داود واخبر الدوانيقي بذلك فاقبل اليه الدوانيقي
فقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالا لك فما الذي اخبر
به داود قال هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال
ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اكثر ام مدتنا قال
مدتكم اطول وليتلقفن صبيانكم ويلعبون به كما يلعب الصبي
بالكرة



بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر ع
وفي الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر محمد بن علي ع
الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال هشام
لاصحابه ومن بحضرته من بني امية وغيرهم اذا رأيتموني قد وبخت
محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه
ثم امر ان يؤذن له فلما دخل ابو جعفر ع قال بيده السلام عليكم
فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد عليه هشام حنقا بتركه
السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذنه فاقبل يوبخه ويقول
فيما يقول له يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا
المسلمين ودعى الى نفسه وزعم انه الامام سفها وقلة علم
ووبخه بما اراد ان يوبخه فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل
يوبخه حتى انقضى آخرهم فلما سكت القوم نهض ع قائما ثم قال
ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم
وبنا يختم آخركم فان يكن لكم معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس
بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة
للمتقين فامر به الى الحبس فلما صار الى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس
احد الا ترشفه وحن اليه فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال
يا امير المؤمنين اني خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا بينك

ملك

بينك وبين مجلسك هذا ثم اخبر الخبر فامر به فحمله ليرد هو
واصحابه ليردوا الى المدينة وامر ان لا يخرج لهم الاسواق وحال
بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما
ولا شرابا حتى انتهوا الى مدين فاغلق باب المدينة دونهم فشكى
اصحابه الجوع والعطش فصعد جبلا يشرف عليهم فصاح بأ
على صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها يقول الله عز وجل
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ
قال فكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه و
الله دعوة النبي شعيب ع والله لئن لم تخرجوا الى هذا الر
جل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصد
قوني في هذه المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون
فاني لكم ناصح قال فبادروا واخرجوا الى محمد ابن علي ع با
لاسواق فبلغ ذلك هشام ابن عبد الملك خبر الشيخ
فبعث اليه فحمله فلم يدر ما صنع به وفي رواية الكليني
عن اسمعيل ابن ابان عن عمر ابن عبد الله الثقفي قال اخرج
هشام ابن عبد الملك ابا جعفر من المدينة الى الشام فانزله
معه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينما هو قاعد
ومعه جماعة من الناس يسئلونه اذ نظر الى نصارى يدخلون
الى جبل



الى جبل هناك فقال ما هؤلاء الهم عيد اليوم فقالوا لا يا
ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في
كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسئلونه عما يريدون وعما
يكون في عامهم فقال ع وله علم فقالوا من اعلم الناس وقد ادرك
اصحاب الحواريين واصحاب عيسى ع قال فهل نذهب اليه
فقالوا ذاك اليك يا ابن رسول الله فقال فقنع ابو جعفر
رأسه بفاضل ردائه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس
فقعد ابو جعفر ع وسط النصارى واصحابه واخرج النصار
ى بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه
فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد ابا جعفر ع فقال
يا شيخ امنا انت ام من هذه الامة المرحومة قال بل من هذه الامة
المرحومة قال افمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم
فقال اسالك ام تسالني فقال سلني فقال يا معشر النصارى
رجل من امة محمد ص يقول سلني ان هذا لملي بالمسائل ثم قال
يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار
اي ساعة هي فقال ابو جعفر ع هي ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
فقال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات
النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر ع هي من ساعات

من ثمار الجنة وفيها لم ينقص منها فقال النصراني فاسالك
فقال سلني فقال اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون
ولا يتغوطون فاعطني مثلهم في الدنيا فقال ابو جعفر عليه السلام هو الجنين في
بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط فقال النصراني الم تقل
انا من علمائهم فقال انما قلت لست من جهالهم فقال النصراني
فاسالك ام تسالني فقال ابو جعفر عليه السلام سلني ثم قال يا معشر
النصارى والله لأسألنه عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم
الحمار في الوحل فقال له سل فقال اخبرني عن رجل دنى من امرأته
فحملت باثنين في ساعة واحدة وولدتهما في ساعة واحدة
وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد وعاش احدهما
مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة اخبرني
عنهما فقال ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة عاشا كذا وكذا سنة
ثم امات الله تبارك وتعالى عزير مائة سنة ثم بعثه فعاش
مع عزرة هذه الخمسين السنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة
فقال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت بعيني قط اعلم من
هذا الرجل لا تسالوني عن حرف وهذا بالشام ردوني قال فردوه
الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر عليه السلام وعن محمد ابن سنان
قال ولد الباقر عليه السلام قبل مضي الحسين عليه السلام بثلاث سنين وتوفي
وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة واربعة عشر
اقام



اقام مع ابيه خمسا وثلاثين سنة الا شهرين واقام بعد مضي
ابيه تسعة عشر سنة

## فصل جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام

وهو جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين ابن علي
ابن ابي طالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله لقبه الصادق عليه السلام مكان
ولادته المدينة يوم ولادته الاثنين شهر ولادته شهر ربيع
ربيع الاول سنة ولادته ثلاث وثمانين من الهجرة ملك وقت
ولادته عبد الملك ابن مروان اسم امه فروة بنت القاسم
بن محمد ابي بكر وامها اسما بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر
نقش خاتمه الله خالق كل شيء عدد ازواجه امرأتان
عدد السراري كثيرة عدد اولاده عشرة اولاد مدة عمره
خمسة وستون سنة يوم وفاته الاثنين شهر وفاته
منتصف رجب سنة وفاته ثمان واربعين ومائة من
الهجرة مكان وفاته المدينة سبب وفاته سموه في عنب
سمه ابو جعفر المنصور مكان قبره في البقيع ملك وقت وفاته
المنصور اسم بوابه المفضل ابن عمر وقال المفيد كان الصادق عليه السلام
من بين اخوته هو خليفة ابيه ووصيه والقائم بالخلافة
من بعده وبرز من جملتهم بالفضل وكان انبههم ذكرا وا
عظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس

الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في
البلدان ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه
فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات
على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا اربعة الاف رجل
وقال المفيد قيل ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا في الابواء
فيهم ابرهيم ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس واخوه ابو
جعفر المنصور وعمه صالح ابن علي وعبد الله ابن الحسن ابن الحسن
وابناه محمد وابرهيم ومحمد ابن عبد الله ابن عمر ابن عثمان
فقال صالح ابن علي قد علمتم الذي تمد الناس اليه اعينهم
يعني بني امية وقد جمعكم الله في هذا الموضع تعطونه اياها
من انفسكم ولو اتفقوا على ذلك حتى يفتح الله لكم وهو خير
الفاتحين فحمد الله عبد الله ابن الحسن واثنى عليه ثم قال
قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه وقال ابو جعفر
المنصور لاي شي تخدعوا انفسكم والله لقد علمتم ما الناس
الى احد اصور اعناقا ولا اسرع اجابة الى هذا الفتى يريد
محمد ابن عبد الله قالوا والله صدقت ان هذا الذي نعلم
فبايعوا محمد ابن عبد الله ومسحوا على يديه وارسلوا ابدالك
الى جعفر ابن محمد فقال عبد الله ابن الحسن لا تريدوا جعفرا
فانا نخاف



فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم وجاء جعفر ابن محمد فا
وسع له عبد الله ابن الحسن الى جنبه وتكلم بمثل كلامه فقال
ابو جعفر عم لا تفعلوا فان هذا الامر لم يأت بعد ان كنت ترى
ان ابنك هذا هو المهدي فليس به وليس هذا اوانه وان
كنت انما تريد تخرجه غضبا لله وليامر بالمعروف
وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت شيخنا ونبايع
ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله فقال لقد علمت خلاف
ما تقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكنك يحملك
على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذلك يحملني ولكن
هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس
السفاح ثم ضرب بيده على كتف عبد الله ابن الحسن وقال
ايها الشيخ والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم
وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكا على يدي عبد العزيز
ابن عمر الزهري وقال ارايت صاحب هذا الرداء الاصفر
يعني ابا جعفر المنصور فقال له نعم فقال اما والله انا نجده يقتله
فقال عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم فقلت حسده ورب الكعبة
قال فوالله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما فلما
قال جعفر الصادق ع ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه

بعد عبد الصمد وابو جعفر فقالوا يا ابا عبد الله تقول هذا قال نعم
اقول والله واعلمه وعن عنبسة العابد قال كان جعفر
ابن محمد الصادق (ع) اذا رأى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت
عيناه ثم يقول هو ان الناس لتقول فيه وانه المقتول ليس في
ذلك مشكل على انه من خلفاء هذه الامة وفي كتاب كشف
الغمة ان ابا عبد الله (ع) كان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت
في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض
ومصحف فاطمة (ع) وان عندنا الجامعة فيها ما يحتاج الناس
اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم
بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب
فهو الالهام واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة نسمع
كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح
رسول الله (ص) ولن يخرج حتى يقوم قائمنا واما الجفر الابيض
فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود (ع) و
كتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من
حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما
الجامعة فكتاب طوله سبعون ذراعا املاه رسول الله (ص)
وخط علي بن ابي طالب (ع) بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس
اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة

ونصف



ونصف الجلدة وفي ارشاد المفيد (ره) ما رواه نقلة الآثار من حضور
الصادق (ع) مع المنصور لما امر الربيع باحضاره فاحضره فلما
ابصره المنصور قال قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني
وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله (ع) ما فعلت ولو اردت
فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت فقد ظلم يوسف
فغفر وابتلي ايوب (ع) فصبر واعطي سليمان (ع) فشكر فهؤلاء انبياء
الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع هيهنا
هيهنا فارتفع فقال ان فلان بن فلان اخبرني عنك
بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقني على ذلك
فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت
عن جعفر (ع) فقال نعم فقال ابو عبد الله (ع) فاستحلفه على ذلك
فقال المنصور اتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال ابو عبد الله (ع)
دعني احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله (ع) للساعي
قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد
فعل كذا وكذا جعفر (ع) فقال كذا وكذا فامتنع هنيئة ثم حلف
بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر (ع) جروا برجله
واخرجوه لعنه الله قال الربيع لابي عبد الله (ع) لم منعت
الساعي ان يحلف بالله فقال كرهت ان يراه الله يوحده

ان يوحشه ويجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته
بما سمعت فاخذه الله ببراءته وفي الكافي ان ابا جعفر المنصور
قال لمحمد بن الاشعث يا محمد ابغ لي رجلا له عقل يؤدي عني فقال
له اني قد اصبت ذلك هذا فلان ابن مهاجر قال فاتني به
فاتيته بخالي فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر خذ هذا المال وائت
المدينة وائت الحسن بن الحسن وعدة من اهل المدينة فيهم جعفر بن
محمد الصادق ع فقل لهم اني رجل غريب من اهل خراسان وبها شيعة
من شيعتكم فاحب ان يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم
فاخذ المال واتى المدينة ورجع الى ابي جعفر فقال ما وراءك
قال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن
محمد الصادق ع فاني اتيته وهو يصلي في مسجد الرسول صلعم
فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فاذكر له ما ذكرت لاصحابه
فعجل وانصرف ثم التفت الي فقال لي يا هذا اتق الله ولا تغر
اهل بيت محمد صلعم فانهم قريبو العهد بدولة بني مروان وكلهم
محتاجون فقلت وما ذاك اصلحك الله قال فادنى راسه
واخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كانه كان ثالثنا
فقال ابو جعفر يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من اهل بيت النبوة الا وفيهم محدث
وان جعفر بن محمد الصادق ع محدثنا وعن ابي بصير
قال قبض ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وهو ابن خمس
وستين



وستين سنة في عام ثمان واربعين ومائة من الهجرة وعاش
بعد ابيه جعفر بن محمد الصادق ع اربعا وثلاثين سنة

فصل موسى الكاظم وهو موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب ع وكنيته ابو ابراهيم لقبه الكاظم
مكان ولادته الابواء بين مكة والمدينة يوم ولادته الاحد
شهر ولادته سابع صفر سنة ولادته ثمان وعشرين
ومائة من الهجرة ملك وقت ولادته ابراهيم بن الوليد اسم امه
حميدة ام ولد نقش خاتمه كن من الله على حذر عدد زوجاته
سراري لم يحصرن عدد اولاده سبعة وثلاثون ولدا مدة
عمره خمسة وستون سنة يوم وفاته الجمعة شهر وفاته رجب
سنة وفاته ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة مكان وفاته
جسر بغداد سبب وفاته سمه الرشيد مكان قبره مقابر قريش
ملك وقت وفاته الرشيد اسم بوابه محمد بن الفضل سمي الكاظم
لانه يحسن الى من يسيئ اليه وفي كتاب كشف الغمة عن شقيق البلخي
قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية
فنظرت الى شاب حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه
ثوب من صوف مشتمل بشملة وفي رجليه نعلان وقد جلس منفردا
فقلت في نفسي هذا الرجل من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس
في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما
رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض

الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا لامر عظيم
وقد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه
ولاسالنه ان يحللني فاسرعت اثره فلم الحقه وغاب عن
عيني فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلي واعضاؤه تضطرب
ودموعه تجري على خديه فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله
فانتظرته حتى جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق
اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم
تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على
سري مرتين فلما نزلنا زبالة واذا بالفتى قائم على البئر وبيده
ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا
انظر اليه فرايته وقد رمق الى السماء وسمعته يقول

انت ربي اذا ظمئت من الماء * وزادي اذا اردت طعاما

ثم قال اللهم يا سيدي ما لي غيرها فلا تعدمني اياها فوالله
لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذها الركوة وملأها
ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب من الرمل
يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه
وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اطعمني مما انعم الله
عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق
وسكر



وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت
ورويت وبقيت اياما ما اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى
دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما
يصلي بخشوع وانين وبكاء وحنين فتبعته فاذا له حاشية
واموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس
من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا
الفتى فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب فقلت عجبت ان تكون هذه العجائب الا
لمثل هذا السيد فنظم بعض المتقدمين هذه الواقعة فقال

زر ببغداد قبر موسى بن جعفر * والثم القبر وتضرع لتوجر
ان في القبر سيدا قرشيا * وإماما من الذنوب مطهر
سل شقيق البلخي عنه وما شاهد * منه وما الذي كان ابصر
قال لما حججت عاينت شخصا * شاحب اللون ناحل الجسم اسمر
سائرا وحده وليس له زاد * فما زلت دائما اتفكر
وتوهمت انه يسأل الناس * ولم ادر انه الحج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول * دون فيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه * فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه * فعاينته سويقا وسكر

فقالت الحجيج من بك هذا ع قيل هذا الامام موسى بن جعفر
قال المفيد وكان السبب في قبض الرشيد على ابي ابرهيم موسى
ابن جعفر ع وحبسه ان الرشيد جعل ابنه في حجر يعقوب بن محمد
بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك
فقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فا
حتال على جعفر بن محمد ابن الاشعث وكان يقول بالامامة حتى
داخله وانس به وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره
ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه
ثم قال لبعض ثقاته تعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع
الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي ابن اسمعيل ابن جعفر
ابن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى ع يانس بعلي
ابن اسمعيل ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه
في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك فاحس به
موسى ع فدعاه فقال له الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد
قال وما تصنع قال علي دين واني مملق قال له موسى ع انا اقضي
دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك فعمل على الخروج
فدعاه ابو ابرهيم ع فقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك
فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تيتم اطفالي وامر له بثلثمائة
دينار



دينار واربعة الاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو ابرهيم ع
لمن حضره والله ليسعين في دمي ويوتمن اطفالي قالوا جعلنا
الله فداك وانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال نعم
حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلعم ان الرحم
اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت ان اصله
بعد قطعه حتى اذا قطعني قطعه الله ثم قال فخرج علي بن اسمعيل
حتى اتى الى خالد بن يحيى ابن خالد فتعرف منه خبر موسى بن
جعفر ع ورفعه الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال
ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة
اليسرية بثلاثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضر المال
لا اخذ هذا النقد الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه
ثلاثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه وفي الكافي
انه لما دخل علي ابن اسمعيل على هرون سلم عليه بالخلافة وقال ما
ظننت ان في الارض خليفتين حتى رايتك ورايت عمي موسى بن جعفر ع
يسلم عليه بالخلافة قال المفيد فسمع الرشيد ذلك من علي ابن اسمعيل
وامر له بمائتي الف درهم تسبب على بعض النواحي فاختار بعض كور
المشرق ومضت رسله ليقبض المال واقام ينتظرهم فدخل في
بعض تلك الايام فزحر زحرة خرجت منها حشوته فسقط و
جهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به فجاءه المال
وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد

الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدأ بالمدينة فاستقبله موسى الكاظم
في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو ابرهيم موسى
ابن جعفر ع الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وقام الى قبر
رسول الله صلعم وقال يا رسول الله ص اني اعتذر اليك من
امر اريد ان افعله اريد ان احبس موسى الكاظم ع فانه يريد التشتيت
بين امتك وسفك دمائهم ثم امر به فاخذ من المسجد وادخل
اليه فقيده واستدعا بقبتين فجعله في احدهما على بغل وجعل البغل
من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل
فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة
والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو ابرهيم ع في القبة التي مضت
على طريق البصرة ليعمي على الناس الامر من باب ابي ابرهيم موسى بن
جعفر ع وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي ابرهيم ع ان يسلموه
الى عيسى ابن جعفر بن المنصور وكان على البصرة ح من قبله فسلموه
عنده فحبسه سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فابى وكتب الى الرشيد
يقول له قد طال امر موسى بن جعفر ع ومقامه في حبسي وقد
اختبرت حاله ووضعت عليه العيون هذه المدة فما وجدته يفتر
عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه فما دعا
عليك ولا علي وما ذكرنا بسوء وما يدعو الا بالمغفرة والرحمة
وان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج

من حبسه





من حبسه فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى بن جعفر وصيره
الى بغداد فسلم الى الفضل ابن الربيع فبقي عنده مدة طويلة
فاراده الرشيد الى شيء من امره فابى فكتب اليه بتسليمه
الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره وو
ضع عليه الرصد وكان ع مشغولاً بالعبادة يحيي [الليل] كله صلوة
وقراءة للقرآن ودعاء واجتهاداً ويصوم النهار في اكثر الا
يام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل ابن يحيى
واكرمه فاتصل ذلك الى الرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر
بالتوسع عليه ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم
فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم وقال اخرج
على البريد في هذا الوقت الى بغداد فان وجدته في دعة ورفا
هية فاوصل هذا الكتاب الى العباس ابن محمد وامره بامتثال
ما فيه وسلم اليه كتاب اخر الى السندي ابن شاهك يأمره
بطاعة العباس ابن محمد فقدم مسرور الخادم فنزل دار الفضل
ابن يحيى وما يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى ابن جعفر ع
فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد
والسندي ابن شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس
ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج

وخرج مذعوراً دهشاً حتى دخل على العباس ابن محمد فدعا العباس
بسياط وامر بالفضل فجرد فضربه السندي ابن شاهك بين
يديه مائة سوط وخرج متغير اللون فجعل يسلم على الناس
يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد وامر بتسليم موسى
ابن جعفر الى الرشيد فجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال ايها
الناس ان الفضل ابن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت
ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت
والدار بلعنه وبلغ يحيى ابن خالد بلعنه الخبر فركب الى الرشيد
فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاء من خلفه
وهو لا يشعر به ثم قال التفت يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعاً
فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر
واقبل على الناس فقال ان الفضل قد عصاني في شيء فلعنته
فقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت
واعداء من عاديت ثم خرج يحيى ابن خالد على البريد حتى وافا
بغداد واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امور الناس و
العمال وتشاغل ببعض ذلك اياماً ولياليَ ثم دعا السندي فامره
ان يجعل في طعام موسى ابن جعفر سماً ويقدمه اليه ويقال
انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده ثلاثة ايام
موعوكاً منه ثم مات في اليوم الرابع فادخل السندي ابن شاهك
الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم ابن عدي وغيره فنظروا
اليه

جعله







فنظروا اليه ولا به اثر من جراح ولا خنق فاشهدهم على انه
مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على
الجسر ببغداد ونودي هذا موسى ابن جعفر قد مات فا
نظروا اليه فجعل الناس ينظرون في وجهه وقد كان قوم زعموا
في ايامه انه القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة الكبرى
المذكورة للقائم فامر يحيى ابن خالد ان ينادي عليه هذا موسى ابن
جعفر الذي تزعم الرافضة انه لم يمت فانظروا اليه فنظرت
الناس اليه ميتاً ثم حمل ودفن في مقابر قريش من باب التبن
وكانت هذه المقبرة لبني هاشم وروي انه كان بعث
الى الرشيد برسالة انه لن ينقضي عني يوم من البلاء
الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى ننقضي جميعاً الى
يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون فلما حضرته الوفاة
سأل السندي ابن شاهك ان يحضر مولى له مدنياً ينزل
عند دار العباس ابن محمد عند مشرعة القصب ليتولى غسله
وتكفينه ذلك قال السندي ابن شاهك في الاذن لي فابى
وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان
موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي
وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك فلان قال المفيد وكان
مولده بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقبض لست
خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان

وكان يكنى ابا ابراهيم وابا الحسن وابا علي والاشهر ابا ابراهيم
ويعرف بالعبد الصالح وينعت بالكاظم صلوات الله عليه
وعلى آبائه وابنائه اجمعين فصل علي بن موسى الرضا ع
وهو علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين ابن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام وكنيته ابو الحسن ولقبه الرضا ع مكان
ولادته المدينة يوم ولادته الخميس شهر ولادته حادي عشر ذي
القعدة سنة ولادته ثمان واربعين ومائة من الهجرة ملك وقت
ولادته ابو جعفر المنصور العباسي اسم امه ام ولد ام البنين
نقش خاتمه انا ولي الله عدد ازواجه امراة عدد السراري
وعدد اولاده ثلاثة اولاد مدة عمره احدى وخمسون سنة
يوم وفاته الثلاثاء شهر وفاته سابع عشر صفر سنة وفاته
ثلاث ومائتين من الهجرة مكان وفاته دار بطوس سبب وفاته
سمه المامون مكان قبره مشهد بطوس ملك وقت وفاته
المامون اسم بوابه عمر ابن الفراب وفي الكافي عن ياسر الخادم
والريان ابن الصلت جميعا قالوا لما انقضى امر المخلوع واستوى
الامر للمامون كتب الى الرضا ع يستقدمه الى خراسان فاعتل عليه
بعلل فلم يزل المامون يكاتبه ذلك حتى علم انه لا محيص له وانه لا يكف
عنه فخرج ع ولابي جعفر ع حينئذ سبع سنين فكتب اليه
المامون لا تاخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والاهواز
وفارس فسار حتى وافى فعرض عليه المامون ان يتقلد الامر والخلافة
فابى



فابى ابو الحسن ع فقال فولاية العهد فقال على شروط
اسالكها فقال المامون سل عما شئت فكتب الرضا ع
اني ادخل في ولاية العهد على ان لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي
ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم الا بما كان يعمله جدي
رسول الله ص وابائي من قبلي او تعفيني من ذلك كله فا
جابه المامون الى ذلك كله وفي عيون اخبار الرضا ع
عن النوفلي ان المامون جمع على الرضا ع اصحاب المقالات
مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ
الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين
وعمران الصابي ليحاجوه فحضر حجة الجميع والحديث
مشهور فكتب له المامون عهدا بخط يده وقال علي بن عيسى
انه رآه وكتبه في كتاب كشف الغمة اوله بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد امير المؤمنين
لعلي ابن موسى ابن جعفر عليهم السلام ولي عهده اما بعد فان
الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واصطفى له من عباده
رسلا دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق
تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه
وآله على حين فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع
من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين

النبيين وجعله شاهدا عليهم ومهيمنا عليهم وانزل عليه كتابه
العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد بما احل وحرم ووعد واوعد وحذر وانذر وامر
ونهى ليكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله سميع عليم فبلغ عن الله
ودعا الى سبيله بما امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة
بالتي هي احسن ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله ثم واخا
له ما عنده فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلعم الوحي والر
سالة جعل قوام الدين وانتظام امر المسلمين بالخلافة وتمامها
وعزها والقيام بحق الله وبالطاعة التي بها تقام فرائض الله
وحدوده وشرائع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه
فعلى خلفاء الله طاعته فيما استخلفهم واسترعاهم من دينه
وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على القيام
بحدود الله وعدله وامن السبل وحقن الدماء وصلاح ذا
ت البين وجمع الالفة وفي ذلك اضطراب حبل المسلمين و
اختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة
وخسران الدنيا والاخرة فحق على من استخلفه الله في ارضه
وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضى الله
وطاعته ويعتد لما الله موافقه عليه ومسائله عنه ويحكم بالحق
ويعمل



ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فان الله عز وجل يقول لنبيه
داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال عز وجل فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وبلغنا ان عمر بن الخطاب
قال لو ضاعت سخلة بشط الفرات لتخوفت ان يسألني
عنها وايم الله ان المسئول عن خاصة نفسه الموقوف على
عمله فيما بينه وبين الله ليعرض له امر كبير وعلى خطر عظيم فكيف
بالمسئول عن رعاية الامة وبالله الثقة واليه المفزع والرغبة
في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية الى ما فيه ثبوت الحجة
والفوز من الله بالرضوان والرحمة وانظر الائمة لانفسهم وانصحهم
لله في دينه وعباده من خلفائه في ارضه اعملهم بطاعته
وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ومدة ايامه وبعده
واجهدهم رايا ونظرا فيمن يوليه عهده ويختاره لامامة المسلمين
ورعايتهم بعده وينصبه علما لهم ومفزعا في جميع الفهم
ولم شعثهم وسد ثغورهم وحقن دمائهم والامن باذن
الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ
الشيطان عنهم فان الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة
في تمام امر المسلمين وكماله وعزهم وصلاح اهله والهم خلفاءه

فيضلك عن سبيل الله

خلفاءه من توكيده بما يختارون له من بعدهم ما عظمت به النعمة
وشملت به العافية ونقض بذلك مكر اهل الشقاق والعداوة و
السعي في الفرقة والتربص للفتنة ولم يزل امير المؤمنين منذ افضت
اليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة مؤونتها
وما يجب على من تقلدها من ارتباط الطاعة ومراقبة الله فيما حمله منها
فانصب بدنه واسهر عينه واطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع
المشركين وصلاح الامة ونشر العدل واقامة العدل واقامة الكتاب
والسنة ومنعه من ذلك الخفض والدعة ومهنا العيش علما بما
الله سائله عنه ومحبته ان يلقى الله مناصحا له في دينه
وعباده ومختار الولاية عهده ورعاية الامة من بعده
افضل من يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه وارجاهم للقيام
في امر الله وحقه مناجيا لله بالاستخارة في ذلك ومسالته
الهامه ما فيه رضاه وطاعته في اناء ليله ونهاره معملا في
طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله بن العباس
وعلي ابن ابي طالب فكره ونظره مقتصرا ممن علم حاله
ومذهبه ومبالغا في المسئلة عمن خفي عليه جهده وطاقته حتى
استقصى امورهم معرفة وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرا
احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسايلة وكانت خيرته بعد
استخارته لله واجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده
في البيتين جميعا علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين



الحسين بن علي ابن ابي طالب لما راى من فضله البارع
وعلمه الواسع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه
من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل
الاخبار عليه متواطية والالسن عليه متفقة والكلمة
فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه من الفضل يافعا وناشئا
وحدثا وكهلا فعقد له بالعهد والخلافة من بعده
واثقا بخيرة الله في ذلك اذ علم الله انه فعله ايثارا
له وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين وثبات الحجة وطلبا
للسلامة والنجاة في يوم يقوم الناس فيه لرب العالمين
ودعا امير المؤمنين ولده وخاصته واهل بيته وقواده
فبايعوه مسرعين مسرورين عالمين بايثار امير المؤمنين
طاعة الله على الهوى في ولده وفي غيرهم في غيرهم ممن هو اشبك
رحما واقرب قرابة وسماه الرضا اذ كان رضا عند
امير المؤمنين فبايعوا معشر بيت امير المؤمنين ومن بالمدينة
المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لامير المؤمنين
وللرضا من بعده علي ابن موسى الرضا على اسم الله وبركته
وحسن قضائه لدينه وعباده بيعة مبسوطة اليها
ايديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما اراد امير المؤمنين
بها واثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين
لله على ما الهم امير المؤمنين في قضاء حقه في رعايتكم وحرصه

وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عائدة ذلك في جمع الفتكم
وحقن دمائكم ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم ووقم
عدوكم واستقامة اموركم فسارعوا الى طاعة الله وطاعة
امير المؤمنين فانه الامن ان سارعتم اليه وحمدتم الله عليه
عرفتم الحظ فيه ان شاء الله تم وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع
خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين من الهجرة
ثانيا وناوله الامام علي ابن موسى الرضا ع الوشاء ذكره عمران
الامام علي ابن موسى الرضا ع ثم كتب بيده في ظهر العهد في يوم الا
ثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين من الهجرة
وجد بخطه عليه السلام ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الفعال لما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وصلى الله على محمد
نبيه خاتم النبيين واله الطيبين الطاهرين ثم اقول وانا علي
بن موسى الرضا ع ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد
ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما
قطعت وامن نفوسا بعد ما فزعت بل احياها وقد تلفت
واغناها بعد ما افتقرت رضا رب العالمين لا يريد جزاء من غيره
وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين انه جعل الي عهده
والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله بشدها
وفصم عروة احب الله ايثاقها فقد اباح حريمه واحل محرمه
اذا كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة الاسلام بذلك





بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ولم يتعرض بعدها
على العزمات خوفا من شتات الدين واضطراب امر المسلمين لقرب
امر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وبائقة تبتدر
وقد جعلت الله على نفسي ان استرعاني امر المسلمين وقلدني
خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس خاصة بطاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وان لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا
ولا مالا الا ما سفكته حدود الله واباحته فرائضه وان اتخير الكفاة
جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا يسألني
الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسؤولا وان احدثت او غيرت او بدلت
كنت للعزل مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه واليه
ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في
عافيتي ولي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين
ولكني امتثلت امر امير المؤمنين واثرت رضاه والله يعصمني
واياه واشهدت على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا في سبع
خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين من الهجرة وكتب
يحيى ابن اكثم شهادته على الجانب الايمن وكتب الفضل بن سهل
شهادته على الجانب الايسر ورسم امير المؤمنين اطال الله بقاه
بقراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو ان يجوز بها

بها كما طاظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله صلعم بين الروضة
والمنبر على رؤوس الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم و
سائر الاولياء وذوي الاخبار بعد استيفاء شروط البيعة
عليهم بما اوجب امير المؤمنين الحجة على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة
التي كانت اعترضت ارجاء الجاهلين ما كان لينذر امير المؤمنين
على ما انعم عليه وكتب المامون بذلك في الافاق وطرح السواد
ولبس الخضرة فاظهر العباسيون الخلاف وانكروا عليه ادخال
الخلافة في آل علي وتفويض الامور الى الفضل بن سهل وبايع
اهل بغداد ابرهيم ابن المهدي عم المامون وجرت حروب وقتال
فسار المامون من مرو الى العراق فلما وصل سرخس وثب جماعة
على الفضل ابن سهل وزير المامون فقتلوه في الحمام وزوج المامون
ابنته من علي الرضا فلما دخلت سنة ثلث ومائتين مات
الرضا فجأة بطوس على قول اهل التاريخ وصلى عليه المامون
ودفنه عند قبر ابيه الرشيد وكتب الى بغداد بموته والكئيب
في اختلافهم اختلافهم فقد ذا فخلعوا ابرهيم ابن المهدي و
واختفى الى ان قدم المامون بغداد وكانت ولادته نحو سنة
وعشرة اشهر قال ابن خلكان ابو الحسن علي الرضا ابن موسى
الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين
احد الائمة الاثني عشر زوجه المامون ابنته ام حبيب سنة
احدى ومائتين وجعله ولي عهده وضرب السكة باسمه

وامر



وامر بازالة لبس السواد ونمى الخبر الى من بالعراق من ولد العباس
فخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم ابن المهدي سنة اثنين ومائتين
من الهجرة وتوفي علي الرضا في اخر صفر سنة ثلث ومائتين من
الهجرة بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه بجنب الرشيد و
قيل انه قال له المامون ما يقول ابناء ابيك في جدنا العباس فقال
ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته
على نبيه فامر له بالف الف درهم وخرج اخوه زيد على المامون
بالبصرة وفتك باهلها فارسل له اخاه علياً يرده فقال له
ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين ما فعلت وتزعم انك ولد فاطمة
والله لاشد الناس عليك رسول الله صلعم يا زيد ينبغي لمن
ياخذ برسول الله صلعم ان يعطي به فلما بلغ المامون ذلك بكى
وقال هكذا ان يكون اهل بيت رسول الله صلعم وقال محمد
ابن يعقوب الكليني في الكافي ولد ابو الحسن ع ثمان واربعين
ومائة من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة بطوس في قرية
يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن فيها فصل

محمد الجواد عليه السلام وهو محمد ابن علي ابن موسى ع
ابن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب ع
عليهم السلام وكنيته ابو جعفر ولقبه الجواد مكان ولادته المدينة
يوم ولادته الجمعة شهر ولادته عاشر رجب سنة ولادته

سنة ولادته لخمس وتسعين ومائتين من الهجرة ملك وقت ولادته
محمد الامين اسم امه خيزران ام ولد نقش خاتمه المهيمن عضدي عدد
ازواجه واحدة عدد السراري عدد اولاده اربعة اولاده مدة عمره
سنة يوم وفاته الثلاثاء شهر وفاته سنة وفاته عشرين وعشرين
ومائتين من الهجرة مكان وفاته بغداد سبب وفاته سمه المعتصم مكان
قبره مقابر قريش مع جده الكاظم ملك وقت المعتصم اسم بوابه عثمان
ابن سعيد وعن عمر ابن خلاد قال قال ابو جعفر اركب قلت
الى اين يا سيدي قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت الى
واد فقال لي قف هاهنا فوقفت فاتاني فقلت جعلت فداك اين كنت
قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان وقال بهاء الدين في
مناقبه ان المأمون ركب يوما الى الصيد فمر ببعض ازقة
بغداد على جماعة من الاطفال فخافوه وهربوا وبقي واحد منهم في مكانه
فتقدم اليه المأمون وقال له كيف ما هربت كيف ما هرب اصحابك
فقال ان الطريق ليس ضيقا فيتسع بذهابي وليس لي عندك ذنب
فاخافك فلاي شيء اهرب فاعجب المأمون كلامه ثم خرج الى
خارج بغداد فارسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط الى الارض
حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب المأمون من ذلك
فلما رجع تفرق الاطفال وهربوا الا ذلك الطفل فانه بقي في مكانه
كالمرة الاولى فتقدم اليه المأمون وهو ضام كفيه على السمكة
وقال له قل اي شيء في يدي فقال ان الغيم حين ياخذ من ماء
البحر



البحر يخله سمك صغار فتسقط منه فتصطادها صقور
الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة فادهش ذلك المأمون
فقال له من انت قال انا محمد ابن علي الرضا وكان ذلك بعد
واقعة الرضا وكان عمره في ذلك الوقت احدى عشر سنة
وقيل عشر سنين فنزل المأمون عن فرسه وقبل رأسه وتذلل
له في ذلك الوقت ثم زوجه ابنته وقال الشيخ المفيد في ارشاده
كان المأمون قد شغف بابي جعفر لما رأى من فضله مع صغر
سنه وبلوغه في الحكمة والعلم والادب وكمال العقل ما لم
يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل
وحملها معه الى المدينة وكان متوافرا على توقيره وتعظيمه
واجلال قدره فعن الريان ابن شبيب قال لما اراد المأمون
ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد ابن علي ع بلغ ذلك العباسيين
فغلظ عليهم ذلك واستنكروه وخافوا ان ينتهي الامر معه
كما انتهى الى الرضا فخاضوا في ذلك فاجتمع اهل بيته الادنون
منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر
الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان
تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله وتنزع عنا عزا قد البسناه
الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا
وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم و

والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضاء ما علمت
حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر
عنا واصرف رايك عن ابن الرضاء واعدل الى من تراه من اهل
بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم
وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى
به منكم واما ما كان يفعله من كان قبلي فقد كان قاطعا
للرحم واعوذ بالله من ذلك واما ما قد منعتم على ما كان مني من
استخلاف الرضاء ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه من
نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد ابن
علي قد اخترته لتميزه على كافة اهل الفضل في العلم مع صغر
سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما عرفت
منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا الصبي وان
راق هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب
ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم اني
اعرف بهذا الصبي منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله
ومواده والهامه ولم يزل اباؤه اغنياء من علم الدين والادب
عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم ابا جعفر بما
يتبين لكم به ما وصفت من حاله فقالوا له قد رضينا لك يا امير المؤ
منين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من

يسئله



من يسئله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في
الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض وظهر للخاصة والعامة سديد
راي امير المؤمنين وان عجز عن ذلك كفينا الخطب من ذلك
في معناه فقال لهم المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا
من عنده واجمع رايهم على يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان
على ان يسئله لا يعرف الجواب عنها ووعدوه باموال نفيسة
على ذلك وعادوا الى المامون فسئلوه ان يختار لهم يوما
للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا
عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي
جعفر ع دست ويجعل فيه موسدتان ففعل ذلك وخرج
ابو جعفر ع فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين
يديه فقال للمامون اتاذن لي يا امير المؤمنين ان اسال ابا
جعفر ع فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن
اكثم اتاذن لي جعلت فداك في مسئلة فقال ابو جعفر ع
سل ان شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل
صيدا فقال ابو جعفر ع قتله في حل او في حرم عالما كان
المحرم ام جاهلا قتله عمدا ام خطأ حرا كان المحرم ام عبدا
صغيرا كان ام كبيرا مبتدءا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير
كان الصيد او من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها

ام من كبارها مصرا على ما فعل ام نادما ليلا كان قتله ام نهارا
محرما بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى ابن اكثم
وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف اهل المجلس
امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في
الرأي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه
فاقبل على ابي جعفر ع فقال يا ابا جعفر اخطب جعلت فداك لنفسك
فقد رضيت لنفسي فانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم
لذلك فقال ابو جعفر ع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اقرارا
لنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على
سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل
الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن
علي بن موسى ع يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل
لها من الصداق مهر جدته فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ص
وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على
الصداق المذكور فقال المأمون نعم ثم قال اشهد واني زو
جت ابنتي ام الفضل لمحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي



بن علي ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام والله لو
تليت هذه الاسماء الشريفة على صخرة لانفلقت فقد زوجتك
يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح
قال قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس
في مراتبهم قال الريان واخرج الخدام شيئا مثل السفينة من
فضة وفيها الغالية فطيب الخاصة والعامة ووضعت
الموائد فاكلوا وتفرقت الجوائز على قدر مراتبهم وانصرف الناس
وبقي من الخاصة من بقي فقال المأمون لابي جعفر ع ان رأيت
جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم
الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر ع ان المحرم اذا قتل
صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من
كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضا
عفا وان قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا
قتله فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان
حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان
كان ظبيا فعليه شاة وان قتل شيئا من ذلك في الحرم
فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم
ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان
احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم

العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه
في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده و
الصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط
عنه بندمه عقاب الآخرة والمصر عليه العقاب في الآخرة فقال
المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان
تسئل يحيى عن مسئلة كما سألك فقال ابو جعفر ع ليحيى اسألك
قال ذاك اليك جعلت فداك فان عرفت ما تسئلني والا استفدته
منك فقال ابو جعفر ع اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار
وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت
الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء حلت له فلما كان
انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه
المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال يحيى ابن اكثم والله
لا اهتدي لجواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت
ان تفيدناه فقال ابو جعفر ع هذه امة لرجل من الناس نظر اليها
اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار ابتاعها
منه من مولاها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت
عليه فلما كان وقت عشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما
كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها
فحلت له فاقبل المأمون على من حضر من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب
عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال

قالوا



قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وبما رأى فقال لهم ويحكم ان
اهل هذا البيت خصوا من بين اهل هذا الخلق بما ترون من
الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله افتتح بدعوته بدعاء امير المؤمنين ع
وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع
احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما
ابناء دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون
الآن بما خص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض
يجري لآخرهم ما يجري لاولهم فقالوا صدقت والله يا امير المؤمنين
ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس واحضر ابو جعفر ع
وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة المأمون
وابي جعفر ع فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة وفيها بنادق
مسك وزعفران ومعجون وفي اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة
باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على
القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة
التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد
وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم
المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر ع معظما
لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته ولما توجه
ابو جعفر ع من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه زوجته
ام الفضل قاصدا بها المدينة صار الى شارع باب الكوفة

الشمس

الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب
فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز
ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام عليه السلام فصلى بالناس صلاة المغرب
فقرأ في الاولى الحمد وسورة الفتح وقرأ في الثانية الحمد وسورة التوحيد
وقنت قبل ركوعه وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيئة
يذكر الله من غير ان يعقب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب
بعدها وسجد سجدتي الشكر فلما انتهى الى النبقة رآها الناس
وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها ووجدوه نبقا
لا عجم له وودعوه ومضى من وقته وساعته الى المدينة فلم يزل
الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة ومائتين الى بغداد فاقام بها
الى ان توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن في ظهر جده
ابي ابرهيم موسى ابن جعفر عليهم السلام

## فصل علي الهادي عليه السلام

وهو علي ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام كنيته ابو الحسن
لقبه الهادي مكان ولادته المدينة يوم ولادته الجمعة شهر ولادته
ثاني رجب سنة ولادته اثنى عشر ومائتين من الهجرة ملك
وقت ولادته المأمون اسم امه سمانة ام ولد نقش خاتمه
حفظ العهود من اخلاق المعبود عدد ازواجه سرية واحدة
عدد اولاده خمسة اولاد مدة عمره احدى واربعون سنة يوم
وفاته الاثنين شهر وفاته ثالث رجب سنة وفاته اربع وخمسين
ومائتان من الهجرة مكان وفاته داره بسر من رأى ملك وقت
وفاته



وفاته المعتز اسم بوابه عثمان ابن سعيد [illegible] بالمدينة وكان
سبب [illegible] ووروده عليه السلام الى سر من رأى على ما ذكره المفيد
وغيره ان عبد الله ابن محمد كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة
الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بابي الحسن الى المتوكل وكان يقصده بالاذى
وبلغ ابا الحسن سعايته فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله
ابن محمد ويكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه
ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من القول والفعل فخرجت نسخة
الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك
راع لقرابتك موثر فيك وفي اهل بيتك ما اصلح الله به حالك
وحالهم واثبت به عزك وعزهم وادخل اليمن عليك وعليهم يبتغي بذلك
رضا ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى امير المؤمنين
صرف عبد الله ابن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة
الرسول صلى الله عليه وآله على ما ذكرت من جهالته واستخفافه بقدرك وعندما
ما قذفك به ونسبك من الامر الذي قد علم امير المؤمنين برائتك منه
وصدق نيتك في ترك محاولته وانك لم تؤهل نفسك له وقد
رأى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد ابن الفضل وامره باكرامك
وتبجيلك والانتهاء الى امرك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك
وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك
فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن ا
حببت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل
اذا شئت وتنزل كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة

هرثمة مولى امير المؤمنين ومعه من الجند مشيعين لك يرحلون برحلك
ويسيرون بسيرك فالامر اليك في ذلك حتى توافي امير المؤمنين
فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف به منزلة
ولا احمد لك اثرا ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن
اليك ان شاء الله والسلام ودعى المتوكل يحيى ابن هرثمة فقال له اختر
ثلثمائة رجل ممن تريده واخرجوا الى اهل الكوفة فخلفوا اثقالكم
فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة فاحضروا علي ابن محمد
الرضا الى عندي مكرما معظما مبجلا قال يحيى ففعلت وخرجنا
وكان في اصحابي قايد من الشراة وكان لي كاتب يتشيع وانا
على مذهب الحشوية وكان كثيرا يناظر الكاتب وانا استريح
الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا وسط الطريق قال الشاري
للكاتب اليس قول صاحبكم علي ابن ابي طالب ع ليس من الارض
بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر هذه البرية العظيمة
اين من يموت فيها حتى يملؤها الله قبورا كما تزعمون فقلت للكاتب
هذا من قولكم قال نعم فقلت اين من يموت في هذه البرية حتى تمتلي
وتضاحكنا ساعة اذا انخذل الكاتب في ايدينا حتى دخلنا
فقصدت باب ابي الحسن ع فدخلت عليه وقرأ كتاب المتوكل وقالوا
انزلوا فليس من جهتي خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز
اشد من الحر فاذا بين يديه خياط يقطع من ثياب غلاظ
خفاتين له ولغلمانه وقال للخياط اجمع اجمع عليها جماعة من
الخياطين

الكاتب

البرية





من الخياطين واعمل على الفراغ منها يومك وابكر بها الي غدا في
هذا الوقت ونظر الي فقال يا يحيى اقضوا وطركم في هذا اليوم وا
عملوا على الرحيل غدا في هذا الوقت فخرجت من عنده وانا اتعجب
من الخفاتين واقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا
وبين العراق عشرة ايام فما يصنع في هذه الثياب فقلت
في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج الى
هذه الثياب واعجب من الروافض حيث يقولون بامامة هذا
مع فهمه هذا فعدت اليه من الغد في هذا الوقت فاذا الثياب
قد احضرت وقال لغلمانه ارحلوا وخذوا لنا معكم لبابيد
والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه حتى اذا وصلنا الى الموضع
المناظرة في القبور وارتفعت سحابة واسودت وارعدت
وابرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا بردا مثل الصخور وقد شد
على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس فقال
لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد
يأخذنا حتى مات من اصحابي ثمانون رجلا وزالت وعاد الحر كما
كان فقال يا يحيى انزل بمن بقي من اصحابك وادفنوا من مات
منهم هكذا يملأ الله هذه البرية قبورا قال فرميت نفسي من دابتي
وعدوت اليه وقبلت رجله وركابه وقلت انا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه
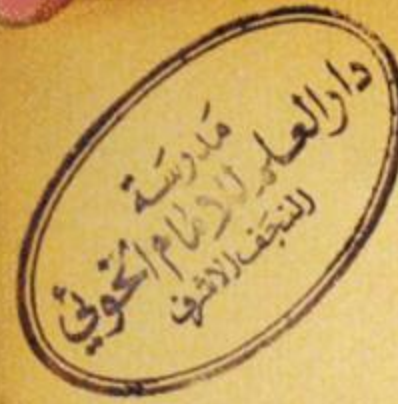
في ارضه فقد كنت كافرا فقد اسلمت الآن على يدك يا مولاي
قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى ع وقال المفيد
لما وصل كتاب المتوكل الى ابي الحسن ع تجهز للرحيل وخرج معه يحيى
فلما وصل سر من رأى تقدم المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان
الصعاليك واقام فيه بقية يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فا
نتقل اليها وعن صالح ابن سعيد قال دخلت على ابي الحسن ع
يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء
نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع
خان الصعاليك فقال هيهات يا ابن سعيد ثم اومى بيده
الشريفة فقال انظر فنظرت فاذا بروضات انقات وانهار جار
يات وجنات فيها خيرات عاطرات وولدان كانهن اللؤلؤ
المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا حاضر
عتيد يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك واقام ابو الحسن
مدة مقامه بسر من رأى في ظاهر الحال والمتوكل يجهد في ايقاع
حيلة به فلم يتمكن من ذلك فامر المتوكل عسكره وامر كل فارس ان
يملأ مخلاة فرسه طينا ويطرحوه في موضع واحد فصار كا
لجبل وسماه تل المخالي وصعد هو وابو الحسن وقال انما
طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا قد لبسوا التجافيف وحملوا
السلاح وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة
وكان



وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان يخاف من ابي الحسن
ان يأمر احدا من اهل بيته بالخروج عليه فقال له ابو الحسن ع فهل ادخل
عليك عسكري قال نعم فدعى الله سبحانه وتعالى واذا بين السماء
والارض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون فغشي على المتوكل فلما
افاق قال له ابو الحسن ع نحن لا ننافسكم في الدنيا فانا مشغولون
بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن وعن ابن ارومة قال دخلت سر
من رأى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن ع
اليه ليقتله فقال لي تحب ان تنظر الهك فقلت سبحان
الله الهي لا تدركه الابصار فقال الذي تزعمون انه امامكم
قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله وانا فاعله غدا
فاذا قد خرج صاحب البريد ودخل عليه فخرج ودخلت
وهو جالس وهناك قبر محفور فسلمت عليه وبكيت بكاء شديدا
فقال ما يبكيك قلت ما ارى قال لا تبك انهم لا يتم لهم ذلك وانه
لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه
فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل هو المتوكل ووزيره الفتح
ابن خاقان قال ابن خلكان ابو الحسن ع علي ابن محمد ابن علي ابن
موسى ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام
ويعرف بالعسكري احد الائمة الاثني عشر عند الامامية
سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها

وعنده هاس شيعته وانه يطلب الامر لنفسه ووجه اليه على غفلة
من الاتراك من هجم منزله فوجده في بيت مغلوق عليه مدرعة
من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف مستقبل القبلة يترنم با
يات من القران في الوعد والوعيد جالس على الرمل والحصا ليس
في منزله شيء مما قيل عنه فحمل الى المتوكل على صورته في الليل فمثل
بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما راه عظمه
واجلسه الى جانبه وناوله المتوكل الكاس الذي بيده فقال يا
امير المؤمنين ما خامر دمي ولحمي قط فاعفني فاعفاه فقال له
انشدني شعرا استحسنه فقال اني قليل الرواية فقال لا بد فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم — غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم — واودعوا حفرا يا بئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا — اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة — من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم — تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا — فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل حتى بلت دموعه لحيته فاشتغل من حضر المجلس عليه
وبكى كل من حضره وامر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين
قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه وامر برده الى منزله
مكرما وقد قيل انه ولد يوم عرفة والاصح في ثاني رجب سنة
اثنى



اثنى عشر ومائتين من الهجرة وكان بالمدينة ولما كثرت السعاية
به الى المتوكل احضره من المدينة وانزله بسر من راى وتدعى
العسكر وان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره ولهذا
قيل لعلي الهادي العسكري فاقام بها عشرين سنة وتسعة
اشهر وتوفي بها سنة اربع وخمسين ومائتين من الهجرة

فصل الحسن بن علي العسكري ع وهو الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام وكنيته ابو محمد لقبه العسكري [illegible]
مكان ولادته المدينة يوم ولادته الاثنين شهر ولادته ربيع الاخر
سنة ولادته اثنين وثلاثين ومائتين من الهجرة ملك وقت ولادته
الواثق بن المعتصم امه حديث ام ولد نقش خاتمه انا لله شهيد
عدد ازواجه سرية واحدة لا غير عدد اولاده ذكر وانثى لا غيره
مدة عمره ثمان وعشرون سنة يوم وفاته الجمعة شهر وفاته
ثامن ربيع الاول سنة وفاته ستين ومائتين من الهجرة مكان
وفاته دار سر من راى سبب وفاته سمه المعتمد مكان قبره
في الدار مع ابيه ملك وقت وفاته المعتمد اسم بوابه سعيد ابن
عثمان قيل دخل عليه رجل من اهل اليمن فقال هذا من ولد ام غانم
صاحبة الحصاة التي طبع فيها اباي فقال الامام ع هاتها
فاخرج حصاة في جانب منها موضع املس فاخذها واخرج
خاتمه وطبعها فقال ابو هاشم في ذلك شعرا

اسم

يذود بها الخصما مولى لنا يخصم الخصما ۞ له الله اصفى بالدليل واخلصا
واعطاه آيات الامامة كلها ۞ كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجة ۞ ومعجزة الا الوصيين قمصا
فمن كان مرتابا بذاك فقصره ۞ من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا
وقيل له الك ولد قال سيكون لي ولد يملأ الارض قسطا وعدلا ۞ ۞
واما الآن فلا ثم تمثل يقول
لعلك يوما ان تراني كانما ۞ بني حوالي الاسود اللوابد
فان تميما قبل ان يلد الحصا ۞ اقام زمانا وهو في الناس واحد
ثم قال ايضا بيتا يقول
من كان ذا عضد يدرك ظلامته ۞ ان الذليل الذي ليست له عضد
فولد له ولده صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين صلى
الله عليهم كلهم قبل وفاته بخمس سنين وفي الكافي عن الحسين بن
محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن خاقان
على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذا
هبهم وكان شديد النصب فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى
رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا
عليهم السلام في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل
بيته وبني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم وكذلك
القواد والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوما قائما على رأس ابي
وهو يوم مجلسه اذ دخل عليه حجابه وقواده فقالوا له ابا محمد

ابن



ابن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت
مما سمعت منهم انهم جسروا يكنون رجلا على ابي بحضرته
ولم يكن يكنى الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى
فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث
السن له هيبة وجلالة فلما نظر اليه قام يمشي اليه خطا
ولا اعلم فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه
عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه
الذي كان يصلي عليه وجلس الى جنبه مقبلا بوجهه وجعل
يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب
فقال الموفق قد جاء وكان الموفق هو اخو الخليفة المعتمد بن المتوكل
اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصته فقاموا بين مجلس ابي وبين
باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا
على ابي محمد حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا
شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السما
طين حتى لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه
ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه
على ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن ابن علي
يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك
قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رأيت فيه حتى كان

كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج
اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت
فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد الك
حاجة قلت نعم فان اذنت لي سألتك عنها فقال قد اذنت لك
يا بني فقل ما احببت فقلت يا ابت من الرجل الذي رأيتك
الغداة فعلت به من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك
وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة ذلك الحسن بن علي
المعروف بابن الرضا فسكت ساعة ثم قال يا بني لو زالت
الخلافة عن بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم
غير هذا وان هذا يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيا
وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباه رأيت
رجلا جزلا نبيلا وازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما
سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال فلم
يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره
فما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة
والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال
والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل
بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا
الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال بعض من حضر مجلسه
من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخاه فقال ومن جعفر فتسأل

عن خبره

جعفر





عن خبره او تقرن بالحسن ع جعفر ولقد ورد على السلطان واصحابه
في وقت وفاة الحسن بن علي ع ما تعجبت منه وما ظننت انه
يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد
اعتل فركب من ساعته فبادر الى باب الخلافة ثم رجع مستعجلا
ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته
فيهم نحرير فامرهم بلزوم باب الحسن ع وتعرف خبره وحاله
وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده
صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلاثة
اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي
القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة
ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم فبعثهم الى دار
الحسن ع وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي ع
فصارت سر من رأى في ضجة واحدة وبعث السلطان الى
داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا
اثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل فدخلن الى جواريه ينظرن
اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة
ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد
ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركبت بنو هاشم
والقواد وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من رأى تشبيها
بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى

عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة
للصلوة عليه دنى ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه
على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب
والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي ابن محمد ابن
الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدام امير المؤ
منين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان
ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطا وجهه وامر بحمله فحمل من
وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام
فلما دفن اخذ السلطان والناس في طلب ولده فكثر التفتيش في
المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين
وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين لها حتى
تبين بطلان الحمل ولما تبين بطلان الحمل عنهن قسم ميراثه
بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك
عند القاضي والسلطان على ذلك فجاء جعفر بعد ذلك الى
ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي واوصل اليك في كل سنة عشرين
الف دينار فزبره ابي واسمعه وقال له يا احمق السلطان
جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم
عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك
واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان وان لم تكن
عندهم



عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله ابي عند ذلك وا
ستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له بالدخول عليه حتى مات
ابي وخرجت وهو على تلك الحالة والسلطان يطلب اثر ولد
الحسن ع قال الطبرسي في كتاب اعلام الورى ذهب كثير
من اصحابنا انه يعني الحسن العسكري ع مضى مسموما وكذلك
ابيه وجده وجميع الائمة خرجوا من الدنيا على الشهادة
واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق ع بقوله ع والله
ما منا الا مسموم او مقتول ثم قال والله اعلم بحقيقة ذلك
فصل المهدي ابن الحسن ع وهو محمد ابن الحسن بن
بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام وكنيته ابو القاسم
ولقبه الخلف المهدي مكان ولادته بسر من راى يوم ولادته
الجمعة شهر ولادته النصف من شعبان سنة ولادته
لخمس وخمسين ومائتين من الهجرة ملك وقت ولادته
المعتمد بن المتوكل اسم امه نرجس ام ولد نقش خاتمه
انا حجة الله في ارضه عدد ازواجه زوجة من بنات ابي
لهب لعنه الله عدد اولاده والله اعلم مدة عمره الله اعلم
ولد لخمس وخمسين من الهجرة يوم وفاته يكون الجمعة شهر
وفاته سنة وفاته علم ذلك عند الله وفاته عند النبي ص

وفاته

النبي صلعم بالمدينة بسبب غيابته خاف وغاب فكان غيابته
السرداب بسر من رأى وقت غيابة المعتمد اسم بوابه عثمان
ابن سعيد ... طويل ذكره ابن بابويه في اكمال الدين ان نرجس
ام المهدي اسمها مليكة بنت يشوعا ابن قيصر ملك الروم وامها
من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح ع شمعون الصفا
وان جدها قيصر اراد ان يزوجها بابن اخيه وهي بنت
ثلاث عشرة سنة فلم يتفق ذلك ورأت في منامها كان
المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدها
ونصبوا منبرا يباري السماء علوا فدخل عليهم محمد صلى الله
عليه وعليهم اجمعين مع فتية من بنيه فقام المسيح وعانقه
فقال له يا روح الله اني جئت خاطبا من وصيك شمعون
فتاته مليكة لابني هذا واومى بيده الشريفة الى الحسن العسكري
فنظر المسيح ع الى شمعون وقال له قد اتاك الشرف فصل رحمك
برسول الله صلعم قال قد فعلت فصعد محمد صلعم ذلك المنبر فخطب
وزوجها من ابنه وشهد المسيح ع والحواريون ثم وقع عليها
السبي فوجه الهادي ع بشر ابن سليمان النخاس وهو من ولد ابي
ايوب الانصاري الى بغداد فاشتراها من عمر ابن سليمان النخاس
بمائتين وعشرين دينارا وجاء بها الى الهادي ع وهو بسر من رأى
فسلمها الى اخته حكيمة بنت الجواد ع وبعد ذلك ادخلها على ابنه
ابي



ابي محمد الحسن ع فحملت منه بالمهدي ع قال الراوندي في الخرائج والجرائح
عن حكيمة قالت دخلت يوما على ابي محمد ع فقال يا عمة بيتي عندنا الليلة
فان الله سيظهر الخلف فيها فقلت ممن قلت ارى بنرجس حملا
فقال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى ع لم يظهر حملها الى وقت ولادتها
فبت انا وهي فلما انتصف الليل صليت انا وهي صلوة الليل فقلت
في نفسي قد ظهر الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد ع فناداني ابو محمد ع
لا تعجلي فرجعت الى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد
فضممتها الى صدري وقرأت عليها قل هو الله احد وانا انزلناه
في ليلة القدر واية الكرسي فاجابني الخلف من بطنها يقرأ
كما اقرأ قالت واشرق نور في البيت فنظرت واذا الخلف تحتها
ساجد الى القبلة فاخذته فناداني ابو محمد ع يا عمة هات
ابني الي قالت فاتيته به فوضع لسانه في فيه واجلسه على
فخذه فقال يا بني انطق باذن الله فقال اعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفا
طمة الزهراء والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد ابن علي
وجعفر ابن محمد وموسى ابن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد ابن
علي وعلي ابن محمد والحسن ابن علي قالت حكيمة فقلت

ام موسى ع

تعال يا بني الي

فقلت لأبي محمد ما هذا الطاير وما هذه الطيور فقال هذا
جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي
تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا
يعلمون فرددته الى امه ولما كان نصيفا مفروغا منه و
على ذراعه الايمن مكتوب عليه جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا قال المفيد كان والده قد اخفى مولده وستر
امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له
واجتهاده في امره والبحث ولما شاع من مذهب الشيعة
الامامية فيه وعرف انتظارهم له فلم يظهر ولده مدة حياته
ولا عرف الجمهور بعد وفاته وقال بعض المؤرخين من
العامة ولد للحسن العسكري ثاني عشرهم ويقال له القائم
المهدي والحجة ولد في سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة
وتزعم الشيعة انه دخل السرداب في المدينة الذي كان
بدار ابيه بسر من رأى وانه ينتظر الية فلم يخرج الى الآن
وكان عمره تسع سنين وروي انه بقي مع ابيه خمس سنين
وبعده شهرا ولما اشتد عليه الخوف غاب في سنة خمس و
ستين ومائتين من الهجرة واختلف الناس في امره مع اتفاقهم
على ظهوره في آخر الناس فزعم قوم انه سيولد وقوم انه ولد
ومات سنة خمس وستين ومائتين من الهجرة وقوم انه ولد
وغاب

٢ ولد



وغاب وعمره عشر سنين واثبتوا ذلك بادلة وبراهين
وذكروا الوقت ظهوره علامات قال المفيد فانه قد جاءت
الآثار بذكر علامات زمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون
امام قيامه وعلامات وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني
وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف
الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر الشهر
على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق وركود
الشمس عند الزوال وسط اوقات العصر وطلوعها من
المغرب وقتل نفس زكية بظهر في سبعين من الصالحين
وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد
الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني
وظهور المغربي وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة و
نزول الروم الرملة وطلوع نجم يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف
حتى كاد يلتقي وظهور حمرة في السماء وتنتشر في آفاقها
وتظهر في المشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام
وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان
العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث
رايات فيها ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات
كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء
الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات

في الفرات حتى يدخل الماء في الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي
النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الامامة
لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من آل بني العباس بين جلولا
وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع
ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة عظيمة حتى يخسف
كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع ونقص من الأموال
والأنفس والثمرات وجراد يأتي في اوانه وغير اوانه حتى يأتي
على الزرع والغلات وقلة ريع ما يزرعه الناس واختلاف
صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد
عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ القوم من أهل البدع
حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات
ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كل لغة بلغتهم ووجه
وصدر يظهر للناس في وجه الشمس واموات ينشرون
من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون ويتزاورون
ثم يختم الله ذلك باربعة وعشرين مطرة تتصل فتحيى الأرض
بعد موتها وتعرف بركاتها وتعرف بعد ذلك كل عاهة
عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك
ظهوره فيتوجهون لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار قال
المفيد ره ومن جملة الأحاديث محتومة ومنها مشروطة والله أعلم
بما يكون وانما ذكرناها على ما ثبت في الأصول وتضمنها





الاثر المنقول ثم قال بعد ان اورد احاديث كثيرة في هذا المعنى
وقد روي ان مدة دولة القائم تسع عشرة سنة تطول أيامها
وشهورها على ما قدمناه ثم قال وهذا امر مغيب عنا وانما
ألقي الينا ما يفعل الله جل اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة
له جل اسمه فلسنا نقطع على احد الأمرين وان كانت الروايات
بذكر سبع سنين اظهر واكثر ثم قال وليس بعد دولة القائم
الا ما جاءت به الروايات من قيام ولده عليه السلام ان شاء الله
ذلك فلم ترد على القطع الثابت واكثر الروايات انه لن يمضي
مهدي هذه الأمة الا قبل القيامة باربعين يوما يكون فيها الهرج
والمرج وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب
والجزاء والله اعلم بما كان وما يكون وفي قول الكسائي في كتاب
الملكوت ان عيسى ابن مريم يحكم بعد المهدي بشريعة نبينا
محمد ص ويتزوج امرأة من غسان ويكون مدته اربعين سنة
ثم يخرج يأجوج ومأجوج وفي كتاب اعلام الورى
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال المنصور القائم منا منصور بالرعب
تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق و
المغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى
على وجه الأرض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم
فيصلي خلفه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله ومتى يخرج
قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء وركبت ذات الفروج

الفروج السروج وقبلت شهادة الزور وردت شهادة
واستخف الناس بالربا وارتكاب الزنا واكل الربا واتقا الاشرار
مخافة السنتهم وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن
وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام
اسمه محمد ابن الحسن وهو النفس الزكية وجاءت صيحة
من السماء بان الحق مع علي وشيعته فعند ذلك خروج
قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع له ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلا فاول ما ينطق بهذه الاية بقية الله خير
لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته عليكم فلا
يسلم عليه رجل الا قال السلام عليك انا بقية الله في ارضه
فاذا اجتمع له العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى في الارض معبود
دون الله من صنم الا وقعت فيه نار واحترق وذلك بعد غيبة
طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به وعن ابي
حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر خروج السفياني من المحتوم
قال نعم قلت والنداء من المحتوم قال نعم وطلوع الشمس من مغربها
محتوم واختلاف بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس
الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد محتوم قلت وكيف
يكون النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق
مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله في اخر النهار الا ان الحق
مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون

وقلت



وقلت انا مؤلف هذا الكتاب في المهدي عليه السلام وفيما يكون عند ظهوره
على حسب ما ورد والله اعلم فاقول ❊ ❊

لخير امام قام من خير امة ❊ وافضل راع عادل في الرعية
ووارث علم المصطفى ووصيه ❊ ومعدن اسرار العلوم الخفية
اليك انتهى فضل النبي محمد ❊ وفضل بنيه الانجبين الائمة
امامي الذي ارجوه في اليوم والغد ❊ سميي رسول الله في اسم وكنية
ولا بد له من خرجة تشتفي بها ❊ قلوب محبيهم على حين فترة
وسيف يسمى ذو الفقار بكفه ❊ به قام دين الله سيف النبوة
وراية بدر مع حنين لنصبها ❊ وكم راية مدخورة مضرية
وشيعته تاتي اليه بسرعة ❊ لنصرته ما بين حي وميت
ويأتيه جبريل الامين من السما ❊ بامر اله العرش رب البرية
فيه ركن بين الحطيم وزمزم ❊ يبايعه في الحال اشهر بيعة
ينادي مناد في السماوات كلها ❊ فيسمعه من كان فوق البسيطة
اجيبوا الداعي الله يا قوم واسرعوا ❊ لنصرته تحظوا بدنيا وجنة
ويحيي به الله البلاد واهلها ❊ ويملأ عدلا بعد جور [illegible]
ولا بد ان يأتي مدينة يثرب ❊ بعسكره المجموع في ارض مكة
ويزحف بالخيل الجياد فوقها ❊ رجال حماة الحرب الى ارض كوفة
ويجعل رايات الحروب لجيشه ❊ يعين حكام الكل بلدة

ويوم كانون ويجري شطها * الى ان يصير الماء فوق الارقة
ويحكم بحكم الله جل جلاله * زمانا بها مقدار سبعين حجة
ويحكم بحكم الله من بعد موته ابنه * الى انقضاء الدهر قبل القيمة
هنالك يخرج مالك الملك * تكلم قوما عن امور قديمة
وفي الوقت للمخلوق توبة * وويل لمن كانت له بغضة له
وقد جاء في بعض الروايات انها * ابو الحسن المولود في بطن مكة
عليه سلام الله ما ذر شارق * وما ناح قمري ولاح هلالة
عبيدك يا نجل الحجيج هدية * اليك امام العصر فاقبل هديتي
واورد في يوم القيمة موردا * لحوض رسول الله يكشف غلتي
ومالي رجاء في المعاد استمده * سوى كرم الرحمن مع طول شقوتي
وحب رسول الله اعني محمدا * وحب اخيه المرتضى وذريته

ونقدم بابا فيها في فضل علي عليه السلام

## فصل في اعمار بعض المتقدمين وهم الذين طالت اعمارهم في الدنيا

وليثوا فيها كالليث المهيجاء واكثر واقل كالانبياء الذين لم نذكرهم والملوك الذين يأتي ذكرهم توفي آدم عليه السلام وعمره تسعمائة وثلاثون سنة وتوفي شيث عم وعمره تسعمائة سنة واثنا عشر سنة وتوفي انوش بن شيث عم وعمره تسعمائة وخمسون سنة وتوفي قينان ابن انوش وعمره تسعمائة وعشرون سنة ورفع ادريس الى السماء وعمره ثلثمائة سنة الا خمسين عاما

وتوفي



وتوفي متوشلخ ابن ادريس عم وعمره تسعمائة وتسعة وستون سنة وتوفي نوح عم وعمره الفان سنة وخمسمائة سنة وقيل اربعمائة وقيل الف سنة الا خمسين عاما وتوفي سام ابن نوح عم وعمره ستمائة سنة وتوفي ارفخشد ابن سام وعمره اربعمائة سنة وخمسة وستون سنة وتوفي قينان ابن ارفخشد وعمره اربعمائة وثلاثون سنة وتوفي شالخ ابن قينان وعمره اربعمائة وستون سنة وتوفي عابر ابن شالخ وعمره اربعمائة وستون سنة وتوفي ساروغ ابن ارغو وعمره ثلثمائة وثلاثون سنة واسمه في التوراة سروغ وتوفي عوج ابن عناق وعمره اربعة الاف سنة وخمسمائة سنة وقيل كانت عناق بنت ادم لصلبه وبقي ابنها عوج الى ان قتله موسى عم في التيه وتوفي لقمان ابن عاد صاحب النسور بعد ان عاش عمر سبعة انسر وعمر كل نسر مائتي سنة وقيل اكثر وتوفي عاد ابن عوص بن ارم ابن سام ابن نوح عم وعمره الف سنة ومائتي سنة وذكر انه تزوج الف بكر ورأى من صلبه اربعة الاف ولد دون الاناث وتوفي الاكبر شداد ابن عاد وكان ملكه تسعمائة سنة وتوفي كيومرث ابن ادم اول ملوك الفرس وعمره الف سنة وتوفي جمشيد الملك الفارسي وعمره تسعمائة سنة وتوفي افريدون الملك الفارسي ومدة ملكه خمسمائة سنة

ولده صح

سنة وتوفي دومغ وعمره ثلاثة آلاف سنة وتوفي ولده الريان
فرعون يوسف عم وعمره الف وسبعمائة سنة وتوفي عزيز مصر
صاحب يوسف عم وعمره سبعمائة سنة وتوفي ذو القرنين
الصعب ابن الريان الحميري وعمره من وقت مسيره في الدنيا
الى حين وفاته خمسمائة سنة وكان الخضر عم في زمانه وعلى
مقدمته في مسيره وبعده حي يرزق وغايب عن الناس فحاله
وعمره اعجب من حال المهدي عم وعمره وروي انه كان الياس
ابن ملكان ابن عابر ابن ارفخشد بن سام ابن نوح عم وانما سمي
الخضر لانه كان لا يجلس على خشبة يابسة الا اخضرت ولا
ارض بيضاء الا اخضرت وانبتت وذكر ابن بابويه في كتاب
كمال الدين جماعة من المعمرين فنذكر منهم من له شعر متين
قال عاش اوس ابن ربيعة بن كعب ابن امية مائتين سنة
واربع عشرة سنة وقال في ذلك شعرا

لقد عمرت حتى مل اهلي ✤ ثوائي عندهم وسئمت عمري
وحق لمن اتى مائتين عام ✤ عليه واربع من بعد عشر
يمل من الثوي في يوم صبح ✤ يغاديه وليل بعد يسري
فابلى جدتي وتركت شلوا ✤ وباح بما اجن ضمير صدري

وعاش نصر ابن دهمان مائة سنة وتسعين سنة حتى سقطت
اسنانه وخرف عقله وابيض راسه فحزن قومه من امر
فاحتاجوا



فاحتاجوا فيه الى رايه وعقله وشبابه فعاد اليه شبابه
واسود فيه شعره وقيل فيه شعرا

لنصر ابن دهمان الهنيدة عاشها ✤ وتسعين عاما ثم قام فانصاتا
وعاد سواد الراس بعد بياضه ✤ وعاوده شرخ الشباب الذي فاتا
وراجع عقلا بعد ما فات عقله ✤ ولكنه من بعد ذلك قد ماتا

وعاش خثيم بن عوف ابن جذيمة دهرا طويلا فقال

حتى متى خثيم في الاحياء ✤ يعيش في الكبر على استحياء
ليس بذي ايد ولا غناء ✤ هيهات ما للموت من غناء

وعاش ثعلبة بن عبد الاشهل مائتي سنة فقال

لقد صاحبت اقواما فامسوا ✤ خفاتا لا يجاب لهم دعاء
مضوا قصد السبيل وخلفوني ✤ فطال علي بعدهم الثواء
فاصبحت الغداة رهين شيء ✤ واخلفني من الموت الرجاء

وعاش ذهل ابن قيس النخعي ثلاثمائة سنة حتى قال شعرا

لم يبق من اخدان لداتي ✤ ابو بنين لا ولا بنات
ولا عقيم غير ذي بنات ✤ سمعت من نعيي ومن نعاتي
الا يعد الموت في الاموات ✤ هل مشتر ابيعه حياتي

وعاش عدي ابن حجر بن عبد العزى ابن قيس الخزاعي
مائتين وسبعين سنة حتى قال شعرا

بليت وافناني الزمان واصبحت ✤ هنيدة قد ابقيت من بعدها عشرا

واصبحت مثل الفرخ لا انا ميت ۞ فابكى ولا حي فاحسب لي امرا
وقد اصبحت دهرًا ما تجي عشيرتي ۞ لها ميت حتى تخط له قبرا
وعاش العوام ابن المنذر ابن قيس بن لام دهرًا طويلا في الجا
هلية وادرك عمر ابن عبد العزيز الاموي فادخل عليه وقد اختلف
ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له ما ادركت فقال شعرا
فوالله ما ادري ان كنت امة ۞ على عهد ذي القرنين ام كنت اقدما
متى تخلعوا عني القميص تبينوا ۞ جناجن لم يكسين لحما ولا دما
وعاش سيف ابن وهب ابن جذيمة الطائي مائتي سنة حتى قال
على انني كاهب ذاهب ۞ فلا تحسبوا انني كاذب
لبست شبابي فافنيته ۞ وادركني القدر الغالب
وخصماء دفعت ومولى نفعت ۞ وحتى يثوب له ثائب
وعاش ارطاة ابن سهية المزني مائة وعشرين سنة وكان
يكنى ابا الوليد فقال له عبد الملك بن مروان انشدنا من شعرك
فقال له يا امير المؤمنين اني ما اشرب ولا اطرب ولا اغضب ولا
يجيئني الشعر الا على هذه الخصال على اني اقول
رأيت المرء تأكله الليالي ۞ كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تاتي ۞ على نفس ابن ادم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى ۞ توفي نذرها بابي الوليد
فارتاع عبد الملك لانه يكنى ابا الوليد فقال ارطاة يا امير المؤمنين
كنت



كنت اعني نفسي لاني اكنى ابا الوليد وعاش عبيد ابن الابرص
ثلاثمائة سنة حتى قال شعرا ۞ ۞ ۞
فنيت وافناني الزمان واصبحت ۞ لداتي بنو نعش وزهر الفراقد
ثم اخذه النعمن ابن المنذر فقتله وعاش شريح ابن هاني

يوم بؤسه صح

مائة وعشرين سنة حتى قتل في زمان الحجاج بن يوسف
وقال في كبره وضعفه شعرا ۞ ۞
اصبحت ذا بث اقاسي الكبرا ۞ قد عشت بين المشركين اعصرا
ثم ادركت النبي المنذرا ۞ وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا ۞ والجمع في صفينهم والنهرا
هيهات ما اطول هذا عمرا ۞ فاسيت اهوالا به والضرا
وعاش رجل من بني ضبة يقال له مسجاح ابن سباع
الضبي دهرا طويلا حتى قال شعرا
لقد طوفت في الافاق حتى ۞ بليت وقد انى لي ان ابيد
ولا افنى ولا يفنى نهار ۞ وليل كلما يمضي يعود
وشهر مستهل بعد شهر ۞ وحول بعده حول جديد
وعاش عمرو ابن عامر الذي يقال له مزيقيا ثمانمائة سنة
اربعمائة سنة سوقة واربعمائة سنة ملكا وعاش ابو هبل
ابن عبد الله ابن كنانة ستمائة سنة وعاش دريد
ابن نهد اربعمائة وخمسين سنة حتى قال في ذلك شعرا

التي عليه الدهر جلدًا وبيًا ۞ والدهر لا يصلح يومًا افسدا
يصلحه اليوم ويفسده غدا ۞ يا بؤس دهرًا اذ نبا تمردا
وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال يا بني اوصيكم بالناس
لا تقبلوا لهم معذرة ولا تقيلوا لهم عثرة وعاش لبيد ابن ربيعة
الجعفري مائة واربعين سنة وادرك الاسلام فاسلم فلما بلغ
مائة واربعين سنة انشأ يقول ۞ ۞
ولقد سئمت من الحيوة وطولها ۞ وسؤال هذا الناس كيف لبيد
غلب الرجال وكان غير مغلب ۞ دهر طويل دائم ممدود
يوم اذا يأتي علي وليلة ۞ وكلاهما بعد المضي يعود
وعاش محصن ابن غسان بن عمرو بن قطعة بن الحارث بن
مازن الزبيدي مائتين خمسين سنة حتى قال في ذلك شعر
الا يا سلم اني لست منكم ۞ واني امرؤ قوم شعوب
دعاني الداعيان فقلت هيا ۞ فقلت لكل داعية مجيب
الا يا سلم اعياني قيام ۞ واعيتني المكاسب والذنوب
وصرت رهينة في البيت حتى ۞ تأذى بي الاباعد والقريب
كذاك الدهر والايام هون ۞ لها في كل سابغة نصيب
وعاش عوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة فلما حضرته
الوفاة جمع بنيه فاوصاهم ثم قال شعرًا
وما كل ذي لب يؤتيك نصحه ۞ وما كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن



ولكن اذا ما استجمعا عند واحد ۞ فحق له من طاعة بنصيب
وعاش اكثم ابن صيفي احد بني عمرو بن تميم ثلثمائة وستين
وتسعين سنة وقيل عاش اربعمائة سنة حتى قال في ذلك شعر
وان امرأ قد عاش تسعين حجة ۞ الى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست واربع ۞ وذلك من عد الليالي قلائل
وعاش قس بن ساعدة الايادي ستمائة سنة وهو الذي يقول
هل الغيث معطي الامن عنه ولية ۞ مجال المسيء في الامور ومحسن
ومن قد تولى وهو قد مات ذاهب ۞ فهل ينفعني ليتني ولو انني
وكنت رهين الموت للقبر صاحب ۞ وكان يعرف النبي صلعم
وينتظر ظهوره ويقول ان لله دينًا هو خير من الدين الذي
انتم عليه فبينما رسول الله صلعم بفناء الكعبة يوم فتح مكة اذ
اقبل وفد فسلم عليه فقال من القوم انتم فقالوا وفد من بني
بكر بن وائل قال فهل عندكم علم من قس ابن ساعدة الايادي
قالوا نعم يا رسول الله صلعم قال فما فعل قالوا مات فقال
الحمد لله رب العالمين رب الموت ورب الحيوة كل نفس
ذائقة الموت وكأني انظر الى قس ابن ساعدة الايادي
وهو بسوق عكاظ وهو على جمل احمر وهو يخطب الناس
يقول اجتمعوا ايها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا فاذا

فاذا نصتم فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا واذا وعيتم فاحفظوا
واذا حفظتم فاصدقوا الا انه من عاش مات ومن مات فات
ومن فات ليس بات ان في السما خبرا وفي الارض عبرا سقف
مرفوع ونجوم تمور وليل يجي ويروح وبحار ما تغور يحلف قس
يمينا غير كاذبة ان لله دينا احب من الدين الذي انتم عليه
ثم قال رسول الله صلعم رحم الله قسا يحشر يوم القيمة امة وحده
وحده ثم قال هل فيكم احد يحسن من شعره شيا فقال بعضهم سمعته

في الاولين الذاهبين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ... ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... يمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي الي ... ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة ... حيث صار القوم صاير

## الركن الثالث في الملوك المتقدمين والامم الماضين

ذكر ابو عبد الله عبد المجيد بن عبدون في قصيدته المعروفة
بطوق الحمامة التي ندب بها بني مسلمة المعروفين ببني الافطس
حين جرعهم الحمام كاسه وذكر فيها كثيرا من الملوك المتقدمين
المتقدمين والمتاخرين من دبت اليهم الايام والحقت شمسهم
عند الظهيرة بالظلام واول هذه القصيدة

الدهر



الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... فما البكاء على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا آلوك موعظة ... عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وان ابدى مسالمة ... فالبيض والسمر مثل البيض والسمر
ولا هوادة بين الراس تاخذه ... يد الضراب وبين الصارم الذكر
فلا تغرك من دنياك نومتها ... فما صناعة عينيها سوى السهر
ما لليالي اقال الله عثرتها ... من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة ... منا جراح وان زاغت عن النظر
تسر بالشي لكن كي تغر به ... كالايم ثار الى الجاني من الزهر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها ... لم تبق منها وسل عن ذاك من خبر
هوت بدارا وفلت غرب قاتله ... وكان عضبا على الاملاك ذا اثر
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت ... ولم تدع لبني يونان من اثر
واتبعت اختها طسما وعاد على ... عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما اقالت ذوي الهيئات من يمن ... ولا اجارت ذوي الغايات من مضر
ومزقت سبا في كل قاصية ... فما التقى رائح منها بمبتكر
وانفذت في كليب حكمها ورمت ... مهلهلا بين سمع الارض والبصر
ولم ترد على الضليل صحته ... ولا ثنت اسدا عن ربها حجر
ودوخت آل ذبيان واخوتهم ... عبسا وعضت بني بدر على النهر
والحقت بعدي بالعراق على ... يد ابنه احمر العينين بالشعر

واشرفت بخبيب فوق فارعة ... والصقت طلحة الفياض بالعفر
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست ... من حمزة غيلة الظلام للجزر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت ... عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
ولم ترد مواضي رستم وقنا ... ذي حاجب عنه سعدا في ابنه الغير
وخضبت شيب عثمان دما وخطت ... الى الزبير ولم تستحي من عمر
ولا رعت لابي اليقظان صحبته ... ولم تزوده الا الضيح في الغمر
واجزرت سيف اشقاها ابا حسن ... وامكنت من حسين راحتي شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ... فدت عليا بما شاءت من البشر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن ... اتت بمعضلة الالباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله احد ... وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
وعممت بالردى فودي ابا انس ... ولم ترد الردى عنه قنا زفر
واوردت ابن زياد بالحسين فلم ... يبوء بشسع له قد طاح او ظفر
وانزلت مصعبا من راس شاهقة ... كانت بها مهجة المختار في وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا ... راعت عياذته بالبيت والحجر
ولم تدع لابي الذبان قاضبة ... ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
واظفرت بالوليد ابن اليزيد فلم ... تبق الخلافة بين الكاس والوتر
ولم تعد قضب السفاح نابية ... عن راس مروان او اشياعه الفجر
واسبلت دمعة الروح الامين على ... دم بفخ لآل المصطفى هدر





واشرفت جعفرا والفضل ينظره ... والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
واخفرت في الامين العهد وانتدبت ... لجعفر ابنه والاعبد الغدر
وروعت كل مامون ومؤتمن ... واسلمت كل منصور ومنتصر
واعثرت آل عباس لعا لهم ... بذيل زباء من بيض ومن سمر
ولا وفت بعهود المستعين ولا ... بما تاكد للمعتز من مرر
واوثقت في عراها كل معتمد ... واشرقت بقذاها كل مقتدر
بني المظفر والايام ما برحت ... مراحلا والورى منها على سفر

الى اخر القصيدة لم يات لها شرح وما تقدم منها شرحه الفقيه الوزير مروان ابو عبد الملك بن بدرون الحضرمي في كتابه المعروف بشرح طوق الحمامة واقتصر على من ذكرهم في القصيدة ونحن نذكر جميع الملوك الى هذا الركن من شرحه ومن كتب اخر ونذكر كل بيت منها في مكانه هنا وعند ذكر الخلفاء والصحابة وبالله التوفيق. والشاعر ابتدا بذكر دارا احد ملوك الفرس لان ملوك الفرس اضخم الملوك دولة واعظمهم همة واسبقهم ملكا ولفارس بن ارم بن سام ابن نوح ع واختلف في الفرس وانسابها وكم من دولة كانت لهم فمن الناس من زعم انهم من فارس بن باسور بن سام ابن نوح ع وهذا قول هشام ابن محمد ومنهم من زعم انه من ولد هدارم بن ارفخشد بن سام ابن نوح ع وانه ولد له بضعة عشر رجلا كلهم فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وفي ذلك يقول خطاب ابن المعلى الفارسي هذا

وبنا سمي الفوارس فرسانا ❁ ثم منا صاحب الغنيان
وقد زعم قوم ان الفرس من ولد لوط من ابنته رهثا او رعوشا
وذكر آخرون انهم من ولد ايوان ابن ايران ابن الاسود ابن سام
ابن نوح عم وايوان هذا ينسب اليه شعب ايوان وهو احد
المشهورة بكثرة الاشجار وتدفق المياه وهو ببلاد فارس وفيه
يقول احد الشعراء من ابيات يصفه بقوله ❁ ❁
اذا اشرف المكروب من راس طلعة ❁ على شعب ايوان افاق من الكرب
ومن الناس من يروي ان الفرس من ولد ابن بن افريدون واخرون
بين العجم من ولد كيومرث وهذا هو الاشهر وكيومرث هذا هو الذي
ترجع اليه فارس كما ترجع المروانية الى مروان والعباسية الى
العباس وهم يقولون نحن ولد كيومرث وكيومرث عندهم هو الذي
ابتدا منه النسل مثل آدم عم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم
خلاف انقطع في مدة يسيرة لا يعتد بها فهذا ما ذكرناه في
اختلاف انسابهم واما التنازع في اصنافهم فمن الناس من
زعم انهم اربعة اصناف اما الصنف الاول فكان من كيومرث
الى افريدون وهم المرجانية والصنف الثاني من كيوان الى دارا
وهم الكنانية والصنف الثالث الطوائف وهم الاشغانية
والصنف الرابع الساسانية ومن الناس من جعلهم صنفين
فجعل الصنف الاول من كيومرث الى دارا والصنف الثاني
من ازدشير ابن بابك الى يزدجرد ابن شهريار المقتول في ايام

منهم

عثمان



عثمان فكانت مدة ملكهم في الدولة الاولى ثلاثة الاف سنة وثمانمائة
سنة وستة وعشرون سنة وعدة ملوكهم عشرون ملكا
فيهم امراة واحدة فصل ملوك الفرس الاول من كيومرث
الى دارا ابن دارا اول من الفرس الاول كيومرث وقد اختلف
في نسبه فمن الناس من قال انه ولد ادم لصلبه ومنهم من قال
انه من ولد لاود بن ارم ابن سام ابن نوح عم وقيل انه اول ملك
ملك من بني آدم عم وكان سبب في ملكه انه لما كثر البغي في
الناس والظلم اجتمع الناس وراوا انه لا يقيم امر الناس الا ملك
يرجع اليه في ما يامر وينهى فمضوا اليه وقالوا انت اكبر
اهل زمانك وبقية ابنيا والناس قد بغى بعضهم على بعض
واكل القوي الضعيف فضم امرنا اليك وكن القائم بصلاحنا
فاخذ عليهم العهود والمواثيق بالسمع والطاعة وترك الخلاف
عليه فصنعوا له تاجا ووضعوه على راسه فلما استوثق له
الامر قال ان النعمة لا تدوم الا بالشكر وانا نحمد الله تم
على اياديه ونشكره على نعمه ونرغب اليه في مزيده ونسئله
المعونة على ما دفعنا اليه من حسن الهداية الى العدل الذي
يجمع كلمتكم ويصفوا العيش فاتقوا بالعدل وانصفوا
من انفسكم يورثكم الى افضل ما في همتكم وكلام فلم يزل
قائما بامر الناس وحسن السيرة فيهم اربعين سنة حتى
مات وكان ينزل اصطخر من ارض فارس وقد اختلف

اختلف في مقدار عمره فمنهم من قال انه عمر الف سنة ثم ملك بعده
اوشهنج ابنه وقيل ابن ابنه اوشهنج ابن فرواك ابن كيومرث
وكان اول ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة وهو اول من رتب
الملك ووضع الخراج ولبس التاج وجلس على السرير وكان
ينزل الهند وملك اربعين سنة ثم ملك طهمورث وقيل لم
يشهد بعده الا طهمورث ابن ابي جهان ابن اوشهنج بعد ابا
عن انه وملك سبع جنة وهو اول من كتب بالفارسية
وكان ينزل نيسابور وفي ايامه ظهر بوداسف الذي احدث
دين الصابئة وكان ملكه ثلاثين سنة ثم ملك بعده
اخوه لابويه واسمه جمشيد ومعنى جم القمر ومعنى شيد
الشعاع اي شعاع القمر ثم ملك الاقاليم السبعة ووضع الالة
واتخذ الملاهي والمغنين وكان النمرود لعنه من عماله وكان
ينزل بفارس وفي ايام احدث النيروز وكان ملكه سبعمائة
وقيل سبعمائة سنة وقيل تسعمائة وتسعين سنة وادعا
الالهية ثم بعد ادعاها النمرود لعنه ثم ملك بعده بيوراسب
زواست بن ينداسف ابن تجرح ابن فرول ابن سناها ابن
برس ابن كيومرث وهو الضحاك وقد عرب اسمه فقيل
الضحاك ويقال انه ملك الف سنة ثم ملك بعده افريدون
وذلك انه غلب عليه وقتله وسمي المهرجان واصله المهرجي
اي نفس الملك ذهبت ولكنه عربه فقد مهرجان وكانت مدة
ملكه

اخوه



مدة ملكه خمسمائة سنة وقسم الارض بين ولده وكانوا ثلثة
سلم وطوج وايران وفي ذلك يقول احد شعرائهم وهو هذا
وقسمنا ملكنا في دهرنا ✻ قسمة اللحم على ظهر الوضم
فجعلنا الشام والروم الى ✻ مغرب الشمس الى الملك سلم
ولطوج جعل الترك له ✻ ولطوج الترك يحويها ابن العم
ولايران جعلنا عنوة ✻ فارس الملك وفزنا بالنعم
ثم ملك من بعده منوجهر وفي ايام منوجهر كان فرعون موسى
واسمه مصعب ابن الوليد الريان وكان عاملا له وكان
ملكه ثلاثمائة سنة ثم ملك بعده سهم ابن ايران وكان ملكه
ستين سنة وكان عادلا في الرعية لا ملكه ولا متجبر ميمون
الطلعة واستراحت الرعية في دولته ومات عزيز الجناب
ثم ملك من بعده اخيه لابويه منوجهر ابن ايران ابن افريدون
وسار بسيرة اخيه في العدل والاخلاق وكان ينزل بابل
وكان في زمن موسى ابن عمران ثم ملك بعده فراسياب
ابن اسياس وكان ملكه اثني عشر سنة وكان مسكنه بابل ثم
ملك بعده زو وكان مدة ملكه ثلاثين سنة وكان مسكنه
بابل وهي العراق ثم ملك بعده كرشاسب ابن اسياس وامه
سبط ابن بنت يامين ابن يعقوب وكان مسكنه بابل ومدة
ملكه عشرون سنة ثم ملك بعده كيكاوس كيقباد ابن زاب
وكان ينزل بلخ وهو اول من اخذ العشر من الارض وكان

وكان مدة ملكه مائة وعشرون سنة ثم ملك بعده كيكاوس
بن كينانه بن كيقباد وكان ينزل ايضا بلخ وكان مدة ملكه مائة
وعشرون سنة وكان له ولد في غاية الحسن والجمال اسمه
سياوس فهوته زوجة ابيه فابى عليها وادى بها الحال
الى اغضاب ابيه فانفذت له امورا ادت الى هلاكه ثم ملك
بعده كيخسرو بن سياوس وكان ينزل بلخ وكان مدة ملكه ستين
سنة وهو الذي بنى بلخ الحسنى ثم ملك بعده ابنه لهراسف
وكان ينزل بلخ وكان مدة ملكه مائة وعشرون سنة وكان
بختنصر من عمالهم ثم ملك بعده كستاسف وهو الذي يزعمون
انه باق في جليد وفي ايامه ظهر زرادشت صاحب كتاب المجوس
ثم ملك بعده ازدشير بهمن ابن اسفنديار بن بشتاسف
ويقال ان امه من ولد طالوت الملك وانه هو الذي بعث بخت
نرسي الذي يقال له بخت نصر الى الشام وكان بخت نرسي
مرزبانه على العراق وكان ملك بهمن اثنتي عشر سنة ثم ملك
بعده ابنته جمانه وهي حروب كثيرة وسياسة مشهورة وكان
ملكها ثلاث سنين ثم ملك بعدها اخوها دارا بن بهمن وكان
ينزل بابل ملكه اثنى عشر سنة ثم ملك بعده دارا بن دارا وهو
اخر ملك من ملوك الفرس الاول وكان من خبر دارا ان ذي القرنين
الاسكندر الملك وليس بذي القرنين صاحب الخضر لما منع دارا
من الجزية التي كانت تعطيه ملوك زمانه وكانت الملوك من كل جهات

من زمن



من زمن بستاسف تؤدي الجزية الى ملوك فارس وذلك ان
البخت نرسي الذي تقول له الناس بخت نصر وكان مرزبانا
لبستاسف الملك الفارسي والمرزبان عندهم على ربع
من ارباع الملك قد دوخ الارض وذلل الملوك من كل امة
لملوك فارس فلما ظهر الاسكندر وكان الاسكندر بعيد الهمة
واسع الرأي امتنع ان يؤدي لملوك فارس وكانت تؤدي
الملوك قبله وكان في زمن دارا بن دارا فخم من تلك العادة
فخرج دارا لقتاله فالتقيا ببلاد الجزيرة فاقتتلا سنة وكان
دارا قد ملّه قومه واحبوا الراحة منه فلحق كثير منهم بالاسكندر
واطلعوه على عورته وقووه عليه ثم وثب على دارا حاجباه
فقتلاه وتقربا برأسه الى الاسكندر فامر الاسكندر بقتلهما
وقال هذا جزاء من يجترئ على ملكه وقيل انه سبق به اسيرا غدر به
صاحب شرطته فساقه الى الاسكندر فقال له الاسكندر بم
تجرى عليك صاحب شرطتك فقال بتركي اياه وقت
اساءته اليه من فعله نهاية رغبته فقال الاسكندر نعم
العون على اصلاح القلوب الرهبة الترغيب بالاموال واصلح
منه الترهيب وقت الحاجة اليه ثم ان الاسكندر امر به فقتله
وقيل ان الذي هزم الاسكندر فيه جرحا فخرج في طلبه في ستة
الاف حتى ادركه ثم ابليت دارا الى ان هلك فاظهر الاسكندر

الاسكندر عليه الحزن ودفنه في مقابر الملوك فانتشر ملك فارس
بقتل دارا وكان منضمنا فتفرق وكان مجتمعا وانقرضت عليه
دولة الفرس الاولى وكانت مدة ملكه الى ان قتل اثنتي عشرة سنة
واحتوى الاسكندر على ملك فارس وتزوج ابنة ملكهم دارا وان
جتمعت اليه مملكة العرب وبنى الاسكندرية وداس على سائر الروم
وقصد قتل جميع الفرس واشار عليه استاذه ارسطاطاليس
وتلميذ ارسطو ان يبقي من الفرس ثوابا عنه لينقع بينهم التشاجر
فلا يجتمعون على واحد منهم يتملك فقبل ذلك منهما وملك منهم
عشرون ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوائف وبلغوا
ما يزيد على سبعين ملكا نحو خمسمائة سنة واثني عشر سنة
واشتهرت منهم الملوك في البلدان وهم تحت يد الاسكندر
وكان اخرهم اردشير بن بابك وعدة الاشغانية من الفرس احد
عشر ملكا وكان مولد المسيح عم في ايام الملك الثاني من الاشغانية
واسمه سابور ابن اشغان ثم انقرضت اليونان ورجع ملك
فارس الى بني ساسان وهم الاكاسرة كما قال الشاعر يخاطب

هوت بدارا وفلت غرب قاتله ... وكان عضبا على الاملاك ذا اثر
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت ... ولم تدع لبني يونان من اثر

## فصل ملوك الفرس الاخرين من اردشير بن بابك الى يزدجرد ابن شهريار المقتول في ايام عثمن وهم الاكاسرة

فاولهم اردشير بن بابك وهو من ولد ساسان بن اردشير بن

وكان



وكان ساسان قد خرج زاهدا في ايام ابيه بهمن ورعى الغنم
ونزل عن الملك وجعله لاخيه دارا وبهذا اردشير بن بابك
انقرضت ملوك الطوائف وغلب عليهم اردشير بن بابك وقتل
الاردوان واجتمع له ملك جميع الطوائف واعتدلت به قوة
الدولتين اعني الفرس واليونان وعدة ملوك الساسانية
من اردشير الذي جمعهم بعد تفرقهم الى يزدجرد بن شهريار
المقتول في ايام عثمن وعددهم ثلاثون ملكا منهم امرأتان
وقيل اثنين وثلاثون ملكا وسأذكر اسمائهم وكم ملك كل
واحد منهم وما امكن ذكر ما جرى منهم في ايامهم المستغربة
والاشياء المشهورة التي تعرف ولا يعرف اي وقت جرت في
من شرح طوق الحمامة ومن تاريخ روضة المناظر انه
فاول ملوكهم على ما ذكر اردشير ابن بابك وكان بينه وبين الهجرة
اربعمائة سنة واربعون سنة وكان اردشير هذا اخر ملوك
الطوائف الذين كانوا بين الفرس الاول والفرس الاخر وكان
على اصطخر وكان ملوك الطوائف قد تغلب كل منهم على جهته
واراد الملك لنفسه وكان سبب ذلك لما غلب على دارا
ابن دارا وفرق على ملوك الفرس كتب الى معلمه ارسطاطاليس
يستشيره في امر الفرس فكتب اليه يقول ولي كل واحد منهم
من اكابرهم على جهته فانهم يتنافسون في الملك فلا يجتمعون

على ملك واحد منهم فتى خالفك واحد منهم ازالته عليك خفيفة
فلم يزالوا كذلك اربعمائة سنة وقيل خمسمائة سنة ولم يجمعهم ملك
واحد فلما قام اردشير بامرهم بعد ان كان بينهم مشقة كبيرة
قال ان الكلمة فرقتنا اربعمائة سنة لكلمة مشتوتة يعني كلمة
ارسطاطاليس وكان اعظم من كان من ملوك الطوائف ملوك
الاشغانية ويقال لهم الاشكانية وكان اردشير قد كتب
الى ملوك الطوائف كتابا يدعوهم اليه يقول فيه بسم الله الرحمن
الرحيم ولي الرحمة من اردشير مالك الملوك المستاثر بدولة
جده المغلوب على تراث ابائه الداعي الى قوام دين الله
وسنته المنتصر بالله الذي وعد المحقين الفلج وجعل لهم
العواقب الى من بلغه كتابي هذا من ملوك الطوائف سلام
عليكم بقدر ما تستوجبون بمعرفة الحق وابطال الباطل
والجور فمنهم من اقر له بالطاعة ومنهم من تربص حتى قدم عليه
ومنهم من عصاه فكان عاقبة امره الى القتل والهلاك حتى
استوثق له الامر وكان من جملة من ثار عليه الاسكافية فا
قسم ان لا يبقي منهم احدا ان غلب عليهم رجلا كان او امراة
فلما غلب عليهم لم ينج الا من اخفى نفسه ونسبه وكان قد اخذ
من جملة من اخذ منهم ابنة ملكهم وكان حسنها بارعا وكانت
عاقلة فلما وقعت عينه عليها قال لها من انت من بنات ملوكهم





ملوكهم قالت بل من خدمهم فاصطفاها لنفسه فحملت منه فلما
علمت بالحمل اشهرت نفسها وقالت اني بنت ملكهم فامر شيخا
من رجاله يقال له هرجند بان يودعها في بطن الارض اشارة
الى قتلها فقالت للشيخ اني حبلى من الملك فلا تبطل زرع الملك
فاخذها وعمل سردابا تحت الارض وجعلها فيه ثم عمد الى مذاكيره
فجبها ووضعها في حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال
قد اودعتها بطن الارض ودفع اليه الحق وقال له فيه وديعة
وارغب الى الملك ان يودعها في خزانة الملك واقامت
الجارية في ذلك السرداب الى ان وضعت غلاما فسماه
الشيخ شاه بور ولد الملك فسماه الناس سابور وبقي ار
دشير دهرا لم يولد له ولد فراه الشيخ حزينا فقال له ما احزنك
سرك الله ايها الملك وعمرك ما هذا الحزن الذي اراه
فيك فقال لعن اجل انه لم يولد لي ولد يرث ملكي فقال له
الشيخ ايها الملك ان لك عندي ولدا طيبا فادع بالحق فدعى
به ففض خاتمه الملك بيده فاذا فيه مذاكير الشيخ وكتابة
فيه انه لما امرني الملك بقتل المراة الاسكافية التي علقت
من ملك ملوك اردشير لم ار ان ابطل زرع الملك الطيب
فاودعتها بطن الارض كما امرني فتبرات اليه من نفسي لئلا
يجد الى عيب سبيلا فسر اردشير بذلك سرورا شديدا

وامر الشيخ عند ذلك ان يجعل الغلام بين مائة غلام من اشباهه
في الهيئة والخلقة ثم يدخلهم عليه ففعل الشيخ ذلك فعرفه ازدشير
من بينهم فقبّله نفسه ثم امرهم ان يلعبوا بالصولجان في حجرة
الديوان فدخلت الكرة الى داخل الديوان فاحجمت الغلمان
على دخول الديوان فاقبل الغلام من بينهم فدخل فامر ازدشير عند
ذلك بعقد التاج على راسه وكان لسان الفرس الاول
الفهلوية وهي من لغات التي لم يبق لها مترجم وكان ازدشير
من اهل العقل والمعرفة وله اشياء رتبها واقتدى بها المتا
خرون من الملوك والاكابر وكان قد رتب اصحابه على ثلاث
طبقات الاولى نحو من عشرة اذرع مجلسهم عن مجلسه وهم بطا
نته وندماه ومحدثوه والطبقة الثانية على عشرة اذرع
من هولاء وهم من حجبة المرازبة وملوك الكور والطبقة الثا
لثة على مقدار عشرة اذرع من الثانية وكان يقول ما من شي
اضر بالملك او رئيس او ذي معرفة صحيحة من معاشرة سخيف
او مخالطة وضيع لانه كما ان النفس تصلح على مخالطة كريم
الاديب الحسيب كذلك تفسد بمعاشرة الخسيس الوضيع
حتى تقدح ذلك فيها كما ان الريح اذا هبت فمرت بالطيب
حملت طيبا يحيى به النفوس وتقوى جوارحها وكذلك اذا مرت
بالنتن فحملته المت به النفس واخرت به اضرارا تاما وفساد

اسرع



اسرع اليها من الصلاح كما ان الهدم اسرع من البنا ومما حفظ
من وصية ازدشير لابنه سابور عند نصبه اياه للملك قال
له يا بني ان الدين والملك اخوان لا غنى لواحد عن صاحبه
فالدين اس الملك والملك حارسه وما لم يكن له اس فمهدوم
وما لم يكن له حارس فضايع ومما حفظ من كتابته
من ازدشير ملك الملوك الى الكتاب الذين هم تدبير المملكة و
الفقهاء الذين هم عماد الدين والاساورة الذين هم حماة الحرب
والحراث الذين هم عماد الارض سلام عليكم نحن كاتبون اليكم بو
صية فاحفظوها لا تستشعروا الحقد فيدهمكم العدو ولا تحبوا
الاحتكار فيشملكم القحط وكونوا لابناء السبيل ماوى تاووا
غدا في المعاد وتزوجوا من الاقارب فانه ابر للرحم واقرب
للنسب ولا تركنوا الى الدنيا فانها لا تدوم الى احد ولا تهتموا
لها فلن يكون الا ما شاء الله تعالى ولا ترفضوها فان الاخرة
لا تنال الا بها وكان مدة ملكه اربعة عشر سنة وستة
اشهر **ثم ملك بعده ابنه سابور** وظهر في ايامه ماني
الزنديق يعني به قرمك تمجيد فارقد وقال بالاثنين و
ادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية فرجع
سابور الى مذهب ماني والقول بالاه النور والاه الظلمة ثم

ثم دعى الى دين المجوسية وترك مذاهب ماني وصابية ملوك اليونان
غير دقيانوس وكتب الفلسفة ونقلها بالفارسية واستخرج
الملهات المسماة بالعود وكان ملكه ثلاثة وثلاثين سنة وقيل
احدى وثلاثين سنة وستة اشهر وثمانية عشر يوما ثم ملك
بعده ابنه هرمز بن سابور وهو الذي يدعى هرمز البطل
وكان بطلا عظيما وكانت مدة ملكه سنة واحدة وقيل
سنة وعشرة اشهر ثم ملك بعده ابنه بهرام بن هرمز
ثلاث سنين ويقال انه اتاه ماني فعرض عليه مذهب الثنوية
فاجابه احتيالا منه عليه الى ان حضر له دعاته المتفرقين في البلاد
الذين يدعون الناس الى مذهبه الخبيث فقتلهم جميعا وفي ايام
ماني ظهر اسم الزنادقة الذين نسبت اليهم الزندقة وذلك
ان المجوس كان لهم كتابا يسمونه البستاه والصاه وكان له شرح
يسمونه الزند فكان من اتاهم بزيادة على ما في كتابهم سموه زند
يا فلما جاءت العرب اخذت هذا المعنى من كفر من عربته
فقالت زنديق بالثنوية هم الزنادقة فالحق هذا الاسم بسائر
من اعتقد القدم في العالم وابى حدوثه وانكر البعث وكان
الذين اتاهم بهذا الكتاب المذكور زرادست الذي تزعم الفرس
انه نبيها المرسول اليها وكان زرادست في زمان [illegible]
قبل دارا بن دارا بنحو مائتي سنة وكان زرادست هذا خادم
النبي شعيب ثم خرج زرادست صاحب حدثان و[illegible]
وسحر



وسحر كثير وكان يخبر ببعض الكوائن قبل ان تكون مما كان سمعه
من شعيب وكان في وقت خدمته اياه وادعى في المجوس النبوة
وعمل لهم كتابا وزعم انه انزل عليه وكتبه بماء الذهب في الف
جلد رقي فجعل كلامه بين ورقه على نيف وسبعين حرفا فلم
يقدر منهم على قراءته فاختصره وسمى مختصر الزند فعبروا بذ
لك الى ايام ماني بدين الثنوية فسمته المجوس زنديقا وسموا
اصحابه زنادقة اذ زادوا في شرعهم الذي شرعه زرادست فقتله
بهرام هذا وصلبه على باب مدينة من مدن العراق فبقي ذلك
الباب بباب ماني ثم ملك بعده بهرام ابنه بهرام البطل
وكان ملكه سبع عشرة سنة واقبل في اول ملكه على اللهو
واللهو واللذات والشهوات والنزهة وقصد لو تفكر في
ملكه ولا في رعيته حتى خربت البلاد وقلة العمارات وقلت
بيوت المال وخلت القرى من السكان فلما كان في بعض الايام
ركب الى بعض القرى متنزها وبصيد ثم جا فجنه الليل وهو
يسير نحو المداين وكانت ليلة مقمرة فدعى بالموبد والموبد عند
المجوس كالحبر عند اليهود والقسيس عند النصارى لامر خطر
بباله فجعل يحدثه فتوسطا بين خرابات كانت من امهات
الضياع قد خربت في ملكه لا انيس بها الا البوم واذا بوم يصيح
واخر يجاوبه وفي بعض خرابات تلك الخرابات فقال الملك
للموبد الا ترى احدا من الناس اعطى فهم هذا الطاير الصوت

لك
في هذا الليل فقال له المؤيد ايها الملك انا ممن خصه الله بذلك
فقال له فما الذي يقول هذا الطاير وما الذي يقول الآخر
فقال المؤيد هذا بوم يخاطب بومة انثى يقول لها لو اشتهيتي
نفسك حتى نخرج من بيتنا اولادنا يسبحون الله ثم ويعدون
وينبغي لنا في هذا العام ان يكثرون النسل علينا فاجابته البومة
ان الذي دعوتني اليه هو الحظ الاكبر والنصيب الاوفر
في العاجل والآجل الا اني اشترط عليك خصالا ان انت
اعطيتني اجبتك الى ذلك فقال لها الذكر وما تطلبين مني
قالت ان تقطعني من خرابات امهات الضياع عشرين خربة
مما خربت في ايام هذا الملك السعيد فقال لها ان دام هذا
الملك السعيد اقطعتك الف خربة فما تصنعين بها قالت
في اجتماعنا كثرة النسل وكثرة الولد فنقطع لكل ولد من اولادنا
من هذه الخرابات فقال لها الذكر ما اسهل ما سالتيه مني وانا مُمَلّيك
بذلك ما دام هذا الملك حيا فلما سمع كلام المؤيد عمل الكلام
في نفسه واستيقظ من نومه وتفكر فيما خوطب به فنزل من ساعته
ونزل الناس لنزوله فخلا بالمؤيد فقال له ايها القائم بامر البلاد
والناصح للملك والمنبه له على ما اهمله اغفله من امور مملكته وا
ضاعه من امور بلاده ورعيته ما هذا الكلام الذي
لم تبينه وحركت مني ما كان ساكنا فقال له ايها الملك

السعيد



السعيد صادفت في الملك السعيد وجه تسعد بها العباد والبلاد
فجعلت هذا الكلام مثلا موقفا على لسان الطاير عند سؤال الملك
اياي عما سال عنه فقال له الملك ايها الناصح اكشف لي عن هذا الغرض
من هذا المراد منه فقال ايها الملك ان الملك لا يتم الا بالشريعة و
القيام لله بطاعته ولا قوام للشريعة الا بالملك ولا عز للملك
الا بالرجال ولا قيام للرجال الا بالمال ولا سبيل للمال الا بالعمارة
ولا سبيل للعمارة الا بالعدل والعدل هو الميزان المنصوب بين
الخليقة نصبه الباري تعالى وجعل له قيما وهو الملك فقال له
الملك اما ما وصفت فهو حق فابن لي عما اليه تقصد فافصح لي في البيان
فقال نعم ايها الملك عمدت الى الضياع فاقطعتها البطانة فعمدوا
الى ما يعجل من غلتها فاستعجلوا المنفعة وتركوا العمارة والنظر في
العواقب وما يصلح الضياع فسمحوا في الخراج لقربهم من الملك
ووقع الحيف على الرعية وقلت العمارة فرحلوا عن ضياعهم
وقلت الاموال وهلكت الجنود والرعية وطمع في ملك فارس من
طاف بها من الملوك والامم لعلمهم بانقطاع المواد التي تستقيم دعائم
الملك فلما سمع الملك ذلك اقام في موضعه ثلاثة ايام واحضر الوزراء
والكتاب وارباب الدواوين فانتزع الضياع من ايدي الخاصة
والحاشية وردت الى اربابها وحملوا على رسومهم السالفة وا
خذوا في العمارة وقوي من ضعف منهم وعمرت البلاد واخصبت
وكثرت الاموال عند الجباة وقويت الجنود وانقطعت مواد الاعداء
واقبل الملك يباشر الملك بنفسه فحسنت سيرته وانتظم ملكه

ملكه حتى كانت ايامه كالاعياد لما عمهم من الخصب وشملهم من العدل
ثم ملك بعده بهرام ابن بهرام المعروف بالبطل الثالث من البهارمة وهو
الذي يقال له شاهنشاه وكان ملكه اربعين سنة واربعة اشهر
ثم ملك بعده ابنه برسي ابن بهرام الثالث وكان ملكه تسع سنين
وقيل سبع سنين وخمسة اشهر وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان
غير كسرى ان كل من تقدم هذا الملك حتى سابور بن بلاد خوزستان
ثم ملك بعده هرمز ابو سابور ذو الاكتاف وكان ملكه ابن برسي
وكان ملكه سبع سنين وخمسة اشهر ومات وزوجته حامل ولم يكن له
ولد فعقد والتاج عليها في جوفها فولدت سابور وقام الوزراء بامر
التدبير ثم ملك بعده هرمز ابنه سابور ذو الاكتاف وكان ملكه الى
ان هلك اثنين وسبعين سنة وكان خلفه والده حملا في بطن
امه فغلبت العرب على سواد العراق وقام الوزراء بامر التدبير وكان
من جملة من غلب على العراق ولد اياد بن نزار وكان يقال لهم الاياد
طبق لانهم اطباقا على البلاد وملكها يومئذ الحارث ابن الايادي فلما بلغ
سابور من السنين ستة عشر سنة اعد اساورته الى الخروج اليهم
والايقاع بهم وكانت اياد يصيفون بالجزيرة ويشتون بالعراق
وكان في جيش سابور رجل منهم يقال لقيط فكتب الى اياد شعرا ينذرهم
به ويعلمهم خبره بقصدهم فقال

الاغر

سلام في الصحيفة من لقيط ❊ على من بالجزيرة من ايادي
فان الليث ياتيكم دلافا ❊ فلا يحبسكم سوق النقاد
اتاكم منهم سبعون الفا ❊ يجرون الكتائب كالجراد

فلم يعبوا بكتابه وسراياهم فكر نحو العراق ولغيرهم على السواد
فلما



فلما تجهز القوم نحوهم اعاد عليهم كتابا ثانيا يخبرهم ان القوم قد عسكروا
وحشدوا وانهم سايرون اليكم وكتب اليهم شعرا

ابلغ ايادا وطول عن سراتهم ❊ اني ارى الرأي ان لم اعص قد نصعا
الا تخافون قوما لا ابا لكم ❊ مشوا اليكم كامثال الدبا سرعا
فقلدوا امركم لله دركم ❊ رحب الذراع بامر الحرب مطلعا

فلم يكترثوا بما اتاهم من الكتابين من لقيط ثم اوقع بهم سابور فعمهم
بالقتل وما افلت منهم الا نفر لحقوا بارض الروم وخلع اكتاف كثير منهم
فسمي بذلك سابور ذو الاكتاف ثم وصل الى الحسا والقطيف
وقتل في العرب وسفك من دمائهم ما لا يحصى وسار الى اليمامة
وقتل بها وجعل لا يمر على ماء للعرب الا طمه ومر في مسيره على البحرين
وفيها يومئذ بنو تميم وكان شيخها يومئذ عمرو بن تميم وله يومئذ
ثلاثمائة سنة وكان يعلق في عمود البيت في قفة قد اتخذت له
فارادوا حمله فابى عليهم الا ان يتركوه في ديارهم وقال لهم انا هالك
في اليوم او غد وما بقي من عمري الا قليل فارحلوا لعل الله ينجيكم
من سطوة هذا الملك المسلط على العرب بالقتل والسبي والسلب
والاشيا لفتكه وهربوا فلما اصبحت خيل سابور الديار لقوها
خالية فلما سمع صهيل الخيل جعل يصيح بصوت ضعيف فاخذوه
جيء به الى سابور فلما وضع بين يديه نظر اليه دلائل الهرم ومرور
الايام عليه فقال له من انت ايها الفاني قال انا عمرو بن تميم بن مرة
وقد بلغت من الكبر ما ترى وقد هرب الناس منك لاسرافك

لاسرافك في القتل فاثرت الفناء على بقيتك لو لحقتهم بمن مضى من قومي
ولعل الله يجري على يديك فرجهم وانا اسألك عن امر ان اذنت لي
فيه قلته فقال سابور قل حتى نسمع فقال عمرو ما الذي حملك على
قتل رعيتك ورجال العرب فقال سابور اقتلهم لما ارتكبوا من بلادي
واهل مملكتي فعلوا ذلك ولست عليهم بقيم فلما جعلت رحبوا عنا
كانوا عليه من هيبة الملك قال سابور واقتلهم لانا نجد في مخزون
علمنا وما سلف من انباء اوايلنا ان العرب ستدال علينا فقال
عمرو هذا امر تحققه ام ظنه فقال بل تحققه ولا بد ان يكون فقال
عمرو فلم تسيء اليهم والله لئن تبقي العرب وتحسن اليها فيكافون
قومك عند ازالة الدولة باحسانك وانت ان طالت بك المدة
كافوك عند مصير الامور اليهم ان كان حقا وان كان باطلا فلا
تعجل الاثم وتسفك دماء رعيتك فقال سابور الامر صحيح والراي
ما قلت يا شيخ ولقد صدقت في القول ونصحت فنادى منادي
سابور بالامان ورفع السيف ويقال ان عمرو بقي بعد هذا الوقت
ثمانين سنة ثم سار سابور الى ارض الروم وفتح المدن وقتل خلقا
من الروم وغنم وسبى وهادنه ام قسطنطين ملك الروم ووقع
الصلح بين فارس والروم فقال سابور لمن معه اني اريد ان ادخل
الروم متنكرا لاعرف اخبارهم وسيرهم وممالك بلادهم فاذا بلغ
من ذلك حاجتي انصرف الى بلادي واسير اليهم بالجنود والجيوش

فحذره





فحذره التغرير بنفسه فلم يقبل ذلك منهم وسار متنكرا حتى دخل
القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر ملك الروم وقد اجتمع فيها الخاص
والعام فدخل في جملتهم على بعض من ايديهم وقد كان قيصر امر مصورا
اتى عسكر سابور فصور صورة سابور فلما جاء المصور بالصورة
امرها قيصر فصورت على انية الشراب من الذهب والفضة واتى
بعض من كان على المائدة التي عليها سابور بكاس فنظر بعض
الخدم الى الصورة التي على الكاس وسابور مقابله على المائدة فتعجب
من اتفاق الصورتين وتقارب الشبهين فقام الى الملك قيصر و
اخبره فمثل سابور بين يدي الملك قيصر فسأله عن حاله فقال انا
من اساورة سابور هربت منه لامر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم
الى السيف فاقر بنفسه فعنفه وجعله في جلد بقرة وقرب السلح وسار
قيصر في جنوده حتى توسط العراق وافتتح المدن وشن الغارات
وعقر النخل وانتهى الى مدينة جنديسابور وقد تحصن بها وجوه فارس
فنزل عليها وحضر عيد النصارى فاغفل الموكلون عن امر سابور
واخذ منهم الشراب ما اخذ من عقولهم وكان بالقرب من سابور
قوم من اسارى الفرس فراطنهم بالفارسية ان يحل بعضهم بعضا
وشجعهم وامرهم ان يحلوا عليه زقاق الزيت ففعلوا فلان عليه
الجلد وتخلص واتى الى سور المدينة فراطن اساورته فمن فوق
ورفعوه اليهم بالحبال ففتح ابواب خزاين السلاح وخرج

وخرج على الروم وهم مطمئنون فكبس جيشهم عند ضرب نواقيسهم
فانهزم الروم وأتي بقيصر اسيرا فاستحياه وابتنى عليه وضم اليه من اسر
من اصحابه وامرهم بغرس الزيتون بالعراق بدلا من النخل الذي عقره
ولم يكن الزيتون قبل ذلك بالعراق وفي فعل سابور وتغريره بنفسه
بنفسه ودخوله ارض الروم قال بعض المتقدمين من شعراء الفرس يقول

وكان سابور مشتهرا في روضته … اخبته منها فاضحى كف مختار
اذ كان بالروم جاسوسا يجول بها … حزم البرية من ذاكٍ ومكّار
فاستأسروه وكانت كبوة عجبا … وزلة سبقت من غير عثار
واصبح الملك الرومي مغتربا … ارض العراق على هول واخطار
فواطى كغرس بالابواب فانهزموا … كما تجاول اسد الغار بالغار
فجد بالسيف اهل الروم فامتحوا … لشدة كره عن طلاب اوتار
اذ يغرسون من الزيتون ما عضدوا … من النخيل وما خطوا بمنشار

وسار سابور هذا الذي هو بنى الايوان المعروف بايوان كسرى الى
هذه الغاية وقيل بناه انوشروان فاراد هرون الرشيد هدمه اذ ذكر له
ان نفقته ما اعظمها فشاور اهل دولته في هدمه فكل اشار بهدمه
فارسل الى يحيى بن خالد البرمكي يستشيره في ذلك فارسل اليه لا
تفعل فان هدمه ليس برأي فترك كلامه وعول على هدمه فعجز عنه
فاستشار وأعلى القوم الذين اشاروا عليه بهدمه ان يتركه فارسل الى
يحيى



يحيى يستشيره في ذلك وانه عجز عن هدمه فقال يحيى لا تترك هدمه
فقال هرون للرسول ان قل له يا هذا امرتني ان لا اهدمه فلما عجزت
عن هدمه امرتني بهدمه فقال له ان قل لامير المؤمنين انما انا على
النصيحة لما شاورتني علمت ان سيعجز عن هدمه امرتني بهدمه
فلما شرع فيه امرته ان لا يتمادى عن هدمه وان لا يتركه عنه فانا
فاني اخاف ان تقول العجم ملك الاسلام عجز عن هدم ما بناه
ملك من ملوكنا والهدم اسهل من البنا فارى ان يتمادى على هدمه
فلا يتركه فلم يقدر على تمام هدمه قال ابن الاثير ان المنصور لما
بنى بغداد شاور اصحابه في نقض المدائن وايوان كسرى ونقل
نقضه الى بغداد فقال خالد بن برمك لا ارى ذلك لانه علم من اعلام
الاسلام يستدل به الناظر انه لم يكن ليزال مثل اصحابه بامر دنيا
وانما هو على امر دين ومع هذا ففيه مصلى علي بن ابي طالب
فقال المنصور ابيت يا خالد الا الميل الى اصحابك العجم وامر بنقض
القصر الابيض فنقضت ناحية منه وحمل نقضه فنظر وكان مقدار
ما يلزمهم له اكثر من ثمن الجديد فنهى خالد فاعلمه ذلك فقال
يا امير المؤمنين قد كنت ارى ان لا تفعل فاذ فعلت فاني ارى ان
تهدم لئلا يقال انك عجزت عن هدم ما بناه غيرك فاعرض عنه
وترك هدمه ثم ملك بعد سابور اخوه من امه ازدشير ابن هرمز
فكان ملكه الى ان خلع اربع سنين وتقدم ان سابور خلفه

ابن حملاً ولم يكن له ولد ويحتمل ان يكون انه شهد خلفه والد
حملاً مثل نخيبة من امرأة اخرى غير ثم سابور ثم ملك بعد اردشير
ابن اخيه سابور ابن سابور فكان ملكه خمس سنين واربعة اشهر
واشهر وكانت له حروب كثيرة مع اياد ابن نزار وغيرهم من العرب
وفيها قال الشاعر ايادي من قصيدة
على عم سابور ابن سابور اصبحت قباب اياد حولها الخيل والنعم
ثم ملك بعده بهرام ابن سابور الذي يدعى شاهنشاه وكان
ملكه عشر سنين وقيل احدى عشر سنة ثم ملك بعده يزدجرد
المعروف بالاثيم وكان ملكه الى ان هلك احدى عشر سنة
وخمسة اشهر وثمانية عشر يوماً وقيل اثنين وعشرين سنة والاشهرين
وكان فظاً خشن الجانب شديد الشكيمة فاجتمع قومه ودعوا
الله عليه وسألوه ان يعجل عليهم فرجاً فذكر انهم رأوا فرساً اقبل حتى
وقف ببابه فطاف الناس حوله تعجباً من حسنه فاخبروه بذ
لك فقام ينظر اليه فاعجبه وامر بسرجه والجامه فلما اسرج الجم
وجهه وناصيته واستدار حوله فركضه ركضة اصاب بها كبده
فقتله ثم ملأ الفرس فروجه فلم يدرك ثم ملك بعده ابنه بهرام
المعروف ببهرام جور وكان ملكه ثلاثاً وعشرين سنة وقيل تسعة
عشر سنة وملك وهو ابن عشرين سنة وغاص هو وفرسه في
في ايام صيده فجزعت عليه فارس لما عمها من عدله وشملها من
احسانه ورأفته برعيته وكان من اهل الشدة والبأس على عدوه
ويقال



ويقال انه دخل الهند متنكراً فمكث فيها حيناً لا يعرف حتى بلغه
ان فيها فيلاً هائجاً بموضع قد قطع السبيل واهلكهم واهلك
الناس فالحوا ان يدلوه عليه فرفعوا امره الى الملك فارسل معه
رسولاً فلما انتهيا اليه صعد الرسول الى شجرة عالية لينظر
ما يصنع الرسول بهرام مع الفيل فخرج اليه الفيل فجعل يرميه
ويثبت النشاب بين عينيه ثم دنى منه وضربه بشفرته في
جبهته فخر منها الفيل ميتاً ثم احتز رأسه واقبل به الى الملك فا
حباه الملك واحسن اليه ثم ان ملكاً من اعداء ذلك الملك
الذي كان عنده بهرام اتى بعسكره نحوه لقتاله ففزع ذلك الملك
من كثرة جنود الملك الاتي نحوه فقال له بهرام لا يهولنك امرهم وركب
بهرام وقال لاساورة الهند احرسوا ظهري وانظروا الى عملي وكانوا
لا يحسنون الرمي واكثرهم رجالة فحمل عليهم حملة هزمهم ثم جعل يضرب
الرجل منهم فيقسمه نصفين ويأتي الفيل فيضرب وجهه ومنكبه و
يتناول من عليه ويأخذ الفارس من سرجه فيذبحه على قربوس سرجه
ويتناول الرجلين فيضرب باحدهما الآخر فيموتا معاً ويرمي فلا
يقع له نشابة في الارض فولوا امامه منهزمين وحمل اصحابه الذين
معه كانوا يحرسون ظهره عليهم فاكثروا القتل فيهم فانكحه ملك
الهند ابنته وجعل له محلة الديكن ومكوان وما يليهما من ارض كسند
واشهد له بذلك ثم انصرف بهرام الى مملكته ولم يزل يحمل اليه
اموال تلك البلاد ثم انه سار نحو خاقان ملك الترك في جنوده

فى جنوده فهزمه بهرام فى جمع يسير من قومه واخذه اسيرا ثم قتله وانشد يقول

اقول له لما فضضت جموعه ✻ كانك لم تسمع بصولات بهرام
وانى لحامى ملك فارس كلها ✻ وما خير ملك لا يكون له حامى

وكان نشو بهرام مع العرب ويقول الشعر بالعربية ويتكلم بلغات كثيرة وكان على خاتمه مكتوب بالافعال تعظم الاخطار ومن شعره ذلك يقول

لقد علم الانام بكل ارض ✻ بانهم قد اضحوا لى عبيدا
ملكت ملوكهم وقهرت منهم ✻ عزيزهم المسوّد والمسودا
فتلك اسودهم تسعى حذارى ✻ وترهبنى مخافتى الورودا
وكنت اذا تشاوس ملك ارض ✻ عبأت له الكتائب والجنودا
فيعطينى المقادة او اوافى ✻ به يشكو السلاسل والقيودا

ثم ملك بعده ابنه يزدجر وكان ملكه تسع عشرة سنة وقيل ثمانية عشر سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما واحضر حين ولى الملك رجلا من حكماء عصره وكان ياخذ من اخلاقه ويقتبس الراى منه ليسوس به رعيته فقال له ايها العاقل ما صلاح الملك فقال الرفق بالرعية واخذ الحق منهم فى غير مشقة عليهم والتودد اليهم بالعدل وامن السبيل وانصاف المظلوم من الظالم قال فما صلاح امر الملك قال وزراوه واعوانه ان صلحوا صلح وان فسدوا فسد قال فقال له يزدجر ان الناس قد اكثروا فى اسباب الفتن فصف لى ما الذى يسببها ويرفعها فقال الحكيم يسببها جراة العامة وعجب

العادات



العادات ويولدها استخفاف الخاصة ويوكدها انبساط الالسن بضمائر القلوب واشفاق موسر وامن معسر وغفلة ملتذ ويقظة محروم والذى يسكنها اخذ العدة لما يخاف قبل حلوله وايثار الجد حين تكرار الهزل والعمل بالحزم فى الرضا والغضب

ثم ملك يزدجر وتنازع الملك بعده ابناءه فيروز وهرمز فقتل فيروز هرمز ثم ملك بعده فيروز بن يزدجر بعد قتل اخيه وقحط فى ايامه غلاء عظيم وغارت الاعين ويبس النبات سبع سنين ثم اعاد الله الخير احسن ما كان ثم انه غزى خشنوار ملك الهياطلة وهم بين بخارا وسمرقند فاحتال عليه ملك الهياطلة حتى اخذه اسيرا ثم عاهده على ان يخلى سبيله ولا يغزوه بعد ذلك ففعل وعاهده على ذلك فلما رجع الى مملكته اخذته الحمية الجاهلية فغزاه ثانية فظفر به مرة اخرى فقتله وكان ملكه سبع وعشرين سنة

ثم ملك بعده ابنه بلاس فنازعه فى الملك اخوه قباد فغلب بلاس على اخيه قباد فهرب قباد الى خراسان ليطلب من ملك الترك ان يعينه على اخيه فماطله اربع سنين ثم وجه معه جيشا فلما وصل المداين وجد اخاه قد هلك وكان ملكه اربع سنين وكان حسن السيرة ثم ملك بعده اخوه قباد بن فيروز وفى ايامه ظهر مزدك الزنديق وادعى النبوة وامر الناس بالتساوى فى الاموال والاشتراك فى النساء واطاعه قباد وعظم ذلك على الناس

فقال مزدك ان الله جعل الارض للعباد فتظالم الناس وبغى
بعضهم على بعض وانضم مزدك الى جماعة وقالوا نقسم بين الناس
ونرد على الفقراء حقوقهم من الاغنياء وكانوا يدخلون على الرجل
فيغلبونه على امواله فياخذونها فوثب رجل من الاشراف يعرف
بابن غرجنين في جماعة من اصحابه على مزدك فقتله وفي روض المناظر
ان مزدك قتله انوشروان وخلع الناس قباد وولوا اخاه جاماسب
ثم انتصر قباد بالهياطلة وعاد الى ما كان عليه من ملكه وحبس اخاه
وقتل مزدك فانتشر ملكه وادبر امره ولم يبق ناحية الا وفيها
خارجي ثم هلك على ذلك ثم ملك بعد قباد ابنه كسرى فقتل
مزدك الزنديق وكل من تبعه على دينه الخبيث وصحح دولته
واعاد الامور الى حالها وعمل بسيرة ازدشير وفتح الرها ومنبج
وهرقل واذعن قيصر له بالطاعة وقتل الهياطلة واعاد ملك سيف
ابن ابي يزن عليهم وقتل ملك الحبشة مسروق ابن ابرهة الاشرم
وكان ملكه ثمانية وعشرين سنة وقيل سبعا واربعين سنة
وثمانية اشهر وولد النبي صلعم في السنة الثانية والاربعين من ملك
انوشروان فقال صلعم ولدت في زمن الملك العادل وقال صلى
الله عليه وآله زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والكواكب وزين
الله الارض بثلاثة بالعلماء والمطر والسلطان العادل هو الذي بنى

صور





وهو الذي بنا صور الباب والابواب وجعل مقدار الصور من جوف
عشرين ميل وبنى على الزقاق بلبن الحديد والرصاص وكلما
ارتفع البناء نزل الزقاق الى ان استقرت في قعر البحر وارتفع
الصور على الماء فغاصت الرجال حينئذ بالخناجر وكاكيه
الى تلك الزقاق فشقوها وتمكن الصور على وجه الارض في قعر
البحر وذكر المسعودي ان هذا الصور كان باقيا الى سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة وسمي هذا الصور الذي في هذا
البحر على جبل القبق [illegible] وسنجا خمسة الى طبرستان
وعلى كل ثلاثة اميال من هذا الصور باب من حديد واسكن من خلفه
امة من كناسين تعنى ذلك الباب وما يليه من الصور وذلك
لدفع الصور المتصلة بذلك الجبل من انواع الامم منهم الخزر واللان
والترك والبغز وغيرهم ولما بنى انوشروان هذا الصور هابته
الملوك من اقطار الارض وراسلته وهادنته وكان ممن ورد عليه
رسول ملك الروم قيصر بهدايا ولطايف فنظر الى ايوانه وحسن
بنائه فراى اعوجاجا في تربيعه فقال كان يحتاج هذا الصحن
ان يكون مربعا فقيل له ان عجوزا في جانب الاعوجاج من اجل ذلك
وان الملك راودها على بيعه وارغبها في الثمن فابت بيعه وقالت
اخرج من جوار الملك فلم يكرهها وبقي الاعوجاج من اجل ذلك
على ما ترى فقال رسول قيصر هذا الاعوجاج احسن من الاستواء

الامم

وكتب اليه ملك الصين من الملك فغفور صاحب قصر الدر والجوهر
الذي في قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي يوجد رائحته
على فرسخين والذي تخدمه بنات الف ملك والذي في مربطه
الف فيل ابيض الى اخيه كسرى انوشروان واهدى اليه فرسا من
وعليه فارس من در منضد وعينا الفارس والفرس من ياقوت
احمر وقائم سيف الفارس من در منضد بالجوهر وثوب حرير صيني
فيه صورة الملك على ايوانه وعليه حلتان وتاجه على راسه وقدامه
الخدم بايديهم المذاب والصورة منسوجة بالذهب وثوب لا
زوردي في سفط من ذهب تحمله جارية تغيب في شعرها
تتلألأ جمالا وغير ذلك مما تهديه الملوك لامثالها وكتب اليه
ملك الهند من ملك الهند اعظم الملوك كثرف صاحب قصر الذ
هب وايوان الياقوت والدر الى اخيه كسرى انوشروان ملك
فارس صاحب التاج والراية واهدى الف رطل من العود القماري
الذي يذوب في النار كالشمع ويختم عليه كما يختم على
الشمع وجاما من الياقوت الاحمر فتحه شبر مملوءة در وعشرة امنان
لؤلؤ كالفستق واكبر من ذلك وجارية طولها سبعة اذرع تضرب
اشفار عينيها الخد منها وكان بين اجفانها لمعان كبرق مع
اتقان شكلها مقرونة الحاجبين لها ظفائر تجرها على الارض
وفراشا من جلود الحيات الين من الحرير احسن من الوشي وكان
كتابه





كتابه في لحاء الشجر المعروف بالكاذي مكتوب بالذهب الاحمر وهذا
الشجر يكون بارض الهند والصين وهو نوع من النبات عجيب
ذو لون حسن وريح طيبة تكاد فيه ملوك الصين و
الهند وكتب اليه ملك التبت من ملك تبت ومشارق الارض
المتاخمة للصين والهند الى اخيه كسرى انوشروان المحمود السيرة
والصافي السريرة ذي القدرة والشان ملك المملكة المتوسط
للاقاليم السبعة واهدى اليه انواعا مما عمل من عجائب الارض
منها مائة جوشن تبتية ومائة ترس مذهبة واربعة الاف من نوافج
المسك الغزال التبتي واليه استغاث سيف ابن ذي يزن يستنصره
على الحبشة فبعث معه قايدا من قواده في جيش من الديلم كما سياتي
ذكرهم ومات انوشروان سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من غلبة
الاسكندر فكان يسمى كسرى الخير ثم ملك بعده ابنه هرمز
وامه فاقم بنت خاقان ملك الترك وقيل بنت ملك من ملوك
الخزر وكان ملكه اثنى عشر سنة ثم خلع وسملت عيناه واعتقل
مدة حتى خنق وهو اول ملك سملت عيناه ثم ملك بعده
ابنه ابرويز ويعرف بكسرى وهو الذي فعل ذلك بابيه ثم خالف
عليه بهرام جوبين واراد ان ينتقم منه لابيه فهرب ابرويز الى ملك
الروم واستنجد به وعاد الى مملكته وجمع اموالا عظيمة وتزوج
شيرين المغنية وبنى قصر شيرين المشهور بين حلوان و
خانقين وطالت مدته وعتى وتجبر حتى ضجر الناس منه

رب يسر بسم الله وتمم



منه فخلعوه بعد ثمانية وثلاثين الى الملكة وفي ايامه كانت الهجرة الشريفة
المحمدية ثم كسرى في داره خرجت اليه الرعية واقاموا ولده اشرويه فاحضر
اباه او وزيره فقال له لا تعجب ان انا قتلتك فانني اقتدي بك في قتلك
اباك ثم امر بقتله وكان وزير ابرويز القائم بامره بزرجمهر الحكيم وله صنوف
حكم وكلام كثير في ايدي الناس فقتله كان وزير الكسرى انوشروان فترك
دين المجوس ورجع الى دين عيسى فقتله كسرى لذلك ويقال انه وجد في
منطقته كتابا فيه اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الغدر في الناس
طبعا فالثقة بكل احد عجز واذا كان الموت بكل احد نازل فالطمانينة الى الدنيا
حمق وكان هذا بزرجمهر لما بلغ خمس عشرة سنة دخل على كسرى وقد جلست
الوزراء على كراسيهم والمرازبة على مجالسهم فوقف وحيا الملك ثم قال
الحمد لله المأمول نعمه المرهوب نقمه الدال عليه بالرغبة اليه المؤيد
الملك بسعوده في الملك حين فضل النعمة رفع شأنه وعظم سلطانه
وانار به البلاد واغاث به العباد وقسم به في النعمة وجوه كثيرة
فاودع رعيته فضل نعمته وحباها بالمولات واوردها المعيشات
وادارها على التكليف والقيها بالرفق وانعاما من الله لها وتثبيتا
لها في بدنه ونسأل الله ان يبارك له فيما اتيه ويجعل له فيما استرعاه ور
فع قدره في السماء وبث ذكره على وجه الارض حتى لا يبقى بينهما مناوي
ولا يوجد له مساوي واستوهب الله حياة لا ينغص فيها وقدره
لا يجحد نعما وملكا لا يوسس فيه وعافية تديم له البقا وتكثر له النما
وعز

رب يسر بسم الله وتمم



وعزا يومنه من انقلاب رعية او هجوم بلية فاني مؤتي للخير ودافع
الشر فامر الملك ان يحشى فمه نفيس الجواهر ولم يمنعه حداثة
سنه ان استوزره حتى وشرفه فكان اول داخل واخر خارج وكان
ابو خامل الذكر وضيع الحال سفيه المنطق اسمه البختكان
وفي ايام ابرويز كانت حرب ذي قار وكانت لتمام اربعين من
مولد سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وفي رواية اخرى
انها كانت بعد بعثه باربعة اشهر ويقال ان ابرويز خرج
في بعض اعياده وقد صفت له الجيوش وقد اصطف الفيل وقد
احدقت به خمسون الف فارس دون الرجالة فلما ابصرته
الفيلة سجدت له فما رفعت رؤوسها وبسطها بخراطيمها حتى جذب
بالمحاجن وراضها الفيالون بالهندية وهو الذي قتل
النعمان ابن المنذر وسياتي خبره ثم خلع ابرويز وسملت عيناه
وقتل وكانت له سيرة حسنة موصوفة بالعدل ثم ملك
بعده ابنه قباد المعروف القابض على ابيه والقاتل له المسمى
الغشوم لكونه قتل اباه وقتل جميع اخوته وكانوا اثني عشر وكان
صعب الجنبة وذو الخلق سيئ المزاج كثير الامراض وكانوا اخوته
المقتولون كانهم عوالي الرماح قد كملوا خلقا وخلقا وكان ملك
شيرويه الى ان هلك ستة اشهر وقيل سنة ونصف وام شيرويه
بنت قيصر وكان هلاك شيرويه حين قدم النبي صلعم المدينة
وقيل في سبع ثم ملك بعده ابنه ازدشير وهو ابن سبعة

(margin note, left page: والفرس)

سبع عشرة سنة فسار اليه شهربراز مقدم الفرس من انطاكية
وكان اقطاعه الشام فقتله وكان ملكه خمسة اشهر ثم ملك
بعد قاتله شهربراز خمسين عشرين يوما وجلس على السرير
فقامت اليه عظماء الفرس وانزلوه عن السرير لكونه لم يكن من بيت
الملك وربطوا في رجله حبلا وجروه اقبالا وادبارا وقيل اغتالته
ابنة ابرويز يقال لها ابرزدخت او توران ثم ملكت بعده فقيل
انهم طلبوا من يملكوه بعده فلم يجدوا الا بنت ابرويز فملكوها
عليهم فهلكت عن قريب ثم ملك بعدها جشنس بن بنت عم
كسرى ابرويز وقيل ملك بعدها كسرى ابن قباد فلم يهتدي للملك
فاقام اقل من شهر فقتل وقيل ملك ثلاثة اشهر ثم ملك بعده
ابنة ابرويز الاخرى واسمها ارزميدوخت وكانت من الجمال على غاية
فخطبها فرخ شاه فابت ثم اجابته الى الاجتماع به
فلما جاء اليها قتلته فجمع ولده رستم عسكره وكان نائبا على خرا
سان وقصدها فقتلها وكان مدة ملكها ستة اشهر و
قيل سنة واربعة اشهر ثم طلبوا من يملكوه عليهم فلم يجدوا الا
رجلا من عقب اردشير ابن بابك اسمه كسرى ابن مهر
خسيس فملكوه عليهم فلم يلق به الملك فقتلوه بعد ايام من ملكه
ثم طلبوا من يملكوه عليهم فلم يجدوا الا رجلا اسمه فيروز زعم انه
من نسل انوشروان فوضعوا التاج على راسه فلم يسعه فقال
ما اضيق هذا فتطيروا من كلامه فقتلوه ثم ملك بعده فرخ
زاد خسرو



زاد خسرو من اولاد انوشروان ستة اشهر ثم قتلوه ثم طلبوا من يملكوه عليهم
فوجدوا واحدا من اولاد شهريار ابن ابرويز اسمه يزدجرد وكان مختفيا
باصطخر حين قتل اخوته اخوهم شيرويه فملكوه عليهم وكان ملكه كالخيال
وكانت الوزراء تدبره وضعفت مملكة الفرس جدا وغزت المسلمون
بلادهم وقتل يزدجرد المذكور بمرو لتسع سنين خلت من خلافة
عثمان ابن عفان سنة احدى وثلاثين من الهجرة النبوية الشريفة
وانقضى ملك الفرس بالاسلام وكان ملك يزدجرد عشرين سنة
ويذكر من خبره انه لما وصل سعد ابن ابي وقاص الى العذيب
اراد ان ينقل امواله الى الصين واقام هو في عدة من الجند وقلة
من المال بنهاوند وكان ذلك سنة اربع عشرة في خلافة
عمر وخلف على المداين اخا رستم وسرح رستم لقتال سعد
بالقادسية في اربعمائة الف مقاتل فلما بلغه هزيمة سعد لرستم
وقتله اياه علم ان مدتهم قد تصرمت فهرب وجعل لا يستقر في
موضع من مداينه ثم دخل الى الصين ثم رجع الى بلاده فلما كان
في ايام عثمان وخرج الاحنف ابن قيس الى خراسان وافتتح
بها الهراة عنوة ومشى الى مرو وكان بها يزدجرد فهرب من مرو الى
المروذ وكتب الى خاقان ملك الترك والى غارك ملك الصغد
ان يعيناه ثم خرج من المروذ الى بلخ فهرب الاحنف ابن قيس وقد
كان يزدجرد ارسل رسله الى خاقان والى غارك اقبلا في الترك
والصغد ومن انضم اليهما من طوائف من اهل بلادهم من الخزر
وغيرهم وكان شان الملوك ان ينجد بعضهم بعضا فلقيا يزدجرد

يزدجرد منهزما فجمع معه ما له بخراسان فلما بلغ خبرهم الى الاحنف
بن قيس وكثرة عسكرهم استند الى جبل ليقاتلهم من وجه واحد
فاقبل الترك ومن تبعهم حتى نزلوا بفنائه وكانوا يغاودونه القتال
ويراوحونه مدة ويرجعون الى عسكرهم فوقف الاحنف ذات ليلة
حتى وقف الى عسكر الترك وهو متنكر فلما اصبح خرج من الترك
فارس وحده ومعه طبل يضرب فيه وعليه طوق كما يفعل بعد من
عسكره كالطليعة وكان من سنة الترك ان لا يخرجوا من عسكرهم
حتى يخرج اليهم ثلاثة كل واحد طوق ومعه طبل يضرب به فلما خرج
الاول حمل عليه الاحنف ابن قيس فقتله واخذ طوقه ووقف موضع
الترك ثم خرج الاخر فصنع به مثل الاول ثم خرج الثالث فصنع
به مثل ذلك واهل عسكر الترك لا علم لهم بما صنع بفرسانهم فلما
خرج عسكرهم على عادتهم وجدوا فرسانهم صرعى وكان الاحنف
لما قتل الثلاثة انصرف الى عسكره ولم يخبر احدا بصنيعه فلما رأى
خاقان تطير بذلك وقال لهم قد طال مقامنا وقد اصيب منا هؤلاء
الثلاثة الاقيال فما لنا في قتال هؤلاء القوم من خير ثم امر اصحابه
بالانصراف فانخزلت عن يزدجرد جموع الترك والصغد والخزر
وغيرهم منقطعين الى بلادهم وبقي في الفرس وحده كما قال الشاعر
وبلغت يزدجرد قصيين وانخزلت عنه سوى الفرس جمع كثير الخزر
فانصرف يزدجرد فسالم مرزبانها واهلها ما لا شفعوه فلما كان عند

الليل



الليل هجموا عليه فقتلوا عدة من اصحابه وفر هو بنفسه ومعه منطقة
وسيفه وسلاحه حتى انتهى الى نهر له رجل يجر الرحا على شط
نهر يقال له المرغاب فاوى اليه ليلة فلما نام قام النقار اليه فقتله
واخذ سلاحه والقى جسده في المرغاب فلما اصبحوا اتبعوا
اثره حتى ظهر عليهم عند منزل النقار ثم فضح فقرهم بقتله واخذ
سلاحه فقتلوا النقار واخرجوا يزدجرد من المرغاب وجعلوه في
تابوت وحملوه الى اصطخر فدفنوه بها وذلك في ايام عثمان
ابن عفان عام اثنين وثلاثين واحدى وثلاثين من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة واتم التحية وقد اتممنا اخبار الفرس
وذكرنا ملوكهم في الدولتين في فصلين وعدة ملوكهم في الدولتين
الساسانية والاشغانية اثنين وستون ملكا فيهم ثلاث نسوة
وملوك الطوائف منهم بلغوا ما يزيد على سبعين ملكا فلنذكر اليونانيين
كما ذكر الشاعر البيت بعد الساسانية حيث يقول
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت     ولم تدع لبني يونان من اثر

فصل ملوك اليونان قد تنازع الناس في اليونانيين فذهبت
طائفة من الناس انهم ينتسبون الى الروم ويضافون الى ولد اسحق
ابن ابرهيم ع وقالت طائفة ان يونان من ولد يافث ابن نوح ع
وذهب قوم الى انهم من قبيل متقدم في الزمن الاول وقال المسعودي
ان يونان اخو قحطان ابن عابر بن شالخ وان قحطان امر يونان
بالانفصال عن ديار اخيه وانه خرج من اليمن وكان يونان

وكان يونان جبارا عظيما وسيما جسيما وكان جزل الرأي كبير الهمة
كبير النفس وهكذا اسحق ابن يعقوب الكندي في نسب يونان
انه اخو قحطان وقد رد عليه ابو العباس الناشي في قصيدة له يقول
ابا يوسف اني نظرت فلم اجد * على الفحص رأيا صح منك ولا عقدا
وصرت حكيما عند قوم اذا امرء * بلاهم جميعا لم يجد عندهم عهدا
كفرت بالحاد بدين محمد * لقد جئت شيئا يا اخا كندة ادا
وتخلط يونانا بقحطان ضلة * لعمري لقد باعدت بينهما جدا
ولما كبر يونان خرج يطلب موضعا يسكنه فاتى الى موضع من المغرب
فاقام به هو ومن معه من ولده فكثر نسله الى ان ادركه الموت
فجعل وصيته للاكبر من ولده واسمه جريكوس فقال له اني راحل
عنك وقد وليتك على اخوتك فعليك بالجود فانه قطب الملك
ومفتاح الرياسة وباب السيادة وكن حريصا على اصطناع
الرجال بالانعام عليهم تكن سيدا رشيدا واياك والحيد عن
الطريقة المثلى التي بني عليها العقل فانه من تركها وقع في المهالك
فلما مات يونان بقي ابنه بعده في مكانه فملك عليهم وكثر نسلهم
فغلبوا على بلاد المغرب من بلاد الافرنجة والنوكرد واجناس الامم
من الصقالبة وغيرهم وذكر بطليموس في كتاب براتن اول ملك
من ملوكهم كان اسمه فلبس او فليبس وتفسيره صاحب الخط عليه
وقد اختلف في مدته فذكر الخوارزمي في تاريخه انه قبل الهجرة

بتسعماية

ذكر





بتسعمائة سنة وثلاث وثلاثين سنة وذكر ابو محمد ابن قتيبة في كتاب
المعارف ان بينه وبين الهجرة اربعمائة سنة وكان غضبا على الملوك
ذا اثر وهو الذي غلب على دارا وقتله وتزوج ابنته وملك بلاد فارس
ودوخ الارض وذلت له الملوك وسار نحو الهند وقتل ملكها الاعظم
فور صاحب مدينة المناكير فلما دانت له ملوكها بلغه ان باقصى
ديارها ملكا من ملوكها ذا حكمة وسياسة وانصاف لرعيته
وانه ليس في بلاد الهند مثله قد سبقهم وحكمائهم يقال له كند كان
وانه قاهر لنفسه مانع لها من الشهوات والعصبية فكتب اليه الاسكندر
كتابا يقول فيه اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فان كنت قائما فلا تقعد
وان كنت ماشيا فلا تلتفت حتى تدخل في طاعتي والا مزقت ملكك
والحقتك بمن مضى من ملوك الهند قبلك فلما ورد اليه الكتاب
اجاب باحسن جواب وخاطبه بملك الملوك واعلمه انه قد اجتمع
عنده اشياء لم تجتمع عند غيره مثلها فمن ذلك جارية لم تطلع
الشمس على صورة احسن منها وفيلسوف يخبرك بمرادك
قبل ان تسأله لحدة مزاجه وحسن قريحته واعتدال نحيزته
واتساعه في علمه وطبيب لا يخشى معه داء ولا شيء من العوارض
الا ما يطرأ من الفناء والتغير الواقع بهذه البنية وحل العقدة
التي عقدها المبدع لها المخترع لهذا الجسم الحسن وان كانت
بنية الانسان وهيكله عرضا قد نصبت في هذا العالم لك
فاوت الخسوف وقدح اذا ملأته ماء شرب عسكرك منه
بجمعه ولا ينقص منه شيء وانا منفذ جميع ذلك الى الملك

الى الملك وسائر اليه بعد ذلك فلما قرأ الاسكندر كتابه وقال كون
هذه الاشياء عندي ونجاة هذا الحكيم من حصولها احب الي من ان
يكون عندي ويهلك فانفذ اليه الاسكندر جماعة من الحكماء اليو
نانيين والروم في عدة من الرجال وتقدم اليهم وقال لهم ان كان
صادقا فيما كتب به فاحملوا الي ذلك واتركوه في موضعه وان رايتم
الامر بخلاف ذلك وانه اخبر عن الشيء بخلاف ما هو به فقد خرج
عن حد الحكمة فاشخصوه الي فمضى القوم فلما انتهوا الى مملكة
الملك خرج اليهم وتلقاهم باحسن لقاء واكرمهم وانزلهم احسن
منزل فلما كان في اليوم الثالث جلس لهم موضعا خاصا للحكماء
منهم دون من معهم من المقاتلة فقال بعضهم لبعض ان صدقنا
في الاولى صدقنا فيما بعدها مما ذكره فلما اخذت الحكماء مراتبها
واستقرت بها مجالسها اقبل عليهم مباحثا في اصول العلم و
الفلسفة وفروعها وعلى كم يحتوي العلم الفلسفي في اصوله
والى كم يتفرع واطال في الخطاب في مناظرتهم ثم اخرج الجارية
فلما ظهرت لابصارهم لم يقع طرف احدهم على عضو من اعضائها
فيتعدى بصره الى غيره اشتغالا بحسن ذلك العضو عن سواه
حتى خاف القوم على عقولهم ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه وقهر
سلطان هواه ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به فهم في سائر ما
بالفيلسوف والجارية والقدح والطبيب فلما نظر الى الجارية عندها

انتهى عقله



انتهى عقله وذهب لبه فامر فتية جواريه بالقيام عليها ثم وجه
بهم الى الفيلسوف والى علم ما عنده وعلم ما عند الطبيب ووقف على
الحكماء ما جرى لهم معه من المباحثة لهم في العلوم الفلسفية فاعجبه ذلك
وتأمل اغراض القوم ومقاصدهم واقبل يناظرهم في مطارحة الفلسفة
بعللها في معلولاتها وما تضمنه اليونانيون من علل ذلك في
معلولاتها ثم اراد محنة الفيلسوف على ما اخبر عنه فاجال فكره
فيما يختبره به فدعا بقدح فملأه سمنا ولم يجعل للزيادة عليه
سبيلا ودفعه الى الرسول وقال احمله الى الفيلسوف ولا تكلمه
بشيء فلما دفعه اليه دعا الفيلسوف بالف ابرة فغرزها في السمن
وصرفها اليه فامر الاسكندر بسبك تلك الابر كرة متشابكة
الاجزاء وردها فامر الفيلسوف ببسطها فجعلها حتى صارت
جسما ترد صورة مقابلها لصفائها كالمراة وردها الى الاسكندر
فدعا بطست وجعل تلك المراة فيه وصب عليها الماء حتى
غمرها وردها اليه فاخذها الفيلسوف وعمل منها طنجارة مجوفة
حتى طفت على الماء وصرفها اليه فملأها الاسكندر ترابا
وردها اليه فلما نظر اليها الفيلسوف تغير وبكى ثم ردها الى
الاسكندر ولم يضع فيها شيئا فلما كان في صبيحة اليوم الثاني
جلس الاسكندر جلوسا خاصا ودعا بالفيلسوف ولم يكن رآه
قبل ذلك فلما اقبل نظر الاسكندر اليه فاذا هو رجل طويل القامة

الفائق رحب الجبين معتدل البنية حسن الجسم فقال في نفسه هذه
بنية تضاد الحكمة فاذا اجتمع له حسن الصورة وحسن الفهم كان
اوحد اهل زمانه فاشار الفيلسوف باصبعه حول وجهه ثم وضعها
على ارنبة انفه فقال له علمت انك تقول في نفسك اذ نظرت
الى حسن صورتي واتقان بنيتي قلّ ما تجتمع هذه الخلقة مع
الحكمة واذا اجتمعت كان صاحبها اوحد اهل زمانه فرأيتك
مصدقًا لما سنح لك كما انه في الوجه غير انف فكذلك ليس في
ديار الهند على هذه الصفة غيري فقال له الاسكندر حسن ثم
تأتى لك فما بالك حين بعثت اليك بالقدح مملوا بالسمن غرزت
فيه الابر ورددته الي فقال الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي
قد ملأ علمًا فليس لاحد مستزاد فاخبرتك ان علمك سيزيد
فيه كما زادت هذه الابر في هذا السمن قال فما بالك حين
عملت لك من الابر كرة صنعت منها مرآة صقيلة وصرفتها الي
فقال الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد قسا من سفك
الدماء والاشتغال بهذا العالم فلا يقبل العلم ولا يرغب فيه
فاخبرتك اني ساعمل الحيلة في ذلك في مدة طويلة كما جعلت
من الكرة مرآة مرئية للاجسام قال فما بالك حين جعلتها في
الطست وصببت عليها الماء جعلتها طافية على الماء
قال الفيلسوف علمت انك تقول ان الايام قد قصرت والاجل
قريب

٢ ليس



قريب ولا يدرك العلم الكثير في المهل القليل فاخبرتك اني ساعمل حيلة
في ذلك في مدة طويلة كما جعلت هذه المرآة الراسبة في الماء
طافية عليه في اسرع وقت قال فما بالك حين ملأت الاناء ترابا
لم رددته علي ولم تحدث فيه شيئا قال الفيلسوف علمت انك تقول
ثم الموت فانه لابد منه فاخبرتك ان لا حيلة لي في ذلك قال
الاسكندر قد اجبتني عن مرادي في جميع ذلك واحسنت الى اهل
الهند من اجلك وامر له بجوائز كثيرة فقال له الفيلسوف لو احببت المال
لا كنت عالمًا ولست ادخل على علمي ما يضاده فان محبة القنية تو
جب الحدثة وقد ملكت ايها الملك العظيم بسيفك اجسام عبيدك
فاملك قلوبهم باحسانك فهو خزانة سلطانك فاذا قدرت
ان تفعل فاحذر من ان تقول ولا تفعل فالملك السعيد من ملك
الرعية بالرغبة واشبه الاشياء من افعال الناس بافعال
باريهم الاحسان فخير الاسكندر في المقام عنده او الانصراف
الى بلده فاختار الرجوع الرجوع الى موضعه واما القدح فلزمه الا
سكندر ثم اورد عليه الناس فشرب منه جميع العسكر فلم ينقص
منه شيئا فيقال انه كان معمولا من خواص الروحانية مما تعمله
الهند ويقال انه كان لادم عم بورك له فيه حين كان بارض
سرنديب في ارض الهند فورث عنه الى ان انتهى الى الهند الملك
الهندي واما الطبيب فانه كان له معه مناظرات كثيرة
في علم الطب دلت على ثبوت قدمه في علمه وكان كما وصف صاحبه

صاحبه لو كان نبيه وسار الاسكندر راجعا من غزو قوم المغرب فلما وصل
الى مدينة شهرزور وقيل بلاد الصين وقيل بلاد العراق مات فحمل الى
الاسكندرية ودفن بها وهو ابن ست وثلاثين سنة وكان ملكه
تسع سنين قبل قتله لدارا وتملكه على سائر الملوك وملك وهو ابن
احدى وعشرين سنة وذلك عشية وهي الان مصر وملك [illegible]
ب المعمور وكان معلمه ارسطاطاليس تلميذ افلاطون اشتغل عليه
الاسكندر خمس سنين ونال من الفلسفة ما لم ينل غيره من تلامذة
ارسطاطاليس وكان افلاطون هو صاحب الفراسة تلميذ سقراط
ويحكى عن افلاطون انه كان يصور له صورة انسان لم يره قبل ولا
عرفه فيقول من اخلاق صاحب هذه الصورة كذا ومن همته كيذا
ويقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذه صورة رجل يحب الزنا
فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا اني املك نفسي لفعلت فاني محب فيه
ثم ملك بعد الاسكندر بطلميوس المنطقي ومعنى بطلميوس شديد
الحرب وكان حكيما عالما شابا مدبرا وكان ملكه عشرين سنة
وقيل اربع وعشرين سنة وهو اول من اقتنى البازات ولعب بها
ثم ملك بعده بطلميوس الثاني وهو فيلوذفوس ومعناه محب اخيه
وكان ملكه ثمان وثلاثين سنة وقيل ست وعشرين سنة وهو الذي
نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية ثم ملك بعده بطلميوس
المعروف بمحب الاب وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك بعده
بطلميوس محب الام وكان ملكه خمس وثلاثين سنة ثم ملك







بعده بطلميوس الجدعاني سنتين ثم ملك بعده بطلميوس الجوال
ثمان سنين ثم ملك بعده بطلميوس الحارث ثلاثين سنة
ثم ملك بعده بطلميوس اسكندروس ثلاث سنين ثم ملك بعده
بطلميوس فيلونوس ثمان سنين ثم ملك بعده بطلميوس الثاني
عشر واسمه سوسي وقيل الحارث تسعا وعشرين سنة وهذه
التسمية بطلميوس لملوك اليونان ككسرى للفرس وقيصر للروم
وخاقان للترك والنجاشي للحبشة وطرخان للخزر ثم ملك
بعد الحارث ابنته قلوابطرا وقيل اسمها بطرة وقيل قنطرة وكان
ملكها اثنين وعشرين سنة ثم غلبت الروم على الملك وقتلت قلوبطرا
نفسها وانقرض عليها ملك اليونان وكان مدة ملكهم بعد
الاسكندر مائتان وخمسا وسبعين سنة وهم ثلاثة عشر ملكا
اخرهم هذه المرأة وكانت حكيمة متفلسفة مقربة للعلماء معظمة
للحكماء ولها كتب مصنفة في علم الطب والحكمة والزينة وغير ذلك
مترجمة باسمها ومنسوبة اليها ولها خبر طريف في موتها وقتلها لنفسها
وكان لها زوج يقال له بطليوس وكان مشاركا لها في الملك
ملك مقدونية وهي مصر فسار اليها قيصر ملك الروم وحاربها
وقتل زوجها وعمل الحيلة في اخذها لعلمه بحكمتها ليتعلم منها فراسلها
فعلمت مراده وما قد ترده به من قتل زوجها فطلبت الحية
التي تكون بين الحجاز ومصر والشام وهي نوع من الحيات
نزعا الانسان حتى نظرت الى عضو من اعضائه فزت

والكلب وقد طال ملكه حتى هلك في سنة ثم ملك بعده اربابوس
ثم ملك بعده قلودنوس ثم ملك بعده ارد فلوس ومات
بصاعقة ثم ملك بعده قرقوس ومات بالفالج وعمره سبع وخمسون
سنة وملكه تسع وثلاثين سنة ثم ملك بعده فاروس وكان ملكا
عادلا ثم ملك بعده قلطيابوس وهو اخر عبدة الاصنام من ملوك
الروم ثم تنصر وانقلبت الدولة الى النصرانية وهم ملوك الروم ايضا
ثم ملك بعده قسطنطين المظفر فانتقل من الرومية الى الرطقة
فتمم سورها وبناها وسماها قسطنطينية وجمع الاساقفة
ووضع الشرايع النصرانية وسارت امه هيلانة الى المقدس وا
خرجت من بيت المقدس خشبة الصليب واقامت عيدا عنده
وسموه عيد الصليب وبنت عنده كنايس منها قمامة وبنت
كنيسة حمص وكنيسة الرها ثم بعده بعده ملك بعده اولاده
الثلاثة بعده ثم ملك بعدهم لكيانوس وكان فظا غليظ القلب
ثم ملك بعده يونيابوس وكان ملكه طويلا وهو الذي اصلح مع
سابور ثم ملك بنطيابوس وكان ملكا عادلا حسن الكلام
عارفا بجميل الملوك وقد دام ملكه ثم ملك بعده يوبابوس وسيرته
كسيرة من ملك قبله ثم ملك بعده حطيابوس ثم ملك بعده
باودسوس وفي ايامه انتبه اصحاب اهل الكهف ثم ملك بعده
مرقيانوس ثم ملك بعده والنطس ثم ملك بعده الدون
ثم ملك



ثم ملك بعده فطينوس ثم ملك بعده فطينوس الثاني ثم ملك
بعده ماريقوس ثم ملك بعده مرقوس ثم ملك بعده قوداس
ثم ملك بعده هرقل واسمه بالرومي ومليس وكانت الهجرة الاسلامية
النبوية الشريفة في السنة الثالثة عشر من ملكه وانتهت به دولة الروم
وظهر الاسلام بظهور سيد الانام محمد صلى الله عليه وآله افضل
الصلوة والسلام فصل ملوك مصر اول من ملك مصر من بعد
الطوفان نقراوس بن حام ابن نوح عليه السلام ثم ملك من بعده مصريم
سميت ثم ملك بعده ولده قفط ثم ملك بعده اخوه اتريب وهو
باني مدينة عين الشمس ثم ملك بعده صابط ثم ملك بعده اخوه
تدارس ثم ملك بعده ابنه ماليق ثم ملك بعده اخوه حرايا ثم ملك
بعده ابنه كهالي وهو اول من جمد الزيبق وصنع الزجاج ثم ملك بعده
حربا بن ماليق ثم ملك بعده طيلس ثم ملك بعده افنطيس وهو
فرعون ابرهيم ثم وقاسنيه الذي ثم ملك بعده اخوه خوريا
ثم ملك بعده دلوكا بنت زبا بون فنزعها العماليق من الشام واخذ
مصر منها الوليد بن دومع العمليقي وقيل هو اول من تسمى بفرعون
فصار بعده لقبا لكل من ملك مصر وعبد البقر ثم مات ثم ملك بعده
ولده الريان وهو فرعون يوسف وهو في ايام الذي انه خرج
في طلب النيل ليعلم فيضه ومنبعه ومعه اربعة الاف رجل فسار ثمانين
شهرا الى ان انتهى الى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا فراى
النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه وليس له منفذ وتماوت اصحابه

احكام وبنى في المنف جبل فختبى على ملكه ورجع الى مصر وبنى الاهرام
واودعها كنوزه وقال شعرا وكتبه على بلاطه يخبر فيه عما جرى عليه دهره

وادرك علمي بعض ما هو كاين ✤ ولا لي علم بالغيب والله اعلم
واتقنت ما حاولت اتقان صنعه ✤ واحكمته والله اقوى واحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه ✤ فاعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهورا قطعت مسابحا ✤ وحولي بنو حجر وجيش عرمرم
الى ان قطعت الجن والانس كلهم ✤ وعارضني لج من البحر مظلم
فايقنت ان لا منفذا بعد منزلي ✤ لذاهبة قبلي ولا متقدم
فابت الى ملكي وارسيت ثاويا ✤ بمصر وللايام بؤس وانعم
انا صاحب الاهرام في مصر كلها ✤ وباني بوانيها بها والمقدم
تركت بها اثار ملكي وحكمتي ✤ على الدهر لا تبلى ولا تتهدم
وفيها كنوز جمة وعجايب ✤ وللدهر امر مرة وتهجم
سيفتح اقفالي ويبدي عجايبي ✤ ولي لربي اخر الدهر ينجم
باكناف بيت الله تبدي اموره ✤ ولا بد ان يعلو ويسمو به اسم
ثمان وتسع واثنان واربع ✤ وتسعين اخرى من قتيل المزم
ومن بعد هذا كر تسعون تسعة ✤ وتلك البرابي تستخر وتهدم
وتبدي كنوزي كلها غير انني ✤ على مثل هذا الفعل لا اتندم
رمزت مقالي في صخور قطعتها ✤ ستبقى وافنى بعدها ثم اندم

وهي اشارة الى قيام النبي عليه السلام فلما مات الريان ملك
بعده



بعده مصراييم دارم ثم ملك بعده كاشم بن معدان العمليقي فقصد
فقصد ان يهدم الحرمين فاخبره الحكام ان خراج مصر لا يفي بذلك
وانهما قبلتين هرمس اولشبه وهرمس فامسك عنهما ثم ملك
بعده الوليد ابن مصعب فرعون موسى ثم دقيل هو من العمالقة وقيل
هو من القبط وهو الذي ادعا الربوبية وكان هامان وزيره
وملك ثمانين سنة ثم ملك بعده العجوز دلوكة وهي من بنات
ملوك القبط واليها انتهى علم السحر وطال عمرها ثم ملك بعدها صبي
اسمه دلكون ابن ملطوس ثم ملك بعده بومس ثم ملك بعده
لقاس ثم ملك بعده مريناثم ملك بعده اسماديس ثم ملك بعده بطلو
بن ميكاكل ثم ملك بعده بولر واسمه شنبثاف ثم لم يستقر بعده
فرعون الاعرج الذي صلبه بختنصر وبقيت بعده مصر خرابا
اربعون سنة الفترة ثم بعد ذلك صارت بمصر عمال من جهة بختنصر
ثم بعده صار فيها ولاة من جهة الفرس وكان منهم كسرى خوس
ثم ملك بعدهم محساطحساديب الطويل وفي ايامه كان بقراط
الحكيم وتوالت عليها نواب الفرس الى ظهور اذ سكندر ذي القرنين
ثم بعده صارت في يد نواب اليونان ثم من بعدهم صارت في يد
نواب الروم الى ظهور الاسلام فصل الاعاربة العرب با
وهم طسم وجديس وعاد وثمود وجرهم الاولى والعماليق واكثرهم

دانقضت اخته طسما وعادا على ✤ عاد وجرهم منها نا عضلهم

قال الشارح اخت طسم هي جديس فان طسم بن لاوذ بن ارم

بن سام بن نوح ع وهم العرب العاربة على ما ذكر بعض المؤرخين
وكان اسمهما جميعاً ومنزلهما في ذلك الوقت دور وكان الملك رجلاً من
طسم يقال له عملوق وكان غشوماً ظلوماً لا ينهاه شيء عن هواه
فاتته امرأة من جديس اسمها هزيلة بنت مازن مع زوج لها اسمه
ماشق وكان قد طلقها واراد اخذ ولده منها فابت عليه فترافعا الى الملك
عملوق ليحكم بينهما فقالت هزيلة ايها الملك هذا ولدي حملته تسعاً
ووضعته دفعاً وارضعته شبعاً ولم انل منه نفعاً حتى اذا تمت
فصاله واستوفت خصاله اراد ان ياخذه مني قهراً ويسلبه مني
قهراً ويتركني بيدي منه صفراً فقال زوجها ايها الملك قد اخذت
مني المهر كاملاً ولم انل منه طائلاً الا ولداً جاهلاً فافعل ما انت
فاعلاً فامر الملك ان يقبض على الولد منهما فيجعل في غلمانه فقال يا هزيلة
ابغيه ولداً او لا تنكحي بعد زوجك احداً قالت هزيلة اما النكاح
فبالمهر واما السفاح فبالقهر ومالي ارب في واحد منهما وانشأت تقول

اتيت اخا طسم ليحكم بيننا * فابرم حكماً في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكمت لا متورعا * ولا فهماً عند الحكومة عالما
ندمت فلم اقدر على متزحزح * واصبح زوجي حائر الرأي نادما

فلما وصل الشعر الى عملوق اقسم ان لا تهدى عروس في جديس الى زوجها
حتى يكون هو الذي يبتدعها فان كانت بكراً افتضها وان كانت
ثيباً واقعها وهذا الفعل منه في جديس اراد ان يذلها فلم يزل
على ذلك دهراً حتى زفت عفيرة بنت عفار الجديسية اخت
الاسود



اخت الاسود ابن عفار سيد جديس الى بعلها فحملت الى عملوق لينالها
على عادته ويقال ان اسمها كان الشموس ومعها القينات يتغنين ويقلن

ابدي بعملوق وقومي واركبي * وبادري الصبح لأمر معجب
فالبكر بعدكم من مذهب * فبعد عملوق لبعلك اذهبي

فلما افتضها وخلى سبيلها خرجت على قومها في دمائها شاقة
جيبها عن قبلها ودبرها وهي تقول

لا احد اذل من جديس * اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا لقومي حر * اهدى وقد اعطى وساق المهر
لأخذة الموت كذا بنفسه * خير من ان يفعل ذا بعرسه

ثم قالت تحرض جديس على طسم بشعر

أيصلح ما يؤتى على فتياتكم * وانتم رجال فيكم عدد النمل
أتصلح تمشي في الدماء بناتكم * صبيحة زفت في النساء الى البعل
فان انتم لم تغضبوا عند هذه * فكونوا نساء لا تغب من الكحل
ودونكم طيب العروس فانما * خلقتم لأثواب العروس وللغسل
فلو اننا كنا رجالاً وكنتم * نساء لكنا لا نقر على الذل
نحن وشيكاً للذي ليس دافعاً * ويختال يمشي بيننا مشية الفحل
فموتوا كراماً واصبروا لعدوكم * بحرب تلظى بالضرام من الجزل
والا فخلوا بطنها وتحملوا * الى البلد قفر وهزل من الهزل
ولا تجزعوا يا قوم في الحرب انما * تقوم بأقوام كرام على رجل

فيهلك فيها كل نكس وكل ※ ويسلم فيها ذو النجابة والفضل
فلما سمعت جديس بذلك غضبوا غضبا شديدا فقال لهم الأسود
ابن غفار وكان مطاعا في قومه يا جديس ان لم تطيعوني فيما آمركم
به لأتكئن على سيفي هذا حتى يخرج من ظهري فقالوا له إنا
نطيعك في كل ما تريده فقال لقد علمتم أن طسما ليسوا بأعز منكم ولكن
ملك صاحبهم عليكم وعليهم وهو الذي يذعن لهم بالطاعة ولولا ذلك
ما كان لهم علينا من فضل ولو امتنعتم منهم ما كان لهم عليكم من سلطان
فقالوا قد قبلنا قولك ولكن القوم أكثر منا عددا وعدة فقال إني
سأصنع لهم طعاما ثم أدعوهم فإذا صاروا عندنا نهضنا إليهم بأسيا
فنا وانفردنا بعملهم وينفرد كل واحد منكم برجل منهم ونقتلهم عن آخرهم
فقالت الشموس أخته لا تفعل هذا فإن الغدر ذلة وعار ولكن كابروا
القوم في ديارهم فتظفروا أو تموتوا كراما فأبى وصنع طعاما وأمر
قومه أن يدفنوا سيوفهم في الرمل حيث صنع لهم الطعام ثم دعا عملوق
وقومه فلما توافوا استثارت جديس السيوف من حيث دفنوها
وتواثبوا عليهم وقتلوهم جميعا فلم يفلت منهم إلا رجل واحد اسمه
رياح بن مرة فذهب إلى حسان بن تبع فاستغاث به على عدوه
النصرة ونادى في جنده بالمسير فساروا حتى إذا كانوا من اليمامة على
أيام قال له يا حسان أبيت اللعن إن لي أختا متزوجة في جديس
تبصر





تبصر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام وأنا أخاف أن تنذر قومها فأمر
قومك أن يقتلع كل فارس منهم شجرة من الأرض ويضعها أمامه على
السرج فأمرهم حسان بذلك ففعلوا ثم ساروا حتى إذا كان على
ثلاث ليال من جو قالت أخت رياح واسمها الزرقاء يا جديس
لقد سارت إليكم الشجر قالوا وما ذاك قالت إني أرى شجرا ومن ورائه
بشر وإني لأرى رجلا من وراء شجرة ينهش كتفا أو يخصف نعله
فكذبوها وغفلوا عن أهبة الحرب وقالت شعرا

| | |
|---|---|
| خذوا حذركم ليس ضرهم | فليس ما قد أرى سهلا فيحتقر |
| إني أرى شجرا من خلفها بشر | فكيف تجتمع الأشجار والبشر |
| صفوا الطوائف منكم قبل داهية | من الأمور التي تخشى وتنتظر |
| إني أرى رجلا في كفه كتف | ويخصف النعل خصفا ليس يعتذر |
| ثوروا بأجمعكم في وجه أولهم | فإن ذلك منكم فاعلموا ظفر |
| وعوروا كل باد دون منزلهم | فليس من دونه بخس ولا ضرر |
| وعاجلوا القوم عند الليل إن رقدوا | ولا تخافوا لهم حربا وإن كثروا |

فلم يفعلوا واستبعدوا ذلك فلما كان حسان من اليمامة على مسيرة
ليلة عبأ جيشه ثم صبحهم فاستباح اليمامة قتلا وسبيا وهرب
الأسود بن غفار حتى نزل بطيء فأجاروه من كل من يطلبه ثم إن
حسان لما فرغ من جديس أمر بزرقاء اليمامة فنزعت عيناها
فإذا فيهما عروق سود فسألها عن ذلك فقالت له كنت أكتحل
بحجر أسود يقال له الإثمد وبسببه قوي بصري فأمرها

بها فصلبت على باب جدة وفي ذلك يقول رياح بن مرة الطسمي
لما اخذ ثاره من جديس يقول شعرا

غدر الحي من جديس بطسم ✻ آل طسم بماندين ثددان
قد اتيناهم فيوم بيوم ✻ تركوا فيه مثلما تركوني
ليس طسم على منازل نهب ✻ ان تستطع فضلت منها ديوني

وانقرضت طسم وجديس كعاد وثمود فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وتقدمت اخبارهم في قصة هود
وصالح عليهم السلام واما جرهم فهم من نسل جرهم بن عوف بن
بن انس بن الهميسع بن حمير بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب
بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
وقيل جرهم بن عابر بن سبا بن يقطن بن قحطان وقيل جرهم اخو
قحطان او ابنه وكان من حديث جرهم انه لما تفرقت القبائل
من اليمن من قحط الشديد وكان بها في الزمن الاول فخرج من خرج من
من القبائل العمالقة وجرهم فيممت العمالقة نحو تهامة وعليهم سميدع
بن لوي بن قطن بن كركر واشتبهم نخل الجيد فاقبل سميدع
بن نجر وجيشهم على المسير وشجعهم فيما قد نزل بهم فقال شعرا

سيروا بني الكرام في البلاد ✻ اني ارى الدهر لغى فساد
قد سار من قحطان ذو الرشاد ✻ فاظعنوا مكة بالسعاد

ثم اتوا





ثم اتوا مكة ونزلوا على زمزم فلما انست جرهم بهم امروا عليهم الحرث
ابن مضاض بن سعد بن الرقيب بن قيب ابن ظالم بن هنا
بن نبت بن جرهم فنزلوا اسفل مكة وكانت بين الحرث
والسميدع حروب كثيرة وكانت الدائرة للعمالقة على جرهم ثم
اصطلحوا ثم كانت ولاية البيت بعد نابت ابن اسمعيل
في جرهم نحو ثلاثمائة سنة وقيل خمسمائة سنة وستين سنة
وكان اول من ملك منهم مضاض بن عمرو مائة سنة ثم ملك
بعده ابنه عمرو مائة وعشرين سنة ثم ملك بعده الحرث بن عمرو
مائة سنة ثم ملك بعده مضاض الاصغر بن عمرو اربعين سنة
ثم بغت جرهم في الحرم وطغت حتى فسق رجل منهم بامرأة في البيت
الحرام وكان الرجل يدعى اسافا والمرأة تدعى نائلة فمسخهما
الله حجرين وبعث الله على جرهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الآفات
فهلك كثير منهم وكثر ولد اسمعيل وصاروا ذوي قوم ومنعة
فغلبوا على احوالهم فاخرجوهم من مكة شرفها الله تعالى فانشد
عمرو بن الحارث بن المضاض الجرهمي هذه الابيات

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ✻ انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ✻ صروف الليالي والجدود العواثر

وكنا ولاة البيت بعد نابت ✻ بعز فما يحظى لدينا المكابر
ملكنا فعززنا وعظم ملكنا ✻ فليس لحي غيرنا قط فاخر
فان تنثني الدنيا علينا بحالها ✻ فان لنا حالا وفيها التشاجر
وقال في ذلك ايضا ابياتا وهن
وكنا ولاة البيت وكنا من الذي ✻ اليه يؤدي نذره كل محرم
سكنا بها قبل الصبا وورثه ✻ لنا من بني عم ابن نبت بن جرهم
ثم قال ايضا يخاطب بكرا وغسانا وهم من ولد اسمعيل حيث نفوهم
يا ايها الناس ان قصدكم ✻ ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطايا واخوا من اعنتها ✻ قبل الممات واقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ✻ دهر فسوف كما كنتم تكونونا
ثم ان جرهم لحقوا ببلاد جهينة فاتاهم في بعض الليالي السيل
في واد يعرف باضيم فذهب بهم وقد ذكر ذلك امية
ابن ابي الصلت في شعره فقال ✻✻
وجرهم ذو همة في الدهر ✻ فسالت بجمعهم اضيم
وبانقراض جرهم حين حلهم السيل باضيم فانقرضت العرب
العاربة من عاد وثمود وطسم وجديس والعماليق
ولقايا جرهم ولم يبق من العرب الا من كان من عدنان و
قحطان



وقحطان وكانت طائفة من جرهم نزلت نجران منهم الافعى
الجرهمي وهو الذي اشرف نزار بن عدنان على الموت
فاوصى بماله لبنيه وهم مضر الحمراء وربيعة الفرس واياد
الشمطا وانمار الحمار وكان قد اعطى لمضر القبة الحمراء و
شاكلها ولربيعة الخيل والسلاح ولاياد الجوار والفضة
والغنم والابل البيض لانمار الحمير وما شاكلها وقال لهم
يا بني ان اختلفتم في الميراث فعليكم بالافعى فسيروا اليه
ليحكم بينكم فلما مات ابوهم اختلفوا في القسمة فساروا
طالبين الافعى فصادفوا في طريقهم على اثر بعير فقال مضر
هذا اثر بعير ازور فقال ربيعة نعم وابتر فقال انمار
نعم شرود فلقيهم في طريقهم انسان فقال لهم هل رايتم بعيرا
ضالا فقال له مضر هل كان بعيرك ازور قال نعم فاين
بعيري قال اياد اكان بعيرك اعور قال نعم فقال له
انمار اكان بعيرك شرود قال نعم فقال له ربيعة
اكان بعيرك ابتر قال نعم فاين بعيري قالوا ما رأينا
لك بعيرا فقال تصفون صفة بعيري ثم تقولون
ما رأينا لك بعيرا فاتبعهم حتى وصلوا الى الافعى فقال

٢ فقال اياد نعم واعور

فقال له ايها الملك فانهم مروا على بعيري فاخذوه وجحدونيه
وقص عليهم قصتهم معه فاقسموا انهم ما راينا بعيرك فقال
لهم الافعى فكيف رايتم صفته ولم تروه فقال مضر رايت انه بعير
يمكن يده الواحدة اكثر من يده الاخرى فعلمت انه ازور وقال
ربيعة رايته يرعى بعيره مجتمعا فعلمت انه ابتر بلا ذنب ولو لم
يكن ابتر لكان يبعثه متفرقا وقال اياد رايته يرعى من الكلا
فياكل من الجانب الواحد ولا ياكل من الجانب الاخر فعلمت
انه اعور وقال انمار رايته يمر بالارض من الكلا فلا ياكل
ويمر بها ونهاها من العشب فيرتع فعلمت انه شرهد فقال
الافعى صدق القوم ليسوا باصحاب بعيرك ثم انه سالهم عن
قصتهم فاخبروه بما اوصاهم ابوهم وبما اعطى كل واحد منهم فقال
ومثلكم يحتاج ان يقسم بينهم فقالوا على هذا اعتمدنا فقسم بينهم
الميراث على ما تقرر من قسمة ابيهم فاعطى لمضر القبة الحمراء
وما كان كلها من ابل وذهب فسمي مضر الحمراء واعطى ربيعة الخيل
والسلاح وما كان كلها فسمي ربيعة الفرس واعطى اياد
الجارية الشمطا والفضة والغنم والابل البيض فسمي اياد الشمطا
واعطى انمار البغال وما كان كلها من الدواب فسمي انمار
الحمار



الحمار ثم انزلهم في دار الضيافة ووكل بهم من يسمع كلامهم ويحفظ
ويخبرهم به فامر صاحب غنمه ان يذبح لهم خروفا وامر صاحب شرابه
ان يسقيهم من الطيب شرابه وامر صاحب عسله ان يطعمهم عسلا لم
ير من الطيب عسل عنده فلما اكلوا وشربوا قالوا لحما طيبا سمينا
فقال احدهم لولا انه ارضعته كلبة وقالوا شرابا طيبا فقال
الثاني لولا ان دالية على قبر وقالوا عسلا طيبا فقال الثالث
لولا ان نحلته وضعته في هامة جبار ثم قالوا الملك كريم
فقال الرابع لولا انه من غير ابيه فقص عليه الموكل جميع كلامهم
فارسل لراعي غنمه فساله عن اللحم فقال انه طلبت اسمن الغنم
لم يكن عندي اسمن من الذي ذبحته لهم وكانت امه قد ماتت
فكان يرضع مع جرو من الكلبة ثم سال صاحب العسل
فقال كان عندي عسل طيب الا ان نحلته كانت وضعته
في هامة جبار فاخذت لهم منه ثم ان الملك دخل على امه
فقال لها اصدقيني من ابي والا قتلتك في هذه الساعة
فقالت ان اباك الذي تنسب اليه كان قد كبر وخشيت
ان يموت ويذهب الملك عني وكان عندي فتى من اقاربه
وسيما فمكنته من نفسي حتى علقت بك ثم قتلته كيلا يفضحني

فخرج اليهم وامرهم بالانصراف وقال ابن هشام كان سبا لطيفا كيسا

**فصل ملوك اليمن** واختلف في اليمن لم سمي يمنا فمن الناس

من زعم ان اليمن انما سميت يمنا لانه عن يمين الكعبة اذا استقبلت

الشمس من مطلعها ومن الناس من زعم ان اليمن ما سمي يمنا الا لليمن

والشام وهذا القول يعزى الى قطرب النحوي تلميذ سيبويه من

المتأخرين ومن الناس من رأى انما سمي اليمن يمنا لان الناس حين

تفرقت لغاتهم ببابل تيامن بعضهم من الشمس وبعضهم شمالها

واما ملوك اليمن فقد ذكر انه لما تبلبلت الالسن وتفرقت اولاد نوح

نزل اليمن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح

فملك اليمن وهو اول من لبس التاج من العرب وولد له احدى

وثلاثون ذكرا وامهم امرأة واحدة اسمها حجى بنت وفق بن قرار بن

بن عوض بن سام ابن نوح واختلف في لسان قحطان فقيل كان عربي

اللسان وقيل انه سرياني اللسان ثم ملك بعده ولده يعرب وهو اول

من نطق بالعربية ثم ملك بعد يعرب ابنه يشجب ثم ملك بعده

ابنه عبد شمس واكثر الغزو في اقطار البلاد فسمي سبا وبنا مدينة

سميت باسمه وكان ملكه اربعمائة واربعا وخمسين سنة

وولد له عشرة كور تيامن منهم ستة كندة والاشعرون

والازد



والازد ومذحج وحمير وانمار وتشاءم اربعة لخم وجذام وغسان

وعاملة ثم ملك بعده حمير بن سبا وكان اشجع اهل زمانه

وافرسهم واكثرهم جمالا وسمي حميرا لكثرة لبسه الثياب الحمر

وكان ملكه خمسين سنة ثم ملك بعده اخوه كهلان ابن سبا

فكان ملكه ثلثمائة سنة ثم ملك بعده وائل بن حمير ثم ملك

بعده ابنه السكسك فاجتمعت عليه الناس وطرد عامر

بن باران وعظمت دولته ولقب بالهائف لقوله

اذا انت عاقرت الامور بنوبة ※ بلغت معالي الاقدمين الملوك

ثم ملك بعده ابنه كسيح وكان ملكه سبع سنين ومات

ثم ملك بعده سبا ابن عاد الملطاط بن سبا واتسع ملكه

وبلغ اقصى المغرب وبنا المدائن العظيمة والاثار وكان ملكه

مائتين خمسين سنة ثم ملك بعده اخوه لقمن ابن عاد ثم ملك

بعده اخوه ذو سرث عشر سنين واربعة اشهر ثم ملك

بعده ابنه الحرث ابن ذو سرث بن سبا ولقب بالرايش

وغزا الهند والترك وفرش القتلى على وجه الارض وذكر

النبي صلى الله عليه واله في شعره فقال

ويملك بعدنا رجل عظيم ※ نبي لا يرخص في الحرام

يسمى احمد بالبت انّي ❁ اعمر بعده محرخية بعام
وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة وفي عصره مات
لقمان بن عاد صاحب النسور ثم ملك بعده ذو القرنين الصعب
ابن الرائش الحميري ومكّن الله له في الارض واتاه من كل شيء
سببا فملك المشرق والمغرب ولذا سمّي ذا القرنين لانه
طاف قرني الارض شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه
قرنان من الناس او لانه رأى في منامه انه يدنو من الشمس
فيضع يديه على قرنيها في شرقها ومغربها فقصّ رؤياه
على قومه فسموه بذي القرنين وقيل كان له ذوابتان من الذ
هب ويعزى هذا القول والذي قبله الى علي وقيل سمّي بذي
القرنين لبلوغه اطراف الارض وان الملك الموكل بجبل قاف
فسماه بذلك وحكى هذا عن ابن عباس وقيل كان له قرنان
اي ضفيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل انه لقب بذلك
لشجاعته لانه كان ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع اتفاقهم
في ايمانه وهو الذي بنى السد بين ياجوج وماجوج بين جبلين
في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك وقيل من وراء بحر الروم
بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط فحفر الاساس

حتى





حتى بلغ الماء وارتفع السد مائتا ذراع وعرضه نحو خمسين ذراعا
وجعله من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد
بينها الحطب والفحم حتى ساوى بين الجبلين ثم وضع المنافخ
عليه حتى صار كالنار فصبّ النحاس المذاب عليها فا
ختلط والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا وقال
هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وبقي في
مسيره خمسمائة سنة وقبض فيه عند الامة الذين يهدون فقال
بالحق وبه يعدلون وهم من قوم موسى وقد ذكر اسمه لبيد في
والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا ❁ بالحنث في جدث هم مقيم
ثم ملك بعده ابنه ابرهة ويقال له ذو المنار لانه اول من ضرب
على طريقه منارا ليهتدي بها اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاث
وثمانين سنة ثم ملك بعده ابنه افريقس ثم ملك بعده اخوه ذو
الاذعار وذكر المسعودي ان الذي ملك بعد الرائش جبار ابن
غالب ابن زيد ابن كهلان فكان ملكه مائة وعشرين سنة
ثم ملك بعده الحرث ابن مالك ابن افريقس ابن صيفي ابن
يشجب ابن سبا فكان ملكه مائة واربعين سنة وهو الذي
يقال له ابرهة ذو المنار ثم ملك بعده على ما ذكره المسعودي

الرائش ابن شداد ابن ملطاط وكان ملكه مائة وخمس وعشرين سنة
ثم ملك بعده ابرهة ابن آبرهة ذو المنار وكان ملكه مائتين
وثمانين سنة ثم ملك بعده افريقيس فكان ملكه مائة واربعة
سنة او مائة واربعين سنة وذكر المسعودي في رواية عن
ابن قتيبة انه ملك جبار ابن غالب والحرث ابن مالك ابن الرائش
ابن شداد وغزا افريقيس نحو المغرب حتى اتى طنجة ونقل
البربر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى مساكنهم اليوم
وكانت البربر بقية من قتلهم يوشع ابن نون عم وافريقيس
هذا هو الذي بنى افريقية وبه سميت افريقية ثم ملك
بعده اخوه العبد ابن ابرهة وهو ذو الاذعار سمي بذلك
لانه كان فيما ذكر اهل الاخبار انه غزى بلاد النسناس فقتل
منهم مقتلة عظيمة فرجع الى اليمن بقوم من سبيهم وجوههم في صدورهم
ففزع الناس فسمي بذلك بذي الاذعار فكان ملكه مائة وخمس
وعشرين سنة ثم ملك بعده الهدهد بن شرحبيل وشراحيل بن عمرو
الرائش وهو ابو بلقيس صاحبة سليمان ابن داود عليهما السلام فكان
ملكه عشرين سنة وقيل سبعة وقيل تسعة واختلف المسعودي وابن
قتيبة مائة وثلاثا وستين سنة ثم ملك بعده بلقيس ابنة

الهدهد

وأربعا وستين





الهدهد التي تزوجها سليمان عم ويقال ان امها كانت جنية
وانه ولدها اربعون ملكا اخرهم ابوها وكان ملكها مائة وعشرون
سنة ثم ملك بعدها عمها ناشر بن عمرو ويقال ناشر النعم لانعامه
على الناس وكان شديد السلطان وخرج غازيا نحو المغرب
حتى اتى وادي الرمل الجاري فوجه جيشا في الرمل فهلكوا ولم يعد
منهم احد فامر بصنم من نحاس فكتب في صدره بالمسند هو با
لقلم القديم ليس وراي مذهب فارجع وكان ملكه خمسا وثمانين سنة
على رواية قتيبة وفي رواية المسعودي خمسا وثلاثين سنة
ثم ملك بعده شمر ابن افريقيس ابن ابرهة ويسمى شمر ابن عشر
وذلك لارتعاش كان به وخرج نحو المغرب ثم توجه يريد الصين
ودخل الصغد فهدمها فسميت شمركند اي خربها ثم بعد ذلك قيل
سمرقند وكان ملكه على ما قال ابن قتيبة مائة وسبعا وثلاثين سنة
وقال المسعودي ثلاثا وخمسين سنة وفيه يقول دعبل الخزاعي يفتخر باليمن حيث يقول

هم كتبوا الكتاب بباب مرو * وباب الشاش كانوا الكاتبينا
وهم سموا بشمر سمرقند * وهم غرسوا هناك التابتينا

ثم ملك بعده تبع الاقرن بن شمر فغزى بلاد الروم حتى بلغ
وادي الياقوت فمات هناك قبل ان يدخلها وكان ملكه

ابن

على ما روى قاله ابن قتيبة ثلاثا وخمسين سنة وعلى رواية
المسعودي مائة وثلاث وستين سنة بعده تبع
ابنه كليكرب وكان ملكه ثلاثمائة سنة وعشرين سنة
بعده تبع الاوسط واسمه اسعد ابن كليكرب وهو الذي
امن برسول الله صلى الله عليه وآله فقال في شعره
شهدت على احمد انه ❁ رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره ❁ لكنت وزيرا له وابن عم
وهو الذي سار بالجيوش وحير الحيرة وهدم سمرقند ثم بناها
وكان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم الله دونه وسمي
تبعا لان اهل اليمن تبعوه وهو الذي كسا البيت الحرام وقال للاوس
والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج واما انا لو ادركته لخدمته وخرجت
معه وكان قد حارب الاوس والخزرج بيثرب فكانوا يقاتلونه
بالنهار ويضيفونه بالليل فلما رأى ذلك منهم قال لا ينبغي ان نقاتل
هؤلاء فانصرف عنهم وهو يقول والله انهم قوم كرام وكان قد
جاء حبر من احبارهم ذو بطنة وامتحان في العلم حين سمع
يريد من اهلاك المدينة واهلها قبل ان يقلع عنها فقالوا
له ايها الملك لا تفعل فانك ان تردها حيل بينك وبينها
ولم



ولم نأمن عليك من عاجل العقوبة قال ولم قالوا لانها مهاجر نبي
يخرج من هذا الحرم من قريش يخرج في آخر الزمان يكون
داره وقراره فرأى ان لهما علما واعجبه ما سمع منهما فانصرف
عن المدينة واتبعهما على دينهما فكان تبع وقومه اصحاب اوثان
يعبدونها من خيبر الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا
كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل فقالوا ايها
الملك الا ندلك على بيت مال دائر اغفلته الملوك قبلك فيه
الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة قال نعم قالوا
بيت بمكة تعبده اهلها ويصلون عنده وانما اراد الهذليون
هلاكه لما علموا وعرفوا من هلاك من اراده من الملوك او بغى عنده
فلما اجمع على ذلك ارسل الى الحبرين فسألهما عن ذلك فقالا
له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك وما نعلم في الارض
الا بيت الله اتخذه لنفسه ولم نر غيره ولئن فعلت ما دعوك
اليه القوم لتهلكن ومن معك جميعا قال فماذا تأمراني به
ان اصنع عنده اذا قدمت عليه قالا تصنع ما تصنع اهله
تطوف به وتعظمه وتحلق رأسك عنده وتذلل له حتى
تخرج منه قال فما يمنعكما عن ذلك قالا اما

اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم ع وانه لكما اخبرناك ولكن اهله
حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله وبالدماء
التي تهرق عنده وهم نجس اهل الشرك فعرف نصحهما وصدقهما
فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى دخل
مكة وطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام
ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل فراى في المنام
ان يكسو البيت فكساه الخصف ثم راى ان يكسوه احسن من ذلك
فكساه الملاء والوصايل وكان تبع فيما يزعمون اول من كسى البيت
واوصى به جرهم وامرهم بتطهيره ولا يقربونه بدم ولا ميتة ولا
بمرأة حائض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن
بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن دعى قومه
الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى تحاكموا الى النار وكان
باليمن على ما يزعمون نار تحكم بينهم فيما اختلفوا فيه تأكل المبطل
ولا تضر المحق فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم
وخرج الحبران في اعناقهما مصاحفهما متقلدانهما حتى
قعدوا في النار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار
فلما اقبلت اليهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس

وامروهم



وامروهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فاكلت الاوثان
وما قربوا معها ومن حملوا ذلك من رجال حمير وخرج الحبران
بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما ولا تضرهما فا
صفقت عند ذلك حمير على دين اليهودية فمن ذلك وعنده
لك كان اصل اليهودية باليمن ومات تبع وكان ملكه ثلاث
مائة وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه حسان بن تبع
وكان ملكه اربع وستون سنة وقيل ملك بعد حسان
ربيعة بن مرثد وكان ملكه سبع وثلاثين سنة ثم ملك
بعده ابرهة بن الصباح بن ربيعة ويكنى شيبة الحمد وكان
ملكه ثلاث وتسعون سنة ثم ملك بعده عمرو بن ذي قيفان
وهو الذي كان له سيف اخذه عمرو بن معدي كرب الزبيدي المعروف
بالصمصامة وفيه قال عمرو بيتا حيث يقول
وسيفا لابن ذي قيفان عندي ※ تخيره صلة من عهد عاد
وكان ملكه تسع عشرة سنة وذكر ان ملك الروم اهدى
الى الرشيد ثمانين سيفا كانت تقطع النحل ثم اراهم صمصامة
فاذ ليس به فلل ولا اثر من تقطيع تلك السيوف ثم ملك
بعده الخيبعة ذو نواس ولم يكن من اهل بيت الملك واغتصب

واغرى بالأحداث من بين الملوك وكان يطالبهم بما يطالب به
النسوان فلم يزل على هذه الطريقة المذمومة حتى بعث الى غلام
ذو نواس بن بيان ابن اخي حسان وكان صبيًا صغيرًا
جميلًا فلما اتاه رسوله عرف ما يريد منه فاخذ سكينًا
لطيفًا فخباها بين قدمه ونعله فلما اخلا معه وثب اليه
فواثبه ذو نواس فوجأه بالسكين حتى قضى عليه ثم احتز
راسه وكان له كوة يشرف فيها على عبيده اذا قضوا حا
جتهم من الغلام الذي يكون عنده ويضع سواكًا في فيه
فلما قتله ذو نواس جعل السواك في فيه وجعل راسه
في تلك الكوة التي يشرف منها على عبيده ثم خرج على عبيده
فقالوا له يا ذو نواس ارطب ام يابس فقال سلوا الراس
الذي في الكوة يخبركم وتركوا ذا نواس فخرج فلما راوا ما
فعل ذو نواس بالخبيعة قالوا ما ينبغي ان يملك علينا غير
الذي اراحنا من هذا الفاسق فملكوه عليهم وكان
اسمه يوسف وهو صاحب الاخدود الذي ذكره الله تعالى
في محكم كتابه فقال اصحاب الاخدود وذلك انه لما
تنصر نجران غزاهم ذو نواس هذا اليهودي من حمير فاحرقهم في الاخاديد

من لم





من لم يرتد الى اليهودية وكان يلقي فيها كل من يتهود ويحرقهم
نارًا وهو آخر ملوك اليمن وكان ملكه مائتين وستين سنة
ثم ملك بعده ذو جدن وهو آخر ملك من ملوك اليمن من حمير
وجميع ملك من ملك من ملوك اليمن في السنين ثلاثة آلاف
سنة وقيل كان مدة ملكهم الفين سنة وعشرين سنة
ثم غلبت على ملوك اليمن الحبشة اولهم رطاط ابن صحم ابرهة
فملك اليمن عشرين سنة ثم ملكها بعده ابرهة الاشرم ابن
كيسوم وهو صاحب الفيل وقصد ان يهدم بيت الله الحرام
فسلط الله عليه وعلى قومه كما قال الله تعالى في محكم كتابه الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل الى آخر
السورة وكان ملكه خمسين سنة وهو الذي بنا الكنايس بصنعا
واراد ان يرد الحج اليها فلم يقصدها احد ثم ملكها بعده يكسوم
سنتين واربعة اشهر ثم ملكها بعده مسروق ابن ابرهة فسار
سيف ابن ذي يزن الحميري الى النجاشي فجهز معه احد مقدمي العجم
فطرد الحبشة عن اليمن بعد ما ملكوها اثنين وسبعين سنة
وملك سيف ابن ذي يزن ملك اجداده باليمن واشد
الشعر واتوا اتاه وفد من قريش ومنهم عبد المطلب ابن هاشم

وامية ابن عبد شمس وعبد الله ابن جدعان واسد ابن خويلد
ابن عبد العزى ووهب ابن عبد مناف وامية ابن ابي الصلت
ابن ابي ربيعة الثقفي فقدموا عليه في صنعا فاستاذنوا فاذا
برأس قصر يقال له غمدان فلما دخلوا عليه انشد امية
ابن ابي الصلت التي منها

لا يقصد الناس الا كابن ذي يزن * اذا خيم البحر للاعداء احوالا
واتى هرقل وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده نصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة * من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم * تخالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتية صبروا * ما ان رأيت لهم في الناس امثالا
بيضا مرازبة غلبا اساورة * غيضا تربّب في الغيضات اشبالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * براس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ثم انشد امية بن عبد شمس يقول

جلبنا النصح تحمله المطايا * على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مرافقها تغالى * الى صنعاء من فج عميق
تؤم بنا ابن ذي يزن وتهدي * ذوات بطونها ام الطريق

ترجا



ترجّي ان يخايلنا بروق * مواصلة الوميض الى بروق
فلما وافقت صنعاء صارت * بدار الملك والحسب العريق
الى ملك يدر لنا العطايا * بحسن بشاشة الوجه الطليق

ثم دنى عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال له ان كنت ممن يتكلم
بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله احلك ايها الملك
محلا رفيعا منيعا في اكرم موطن واطيب موضع فانت ابيت اللعن
ملك العرب ربيعها سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف
فلن يخمل من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة
اشخصنا اليك مما ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا
ونحن وفد التهنية لا وفد المرزية قال وايهم انت ايها المتكلم
قال انا عبد المطلب ابن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فاقبل
على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومناخا وسهلا
وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف
قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل واهل النهار ولكم الكرامة
ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد
وعشرة اماء وحلتين من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال
ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملو عنبرا وامر لعبد المطلب

ولعبد المطلب لعشرة اضعاف ذلك ولخلاده ثم قال له يا
عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي سرا لو كان غيرك لم ابح
ولكني رأيتك معدنه فاطلعك اليه ثم اني اجد في الكتاب المكنون
والعلم المخزون الذي اختزناه لأنفسنا خبرا عظيما وخطرا
جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك
كافة ولك خاصة انه اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة
كانت له الامامة ولكم بها الزعامة الى يوم القيامة وهذا حينه الذي
يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه
وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا فيكسر الاصنام
ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويزجر الشيطان قوله فصل وحكمه
عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله ذي الحجب
والنصب وانك يا عبد المطلب لجده غير كذب فخر ساجدا عبد
المطلب ومات ابن ذي يزن في تلك السنة بعد مولد النبي صلعم
بسنتين ثم لم تزل عمال الفرس بعد سيف ابن ذي يزن تتداول على
اليمن من قبل انوشروان وغيره من الفرس الى ان كان آخرهم باذان
الذي اسلم على عهد النبي صلعم وكذا اسم رجل منهم يقال له سنجار ثم
ملك بعده خرزاد ثم ملك بعده النوسيجان ثم ملك بعده المرزبان
ثم ملك بعده ابنه جرجيس فكان ملكه سبع سنين وسبعة اشهر

ونصف





ونصف ثم ملك بعده ساسان ثم ملك بعده باذان الثاني
وقد اسلم وصار اليمن للاسلام فهؤلاء ملوك اليمن وكان من اهل
اليمن من خرج وملك الشام وهم آل جفنة وملوك الحيرة ايضا
من اهل اليمن وهم آل المنذر ويقال انه قال رجل لعبد الله ابن
عمرو ابن العاص ان حمير تزعم ان تبعا منهم فقال نعم والذي نفسي بيده
فانه في العرب كالانف بين العينين وكان منهم سبعون تبعا
وكان النعمان ابن بشير ينشد ويقول ❊ ❊ شعر
لنا من بني قحطان سبعون تبعا ❊ اطاعت لهم بالرغم منها الاعاجم
وما قالت ذوي الهيبات من ❊ ولا جارت ذوي الغايات من مضر
وغايات مضر سبقت جميع الغايات اذ منهم النبي والذين
اتاهم الله الملك العظيم وانزل فيهم الآيات

فصل ملوك سبأ وهم الذين تفرقوا في البلاد كما قال الشاعر
ومزقت سبأ في كل ناحية ❊ فما التقارب منها بينكم
وسبأ ذكره وسبأ ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وسمي سبأ
لانه اول من ادخل السبي الى اليمن لما اكثر الغزو في اقطار البلاد
واسمه عبد شمس وكانت له عشرة من الولد سكن الشام منهم

اربعة لخم وجذام وغسان وعاملة وسكن اليمن منهم ستة وهم كندة
ومذحج وطي والاشعرون والازد والانمار وقد ذكرهم الله في
كتابه العزيز فقال لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن
يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب
غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم الى قوله ومزقناهم كل
ممزق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة
والازد بعمان وكانت ارضهم ماربا من بلاد اليمن وكانت
العمارة فيها اكثر من مسيرة شهرين للراكب المجد وكانوا يقتبسون
النار بعضهم من بعض من مسيرة ستة اشهر وكانت المراة اذا
ارادت ان تجتني من ثمارها شيئا وضعت مكتلها على راسها
وخرجت تمشي تحت الثمار وهي تغزل وتعمل ما شاءت فلا ترجع
حتى يمتلي مكتلها من الثمر الذي يتساقط طيبا وكان اول من خرج
من اليمن في ايام تزعزعهم عمرو بن عامر مزيقيا لانه يمزق في كل يوم الحلة
يلبسها نكيرة لئلا يلبسها احد بعده وكان سبب خروجه من اليمن
انه كان له زوجة كاهنة يقال لها طريفة الخير وكانت رات في
منامها ان سحابة غشيت ارضهم فابرقت واحرقت كلما وقعت
عليه ففزعت طريفة لذلك فزعا عظيما واتت عمرو وهي تقول ما
رأيت



ما رأيت كاليوم فقد ازال عني النوم فقد رأيت غيما ابرق (ارعد) طويلا
ثم اصعق فما وقع على شيء الا احترق فلما راى عمرو ما داخلها من الخوف
والفزع سكنها ثم دخل على حديقة له ومعه جاريتان من جواريه
فبلغ ذلك طريفة فخرجت اليه ومعها وصيف اسمه سنان
فلما برزت من بيتها عرضت لها ثلاث مناجيد منتصبات
على ارجلهن واضعات ايديهن على اعينهن وهي ذوات
تشبه اليرابيع فقعدت طريفة واضعة يديها على اعينها
وقالت لوصيفها اذا ذهبت هذه المناجيد فاخبرني
فلما ذهبت اخبرها فانطلقت مسرعة فلما وصلت الى خليج
الحديقة التي فيها عمرو وثبت من الماء سلحفاة فوقعت في
الطريق على ظهرها وجعلت تروم الانقلاب فلا تستطيع
وتستعين بذنبها فتحثو التراب على بطنها وتقذف بالبول قذفا
فلما راتها طريفة جلست الى الارض فلما عادت السلحفاة الى الماء
مضت طريفة الى ان دخلت على عمرو فحين راها عمرو استحيا منها وامر الجارية
بالتنحي ثم قال ما لك يا طريفة الخير الذي دهاك وما الذي فه
ونغص عليك دنياك ثم قال لها يا طريفة الخير ام فكهنت فقالت
والنور والظلماء والارض والسماء ان الشجر لهالك وليعودن

الملك كما كان في الزمن السالف فقال عمرو من اخبرك بهذا قالت
اخبرني المناجيه بزمن شديد ينقطع فيه الوالد الولد قال تقو
لين قالت اقول قول اللهفان الندمان لقد رايت سلحفة تجرف
التراب جرفا وتقذف بالبول قذفا فدخلت الحديقة فاذا الشجر
تهتز من غير ريح بمكانها فقال عمرو وما ترين في ذلك قالت هي داهية
دهيا من امور جسيمة ومصائب عظيمة قال وما هي ويلك من اجل
فيه الويل ومالك فيه من نيل فان الويل فيما يجي فيه السيل فالقى
عمرو نفسه من فراشه فقال لها ما هي يا طريفة قالت هو خطب جليل وحزن
طويل وخلف قليل وتركه احسن والهرب منه اجمل قال وما علامة
ما تذكرين قالت علامته ان تذهب الى السد فاذا رايت جردا
يكثر في السد بيديه الحفر ويقلب برجليه من اجل الصخر فاعلم انه
قد وقع الامر قال وما هذا الذي تذكرين قالت وعيد من الله نزل
وباطل بطل ونكال بنا نكل فبغيرك يا عمرو فليكن الثكل فانطلق عمرو
الى السد يحرسه فاذا الجرذ الفار يقلب برجليه صخرة ما يقلبها خمسون
رجلا فرجع الى طريفة واخبرها الخبر وهو يقول ۞ ۞ ۞

ابصرت امرا عادني منه الم ۞ وهاج لي من هوله برح السقم
من جرذ كفحل خنزير الاجم ۞ او كبش صرم من افاويق الغنم

يسحب





يسحب صخرا من جلاميد العرم ۞ له مخاليب وانياب قصم

فقالت له طريفة وان من علامة ما ذكرت لك ان تجلس فتامر بز
جاجة فتوضع بين يديك فان الريح يملؤها من تراب البطحاء من
سهل الوادي ورمله وقد علمت ان الزجاجة مظلة لا يدخلها شمس
ولا ريح فامر عمرو بزجاجة فوضعت بين يديه فلم يمكث الا قليلا
حتى امتلات من تراب البطحاء ورمل الوادي فاخبر طريفة بذلك
وقال لها متى يكون هلاك السد قالت فيما بينك وبينه سبع
سنين قال ففي ايها يكون قالت لا يعلم ذلك الا الله عز وجل
ولو علمه احد لعلمته ولا ياتي علي ليلة فيما بيني وبين السبع السنين
الا ظننت هلاكه في غدوها او رواحها ثم راى عمرو في النوم سيل
العرم وقيل له ان علامة ذلك ان ترى الحصباء قد ظهرت في سعف
النخل وكربه فنظر عمرو الى النخل فوجد الحصباء قد ظهرت فيها فعلم ان
ذلك واقع بهم وان بلادهم ستخرب فكتم ذلك عمرو واخفاه
واجمع على بيع كل شي له من الاملاك بارض مارب ويخرج
منها هو وولده ثم خشي ان ينكر الناس عليه ذلك فامر احد اولاده
اذا دعاه الى ما يدعوه اليه ان ياتي عليه واذا ضربه ان يرفع الولد
يده فيضربه وان يكون ذلك في الملأ من الناس ثم صنع طعاما
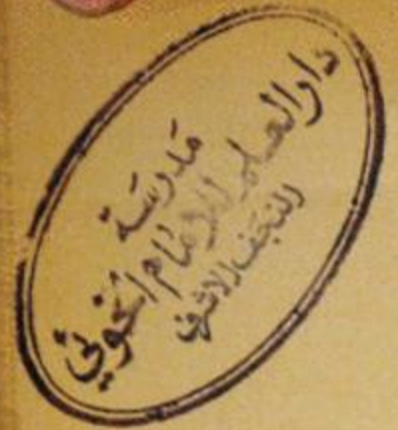
وبعث الى اهل مارب ان عمرا صانع يوم مجد وذكر فاحضروا طعامه
فحضروا فلما جلسوا للطعام جلس عند ابنه الذي امره بما امره فجعل
عمرو يامره فلا يأتمر وينهاه فلا ينتهي فرفع عمرو يده فضرب بها وجهه
ابنه الذي امره بما امره فرفع الولد يده فضرب بها وجه ابيه فصاح
عمرو يا ذلاه يوم فخر عمرو يهينه صبي ويضرب وجهه وحلف ليقتلنه
ثم فلم يزالوا به يطلبونه ويلطفون له يسألونه لا يقتله فتركه وكان اسمه مالكا
فقال عمرو والله لا اقيم بموضع صنع هذا ولدي بي ولابيعن اموالي حتى
لا يرث بعدي شيئا فقال الناس بعضهم لبعض اغتنموا غضبة
عمرو واشتروا امواله منه قبل ان يرضى فابتاع الناس منه كل ماله
ملك بارض مارب وفشى في بعضهم حديثه فلما بلغه من شان
سيل العرم فقام قوم من الازد فباعوا اموالهم واملاكهم فلما كثر البيع
استنكر الناس ذلك فامسكوا على الشراء فلما اجتمعت لعمرو امواله
اخبر الناس بشان سيل العرم وما خرج عمرو من اليمن خرج لخروجه
خلق كثير فنزلوا بارض عك فحاربتهم اهل عك فارتحلوا من
بلد عك ثم اصطلحوا فلبثوا بعك حتى مات عمرو ابن عامر مزيقيا
ومنهم من سار الى يثرب وهما قبيلة الاوس والخزرج وابوهما
حارثة ابن ثعلبة بن عمرو ابن عامر مزيقيا وسارت ازد السراة
الى الارض





الى ارض السراة وازد عمان الى عمان وسار مالك ابن فهم الى العراق
ثم خرجت بعد عمرو ثعلبة من اهل اليمن حتى نزلت جبل طي ونزلت
ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر تهامة وسموا خزاعة لانخزاعهم عن
اخوانهم وتفرقوا في البلاد كل ممزق وفي مجمع كيسان عن ابي
صالح قال القت طريفة الكاهنة الى زوجها عمرو ابن عامر الذي
يقال له مزيقيا ان السد مارب سيخرج وانه سيأتي سيل
العرم فباع عمرو امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة
فاقاموا بها وما حولها فاصابتهم الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها
فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا قالوا
فماذا تأمرين فقالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جلد
جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكان ازد عمان ومن كان ذا
وقسر وصبر على ازمات الدهر عليه بالاراك من بطن مر وكانت
خزاعة ومن يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل
فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ومن
كان يريد الشراب والرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق
فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة
الابرش ومن كان بالحيرة آل عمرو ثم قالت من كان منكم يريد الخمر

والخز والحمد والملك والتأمير وملابس كالتاج والحرير وبها
فلحق ببصرى ووعيد وهما من ارض الشام وكان الذين سكنوا
آل جفنة من غسان واول من ملك منهم جفنة ابن عمرو بن ثعلبة بن عمرو
مزيقيا ودانت له قضاعة وتنقل الملك في ابنائه وكان اخرهم جبلة
ابن الايهم الذي تنصر في زمن عمر ابن الخطاب بعد اسلامه على يديه
في السنة الثالثة من خلافته ثم ارسل الله تعالى على سد مارب السيل
فهدمه وهو سيل العرم الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد فا
ختلف في العرم فقيل العرم سد واحد عرمة وقيل العرم الجرذ لانه
سكر اضربه لهم بلقيس فحبست به ماء الشجر وتركت فيه نقبا على قدر
ما يحتاجون اليه وقيل العرم اسم واد جاء السيل من قبله وكان ذلك
بين عيسى ومحمد وقيل العرم الصعب او المطر الشديد وقيل كان
فيما يذكرون كان قد بناه لقمن الاكبر ابن عاد وكان رصوفا بالحجارة
والرصاص والحديد وكان فرسخا طولا في فرسخ عرضا وقال
ان الذي بناه كان ملكا من ملوك حمير والله اعلم فصل ملوك
الشام وسمي الشام شاما لانه شمال الكعبة وقيل انما سمي با
لشام لشامات بيض وسود في ارضه وذلك لاختلاف التراب
والبقع وقيل انما سمي الشام بسام بن نوح لانه اول من سكنه
فلما





فلما سكنت العرب تغيرت بسام فقالت شام واما ملوك
الشام فاولهم الحرث بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن
بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن مالك بن كهلان بن سبا
بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى الحرث بابي شمر ثم تداولها
منهم سبعة وثلاثون ملكا ومدة ما ملكوا من السنين ستمائة
وستة اشهر الى ان اخرهم جبلة ابن الايهم الغساني الذي
تنصر على عهد عمر ابن الخطاب بعد اسلامه على يده في السنة
الثالثة من الخلافة وقدم عليه من الشام الى المدينة في
جماعة من قومه وعشيرته ودخل في زي حسن وتلقاه جميع
المسلمين وقيدت الجنائب بين يديه ولبس اصحابه الديباج
فحج جبلة مع عمر فوطئ رجل من فزارة طرف رداء جبلة فلطمه
وهشم انفه فقال له عمر افد بنفسك والا دعه يلطمك فقال
له وكيف ذلك وانا ملك وهذا سوقة فقال له عمر ان الاسلام
جمعكما وساوى بين الملك والسوقة في الحد فقال انظر
في ليلتي هذه فانظره ليلته فسار جبلة ليلا الى الشام
بخيله ورجاله ثم وصل الى القسطنطينية ولحق بهرقل وتنصر
ومعه خمسمائة من قومه فتنصروا جميعا ثم ندم جبلة على فعله وانشد

تنصرت الأشراف من عار لطمة ❊ وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني منها لجاج ونخوة ❊ فبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني ❊ رجعت الى القول الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة ❊ وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة ❊ اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ولما تنصر جبلة ولحق بهرقل صاحب القسطنطينية اقطعه هرقل الأ
موال والضياع وبقي ما شاء الله ثم ان عمر بعث الى هرقل رسولا
يدعوه الى الاسلام او الجزية فلما اراد الرسول الانصراف قال
له هرقل هل لقيت ابن عمك هذا الذي اتانا راغبا في ديننا قال
ما لقيته فقال القه ثم ائتني اعطك جواب كتابك قال الرسول
فذهبت الى باب جبلة فاذا عليه من القهارمة والحجاب والبهجة وكثرة الجمع
مثل ما على باب هرقل قال الرسول فلم ازل اتلطف في الاذن حتى اذن لي
فدخلت عليه فرأيته اصهب اللحية ذا سبال وكان عهدي به اسود اللحية
والرأس فانكرته فاذا هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها على
لحيته حتى عادت صهباء وهو جالس على سرير من قوارير قوائمه
اربعة اسود من ذهب فلما عرفني رفعني معه على السرير وجعل
يسألني عن المسلمين فذكرت له خيرا وقلت له قد اضعفوا
اضعافا





اضعافا على ما تعهد فقال كيف تركت عمر ابن الخطاب فقلت ❊
باحسن حال فرأيت الغم في وجهه لما ذكرت سلامة عمر ثم انحدرت ❊
فقال لي لم تأب الكرامة التي اكرمناك بها فقلت ان رسول الله صلعم
نهى عن هذا قال نعم صلعم ولكن نق قلبك من الدنس ولا تبال
بما قعدت فلما سمعته قال صلعم طمعت في اسلامه فقلت له ويحك
يا جبلة الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله فقال ابعد ما كان
مني قلت نعم قد فعل رجل من فزارة اكثر مما فعلت ارتد عن الاسلام
وضرب وجوه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل ذلك منه
وخلفته بالمدينة مسلما فقال ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان
يزوجني عمر ابنته ويوليني الامر بعده رجعت الى الاسلام قال فضمنت
له التزويج ولم اضمن له الامر قال ثم اومى الى الخادم كان على رأسه فذهب
مسرعا فاذا خدم قد جاؤوا يحملون الموائد فيها الطعام فنصبت
موائد الذهب وصحائف الفضة وقال لي كل فقبضت يدي وقلت
ان رسول الله صلعم نهى عن الاكل في انية الذهب والفضة قال نعم
صلعم ولكن نق قلبك وكل ما احببت قال فاكل من انية الذهب
واكلت في الخليج ثم جيء بطسوت الذهب واباريق الفضة
فغسل يده في الذهب وغسلت يدي في الصفر ثم اومى الى الخادم

بين يديه قرمرعا فسمعت حسًّا فاذا خدم معهم كراسي مرصعة
بالدر والجوهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم
جاءت الجواري عليهن تيجان من ذهب مرصعة بالجوهر فقعدن
عن يمينه وعن يساره على تلك الجواري ثم جاءت جارية كأنها
الشمس حسنا على راسها تاج وعلى ذلك التاج طائر لم ار احسن
منه قط وفي يدها اليمنى جام من مسك فتيت وفي يدها اليسرى
جام فيه ماء ورد فاومت تلك الجارية الى الطاير الذي على راسها في
تاجها وصوتت به حتى نزل على صليب تاج جبلة فلم يزل يرفرف
حتى نفض جميع ما في ريشه عليه فضحك جبلة من شدة سروره
حتى بدت ثناياه ثم التفت الى الجواري اللواتي عن يمينه فقال لهن
بالله اضحكن فاندفعن يغنين ويخفقن عيدانهن وينشدن ويقلن

لله در عصابة نادمتهم ✲ يوما بجلق في الزمان الاول
يسقون من برد الرضاب نديمهم ✲ رحا تصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ✲ قبر ابن مارية الكريم الافضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ✲ لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة اخلاقهم ✲ شم الانوف من الطراز الاول

ثم ضحك حتى بدت ثناياه ثم قال اتدري لمن هذه الابيات
قلت

رب يسر بسم الله وتمم

قلت لا قال هذه لحسان ابن ثابت شاعر رسول الله صلعم ثم اشار
الى الجواري اللواتي عن يساره فقال بالله ابكينا فاندفعن يغنين ويخفقن
عيدانهن وينشدن ويقلن شعرا ✲ ✲ ✲ ✲ ✲

لمن الدار اقفرت بمعان ✲ بين اعلا اليرموك والجمان
ذاك مغنى لآل جفنة في ✲ الدهر محلا لحادث الازمان

قال فبكى حتى سالت دموعه على لحيته ثم قال اتدري لمن هذه
الابيات قلت لا قال هذه لحسان ابن ثابت ثم انشد
الابيات التي اولها تنصرت الاشراف من اجل لطمة
ثم سالني عن حسان احي هو قلت نعم فامر لي بكسوة ولي كذلك وامر
لحسان بمال ونوق موقرة برا ثم قال ان وجدته حيا فادفع اليه
الهدية واقرئه مني السلام وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله
وانحر النوق على قبره فلما رجعت اخبرت عمر بخبره وما اشترط علي
وما ضمنت له فقال عمر فهلا ضمنت له الامر بعدي فاذا
اتاه الله به قضى بحكمه وطلب عمر حسانا ودفع اليه الهدية
فانشد جبلة بابيات منها ✲ ✲ ✲

ان ابن جفنة من بقية معشر ✲ لم يغذهم اباؤهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها ✲ كلا ولا متنصرا بالروم

يعطي الجزيل ولا يراه عنده ۞ الا كبعض عطية المذموم

قال فجزت في عراق هرقل ثانية وامرني ان اضمن لجبلة ما اشتط علي فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقاء قد غلب عليه في ام الكتاب

## فصل ملوك الحيرة

وهي بلدة بالعراق وسمي بالعراق لكثرة انصباب الانهار اليه كالدجلة والفرات وما سواهما من انهار العراق وهو ماخوذ من عرف الدلو واما ملوك الحيرة فاولهم مالك ابن فهم بن غنم بن دوس بن الازد ابن الغوث ابن نبت مالك ابن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وكان فخرج من اليمن مع عمرو بن عامر من سبا خرجوا بسيل العرم فانحاز مالك ابن فهم الى الحيرة وملكها عشرين سنة ثم ملكها بعده اخوه عمرو وكان ملكه ثلاثين سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام ثم ملك بعده جذيمة ابن فهم وكان به برص لقبوه جذيمة الابرص وجذيمة الوضاح وعظم شانه وكان له اخت اسمها رقاش فخانت هي وصاحب مجلسه وشراب اخيها عدي ابن نصر بن ربيعة اللخمي بن ابان فخطبها من اخيها حال غلبت السكر عليه فاجابه ودخل بها في الحال فلما افاق عظم ذلك عليه وهم بقتل عدي فهرب عدي بعد ما حملت منه ويقال انه ظفر به فقتله فاتت بغلام

جذيمة





جذيمة فقال خبريني رقاش لا تكذبي ۞ ابحر زنيت ام بهجين

ام بعبد فانت اهل لعبد ۞ ام بدون فانت اهل لدون

فقالت من خيار العرب فولدت غلاما وسمته عمرا واحبه جذيمة فالجن فيما يقال واستهوته دهرا طويلا ثم احضره رجلان يقال لهما مالك وعقيل كانا يقصدان جذيمة بهدية فنزلا على ماء ومعهما فتاة اسمها ام عمرو فعرض لهما عمرو وقد طالت اظفاره وشعره وساءت هيئته فجلس اليهما وهما ياكلان فتبدى اليهما يستطعمهما فناولته ام عمرو طعاما ثم مد يده ثانية فقالت ان يعطى العبد كراعا يتبع ذراعا ثم ناولت صاحبيها من شرابها وكان شمالها فقال لها عمرو شعرا يقول ۞ ۞ ۞

عدلت الكاس عنا ام عمرو ۞ وكان الكاس مجراه اليمينا

وما شر الثلاثة ام عمرو ۞ بصاحبك الذي لا تصبحينا

فقالا له الرجلان من انت فانتسب اليهما فعرفاه واقبلا به الى خاله جذيمة مسرورين وكان خاله جعل الجعايل لمن اتاه به فلما بلغا به خاله فرح به فقال لهما ما احتكما فقالا منادمتك ما بقيت فضرب بهما المثل حتى قيل ۞ ۞ ۞

وكنا كندماني جذيمة برهة ۞ زمانا حتى قيل لن يتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا ۞ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
وسار بهم المثل ويقال انهما نادماه اربعين سنة فما اعاد عليهما حديثا
قط حدثاه مرة اخرى بل كانا يحدثانه بحديث جديد لم يسمعه قبل ذلك
وغزا جذيمة ملك الحيرة عمرو بن الظرب العمليقي ملك الجزيرة
وقتله وكانت له بنت اسمها الزباء فملكت الجزيرة واحتالت على جذيمة
واطمعته في نفسها حتى حضر اليها فقتلته واخذت بثار ابيها ثم ملك
بعد جذيمة ابن اخته عمرو ابن فارس واخذ في ثار خاله بالحيلة وكان
لجذيمة عبد اسمه قصير ابن سعد فقال العبد اضرب ظهري واقطع
ارنبة انفي واتركني واياها فجدع عمرو انف قصير وضربه بالسياط وهرب
الى الزباء على تلك الحالة على انه مغاضب لعمرو فصار من جملة رجالها وام
واظهر لها النصح وكان يجلب لها في حوائجها فقربته وصار يتجر لها ويجيء
لها من اموال مواليه يريها انه ربحها حتى الف اجمالا من صناديق
فيها الف رجل من انجاد العرب ومعهم دروعهم وسيوفهم وحملهم على الف
جمل واتى بهم على طريق يقال له الغوير لم يكن عادته ان يسلكها قبل
ذلك فلما قرب من حصنها تقدم اليها واعلمها انه قد اتاها بما لقفا
فاشرفت على شرفات تنظر الى الجمال فرأتها تتزع ارجلها من احمال الثقل
ما عليها فارتابت الزباء من ذلك فانشأت تقول ۞ ۞

ما للجمال





ما للجمال مشيها وئيدا ۞ اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ۞ ام الرجال جثما قعودا
فلما دخل حصنها خرجوا من الصناديق وقتلوا الزباء واخذ قصير
بثار مولاه جذيمة وضرب المثل بقولهم لامر ما جدع قصير انفه وفي
ذلك يقول المتلمس بيتا يقول ۞ ۞۞
ومن طلب الاوتار ما حز انفه ۞ قصير ورام الموت بالسيف بيهس
وطالت مدة عمرو ابن فارس في الملك مائة سنة ثم ملك بعده
ابنه امرؤ القيس عشرين سنة ثم ملك بعده امرؤ القيس الثاني
وهو من ولد عمرو ابن امرئ القيس ولقب بالمحرق لانه كان يعذب
بالنار وكانت امه مارية التي يضرب بها المثل بقرطيها فيقال
قرطي مارية ثم ملك بعده النعمن بن امرئ القيس فابنه كسرى
خمسة وستين سنة ثم ملك بعده النعمن بن المنذر فارس حليمة
وهو الذي بنى الخورنق وكرس الكراديس وكان بعيدا قيل انه
اشرف ذات يوم على ما حول الخورنق فقال كل هذا يرجع الى النفاد فقيل
له نعم فقال فاي ما في ملك الى اخره الى نفاد ثم خلع الملك ولبس المسوح
وساح في الارض وقد ذكره عدي ابن زيد في شعره يقول ۞
وتبين رب الخورنق اذ ۞ اشرف يوما وللهدى تفكير ۞

سرّه حاله وكثرة ما يملك ✻ والبحر معرض والسدير

فارعوى قلبه وقال فما ✻ غبطة حيّ الى الفناء يصير

وكان ملكه خمسًا وثلاثين سنة ثم ملك بعده الأسود ابن النعمان

عشرين سنة وهو الذي انتصر على غسان عرب الشام و لما

اراد ان يمنّ عليهم ويطلق اسراهم انشده ابو اذينة قصيدة

المشهورة التي منها

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ✻ ولا يسوغه المقدار ما وهبا

وانصف الناس في كل المواطن من ✻ يسقي المعادين بالكأس الذي شربا

وليس يظلمهم من راح يضربهم ✻ بحد سيف به من قبلهم ضربا

فالعفو الا عن الاكفاء مكرمة ✻ من قال غير الذي قد قلته كذبا

قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد ✻ رأيت رأيا يجرّ الويل والحربا

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ✻ ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا

هم جرّدوا السيف فاجعلهم له جزرا ✻ واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا

ان تعف عنهم يقول الناس كلهم ✻ لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا

ان العدو وان ابدى مسالمة ✻ اذا رأى فيك يوما فرصة وثبا

هي الافاعي وان لانت ملامسها ✻ عند التقلب في انيابها العطبا

هم





هم هم آل غسان وملكهم ✻ عال وان حاولوا ملكا فلا عجبا

وعرضوا بفداء واصفين لنا ✻ ابلا وخيلا تثير العجم والعربا

ايحلبون دما منا ونحلبهم ✻ ابلا لقد عجزوا في الرأي اذ حلبا

علام تقبل منهم فدية وهم ✻ لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا

فاسق الكلاب دما من عظم نحرهم ✻ عند البلية يشفى بها الكلب

ثم ملك بعده المنذر ابن الأسود وكانت امه اسمها ماء السماء

لحسنها وجمالها فعرفوا بذلك ببني ماء السماء وكان ملكه اربعا

وثلاثين سنة وهذا المنذر ابن ماء السماء الذي طرده قباد وولى

ملكه الحارث ابن عمرو ابن حجر الكندي لعدم موافقته له على الدخول

في دين مزدك ولما ولي انوشروان قتل مزدك واعاد المنذر ابن ماء

السماء الى الحيرة ثم ملك بعده عمرو ابن المنذر اربعا وعشرين سنة

وفي ايامه ولد النبي صلعم ويقال له مضرط الحجارة ثم ملك بعده المنذر

ابن عمرو ستين سنة ثم ملك بعده قابوس ابن المنذر ثلاث سنين

ثم ملك بعده النعمان ابن المنذر الذي يقال له ابيت اللعن اثنين

وعشرين سنة وهو آخر ملوك الحيرة وقتله كسرى ابرويز و

سيأتي ذكره بعد ذكر ملوك كندة ثم ملك بعده اياس ابن

قبيصة واتى رسول الله صلعم بالاسلام وافتتح الحيرة خالد ابن

ابن الوليد في عهد ابي بكر وكانت المناذرة الى ابي [illegible] بن [illegible]
عمالاً للأكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان
عمالاً للقياصرة على عرب الشام واصل غسان من بني الازد
من ولد كهلان ابن سبا فتفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا
على ماء بالشام يقال له غسان فسموا بذلك وكان ابتداء
ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربعمائة سنة الى ان اخرجهم
اولهم حجر آكل المرار من ولد زيد بن كهلان وسمي آكل المرار لان
زوجته من بعضها قالت عنه كانه جمل قد اكل المرار وقيل المرار هو
الحرث فانتزع من اللخميين ما كان بايديهم من ارض بكر بن وائل
حجر هو جد الحارث الذي كان قد ولاه قباذ موضع المنذر ماء
السماء حين وافقه على دين مزدك وكان قد عظم شان
الحارث بذلك فاملك ابنه حجر على بني اسد وبني خزيمة
وملك باقي بنيه على سائر العرب وامرؤ القيس الشاعر هو
ابن حجر ابن الحرث هذا فلما عاد انوشروان المنذر بن ماء
السماء الى ملك الحيرة وطرد الحارث وزالت دولته لذلك
بين وبقي منهم امرؤ القيس الشاعر فتفرقت عنه جموعه وابناؤه
احد فقصد السموأل ابن عادياء اليهودي فاكرمه واقام عنده
مدة اشهر ثم سار الى قيصر واودع ادرعه عند السموأل

وانشد





وانشد في مسيره قصيدته المشهورة التي منها ۞
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ۞ وايقن انا لاحقون بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما ۞ نحاول ملكا او نموت فنعذرا
وسمي امرؤ القيس بالملك الضليل لانه ترك ملكه وخرج يطلب
من قيصر جيشا ياخذ ثار ابيه قال الشاعر
ولم ترد على الضليل صحته ۞ ولا ثنت عن ربها حجر
وقوله لم ترد على الضليل صحته لقول امرئ القيس في قصيدته التي اولها
الم على الربع القديم بعسعسا وفيها يقول وبدلت قرحا داميا بعد صحة
لعل منايانا يحولن ابؤسا وفيها ايضا يقول لقد طمح الطماح من بعد ارضه
ليلبسني من دائه ما تلبسا والطماح رجل من بني اسد ارسل معه
قيصر حلة مسمومة لامرئ القيس فلما لبسها تقطع لحمه فمات بانقرة
من بلاد الروم وقيل ان سبب ذلك ان قيصر اتاه يستنجده على
بني اسد وكانوا بني اسد قد قتلوا حجرا يوم ما قط وفي ذلك
يقول امرؤ القيس حين بلغه قتل ابيه حجر قال ارقت لبرق بليل اهل
يلوح سناه باعلى الجبل ۞ بنو اسد قتلوا ربهم ۞ الا كل شيء سواه جلل
ومن اجل هذا قال ابو محمد عبد الله ابن عبدون ولا ثنت
اسدا عن ربها حجر ۞ وكانت العرب تسمي السيد فيهم الملك الرب

وكان الذي قتله منهم رجلان يقال لاحدهما مالك والاخر كاهل
ولذلك قال امرؤ القيس شعرا ✻ والله لا يذهب شيخي باطلا
حتى ابير مالكا وكاهلا ✻ القاتلين الملك الحلاحلا
خيراب يقتص لاشابلا ✻ وقال اخر واقتلهم علباء هو حربسا
ولو ادركتهم صفر الوطاب ✻ وذلك انه قصد امرؤ القيس
قتل بني اسد وهو يريد علباء وكان لا يعلم احدا فداه فلما
كانت الليلة التي يصبح فيها على بني كاهل بادر مخافة ان يصبح اليهم
خبره فجعل القطا ينفر فيمر على علباء فقالت ابنته ما رأيت كالليلة
قطا فقال لها علباء لو ترك القطا ليلا لنام ثم ارتحل من موضعه
ذلك واصبح امرؤ القيس الحي فلم يجد احدا من بني كاهل ولقي بني
كنانة في ديارهم فاوقع فيهم السيف وهو يظن انهم بنو كاهل فلما
عرفهم رفع السيف عنهم وفيهم يقول ✻ الا يا لهف نفسي اثر قوم
هم كانوا الشفاء فلم يصابوا ✻ فكان سبب امرؤ القيس وملك
ابائه على بني وايل وقطع بعضها ارحام بعض واجتمعوا الى
ساداتهم وقالوا ان سفهائنا قد غلبوا علينا حتى اكل القوي
الضعيف ولم يلق منا ذلك فالرأي ان نملك علينا ملكا نعطيه
الشاة والبعير فياخذ للضعيف حقه من القوي ويرد
على المظلوم



على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا
فيأباه الاخرون فيفسد ذات بيننا ولكن ناتي تبعا
فنملكه علينا فاتوه وذكروا له امرهم فملكوا عليهم الحرث
الكندي جد امرؤ القيس وكان ينزل بطن عاقل وهو واد من
اودية بكر ابن وايل وسمي الحارث باكل المرار لان عبدا
اسود غار على امراته بالليل فاعجبته وخافت ان يستفقدها
الحارث وقالت للعبد انج قبل الصبح فكاني بالحارث قد
لحقك لانه جل اكل المرار فما كان الا ساعة حتى ادركهما
الحرث فاستنقذها منه وقال لها هل اصابك قالت نعم
وما اشتملت نساء على مثله فامر ان تربط على ذنب فرسه و
ركضها حتى قطعها ومات امرؤ القيس بعد عوده من قيصر
في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب والتقى بالموت فقال
اجارتنا ان المزار قريب ✻ واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا ✻ وكل غريب للغريب نسيب
قيل ان قيصر ارسل اليه حلة مسمومة مع الطماح الاسدي
وكان له يقول لك الملك البس هذه الحلة لتتشرف بها
وسيأتيك نصره فلما لبسها تقطع لحمه واستبعد ذلك

بعض الناس من المؤرخين فجاء الحارث ابن ابي شمر الغساني
وطلب منه ادرع امرئ القيس فابى وكان ابن السموأل اسيرا عنده
فقال ان لم تعطها قتلت ابنك فابى فقتل ابنه فانشد السموأل
وفيت بادرع الكندي اني ※ اذا ما خان اقوام وفيت
ولذلك قيل اذا ذكرت اصحاب الامانات فابدأ بالسموأل في الوفا

**فصل في بعض وقايع العرب** للعرب وقايع عظيمة
واعظمها يوم مرج حليمة ابن غسان ولم يبلغ كل فرقتين عدد
لا يحصى فعظم الغبار حتى احتجبت الشمس وكادت النجوم ان ترى
في خلاف جهة النهار ثم يوم اوارة اسم جبل وهو انه كان بين المنذر
ابن امرئ القيس ملك الحيرة وبين بكر ابن وائل حرب فظفر المنذر ببكر
وحلف لا يزال يذبح فيهم حتى يسيل الدم من راس اوارة الى حضيضه
فبقي يذبح والدم يجمد فسكب عليه الماء حتى جرى ثم يوم
ذي قار وكان في سنة اربعين من مولد النبي صلعم وقيل عام [illegible]
وسببه ان ابرويز كسرى غضب على النعمان ابن المنذر بسبب
قتله لعدي ابن زيد ابن ايوب بن زيد مناة من تميم وكان
على دين النصرانية من عباد الحيرة وكان شاعرا وفيه قال
ابو عبيدة ابن ابي عمرو ابن العلا وهو في الشعراء كسهيل في

النجوم





النجوم يعارضها ولا يجري مجراها وهو اول من شبه اباريق
الخمر بالظبا وكان ترجمانا لابرويز وكاتبه بالعربية وكان
السبب في ولاء ابرويز النعمان ابن المنذر من بين اخوته وكانوا
اقبلهم واحقرهم ولكن اشار به على ابرويز واحتال في ذلك حتى
ولاه ثم اتهمه النعمان ابن المنذر في سعيه حتى احتال عليه حتى
صار بيده فحبسه وقال في الحبس شعرا ※ ※
ابلغ النعمان عني مالكا ※ انني قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق ※ كنت كالغصان بالماء اعتصاري
فقتله النعمان بالعراق فلم يزل زيد ابن عدي يتوصل بكل ما يقدر عليه
من الحيل حتى صار في منزلة ابيه عند كسرى ابرويز فذكر زيد لكسرى
نساء آل المنذر فوصفهن له بالجمال والادب والكمال فكتب ابرويز
الى النعمان يخطب منه اخته او ابنته فلما قرأ الكتاب النعمان قال اما
يقنع الملك بنساء او بزهو عن مها السواد وكان الواصل اليه
بالكتاب زيد ابن عدي فقال له ابيت اللعن انما اراد الملك تشريفك
ولو علم انه ما يزيد ذلك ما تعرض له ولكن سأعتذر عنك
فقال له النعمان افعل فانك تعلم ما في العرب من زواج العجم
الفضيحة فلما رجع زيد الى ابرويز حرف له كلام النعمان وخرجه

وخرج به فخرج فقال ابرويز رب عبد صار من الطغيان الى اكثر من
هذا فلما بلغ كلامه الى النعمان علم انه غير ناج منه ففر بنفسه الى حي
كان له فيهم من عندهم حتى اتى بني رواحة بن ربيعة بن
مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس فقالوا اقم عندنا فانا
نمنعك بما نمنع به انفسنا فجزاهم خيرا ورحل عنهم ومضى الى كسرى ابرويز
ليرى فيه رأيه وفي ذلك يقول زهير بن ابي سلمى شعرا

الم تر للنعمان كان بنجوة ❊ من الدهر لو ان امرأ كان ناجيا
فغير عنه ملك عشرين حجة ❊ من الدهر يوما واحدا كان غاديا
فلم ار مسلوبا له مثل ملكه ❊ اقل صديقا معطيا او مواسيا
خلا ان حيا من رواحة حافظا ❊ وكانوا اناسا يتقون المخازيا
فساروا الى ان احسنوا عند بابه ❊ هجان المطايا والعتاق المذاكيا
فقال لهم خيرا واثنى عليهم ❊ فودعهم توديع من لا ملاقيا

فسار النعمان حتى اتى المداين فصف له كسرى ثمانية الاف جارية
عليهن المصبغات صفين فلما صار النعمان بينهن قلن له اما فينا
للملك غنى عن بقر السواد فعلم النعمان انه غير ناج ولقيه زيد
ابن عدي فقال له النعمان انت فعلت هذا بي ولئن تخلصت
لأسقينك بكأس ابيك فقال له زيد امض نعيم لقد اخيئت لك

اخية





اخية لا يقطعها المهر الارن فامر كسرى بالنعمان فحبس في
بساباط المداين من ارض العراق ثم امر به بين ارجل الفيلة
فوطئته حتى مات وكان ابرويز احمر العينين والشعر كما قال الاول

والحقت لعيدي بالعراق على ❊ يد ابنه احمر العينين والشعر

وقال ابو فرد الطائي يحنثه رجلا فقال له ابن عمار يقول له

لقد لقيت ابن عمار فقلت له ❊ لا تقرب احمر العينين والشعرا
ان الملوك متى تنزل بساحتهم ❊ يطر بثوبك من نيرانهم شررا

وكان النعمان يكنى ابا قابوس وهو صاحب النابغة الذبياني
وهو صاحب الغريين وذلك انه كان له نديمان يقال لاحدهما
عمرو بن مسعود والاخر ابن المضلل الاسديان فسكر ذات ليلة فامر
بدفنهما حيين فلما اصبح سأل عنهما فاخبر بخبرهما فبنى عليهما بناء
وجعل لنفسه يوم بؤس ويوم نعيم من اجل ذلك فاذا لقيه احد يوم بؤسه
قتله وطلا بدمه ذلك البناء وهو موضع معروف بالكوفة واذا لقيه
احد يوم نعيمه اغناه ولما هلك النعمان بن المنذر كان سلاحه
مودعا عند هانئ بن مسعود البكري فطلبه ابرويز فقال له اودي
اما نبعث اليه الهرمزان في الفين من الاعاجم والفين من اساورهم فجمع لهم
بكر بن وائل والتقوا بذي قار فجرت وقعة عظيمة كسرت فيها الاعاجم

النعمان

وانتهوا واكثرت العرب الاشعار في هذا اليوم وجد هذا بكر
ابن وايل بن ربيعة الفرس ابن نزار بن معد بن عدنان لانه اختص
من مال ابيه نزار بالخيل والمعرب المشهورة ووقايع مشهورة
ووقايع مذكورة في مشاهيرهم كليب بن ربيعة بن حرب ابن زهير
بن جشم من ولد ربيعة الفرس ابن نزار ابن معد ابن عدنان
وكان اسمه وايل وهو الذي يقال له اعز من كليب بن وايل وبلغ
من عزه في قومه انه كان لا توقد مع ناره نار ولا يورد احد ابلا
مع ابله ولا ترعى ابل غريبة في حماه وكان له حمى من مسافة يوم
في يوم مما يلي ارض غسان من تهامة تسمية الحمى فاجتمعت عليه
معد كلها فلكوه على انفسهم فبغى عليهم ودخل يوما عشية في حماه فوجد
قنبرة قد باضت في الحما فقال يخاطبها بقوله ✻

يالك من قنبرة بمعمر ✻ صفا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري ✻ قد غفل الصياد عنك فابشري

فتركها حتى جرها على خالة جساس واسمها البسوس بنت منقذ
بن سليمان المنقذي ولها ناقة ترعى فدخلت حما كليب فوطئت
عشة القنبرة فكسرت بيضها فلما علم كليب ان الناقة صنعت ذلك
رماها بالنشاب فخرم ضرعها فوضعت البسوس يدها على راسها

فصاحت



فصاحت واذلاه بسبب تركها الجرهمي فانضجت جساس لخالته
البسوس وكان جساس يسمى حامي الجار مانع الذمار فركب
فرسه واخذ رمحه وسيفه وركب معه عمرو بن الحارث بن ذهل بن
شيبان على فرس له ومعه رمحه حتى دخلا على كليب في حماه
وهو منفرد فطعنه جساس برمحه فقصم صلبه ثم طعنه عمرو بن
الحارث فوقع كليب يفحص برجليه ثم قال يا جساس اغثني بشربة
من ماء فقال له قد تجاوزت الاخص وماءه وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم شعرا يقول

وان كليبا كان يظلم قومه ✻ فادركه مثل الذي تريان
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه ✻ تذكر ظلم الاهل اي اوان
وقال لجساس اغثني بشربة ✻ والا فخبر من رأيت مكاني
فقال تجاوزت الاخص وماءه ✻ وما عنده شيب وهو غير دان

وفي ذلك يقول النابغة ابن جعدة يقول ✻ ✻ ✻

ابلغ عقالا ان خطب داحس ✻ بكفيك فاستاخرلها او تقدم
كليب لعمري كان اكثر ناصرا ✻ وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ✻ كحاشية الثوب اليماني المسهم
وقال لجساس اغثني بشربة ✻ تدارك بها منا علي وانعم
فقال تجاوزت الاخص وماءه ✻ ببطن شبيث وهو غير مذمم

وكان مهلهل اخو كليب وبين همام اخي جساس ابني مرة
والود والمحبة ما شاء الله ثم وكان كل منهما لا يكتم على صاحبه
خبراً كائناً ما كان خيراً او شراً فلما قتل جساس كليباً كان
ذلك اليوم همام عند مهلهل في شرب فارسلت بكر الى همام رسولاً
يخبره بخبر كليب وجساس مخافة عليه من مهلهل فلما اتاه
الرسول شاوره بذلك فتغير وجه همام فقال له مهلهل
لما كان بينهما ان لا يكتم احد على صاحبه شيئاً فماذا جاء الرسول
فقال له همام اخبرني ان جساساً قتل كليباً فظنها مهلهل كذباً
فقال است جساس اضيق من ذلك فقام همام ولحق بقومه
مخافة على نفسه فلما تحقق مهلهل الخبر هاجت الحرب بين بكر وتغلب
وشمر مهلهل اخو كليب لحرب بكر ابن وايل وجمع قبائل تغلب ابن وايل
مع بكر ابن وايل ودامت الحرب بينهم اربعين سنة وسمي مهلهل لانه
اول من هلهل الشعر اي رققه وكان اسمه عدي وهو خال امرئ
القيس الشاعر ومهلهل اول من قصد القصايد وفيه يقول الفرزدق
ومهلهل الشعراء ذاك الاول فلما استعد مهلهل لحرب بكر ابن وايل
وجمع قبائل تغلب ترك النساء واعتزلهن وحرم على نفسه
الثمار والقمار والخمر وارسل رجلاً من تغلب الى بكر يعتذر اليهم فيما
وقع



وقع ويعرض عليهم اربع خصال فاتت رسله الى مرة ابن ذهل
ابن شيبان ابا جساس ويقال له الحارث وكانت زوجة
مرة ام جساس اخت كليب ومهلهل وكانت ابنة مرة تحت
كليب فلما اتت الرسل الى مرة وهو في جماعة من قومه فقال
لهم انكم اتيتم عظيماً في قتلكم كليباً لاجل ناقة من ابل فقطعتم
بيننا وبينكم وانا كرهنا العجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن
نعرض عليكم اربع خصال فيها مخرج لكم ومقنع لنا فقال
مرة وما هي قالوا تحيي لنا كليباً او تدفع لنا جساساً نقتله
او هماماً اخاه فانه كفوله او تمكننا من نفسك فان فيك وفاء
ذمة فقال لهم مرة اما احياء كليب فلا سبيل اليه واما جساس
فانه غلام طعن طعنة على عجل وركب فرسه فلا ادري اي بلاد احتوت
عليه واما همام فابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة
كلهم فرسان قومهم فلم يسلموه الي فادفعه اليكم يقتل بجريرة غيره
واما انا فهو الا ان تجول الخيل غداً جولة فاكون اول قتيل فما اعجله
من الموت ولكن عندي خصلتين اما احدهما فهؤلاء اهل بيتي
الباقون علقوا في عنق من شئتم منهم حبلاً فانطلقوا به الى رحالكم
فاذبحوه ذبح الخروف واما الثانية فاقيم لكم بها كفيلاً من بكر ابن وايل

فغضبت تغلب وقالوا لقد اساءت القوم بيد ولنا صغار ولكن
تأخذها ويشومنا اللبن بدم كليب ووقعت الحرب بين بكر
وتغلب واغترتهما مرة اولا فقال مهلهل يرثي كليبا بقوله ۞

بات ليلي بالانعمين طويلا ۞ ارقب النجم ساهرا لا ازولا
كيف اهدى ولا يزال قتيلا ۞ من بني وائل ينسى قبيلا

من قصيدة طويلة وقال يرثيه ايضا ۞

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها ۞ اذا انت خليتها فيمن يخليها
نعى النعاة كليبا فقلت لهم ۞ مالت بنا الارض او زالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنائعه ۞ ما كل آلائه يا قوم احصيها
القايد الخيل ترجى في اعنتها ۞ هوادي الخيل تجنب في نواديها
يهزهزون من الخطي مدمجة ۞ كمتا انابيبها شهبا عواليها
ليت السماء على من تحتها وقعت ۞ وانشقت الارض فانجابت بمن فيها

ولم يزل مهلهل يطلب بثار اخيه كليب حتى قتل في جملة من قتل
بجير بن الحارث وقال هذا بشسع نعل كليب ثم قال

أليلتنا بذي حسم انيري ۞ اذا انت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالذنائب طال ليلي ۞ فقد ابكي من الليل القصير
فلو نبش المقابر عن كليب ۞ لاخبر بالذنائب اي زير

هنالك



هنالك به بيوت بني عباد ۞ وبعض القتل اشفى للصدور
على ان ليس عدلا من كليب ۞ ولو برزت مخبآت الخدور
ولولا الريح اسمع اهل نجد ۞ صليل البيض تقرع بالذكور

وقيل ان الحارث قال لابنه بجير اذهب الى خالك مهلهل
ليقتلك بكليب واحقن الله دما بيننا فلما ذهب وقتله
قال هذا بشسع نعل كليب ولما بلغ الحارث قتل ولده
بجير قال نعم القتيل قتيل اصلح بين وائل وظن ان مهلهل قد اخذ
بثار اخيه وجعله كفوا له فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب
فغضب الحارث لذلك وتولى حرب تغلب بنفسه من ذلك
وكان يقال له فارس النعامة وانشأ يقول ۞

كل شيء مصيره لزوال ۞ غير ربي وصالح الاعمال
قل لام الاغر تبكي بجيرا ۞ قبح الله خاله من خال
قل لام الاعداء تبكي بجيرا ۞ حيل بين الرجاء والآمال
لم اكن من جناتها علم الله ۞ واني بحرها اليوم صالي
قربا مربط النعامة مني ۞ ثم ادنو حبالها من حبالي
قربا مربط النعامة مني ۞ قرباها وقربا سربالي
قربا مربط النعامة مني ۞ لقحت حرب وائل لحيالي

قربا مربط النعامة مني ❊ ليس بيع الكرام بالتشسيع غالي
وهي قصيدة طويلة كرر فيها قربا مربط النعامة مني في خمسين
بيت وهي نحو المائة وكان اول شهد الحرب بنفسه من تلك الوقعة
الايام يوم قضة ويوم تحلاق اللمم وفيه يقول طرفة بن العبد
سائلوا عنا الذي يعرفنا ❊ بقوانا يوم تحلاق اللمم
يوم تبدي البيض عن اسوقها ❊ وتلف الخيل معراج النعم
وانما سمي تحلاق اللمم لان الحارث بن عباد الذي اسره مهـ
لـ قتل ابنه بجيرا جمعت بكر بن وائل وكان فارس نعامة و
النعامة هي فرسه فقال لهم احملوا معكم نساءكم ولتكن من ورائكم
فاذا وجدتن جريحا منا فاسقينه واطعمنه واذا وجدتن جريحا منهم فاقتلنه
فقالوا ومن اين يتميز لهن بكر من تغلب فقال لهم احلقوا رؤوسكم
لتميزوا بذلك ففعلوا فسمي تحلاق اللمم فحلقت بكر باجمعها
رؤوسها الا جحدر ابن ضبيعة وكان من فرسانهم فقالوا له اتركوا
لمتي واقتل لكم اول فارس يخرج منهم فتركه ثم انه صرع بعد ذلك
فلما راوه نساء بكر ولم يكن حلق ظننه من تغلب فاجهزن عليه
وكان قد قتل في ذلك اليوم فارسين طعن احدهما بسنان
رمحه والآخر بعقبه وهما عمرو وعامر التغلبيان وانكشفت في
ذلك



في ذلك اليوم تغلب وهو اول يوم ظهرت فيه بكر على تغلب وكان
الظهور في جميع ايامهم لتغلب على بكر حتى ظنوا انه الفنا وكان
لهم من الايام قبل ذلك يوم النهي ويوم الذنائب وهو اكبر ايامهم
وفيه واردات وفيه قتل همام بن مرة اخو جساس قتله مهلهل
وكان صديقا له فرآه مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب
يوم عن يرضات ويوم اينه ويوم ضبيعة ويوم القصيبات
ولما تولى الحارث الحرب بنفسه وحلت الهزائم على تغلب
اسر في بعض الايام مهلهلا وهو لا يعرفه فقال له الحارث
دلني على مهلهل بن ربيعة ولاخلي عنك فقال له عليك العهد بذلك
قال انا مهلهل بن ربيعة فجز الحارث ناصيته وتركه وهكذا
كانت العرب تفعل وتفتخر فيقول الرجل منهم جززت من نواصي
الفرسان كذا وكذا وفي اسره يقول الحارث بن عباد شعرا
لهف نفسي على عدي ولم اعرف ❊ عديا اذ امكنتني اليدان
وقد كان الحارث الى على نفسه ان لا يصالح تغلبا حتى تكلمه الارض
فلما كثرت وقايعه في تغلب ورأت تغلب انها لا تقوم لها ادنت فحفرت تحت البيت
حفروا سربا وادخلوا فيه رجلا فقالوا له اذا مر بك الحارث
ابي منذر افنيت فاستبق بعضنا ❊ حنانيك بعض الشر اهون من بعض

فلما اتى الحارث على ذلك الموضع اندفع الرجل ينشد هذا البيت
فقتل الحارث وكنيته ابو المنذر فقد بر قسمك فاجتمعت قومك
فقتل واصطلحت بكر وتغلب بعد ان دام الحرب بينهم اربعين سنة
وقتل جساس وهمام فخرج مهلهل بنفسه فنزل بحي بقوم يقال
لهم جنب فاجاره من بكر ابو ذؤيب وكان الذي اجاره معوية
الجنب وتزوج ابنة مهلهل بعد ان ابى ذلك فاكرهوه وساقوا لها
في المهر جبة من ادم وفي ذلك يقول مهلهل يقول ✻

عز على تغلب ما لقيت ✻ اخت بني الاكرمين من جشم
انكحها فقدها الاراقم في جنب ✻ وكان الحباء من ادم
لو ان سنا جاء يخطبها ✻ ضرج من انف خاطب بدم

وقتل مهلهل بين سبع الارض وكبره وذلك انه اسن من عبدين
فخرج بهما حتى طال عليهما الغزو واحبا الراحة فاجتمعا على
قتله بموضع قفر فلما شعر بهما ولم ير لنفسه منجا قال لهما اذا عولتما
على قتلي فابلغا عني هذه الرسالة فقالا وما هي رسالتك
قال اذا وصلتما الى اهلي فاقرؤهم السلام وقولوا لهم
من مبلغا عني بان مهلهلا ✻ لله دركما ودر ابيكما ✻
فلما قتلاه وانصرفا الى اهله سئلوهما فقالوا لهما ما فعل الله بسيدكما
قالوا مات بارض كذا وكذا فقد ناله بها قبل لهما ما اوصى بشيء





حين مات قالا اوصانا ببيت فلم يدر احد منهم ما اراد فقالت ابنته
والله ما كان ردي الشعر ولا شغاف الكلام ولكن اراد ان يخبركم
ان العبدين قتلاه وانما معنى البيت هذا ✻ ✻

من مبلغ الحيين ان مهلهلا ✻ اضحى قتيلا بالفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما ✻ لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فقتل العبدان بعد ان اقرا بقتلهما له ومن رجال العرب المشهور
زهير ابن جذيمة العبسي كان عظيما بنجد قتله خالد ابن جعفر
ابن كلاب فقام الملك ابنه قيس باخذ ثاره فنزل بالحجاز
واشترى حصانا اسمه داحس وحجرا يقال لها الغبرا ونزل على
حذيفة ابن بدر الفزاري وكان له فرسان يقال لهما الخطار والحنفا
فقصد ان يسابق مع فرس قيس فامتنع قيس فابى حذيفة الا
المسابقة فاحضروا الربع بموضع يقال له ذات الاجبار وكان
المضمار اربعين يوما والرهن مائة بعير والمقدار مائة غلوة والغلوة
اربع رميات بسهم وارسلوا الاربع من راس الميدان فسبق
داحس سبقا بينا وحذيفة قد اكمن من يعترض داحسا ان هو
سبق فاعترضوه وضربوا على وجهه فتاخر وسبقت الغبرا
فانكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق وبعث الى قيس يطالبه برهنه

ذهب يطلبه حتى السبق فاخذه قيس فقتله وعلى يده في عنان
فرسه وجيئت الفرس غابرة والبيد معلقة في العنان فاجتمع
الناس اليه وحملوا دية مائة ناقة عشراء وزعموا ان الربيع ابن زياد
العبسي تحملها في ماله واعطاها لاهله ثم ان حذيفة بعد ان
اخذ دية ابنه وهي ام فرقة التي يضرب بها المثل لمنعتها فيقال امنع
من ام فرقة ويقال انها كانت تعلق في بيتها سبعين سيفا لذوي
محارمها فغزى اليه فقتله وفي ذلك يقول عنترة ابن شداد العبسي

فمن ير عنا من رأى مثل مالك ◆ عقيرة قوم اذ جرى فرسان
فليتهما لم يرسلا دون غلوة ◆ وليتهما لم يركضا لرهان

وقيل ان السابقة كانت على داحس فرس قيس والغبراء فرس حمل
ابن بدر ويدل على ذلك شعر عنترة وقول قيس بن زهير حيث يقول

بما قد فخر حمل ابن بدر ◆ واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا علي بغير فخر ◆ وردوا دون غايته جوادي

فلما قتلت بنو ذبيان مالك ابن زهير قال لهم قيس بن زهير ردوا
علينا اذ قتلتم مالكا بمالك فابى حذيفة ان يرد شيئا وكان
الربيع ابن زياد العبسي نازلا في بني ذبيان فقال لهم بئسما
فعلتم اذ قبلتم الدية ثم غدرتم فقالوا له لولا انك جار لنا لقتلناك
اخرج





اخرج عنا فخرج عنهم وكان بينه وبين قيس عداوة في درع وكان
غصبها منه الربيع فلما اخافته ذبيان اصطلح مع قيس وقال

فان تك حربكم امست عوانا ◆ فاني لم اكن ممن جناها
ولكن ولد سودة اثروها ◆ وحشوا نارها لمن اصطلاها
فاني غير خاذلكم ولكن ◆ ساسعى الآن ان بلغ [illegible]

وولد سودة بنو بدر ابن فزارة وزيد ابن ذبيان ثم سار
ذبيان وعبس للحرب وعلى بني ذبيان حذيفة ابن بدر
وعلى عبس الربيع ابن زيادة فالتقوا بمكان يسمى المريقب وفي ذلك يقول

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ◆ وعمي صباحا دار عبلة وانعمي

ثم اجتمعت ذبيان فالتقوا بالحساس وهو وادي كصفا من ارض
الشربة فهربت بنو عبس وخافت ان تلحقهم جمعهم رايته فاتبعوهم
حتى لحقوهم فقال لهم البقيا في غدرتم بنا فاشار قيس ابن زهير
على الربيع ابن زياد ان لا يناجزهم وان يعطوهم رهاين حتى
ينظروا في امرهم فرضوا ان يكون رهاينهم عند سبيع بن عمرو احد بني ثعلبة
ابن سعد ابن ذبيان فدفعت اليه عبس ثمانية من صبيانهم
وانصرفوا وكان رأي الربيع على مناجزتهم وفي ذلك يقول

اقول لهم امالك لعمري نصيحة ◆ ارى ما ترى بالغيب والله اعلم

اتبني على ذبيان في قتل مالك ✻ فقد حان للحرب ان تنقضم
فمكث رهائنهم عند سبيع ابن عمرو حتى ادركته الوفاة فقال
لابنه مالك يا بني ان عندك مكرمة لا تبيد ان انت احتفظت
بها وهولاء الاغيلمة بني الصبية فكاني بك اذا انا مت اتاك خالـ
لك ابن حذيفة وعصر لك عينيه وقال مالك سيدنا ثم خدعك عن
عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا تكلمه اياهم ابدا فان خفت ذلك
فاذهب بهم الى قومهم فلما مات سبيع اطاف حذيفة بابنه مالك
ابن سبيع فخدعه حتى دفعهم اليه فاتى بهم موضعا يقال له اليعمرية
فجعل يبرز كل يوم غلاما فيجعله غرضا للسهام ويقول له ناد اباك
فيناديه اباه حتى يموت فلما علم قيس بن زهير بذلك صاح في قومه
ثم جاؤوا فاشرفوا على حذيفة فلم يزل الحرب بينهم وكذلك تناكر
الى ان التقوا الى جانب نهر يقال له جفر الهباءة فاقتتلوا من بكرة
الى انتصاف النهار وكثر بينهم الجرح فهرب حذيفة ابن بدر
وكان يجرح فخذيه الركض فغارت بنو بدر في اثره وغار قيس ابن
زهير في اثرهم هو وقومه حتى ادركوهم وهو في النهر فقال لهم حمل
ابن بدر من ينقض كناسيكم ان يقف على رؤسكم فقالوا قيس ابن
زهير والربيع ابن زياد فقال هذا قيس وكربيع فلم ينقض كلامه
حتى وقفا على رؤسهم وقيل يقول لبيكم لبيكم يعني اجابة
للصبية





للصبية الذين كانوا يقتلونهم وهم ينادون اباءهم وكان في النهر حذيفة
ابن بدر وحمل ابن بدر ومالك اخوهما وورقاء ابن هلال و
حنش ابن وهب فوقفا عليهم عنتر فحال بينهم وبين خيلهم ثم تواثب
فرسان بني عبس فقال حمل ابن زيد ناشدتك الله والرحم
يا قيس فقال قيس لبيكم لبيكم فعرف حذيفة انه لن يدعهم فا
نتهر اخاه حملا فقال اياك والماثور من الكلام ثم قال لقيس والله
لئن قتلتني لا تصلح غطفان بعدي ابدا فقال ابعدها الله ولا صلحها
وجاء قرواش بمعبلة فضربه ضربة فقصم صلبه وابتدره الحارث
ابن زهير وعمرو ابن الاسلع فاجهزا عليه وقتل الربيع ابن زياد
حمل ابن بدر فقال قيس ابن زهير يرثيه بشعره ✻

تعلم ان خير الناس ميت ✻ على جفر الهباءة لا يريم
ولولا ظلمه مازلت ابكي ✻ عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل ابن بدر ✻ بغى والبغي مرتعه وخيم
ارى الحلم دل علي قومي ✻ وقد يستجهل الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني ✻ فمعوج علي ومستقيم

ثم قال قيس في بني بدر شعرا ✻ ✻ ✻

فان اك قد شفيت بهم غليلي ✻ فلم اقطع بهم الا بناني

فقال ابن عبدون في قصيدته ※ ※ ※ ※

وذوقت آل ذبيان اخوتهم ※ عبسا وغطّت بني بدر على النهر

ومثّلوا الجناية ابن بدر كما هو مثل بالصبيان فقطعوا ذكره وجعلوه

في فمه وقطعوا لسانه وجعلوه في استه وفي ذلك يقول قائلهم شعرا

فان قتيلا بالهناءة استه ※ صحيفته ان عاد للظلم ظالم

متى تقرؤها تهدكم من ضلالة ※ ويعرفها ان فضّ عنها الخواتم

وكانت الحرب قد ادكدت بينهم اربعين سنة لم تنتج ناقة ولا فرس

لاشتغالهم بالحرب وفي تلك الحروب ظهرت شجاعة عنترة ابن شداد

فلما اصيب اهل الهناءة استقلت بنو غطفان قتل حذيفة

بن بدر فاجتمعوا الى ابن حصن وابن حصن هذا هو ابن عيينة

من المؤلفة قلوبهم الذين اعطاهم النبي ﷺ وفضّلهم على غيرهم لتأ

لفهم بها وهو الذي يسمى الاحمق المطاع فعرفت عبس بان ليس لهم

مقام بارض غطفان فخرجوا الى اليمامة فنزلوا باخوالهم من بني حنيفة

ثم انتقلوا الى بني سعد ثم ارادوا الغدر بهم فلما علموا بذلك قدموا

ضعفهم وقدموا فرسانهم في مكان يقال له الفروق وابلى فيه

عنترة بلاء اشتهر له بعد ذلك وكان قد اجتمع لهم عليهم في ذلك

اليوم جمع كثير فقيل لهم كم كنتم يوم الفروق قال مائة لم نقلوا فنضعفوا

ولم نكثر فنفشل وكانت لهم النصرة ثم لم يزالوا كذلك الى ان اصلح بينهم عروة (؟)

ابنا سميع





ابنا سميع وفيهما يقول زهير ابن ابي سلمى بيتان في قصيدته وهو هذا البيت

تداركتما عبسا وذبيان بعدما ※ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وساح قيس في الارض وتنصّر وترهّب وقيل انه بعد ذلك [illegible]

وبقي حتى ادرك رسول الله ﷺ وعقد له على قومه

فصل ملوك الحجاز وانساب العرب وسمي الحجاز

حجازا اذ كان حاجزا بين اليمن والشام واما ملوك الحجاز فان

يعرب ابن قحطان لما ملك اليمن وملّك اخاه جرهم الحجاز

واستمر ملك الحجاز في ابنائه الى ان ابن ارفخشد بن سام بن نوح ع

تزوج عنده ابناء جرهم ان تزوج اسمعيل ع فتولد ثمانية سنين

وقيل خمسمائة سنة وستين سنة وانساب العرب يجمعها قحطان

بن عابر ابن شالخ ابن ارفخشد بن سام ابن نوح ع فرج عنه

ابناء جرهم ومن نسله عبدان المدان ويعرب ومن نسله سبا

واسمه عبد شمس ويتفرع من سبا ابناؤه حمير وعمرو وعاملة فمن حمير

ملوك اليمن المذكورون ومنهم قضاعة وبنو كليب الذين من نسلهم

زهير ابن جناب وزهير ابن شريك وحارثة ابن زيد مولى رسول الله ﷺ

ومن قضاعة جهينة وتنوخ وبنو تغلب وبنو نهد ومن بطون

كهلان احياء كثيرة وخزاعة وبارق ودوس والغساسنة وفي

من دوس ابو هريرة واصح اسمائه عمر ابن عامر في قول الاكثرين

والأصح من هؤلاء ثلاثة فولد انه عبد الرحمن ابن صخر وثانيها
طي واسمها ادد وجديلة ونبهان وبولان وسلامان وهجي
سدوس ومن طي زيد الخيل وسماه رسول الله زيد الخير وحاتم
المشهور بالكرم وثالثها مذحج واسمه مالك ابن داود ومنها
خولان وجنب وبنو سعد العشيرة سمي بذلك لأنه لم يمت
حتى ركب معه من ولده ثلاثمائة فارس وكان اذا سئل عنهم
يقول هؤلاء عشيرتي دفعا للعين عنهم ومنهم قبيلة عمرو ابن معد
كرب الزبيدي والنخع ومنهم الأشتر النخعي صاحب علي ابن ابي طالب ع واسمه
مالك ابن الحارث والقاضي شريك ابن عبد الله الذي قال عنه المقداد
في التنقيح انه احد الحجج في عدالة الشهود وان الحجة في العدالة لم يكن

في التنقيح

في ايام النبي ص وايام الصحابة مع ان في القرآن واشهدوا ذوي عدل
منكم وسنان ابن ابي سنان النخعي لعنه قاتل الحسين ع ومنهم عنس قبيلة
الأسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في اليمن وعمار ابن ياسر رض
ورابعها همدان ولهم صيت في الجاهلية والاسلام وخامسها
كندة منهم القاضي شريح وولده مع قضاء الكوفة واستمر الى ايام الحجاج لعنه
ومنهم السكاسك والسكون وسادسها بنو مراد وسابعها
بنو انمار وخثعم وبجيلة قبيلة جرير ابن عبد الله البجلي الصحابي
الذي ارسله علي ع الى الشام بعد وقعة الجمل ليأخذ البيعة من معوية

الا ان





الا ان وصل اليه عمرو ابن العاص من فلسطين واتفقا على قتال علي ع
فعاد جرير واعلم عليا ع وكان جرير حسن الوجه حتى سمي يوسف الامة

وفيه يقول الشاعر

لولا جرير هلكت بجيلة ❋ نعم الفتى وبئست القبيلة

وكان من اهل الايمان والهجرة ومن عمرو جذام ولخم منهم بنو الدار رهط
تميم ومن عاملة بنو عاملة والعرب كلهم ثلاثة اقسام بائدة
وهم الذين خفيت عنا اخبارهم وبادوا وهم عاد وثمود وجرهم
الأولى وعاربة وهم الذين قبل اسمعيل ع ومستعربة وهم
الذين سموا مستعربة لأن اسمعيل ع لم تكن لغته عربية بل
عبرانية فلما تزوج من جرهم الثانية ولد له اثنى عشر ولدا
منهم قيدار الذي في عمود النسب فتزوج اخواله من جرهم وعقدوا
له بالحجاز الملك وسدانة البيت الحرام وللعرب رجال مشهورة
ووقائع مذكورة قد ذكرنا بعضها فمن مشاهيرهم عمرو بن لحي بن
حارثة من الأزد وكان بالحجاز وهو اول من بحر البحاير وسيب السوائب
واول من حول الاصنام فوق الكعبة وعبدها وغير دين اسمعيل ع
وكان له صاحب من الجن يأتيه بالأخبار وبالمغيبات واليه
تنسب خزاعة سميت بذلك لانها انخزعت عن غيرها من قبائل
اليمن الذي تفرقوا ايدي سبا حين جاءهم سيل العرم ونزلت بالقرب من مكة

وحصلت لهم سدنة البيت والرياسة وبعث فيهم الملك بكر
قصي ابن كلاب بجلا منهم ابو غبشان واشترى منه مفاتيح الكعبة
بزق خمر فقيل في ذلك شعرا ❀ ❀ ❀ ❀ ❀
باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت ❀ بزق خمر واثواب وابراد
ومنهم زهير بن جناب الكلبي عاش عمرا طويلا وغزى غطفان
فانهم كانوا بنوا حرما مثل حرم مكة وظفر بهم بعد حروب كثيرة
وحرب حرمهم ومات بشرب الخمر صرفا وممن مات بشرب الخمر
صرفا عمرو ابن كلثوم التغلبي وابو عامر ملاعب الاسنة
ومنهم كليب ابن ربيعة ابن الحرث من ولد ربيعة الفرس بن نزار بن
عدنان وكان اسمه وايل فقتله جساس بن مرة وقصتنا ذلك
ومنهم زهير ابن جذيمة العبسي وكان عظيما مهيبا قتله خالد بن جعفر
ابن كلاب فقام ابنه الملك قيس لاخذ الثار فنية الحجاز على
حذيفة ابن بدر الفزاري فجرت بينهما المسابقة والحروب التي قد مر ذكرها
ومن نزار ربيعة الفرس ومضر وهو الذي في عمود نسب النبي وانمار
واياد ومنه كعب الايادي وكان يضرب بجوده المثل وقس بن ساعدة
الايادي وكان يضرب بفصاحته المثل ومن بكر بن وايل الذين جده
ربيعة الفرس بنو شيبان وطرفة العبدي الشاعر والمرقش الاكبر
والاصغر وبنو حنيفة ومنهم الفارطان وولد المضر على عمود النسب

الياس





الياس وعلى غيره قيس عيلان وعيلان اسم فرسه وقيل اسم
كلبه وتنتج من قيس المذكور وقبايل كثيرة متعددة منهم هوازن
وبنو كلاب وصار منهم اصحاب حلب واولهم صالح ابن مرداس
ومنهم قبايل الذين هم ملوك الموصل ومنهم بنو عامر بن صعصعة
وخفاجة امراء العراق وبنو عامر وجشم الذين منهم دريد ابن
الصمة وكان مع المشركين يوم حنين وبنو هلال الذين منهم
سليم بن قيس الهلالي وروى عن علي عليه السلام ومنهم ثقيف وبنو
غزوة باهلة ومازن وغطفان وبنو قيس عيلان الذين منهم
عنترة العبسي وادعاه ابو شداد بعد ان كبر ومنهم قبايل سليم
وبنو ذبيان الذين منهم النابغة الذبياني وبنو فزارة الذين
منهم خضير الممدوح بقول زهير ❀ ❀ ❀ ❀
تراه اذا ما جئته متهللا ❀ كانك تعطيه الذي انت سايله
وبنو عدنان الذين منهم الاصبغ العدواني الشاعر وولد الياس
على عمود النسب مدركة وعلى غيره طابخة وامهما خندف فنسبوا اليها
فقيل بنو خندف وصار من طابخة بنو تميم وبنو ضبة وبنو مزينة
اسم امهم وولد مدركة خزيمة على عمود النسب وعلى غيره هذيل
ومنهم عبد الله ابن مسعود ابو ذويب الشاعر الهذلي وولد

لخزاعة كنانة على عمود النسب وخارجا عنه ملكان وعبد مناف
وعمرو وعامر فمن ملكان بنو ملكان ومن عبد مناف بنو غفار رهط
ابي ذر الغفاري وصار من عمرو العمريون ومن عامر العامريون ومنهم ابو فراس
ومن بطون كنانة الاحابيش فهم عرب لا حبوش كما يتوهم كثير من
الناس وولد للنضر مالك ام بنيه عنه وعلمه مالك قبل فهر قريش
سمي به لشدة شبهها لدابة تخرج من البحر يقال لها القرش تاكل دواب
البحر وقيل غير ذلك ولم يولد لمالك غيره وولد لفهر غالب على عمود
النسب وخارجا عنه محارب والحارث فمن محارب بنو محارب ومن
الحارث بنو الحارث منهم ابو عبيدة ابن الجراح وولد لغالب لؤي على عمود
النسب وخارجا عنه سعد وخزيمة والحارث وعامر واسامة فمن عامر
عمرو ابن ود العامري فارس العرب الذي قتله علي ابن ابي طالب ع
يوم الخندق وولد للؤي كعب على عمود النسب وخارجا عنه هصيص وعدي
فمن هصيص بنو جمح منهم امية ابن خلف واخوه ابي ابن خلف عدو
رسول الله صلعم وبنو سهم منهم عمرو ابن العاص ومن عدي بنو عدي
منهم عمر ابن الخطاب وسعيد ابن زيد احد العشرة وولد لكعب مرة كلاب
على عمود النسب وخارجا عنه تيم ويقظة بني مخزوم ونسب خالد ابن
الوليد وابي جهل ابن هشام وولد لكلاب قصي على عمود النسب وخارجا
عنه



عنه زهرة ومنهم بنو زهرة نسب سعد ابن ابي وقاص وام رسول
الله صلعم وعبد الرحمن ابن عوف وعظم قصي في قريش وارتجع
مفاتيح الكعبة من خزاعة كما تقدم ذكره وشهرته واول من جمع قريش
ورياستهم وولد لقصي عبد مناف على عمود النسب وخارجا
عنه عبد الدار وعبد العزى فمن عبد الدار بنو شيبة ومنهم النضر ابن
الحارث عدو رسول الله صلعم ومن عبد العزى خديجة بنت خويلد
رضه وورقة ابن نوفل ومن عبد العزى الزبير ابن العوام ابن اسد
ابن عبد العزى ابن قصي وولد لعبد مناف هاشم على عمود النسب
وخارجا عنه عبد شمس والمطلب ونوفل فمن عبد شمس امية ومنه بنو امية
منهم عثمان ابن عفان ابن ابي العاص ابن امية ومنهم معوية ابن
ابي سفيان ابن حرب ابن امية وعتبة ابن ربيعة بن عبد شمس
وبنت هند ام معوية ومن المطلب المطلبيون منهم محمد ابن ادريس
امام الشافعية صاحب مذهبهم ومن نوفل النوفليون وولد
لهاشم عبد المطلب وقال بعضهم ولم يعلم لغيره وفي ذلك نظر
لان اسد اوالد فاطمة ام علي ع هو من هاشم وصار عبد المطلب ابن
هاشم كبير قريش وشيخها وكان الحبشة لما ملكوا اليمن كما
تقدم شرحه بنا الابرهة من الاشرم لهم كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف

ليحج اليها وتبطل الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب واحدث فيها
فغضب ابرهة وقصد الكعبة ومعه ثلاثة عشر فيلاً يقال لكبيرهم
محمود فلما وصل الطائف ارسل الاسود ابن مقصود الى مكة فاستاق
اموالها ومعها عبد المطلب ابن هاشم وقالوا هذا سيد قريش فا
كرمه ابرهة ونزل عن سريره واجلسه معه على الارض فقال له ما
تريد فقال ان ترد على اباعري كنت اظنك انك تريد ان تخرب
الكعبة فقال اما انا رب الاباعر فاطلبها وللكعبة رب يحميها
فرد عليه اباعره فعاد بها الى مكة وامر الناس بالتحرز واخذ
بحلقة باب الكعبة وهو يقول من ابيات

يا رب ان المرء يحفظ رحله ❊ فاحفظ رحالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا ❊ فامر ما بدا لك ❊

فلما وصل ابرهة الى المغمس صد الله الفيل كلما وجه نحو الكعبة واحجم
عنها واذا اعدل اقدم وارسل الله تعالى عليهم طيوراً سوداً صفر
المناقير خضر الاعناق طوالها وقيل بلقا وقيل اشباه الخطاطيف
والوطاويط نشات من جانب البحر ولها خراطيم كخراطيم الطير واكف
الكلاب وانياب السباع حجرة في منقارها وحجرين في رجليها فقال
عبد المطلب طيور غريبة اشباه اليعاسيب لا نجدية ولا حجازية
ابابيل

وجلس





ابابيل اي كثيرة متتابعة ومختلفة الالوان ترميهم بحجارة من سجيل
اي من طين متحجر او من سماء الدنيا والسجيل مثل حصا الخذف
وقيل فوق العدس ودون الحمص مكتوب عليها اسماء اصحابها
قال ابو صالح رأيتها في بيت ام هاني نحو قفيز مخططة بحمرة
بحمرة مثل جزع اليمن فجعلهم كعصف مأكول اي كزرع اكله
الدود وقيل كانت الحجر تثقب البيضة والفارس والفرس وتغور
اصابت الكل الا ابرهة فاصابت انامله فبلغ صنعاء ثم ورم صدره
وهلك وكان ذلك في منتصف المحرم سنة احدى وثمانين وثمانمائة
لغلبة الاسكندر وانشد ابو طالب رضي الله عنه يقول شعراً

ان آيات ربنا ساطعات ❊ لا يماري فيهن الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ❊ مر يحبو كأنه معقور

**فصل الامم من العرب والعجم** امم العرب في الجاهلية اصناف
صنف انكروا الخالق وقالوا بالطبع المحيي والدهر المفني و
صنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث وعبدوا الاصنام
فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمذحج
ونسر لذي الكلاع بحمير ويعوق لهمدان واللات لثقيف با
لطائف والعزى لقريش وبني كنانة ومناة للاوس والخزرج

وهبل اعظم اصنامهم وكان على الكعبة واساف ونائلة على الصفا
والمروة وقيل هي اسماء رجال صالحين وكانوا بين آدم ع ونوح ع
فلما ماتوا صوروا صورهم تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوهم من دون
الله ثم انتقلت الى العرب وكان منهم من يميل الى اليهودية ومنهم من
يميل الى النصرانية ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن ومنهم
من يميل الى الصابئة وكانوا يعتقدون في الانواء اعتقاد المنجمين وكانت
علومهم الانساب والتواريخ والانواء وتعبير الرؤيا وكان ابو بكر
ابن ابي قحافة اطولهم يدا في هذه العلوم وكانوا على اشياء توافق
شريعة الاسلام لا ينكحون الامهات ولا البنات ولا يجمعون
بين الاختين ويعيبون الزواج بامرأة الاب ويسمونه الضيزن و
يحجون البيت الحرام على هيئة الاسلام ويغتسلون من الجنابة ويدا
ومون على المضمضة والاستنشاق والسواك والاستنجاء وحلق
العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والختان ويقطعون يد
السارق اليمنى ويفرقون رؤسهم ويكسون في كل ثلاثة اعوام
واما امة اليونان وكانوا صابئين فهم اقدم الامم كان كلام
آدم ع وبنيه بالسريانية ويقال ان الصابئين اخذوا دينهم
عن شيث ع وادريس ع ولهم كتاب يعزونه الى شيث ع و
يسمونه صحف شيث ع يذكر فيها محاسن الاخلاق مثل الصدق
والشجاعة



والشجاعة والتعصب للمذهب واشباه ذلك ويامرون بها وينكرون
الرذائل وينهون عنها ولهم سبع صلوات خمس كخمس المسلمين والضحى و[illegible]
عند تمام ست ساعات من الليل وينظمون النية ولا يخالطون صلوتهم
بغيرها ويصلون على الجنازة من غير ركوع ولا سجود ويصومون شهرا
هلاليا عند حلول الشمس الحمل يصومون من ربع الليل الى غروب الشمس
ويعظمون مكة شرفها الله تعالى والاهرام بمصر ويحجون مكانا بظاهر حران
واعيادهم خمسة عند نزول زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد
بيوت شرفها واعظم اعيادهم يوم نزول الشمس الحمل ونسبتهم الى صابي
ابن ادريس المدفون بالهرم الثالث من اهرام مصر قال ابن حزم
والدين الذي انتحله الصابئة اقدم الاديان وكان الغالب على الدنيا
الى ان احدث فيه الحوادث فبعث الله ابراهيم ع بالدين الذي نحن عليه الان
قال الشهرستاني والصابئة تفضل الروحانيين يعني الملائكة ضد الحنيفية
وهم في تفضيل بني البشر والله اعلم بذلك واما امة القبط وهم
ولد حام بن نوح ع مسكنهم ديار مصر وكانوا صابئة يعبدون الهياكل
والاصنام وكان منهم علماء الطلسمات والنيرنجيات والمرايا المحرقة
والكيمياء واما امة الفرس وهم ولد فارس بن ارم بن سام
ابن نوح ع وهم ولد يافث ابن نوح ع وهم يقولون انهم ولد كيومرث

وهو الذي ابتدأ منه النسل مثل ادم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل
فيهم بلا خلاف تنقطع في مدة يسيرة وهم فرق فمنهم الديلم بجبال جيلان
ومنهم الكرد ابن هود وقيل الكرد من العرب وقيل انهم
اعراب العجم ومنهم الترك وهم وراء جيحون وهم ملة قديمة يقال
لعلمائها كيومرثية اثبتوا الالهاء قديمة وسموه ابن دان يعنون
به الله تعالى والهاء مخلوقين من الظلمة وسموه هرمن يعنون به
ابليس لعنه يعظمون النور حتى عبدوا النار ويحترزون من الظلمة
ولم يبرحوا كذلك حتى ظهرت زرادشت الذي ادعى النبوة
فقالوا ان الباري تعالى كان وانه خالق النور والظلمة وانه واحد لا شريك له
وان الخير والشر والصلاح والفساد انما حصل بامتزاج النور بالظلمة
ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم ولا يزالا ممتزجين الى ان يتخلص
الخير الى عالمه والشر الى عالمه وقيل زرادشت الى الشرق و
هذا دين المجوس كما تقدم عند ذكر ملوكهم ولهم اعياد النيروز
وهو خمسة ايام اولها اليوم الاول من كانون وهم النيركان والمهرجان
والفزودجان وركوب الكوسج وذلك انه كان يأتي في اول
الربيع رجل كوسج راكب على حمار فابضا بيده مروحة
يودع الشتاء وله ضريبة يأخذها ومتى وجد بعد ذلك ضرب
ولهم السنة وليلة يوقد فيها النار وينهب حولها واما

امة

جيحون



امة اليونان فقيل انهم من ولد يافث وقيل من جملة الروم من ولد
صوفر ابن العيص ابن اسحق ابن ابرهيم عليهما السلام قال ابو عيسى
انهم نجوا امرهم جملة اسمه الكن ولد سنة اربع وسبعين لمولد
م ولم يكن له ذكر الا من حين برغ اومرس الشاعر اليوناني
في سنة ثمان وستين وستمائة لمولد موسى عم وبلادهم الربع
الشمالي المغربي والغربي الشرقي يتوسطها الخليج القسطنطيني
والطبيعية والالهية والرياضة وكانوا يسمون العلم الرياضي
جوامطريا وهو مشتمل على علم الهيئة والهندسة والحساب واللحون
والايقاع وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلسوفا ومعناه محب
الحكمة لان فيلو محب وسوفا الحكمة وقال ابو القاسم المصنف ان
العلم الفلسفي ينقسم الى اربعة انواع احدها الرياضيات والثاني المنطقيات
والثالث الطبيعيات والرابع الالهيات فاما الرياضيات فاربع
احدها علم الحساب والثاني علم الهندسة والاصل في النقطة النقطة
وهي فيه كالواحد في علم الحساب والثالث علم النجوم والرابع علم الموسيقا
وهو علم تأليف الالحان واما علوم المنطقيات فخمسة الاول في معرفة
صناعة الشعر وانواع بديعه والثاني في معرفة صناعة الخطابة
والثالث معرفة صناعة الجدل والرابع معرفة صناعة البرهان

والخامس صناعة المغالطين في المناظرة والجدل واما العلوم
الطبيعيات فسبعة انواع اولها علم المبادي الجسمانية وهي خمسة
اشياء الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة والثاني
علم السماء والارض وهي معرفة ماهية جواهر الافلاك والكواكب
في كميتها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهي تقبل الكون والفساد
كما تقبل الاركان الاربعة التي دون فلك القمر ام لا وما علة
سكون الارض في وسط الفلك في المركز وهل خارج جسم اخر
ام لا وهل في العالم موضع فارغ لا شي فيه وما شاكل هذه المباحث
والثالث علم الكون والفساد وهو معرفة جواهر الاركان الاربع
التي هي النار والهواء والماء والارض والرابع علم الحوادث والجو وتغيرات
الهواء وتاثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح شعاعاتها
على الاركان وانفعالاتها بعضها ببعض بتقدير الله تعالى والخامس
علم المعادن التي تنعقد من البخار البخارات المحتقنة في الارض
والعصارات المتحللة من الهوى والسادس علم النبات على اختلاف
انواعه في هيئته واشكاله واختلاف صورته وطعومه وروائحه
وخاصته ومضاته وكسابع وهو معرفة كل اسم يتغذى ويحس
ويعيش ويتحرك على اختلاف انواعه وما شاكل ذلك مما ينسب
الى علم الطبيعيات كعلم الطب والبيطرة والسياسة للدواب

السباع





والسباع والطير والحرث والنسل وعلم الصنايع اجمع داخل في علم
الطبيعيات واما علوم الالهيات فخمسة انواع اولها معرفة الباري
سبحانه وتعالى بصفاته وانه اول كل شي واخر كل شي والعالم بكل شي
وانه ليس كمثله شي وهو السميع البصير والثاني علم الروحانيات
من الجواهر البسيطة العقلية المجردة من الهيولى المشتغلة للاجسام
المطهرة ومعرفة ارتباط بعضها مع بعض وانتباه بعضها عن بعض
وهي افلاك روحانية محيطة بافلاك جسمانية والثالث علم النفوس
والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من لدن الفلك
المحيط الى منتهى مركز الارض والرابع علم السياسة في الفلكية وهي
خمسة انواع اولها السياسة النبوية والسياسة الملوكية والسياسة
العامية والسياسة الخاصة والسياسة الذاتية فاما السياسة
النبوية فالله سبحانه وتعالى يختص بها من يشاء من عباده
ويهدي لاتباعهم من يشاء لا معقب لحكمه لا يسئل عما يفعل وهم
يسالون واما السياسة الملوكية فهي حفظ الشريعة على الامة
واحياء السنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما السياسة
العامية فهي الرياسات على الجماعات كرياسات الامراء على البلدان
وقادة الجيوش وترتيب احوالهم على ما يجب وينبغي لمن لزم الامور
اتقان التدبير واما السياسة الخاصة فهي معرفة كل انسان نفسه

وتدبير امر عياله واولاده وخاصته وما يليه من اتباعه وقضاء
حقوق الاخوان واما السياسة الذاتية فهي ان يعتقد الانسان اقواله
وافعاله وشهوته فيلزمها بزمام عقله فيردعها وما شاكلها و
الخامس من علوم الالهية علم المعاد وكيفية انبعاث الارواح في قيام
الاجساد وحشرها الى يوم الدين ومعرفة جزاء المحسنين وعقاب
المسيئين واما امة اليونان فرقتان الاولى يقال لهم الرواقيون
والثانية يقال لهم الملطيون واول علمائهم قال الشهرستاني انبدقلس
كان في زمن داود عم وفيثاغورس وكان في زمن سليمان عليه السلام
يزعم انه اخذ الحكمة من معدن النبوة وانه وصل الى مقام الملك وسمع حفيف
وقال ما سمعت شيئا الذ من حركة الافلاك ولا رايت ابهى من صورها
ومن علمائهم بقراط الحكيم وكان ست مائة وست وتسعين سنة
بختنصر قبل الهجرة بالف ومائتي سنة وبضع وستين سنة
ومنهم سقراط الحكيم فاعرض عن الدنيا واقام بغار ونهى عن عبادة
الاوثان فالجأت العامة الى ملكهم فحبسه ثم سقاه سمًّا
ثم تلميذه افلاطون ارسطاطاليس الحكيم المطلق
فقام مقام افلاطون
المشهور اشتغل عليه الاسكندر اليوناني ابن فيلبس الذي ملك
غالب المعمورة خمس سنين ونال من الفلسفة ما لم ينله غيره من تلامذة
ارسطاطاليس ومنهم ثاليس الملطي وكان في زمن بختنصر
ومنهم الاسكندر الافروديسي وكان بعد ارسطو وكان من كبار الحكماء





ومنهم اقليدس صاحب كتاب الاسطقسات وكان بعد ارسطو
في ايام البطالسة وليس هو مخترع كتاب اقليدس بل جامعه ومحرره
واما بطليموس وجالينوس فمتاخران عن زمن يونان وبطليموس
قبل جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقبله كان جالينوس
بطليموس مصنف المجسطي واما امة اليهود فبنو اسرائيل و
هو يعقوب ع ومعناه صفوة الله هم اصل هذه الامة وغيرهم تكل
يهودي اسرائيلي وسموا يهودا لقول موسى ع انا هدنا اليك وكتابهم
التورية وهي اسفار ذكر في السفر الاول مبدأ الخلق ثم الاحكام
والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر وانزل
على موسى ع الالواح ايضا وهي ستة او سبعة او عشرة من زمرد او زبرجد
او من ياقوت احمر او من صخرة صمّاء وهو مختصرها في التورية فلما
القاها من شدة الغضب حين اخذ براس اخيه هرون عم انكسرت
فرفعت ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان
فيها المواعظ والاحكام وقيل ليس في التورية ذكر القيمة ولا الدار الآخرة
ولا بعث ولا جنة ولا نار وكل خبر فيها انما هو مجاز في الدنيا فيجزون
بالطاعة النصر على الاعداء وطول العمر وسعة الرزق ويجزون
على الكفر والمعاصي بالموت ومنع المطر والجدري والحرب ونحوها
والظلمة وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا صفة صلوة معلومة

بل الامر بالطاعة والنهي والخسف والمسخ وهذا النقل بعيد جدا
مخالف لكتاب الله حيث قال الله مخاطبا لرسوله عليه السلام وكيف يحكمونك
وعندهم التورية فيها حكم الله يحكم بها النبيون ويكون بهذه
الصفة الدينية ان هذا الا اختلاف واليهود تدعي ان الشريعة
لا تكون الا واحدة بدأت بموسى عليه السلام وختمت وان كان قبل موسى عليه السلام
كان حدود عقلية واحكاما مصلحية وهو النسخ اصلا
ويلزمهم نبوته بمقتضى التورية وهم فرق منهم ربانية كالمعتزلة
فينا والقراؤون كالجبرية والمشبهة فينا والعنانية نسبوا الى عنان
ابن داود ومنهم من يعرف برأس الجالوت وهو لقب الحاكم على اليهود
بالعراق وكان لقبه هدوس ومذهب العنانية انهم يصدقون قبل ذلك
المسيح في مواعظه ويقولون انه من انبياء بني اسرائيل المتعبد
بالتورية ولم يدعي الرسالة فان الانجيل ليس كتابا نزل عليه
بل هو مؤيد للتورية جمعه اربعة من اصحابه وقد ذكروا وجد في التورية
ذكر المسيح وهو المسيح في التورية ومنهم السامرية والكوسانية
ولهم اعياد وصيام منها الفسخ وهو الخامس عشر من نيسان عند كثير
منهم وهو ايام الفطير السبعة لا ياكلون فيها وهو يعيد من ثاني
عشر الى الخامس عشر نيسان ولهم عيد كنصره بعد خمسين يوما
من عيد الفطر وهو في يوم حضر فيه مشايخ بني اسرائيل في سيناء

وسمعوا



وسمعوا كلام الله عز وجل وعيد الحنكة ثمانية ايام وعيد المظال
سبعة ايام والفرض من صيامهم صوم الكبور وهو قبل غروب الشمس
من تاسع في تشرين بنصف ساعة الى غروب الشمس من عاشر بنصف
ساعة لتتم خمسة وعشرون ساعة وباقي صيامهم نوافل على هذه
الصفة وافترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقي في النار واما النصارى قال الشهرستاني
النصارى في تجسد الكلمة مذاهب منهم من قال اشرقت على الجسد
اشراق النور على الجسم المشف وقائل انطبعت فيه انطباع النقش في
الشمعة وقائل تدرع اللاهوت بالناسوت وقائل مازجت الكلمة جسد
المسيح ممازجة اللبن واتفقت النصارى على ان المسيح قتلته اليهود
وصلبته وعاش بعد ذلك شمعون الصفا ولوصي اليه ثم رفعه الله اليه
وافترقت النصارى اثنين وسبعين فرقة اكبرهم ثلاثة الملكانية
والنسطورية واليعقوبية فاما الملكانية فهم اصحاب ملكان الذي
ظهر ببلاد الروم واستولى عليها يصرحون بالتثليث وان المسيح ناسوت
كلي قديم من قديم وان القتل والصلب وقعا على الناسوت واللاهوت
معا فاطلقوا النبوة على الله تعالى والمسيح نبي الله وتعالى الله عن ذلك
واما النسطورية فهم اصحاب النسطور وهم بمنزلة النصارى

منا يقولون بان اشراق بالامتزاج وان القتل والصلب وقعا على مجموع
واما اليعقوبية فهم اصحاب يعقوب البردعاني راهب القسطنطينية
يقولون ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح قال ابن
حزم وهم يقولون ان المسيح هو الله وانه قتل وصلب وبقي العالم ثلاثة
ايام بلا مدبر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال جل وعلا ما
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل خصه الله تعالى
كما خصهم بها فان احياء الموتى على يديه فقد احيا احياء العصا
وجعلها حية تسعى على يد موسى وهو اعجب وان خلقه من غير اب
فقد خلق الله تعالى آدم من غير اب وام وهو من غير اب وامه صديقة
كانا ياكلان الطعام كسائر البشر فكيف هذا من صفة الخالق
المحتاج الى الغذاء قال ابن سعيد المغربي البطارقة النصارى
بمنزلة الائمة اصحاب المذاهب عندنا والمطارنة والاساقفة
المفتون والقسيس المقري والجاثليق امام الصلاة كالخطيب
عندنا والشماسة القوام والمؤذنون وصلواتهم عند الفجر والضحى والظهر
والعصر والمغرب والعشاء ونصف الليل يقرؤون فيها بالزبور المنزل
على داود تبعا لليهود في ذلك وقد يسجدون للركعة الواحدة
خمس سجدات ولا يتوضؤون للصلاة واليهود يقولون ان الاصل
طهارة القلب وصومهم الكبير تسعة واربعون يوما اولها الاثنين
الاقرب



الاقرب الى اجتماع الكاين فيما بين اليوم الثاني من اشباط
الى الثاني من اذار قال السلطان عماد الدين والصحيح من هذا في
التاريخ وهو سادس شهر كانون الثاني في ابتداء الشهر من شهور
الاهلة فاي اثنين اقرب الى سابع عشرين الشهر الذي يليه
وهو ابتداء صومهم وان كان يوم السابع والعشرين فهذا اول
يوم صومهم وطرفاه اشهر هذين وهو اول اثنين ياتي بعد سادس
وعشرين ياتي من شهر هلالي جاء فيه اشباط وهو ابتداء صومهم
وتخصيصهم هذا الزمان لانهم يعتقدون ان يوم الاحد الذي في
الخميس يوما من صيامهم وهو يوافق يوم الذي قام فيه المسيح
من قبره ويعتقدون ان يوم القيامة يكون مثله ومن يوم الاحد الذي
قبل هذا الاحد ثمانية ايام تسمى عندهم الشعانين اي المسيح يقولون
دخل المسيح ذلك القدس راكبا اتانا يتبعها جحشها واستقبله
الناس وبايديهم ورق الزيتون يقرؤون بين يديه التوراة وانه اختفى
عن اليهود يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وفيه غسل ايدي
الحواريين وارجلهم ومسحها بثيابهم وفي الكافي عن ابن
سنان رفعه قال قال عيسى يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة
اقضوها قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم

ان ينظر

فقالوا كنا احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة
العالم وانما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي
لكم ثم قال بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت
الزرع لا في الجبل قالوا ثم اصبح يوم الخميس بالخبز والخمر وصار الى
منزل واحد من اصحابه ثم خرج ليلة الجمعة الى الجبل فسعى به يهوذا
وهو اكبر تلامذته الى كبير اليهود واحبرته وارتشى منهم بثلاثين
درهما فالقى الله شبهه على غيره كما قدمناه وصلبوه ثلاث ساعات
او ست ساعات وتسمى جمعة الصلبوت ثم دفنه يوسف النجار ابن
عم مريم امه في قبر كان اعده لنفسه قالت النصارى ومكث الى
صبيحة يوم الاحد فقام منه وهو عيدهم الكبير ولهم يتلو عيدهم
الاحد الجديد والثلاثا والخميس الفطري وعيد الصليب وهو مشهور
والميلاد في ليلة الخامس والعشرين من كانون الاول وكتابهم الا
نجيل يتضمن اخبار المسيح ع من مولده الى رفعه كتبه اربعة من
اصحابه متى بفلسطين بالعبرانية ومرقس ببلد الروم بالرومية ولوقا
بالاسكندرية باليونانية ويوحنا بافسس باليونانية القبطي
ولهم صيامات اخر كصوم الرسل وصوم نينوى وصوم العذارى
وهو ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين الذي يلي الذبح وفطره الخميس
ودخل

الروم



ودخل في دين النصارى امم منها الروم وبنو الاصفر وهم روم ابن
العيص ابن اسحق ع وكانوا على دين الصابئة الى ان تنصر قسطنطين
وحملهم على دين النصرانية ومنهم الارمن وبلادهم الارمينية وعمدة
ملكهم خلاط فلما ملكت صارت قاعدتهم وتفرقوا في طرسوس ومصيصا
وكرسي ملكهم سيس ومنهم الكرج وبلادهم مجاورة لخلاط
احدهما الى الخليج القسطنطيني ممتدة الى نحو الشمال وهم خلق
كثير مصالحون للشر وبيت الملك فيهم محفوظ يتوارثونه
رجالهم ونساؤهم ومنهم الجركس وهم على بحر نيطس من شرقيه
وهم في بسيط من العيش ومنهم الروس ومنهم البلغار واسم ملكهم جاغ
ومنهم اللاجان ومنهم الفرنج واصل بلادهم الفرنجة مجاورة لجزيرة
الاندلس وقد غلبوا على معظمها ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة منها
صقلية وقبرس واقريطش ومنهم الجنوية منسوبة الى جنوة مدينة
عظيمة غربي القسطنطينية ومنهم البنادقة منسوبة الى مدينتهم
البندقية واعظم سلاطينهم ريدافرنس غربي جنوية والبندقية وهو
نحو خليفتهم واسمه الباب كما للنصارى الجاثليق وهم اشد
الفرنج لا يغسلون ثيابهم ابدا بل يبقونها عليهم حتى تتقطع وتبلى
ويدخل احدهم دار الآخر بغير اذنه وهم كالبهائم وبلادهم كثيرة

شمالي الاندلس ومنهم الباشغردية بين بلاد الكمان وبلاد
بجناك شهوا الاخلاق وفيهم مسلمون واما امة الهند فمنها
الناسوية يعظمون النار ويبيحون الزنا ويسجدون للبقر ومنهم كيهوية
لا يعافون شيئا ويمسحون ايديهم بالرماد ويحرمون الذبايح والنكاح
وجمع المال ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة القمر ومنهم عبدة الاصنام
ومنهم عبدة النار ومنهم عبدة الماء ومنهم البراهمة اصحاب الفكرة
يعلمون علم الفلك والنجوم على طريقة تخالف منجمي العرب والروم اكثر
احكامهم باتصالات الثوابت دون السيارة يعظمون الفكر
ويقولون هو المتوسط بين المعقول والمحسوس ويصونون عن
المحسوسات جهة تجلي لهم المغيبات كرياضات البليغة المجتهدة
ويتكون كهنة ومنهم من يتقرب الى النار بالقاء نفسه فيها وباغراق
نفسه في الماء خصوصا نهر كنك ماء عندهم كماء زمزم عندنا وهو
كبير حاد الانصباب وللهنود ممالك منها الملك يلي على بحر الهند
وهي اعظم ممالكهم واقربها الى بلاد الاسلام وهي التي كان يغزوها
محمود ابن سبكتكين ومملكة القنوج فيها اصنام يتوارثون
عبادتها ويزعمون انها تزيد على مائتي الف سنة ومملكة قمار التي
تنسب اليها العود القماري يحرمون الزنا ومملكة بنارس وقنوج

الهند





الهند ثم على امة الهند فهدى جمهورهم الى الاسلام وفتحت ممالك
الهند من اعظم الممالك الاسلامية بحيث نقل ابن فضل الله في
كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار انه صار بدهلي الف
مدرسة للعلم وانها كلها حنفية وبها مدرسة واحدة للشافعية
ووصف ملكهم بالعدل الوافر والكرم الزائد وكفضل العلماء وانه يحفظ
كتاب الهداية في مذهبه ويبحث مع العلماء ويكرمهم ويقربهم ويبالغ
في تعظيمهم والشاعر واما امة السند وهم غربي الهند فمنهم
فمنهم بلاد الدار والمنصورة والرسل والملتان وغالبون عليها و
ثم يعرفون بلاد السند واهلها يعبدون الاصنام وكل من ملك الهند
يقال له رسل واما امة السودان وهم ولد حام ابن نوح ع
فادياتهم مختلفة منهم مجوس ومنها عبدة الحيات ومنها اصحاب الاوثان
قال جالينوس اختصوا بتفلفل الشعر وخفة الحاجب وفتح المنخرين
وغلظ الشفتين وحدة الاسنان ونتن الجلد وسواد اللون
وتشقق الكعاب وطول الذكر وكثرة الطرب ومنهم الحبوش وبلادهم
تقابل الحجاز بينهما البحر حجا وهم من جنوب الزنج وكغالب
عليهم دين الاسلام ومجاورهم من جهة الشمال النوبة ومنهم لقمان
الحكيم الذي كان في زمن داود ع ومؤذن رسول الله وهو
بلال ابن حمامة وذا النون المصري ومنهم البجاه وهم شديد السواد

عراة يعبدون الاوثان في بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة المجاورة للجنوب
على النيل واعظم مدن السودان غانة في اقصى جنوب المغرب
وراء سجلماسة التي هي اقصى بلاد المغرب بينهما مدينة ومن جهة
مفازتها اثنى عشر يوما لا يوجد فيها التبن والنحاس ولا يوجد
الا بالذهب العين ومن السودان الزغاوة وهم بين السودان وفي
بلادهم الزرافات ومنهم الزنج فهم اشد سوادا من الجميع ومنهم
التكرور على غربي بلاد النيل والله اعلم واما بلاد الصين
فبلاد دهها واسعة عرضها من بحر الصين في الجنوب الى سد ياجوج
وماجوج وتمثالها اقاليم كثيرة عندهم العدل والسياسة والعقل
وحذق الصناعة فصار الهند دون الصين عظام الروس وهذه
صفة المعلى منهم عبدة الاوثان ومنهم عبدة النيران ومنهم مجوس
وبينهم الكبرى حمدان وصين وكصين نهاية في العمارة وراء
البحر المحيط مدينتهم العظمى سبعة واخبارهم منقطعة عنا واما
بنو كنعان فهم اهل الشام سمي بالشام لسكنى سام ابن نوح
واسمه بالعبرانية سام وقيل لشامة به بنو كنعان وكنعان
نزل بالشام حتى تبلبلت الالسن قيل انه من الذين انتقلوا عند
بناء الحصن وهم بنو كنعان ابن مازيغ بن حام وكل ملك
من كنعان يسمى جالوت الى ان قتل داود جالوت وكان
اسمه



اسمه كلباد واما امة البربر فالاصح انهم طائفة من بني كنعان
سكنوا المغرب حتى قتل جالوت وتفرقوا وقبائلهم كثيرة منهم كتامة وهم
الذين اقاموا دولة الفاطميين مع ابي عبد الله الشيعي ومنهم صنهاجة
ملوك افريقية ومنهم زناتة ملوك فاس ومكناسة وتلمسان ومنهم
ومنهم المصامدة الذين قاموا بنصرة المهدي محمد بن تومرت وهم ملك
عبد المؤمن وبنيه ببلاد المغرب ومنهم ابن عوانة والبربر مثل العرب
في سكنى الصحارى ولهم لسان غير العرب والله اعلم واما عاد
فهم ولد عاد ابن عوص بن سام ابن نوح عم وكانوا طائفة ثم نزلوا
لما تبلبلت الالسن بحضرموت وبلادهم يقال لهم الاحقاف متصلة
باليمن وبلاد عمان كانوا على نهاية من عظم الاجسام والتجبر فا
هلكهم الله بالريح العقيم وبها ينسف الله الجبال واما العمالقة
فهم ولد عمليق ابن لاوذ بن سام ابن نوح عم نزلوا بصنعاء اليمن حيث
تبلبلت الالسن ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الامم وكان
منهم جماعة بالشام قاتلهم موسى عم ثم يوشع عم فافناهم وجماعة
بخيبر والحجاز فارسل اليهم موسى عم فقال لهم بنو اسرائيل قد خالفتم
نبيكم فلا نأويكم فرجعوا الى خيبر وصارت بعدها خلفاء
الاوس والخزرج الى ان جاء الاسلام

الركن الرابع

في الخلفاء من المسلمين والحكام والسلاطين واولهم
فصل ابي بكر ابن ابي قحافة واسمه عبد الله ابن عثمان بن عامر
ابن كعب ابن سعد ابن تيم بن مرة وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلعم
في عمود كعب واسم امه سلمى بنت صخر ابن عامر ولد بعد عام الفيل بثلاث
سنين بعد رسول الله صلعم وقيل بسنتين وقيل كان اسمه عبد العزى
وكنيته ابو فصيل فلما اسلم سماه رسول الله صلعم عبد الله وكناه
بابي بكر وشهد له المشاهد كلها ولما توفي رسول الله صلعم اضطرب
الخلق وارتجت مكة وكادوا ان يرتدوا فقام سهيل ابن عمرو على باب
الكعبة ونادى يا اهل مكة كنتم اول الناس اسلاما فلا تكونوا اول
من ارتد والله ليتمن هذا الامر كما قال رسول الله صلعم
واختفى عتاب ابن اسيد امير مكة خوفا على نفسه وارتدت كل
الا اهل مكة والطائف فلما رجع ابو بكر وعمر من جيش اسامة
والمغيرة ابن شعبة وعبد الرحمن ابن عوف قال عمر من قال ان رسول
رسول الله صلعم مات علوت راسه بالسيف فقرا ابو بكر وما محمد الا
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فرجع الناس الى قوله وانصرف الانصار عن باب رسول الله صلعم
فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وقالوا ان رسول الله صلعم قد مضى
لسبيله





لسبيله ولا بد للناس من امارة بعد وفاته فامروا على انفسكم من
يجمع شملكم وينصف مظلومكم من ظالمكم ويعلم جاهلكم ويقسم
فيكم فقعدوا الى سعد ابن عبادة وهو سيد الخزرج وكان
سيد الاوس بشير ابن النعمان بن بشير الانصاري كارها الى
سعد ابن عبادة فلما نظر ابو بكر الى انصراف الانصار عن باب
رسول الله صلعم قال لعمر الا ترى ما تفرقوا قال اجل ما تفرقوا الا العقد
يعقدونه وقال للمغيرة ابن شعبة الحق بالانصار فانبئنا بخبرهم
فقام المغيرة ابن شعبة نحوهم ثم انصرف واعلم ابا بكر وعمر باجتماعهم
وما قد جمعوا عليه من تامير سعد ابن عبادة ووقف على كراهية
الاوس فقال عمر لابي بكر ما تنتظر ثم اخذ بيده وقال قم بنا فقام معه
وتبعهما المغيرة ابن شعبة وابو عبيدة ابن الجراح فقال عمر للمغيرة
ان اقبلت معنا انك اخبرتنا الخبر ولكن كن لنا بباب رسول
الله صلعم وتجسس لنا اخبار علي ابن ابي طالب وبني هاشم الى
ان نعود اليك ثم اقبل عمر مع ابي بكر ومعهم ابو عبيدة ابن
الجراح حتى انتهوا الى سقيفة بني ساعدة والانصار قد
اجتمعوا في السقيفة كافة وهم يتكلمون على سعد ابن عبادة
فلما صاروا اليهم سلموا عليهم ثم قعدوا بينهم فقال ابو بكر ما هذه
الجماعة معاشر الانصار قالوا نحن انصار الاسلام وبنا نصر هذا

هذا الدين وقد مضى رسول الله صلعم لسبيله ولا بد من امارة
برة او فاجرة فنحن لا ندعها تخرج عنا الى غيرنا فقال ابو بكر الم
تعلموا ان رسول الله صلعم خطبنا فقال في خطبته الائمة من قريش
ابرارها لابرارها وفجارها لفجارها الا في قريش انتم حتى لا
ندعها تخرج عنكم اتقوا الله معاشر الانصار ولا تمنعوا
ما ليس لكم ولا تنازعوا هذا الامر اهله فتفشلوا فتهلكوا وبايعوا
ايّ هذين شئتم ابا عبيدة ابن الجراح او عمر ابن الخطاب فكل واحد
منهما موضع لصاحبه ثم اومى وقال اما ابو عبيدة فامين واما
عمر فاعز به الله الدين وانهما شيخا قريش فقالوا بل انت بعلك ايها
الشيخ المقدم وكان ابو بكر احب الى المهاجرين والانصار من عمر ابن
الخطاب للين جانبه فضرب عمر يده الى ابي بكر وفتحها وصفق بيده وقال
السلام عليك يا خليفة المؤمنين وبايع ابو عبيدة ابن الجراح ايضا
لابي بكر فلما نظر الناس بيعة عمر وابي عبيدة لابي بكر اقبل بشير
وابنه النعمان فبايعا واقبلت الاوس فبايع ابا بكر واختلف
الخزرج فمنهم من بايع ابا بكر ومنهم من تخلف عنه حتى بقي سعد ابن
عبادة في نفر قليل من اهل بيته فقال عمر انا عذيقها المرجب وجذيلها
المحكك والله لاردنها وارتفعت الاصوات من كل وقال القائل
من الانصار منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر نحن الامراء وانتم الوزراء

ونحن

ابيه



ونحن وانتم في الامر سواء فاقبلت الاوس الى ابي بكر تصفق ووطئوا
سعدا من شدة الزحمة فقال بعض اهله اتقوا الله معاشر الا
نصار ولا تقتلوا سيدكم سعدا فقال عمر اقتلوا سعدا قتل الله
سعدا فلما سمعها قيس ابن سعد اخترط سيفه وقال لعمر والله
لو شاكته شوكة لوضعته في اكبادك فلما سمع ابو بكر ذلك خاف
الفتنة وقال رفقا يا ابا حفص ان الرفق لم يكن في شيء الا زانه والخرق
خارج من شيء الا شانه فقال سعد ابن عبادة انه اخو كل
بلية وامام كل فتنة فقال ابو بكر مهلا فانه صاحب رسول الله صلعم
ومن المهاجرين اليكم فاحسنوا القول مجاورة اخوانكم فانا نحن اليكم
ما ملكنا احسانا الى انفسنا الم نكن وانتم بالامس على امر واحد فقال
قيس ابن سعد لو كنت موضعا للخلافة ما امر عليك رسول الله صلعم
وعلى صاحبك ابي عبيدة وعمر اسامة ابن زيد ولكنا نحرجك من هذا
الامر كالشعرة من العجين فرد هذا الذي لم ينبغي الى الاسلام الغوائل
ويعقبه المخائل فقال عمر ائذن لي يا خليفة المسلمين ان اقتله فوالله
لئن اذنت لي لاقتلنه فقال ابو بكر سبحان الله هؤلاء اخواننا
في الامر وشركاؤنا فيه فمن احب معاقدتنا عليه والا لم نكرهه
واخذ بيد عمر فقاما ثم انصرفا فاتبعهما جميع المبايعين حتى دخلوا مسجد
رسول الله صلعم فصعد ابو بكر المنبر فوقف دون موقف رسول الله صلعم

رسول الله صلعم وخطب ثم نزل وتداك الناس عليه فبايعوه خلا جماعة
من بني هاشم والزبير ابن العوام وعتبة ابن ابي لهب وخالد ابن سعيد
ابن العاص والمقداد وسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري رض وعمار
ابن ياسر رض والبراء ابن عازب وابي ابن كعب ومالوا مع علي ابن ابي
طالب ع وتخلف عن البيعة سعد ابن عبادة سيد الخزرج في نفر
قليل من قومه وابو سفيان ابن حرب وكان باليمن عاملا على صدقاتها
فلما ورد ناعي رسول الله صلعم قال ابو سفيان خطب جليل فمن ملك الامر
بعده قال ابو بكر ابن ابي قحافة قال ابو فصيل قال نعم قال فما فعل بنو هاشم
قال الارض منازلهم قال فما فعل ابن عمهم علي ابن ابي طالب وسيفه
قال لازم بيته متشاغلا بكتاب الله قال اما والله اني لارى غبرة
لا يطفيها والذي نفسي بيده لئن شئت لادفعن اليه اعطاه
ثم قال يا عجبا من قوم اذلوا رقاب العرب واشرفهم قريش حتى كان
ابو قحافة في الجاهلية تساويها قريشا في انتيها فنمت كلمة ابي سفيان
فقال ابو بكر لعمر ان ابا سفيان هو الذي نعرفه والله ينقاد لصاحبنا
فاترني قال اقره على عمله فانه من اهل الدنيا لا يريد غيرها فكتب
اليه ابو بكر ليقر على عمله فابى واتى المدينة واعرض عن ابي بكر ودخل
مسجد رسول الله صلعم ومعه جماعة من قومه متخبيا وفي المسجد بنو هاشم
وعوالهم فقاموا اليه متنحين فقال العلي ع ما هذا الا جهار الى قتل

قبيلة





قبيلة من قريش الى ابي فصيل والله لئن شئت لاملأنها
خيلا ورجالا ولاقعدن بها عليه من اقطارها فقال له علي ع
لا حاجة لنا في خيلك ورجالك فكلم عمر ابا بكر فقال ان ابا
سفيان قد قدم ولا نأمن شره فدع ما في يده من مال اليمن فتركه
له فرضي ولما دعاه الى البيعة توقف فجعل ابو بكر يصيح عليه فقال ابو قحافة
اي بني لقد ابدع على ما يصيح ابني قال على ابي سفيان ابن حرب فقال
ادنني فدنا منه فقال له يا ابا فصيل على ابي سفيان تصيح
لقد جهلت قدرك وتعديت طورك فقال ان الله عز بالاسلام
قوما واذل آخرين قيل ان ابا قحافة كان بالطائف لما توفي
رسول الله صلعم فارسل اليه ابنه ابو بكر كتابا يخبره ان الناس قد
اجتمعوا عليه وبايعوه فقال للرسول لما منعهم من علي ابن ابي طالب
قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وابو بكر اسن منه فقال
ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه
ثم ان عمر جاء الى بيت علي ع فلقيته فاطمة الزهراء ع فقال ادخلوا فيما
دخلت فيه الامة وقام ابو بكر خطيبا وذكر انه قلد امرا عظيما ما له به
طاقة الى ان يقويه الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم
فقيل المطلوب ما قاله وقيل به وقيل انه قال لست بخيركم وعلي فيكم
فقال عمر لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلعم فمن يؤخرك

مناد روي عن عائشة انها قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فا
طمة الزهراء فطلب علي ابو بكر المغفرة فبايعه وصفق على يديه
وروي عن ابي عبد الله ان ابا بكر اتى الى علي وقال والله يا
ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه
ولا حرصا عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال
ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري فمالك تضمر علي دون
ما استحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الي بعين
الشناءة فقال له علي ع فما حملك عليه اذا لم ترغب فيه ولا حرصت
بنفسك في القيام به قال حديث سمعته من رسول الله ص ان الله
لا يجمع امتي على ضلال ولما رأيت اجتماعهم اعطيتهم قود اجابة
ولو علمت ان عليا يتخلف لامتنعت فقال علي ع اما ما ذكرت من حديث
النبي ص لا تجتمع امتي على ضلالة افكنت انا من الامة ام لم اكن
قال بلى من الامة قال وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان رض
وعمار وابي ذر والمقداد وسعد ابن عبادة ومن معه من الانصار اهم
من الامة ام من غيرها فقال كل من الامة فقال علي ع كيف تحتج بحديث
النبي ص وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في
صحبة النبي ص ونصيحته لهم قال ما علمت بتخلفهم الا بعد ابرام الامر وخفت
ان دفعت عني الامر ان يتقاوم الى ان ترجع الناس مرتدين عن الدين

وكان





وكان ممارستكم ان اجبتم اهون مؤنة من كدي وابقى لهم من ضرب بعضهم بعضا
فرجعوا كفارا وقد علمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى
دينهم فقال اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه
فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة
واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد
في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم من
القريب والبعيد فقال علي ع انشدك الله يا ابا بكر في نفسك تجد
هذه الخصال ام في قال بل فيك يا ابا الحسن وطال الحديث بينهما
واخره انهما اتفقا على امر فلم يتم ليقضي الله امرا كان مفعولا وفي جمع
الاخر سنة احدى عشر من الهجرة تزوج زيد بمكة حيث امره رسول الله ص
بعد ان سأله ابو بكر ان يترك عمر عنده فعمل وفي ايام ابي بكر ادعت سجاح
بنت الحرث ابن سويد التميمية النبوة واطاعها بنو تميم واخوالها
من تغلب وقصدت مسيلمة الكذاب وباتت عنده ثلاثة وزنى
بها وفي اول الخلافة ظهر مسيلمة الكذاب واستفحل امره وهذا
مسيلمة قد قدم على النبي ص ثم ارتد وادعى النبوة باليمامة استقل [illegible]
مشاركة مع النبي ص وكتب اليه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله
اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجابه رسول الله ص
الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة

والعاقبة للمتقين فجهز اليه ابو بكر جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد وجرى
بينهما قتال شديد ثم قتل مسيلمة وحشي الذي قتل الحمزة رضي الله عنه
وكان وحشي بها يفتخر ويقول قتلت كنا سيد في الجاهلية وشرهم في
الاسلام واستشهد من الصحابة ما ينيف عن سبعين رجلا وقيل ستمائة
رجل وقيل الف ومائتان فتحت اليمامة صلحا على يد خالد بن الوليد
وكان عبد الرحمن بن ابي بكر وكان اشجع رجال قريش فقتل سبعة
من كبار اليمامة واما سجاح فلم تزل في اخوالها بني تغلب حتى
حتى اتت معاوية عام بويع فاسلمت وحسن اسلامها وقيل وفي ايام
ابي بكر جمع القران من الجلود والجريد ووضع في كتاب عند حفصة
فلما ولي عثمان كتب منه نسخا وفرقها في الامصار والمدن والقرى
وفي ايام ابي بكر منعوا بنو يربوع الزكاة وكان كبيرهم مالك بن نويرة
وكان فارسا مطيقا شاعرا قدم على رسول الله صلعم فولاه صدقة
قومه فارسل اليهم ابو بكر خالد بن الوليد فقال مالك آتي الصلاة
دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل احدهما
بدون الاخرى فقال مالك لو كان صاحبكم يقول ذلك ثم اعاد هذه
الكلمة مرة اخرى فقال خالد وما تراه لك صاحبا والتفت الى ضرار بن
الازور واراد بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته فقال لخالد
هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك

عن الاسلام



عن الاسلام فقال مالك انا مسلم فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه
فضرب وقبض خالد امرأته ودخل بها قبل استبرائها وقيل اعتدت
بثلاث حيض وتزوجها ودعا الى ابن عمر وابو قتادة ان يحضرا نكاحها
وقيل اراد مالك ان يدفع الزكاة الى علي بن ابي طالب وفي ذلك
يقول ابو تميم السعدي شعرا

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك ❊ تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه ❊ وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف ❊ عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك ❊ الى غير اهل هالك في الهوالك

وقال بعض قومه فيه شعرا

من كان يسره مقتل مالك ❊ فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه ❊ قد قمن قبل تبلج الاسحار

ورثا مالك اخوه متمم بقصائد عدة منها قصيدته المشهورة العينية فمن بعضها

وكنا كندماني جذيمة حقبة ❊ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا ❊ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ❊ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فلما بلغ ذلك ابا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قتل مسلما فاقتله

فاقتله قال لا فانه تاول فاخطا قال انه قد زنى فارجمه قال فانه تاول
فاخطا قال العاذرة قال لما كنت لاغمد سيفا سله الله عليهم وبباسهم
وانكح خولة بنت جعفر الحنفية فولدت له محمد ابن الحنفية وفي ايام ابي
بكر فتحت الحيرة بالامان على الجزية وفي سنة ثلاث عشرة من الهجرة جهز ابو
بكر البعوث الى الشام وامر على الجيش جماعة منهم ابا عبيدة ابن الجراح
وعمر ابن العاص ومعاوية ويزيد ابن ابي سفيان وشرحبيل ابن ابي
حسنة وبعث خالدا الى العراق ففتح الابلة واغار على السواد
وحاصر عين التمر واوطا الفرس بلادهم وهو انا ثم خرج في السرية
الى الشام واجتمع المسلمون فكانت وقعة اجنادين بين الرملة وجبرين
في جمادى الاولى واستشهد فيها جماعة من المسلمين الصحابة ثم كان
النصر للاسلام وكانت ملحمة عظيمة وتوفي ابو بكر ليلة الثلاثاء لثمان
بقين من جمادى الآخرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام
وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وحمل
على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلعم وصلى عليه عمر في المسجد بين
بين القبر والمنبر ودفن الى جنب رسول الله صلعم حسب وصيته
وكان قد عهد لعمر بالخلافة وقيل كان موته بسم سمته يهود في ارز
وقيل في حسو اكله هو والحارث ابن كلدة فماتا بعد سنة ايام وروي عن
عائشة انها قالت ان سبب موت ابي انه اغتسل بماء بارد فحم جسمه
خمسة عشر يوما





خمسة عشر يوما فمات وكان حسن القامة خفيف العارضين معروق
الوجه غائر العينين **فصل عمر ابن الخطاب** وهو عمر ابن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح ابن عدي بن
كعب وفي كعب يجتمع مع رسول الله صلعم في عمود النسب واسم امه
حنتمة او خيثمة بنت المغيرة استخلفه ابو بكر في جمادى الآخرة في
سنة ثلاث عشرة من الهجرة وبويع له بالخلافة في يوم مات ابو بكر بنص
ابي بكر عليه ولم يختلف عليه اثنان فقال اول ما خطب والله
ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق له ولا اضعف
من القوي حتى اخذ الحق منه وذكر انه قال لو ضاعت سخلة بشاطي
الفرات لتخوفت ان يسالني الله عنها ثم كان اول ما امر به عزل خالد ابن
الوليد عن الامر وولى ابا عبيدة على الجيوش وعلى الشام وهو اول من جند
الاجناد ودون الدواوين واول من سمي امير المومنين وفي سنة
اربع عشرة فتحت دمشق فاتى ابا عبيدة ان ولاها عمر سار اليها
ونازلها من باب الجابية ونزل خالد ابن الوليد توما ونزل عمرو ابن العاص
من ناحية اخرى وحاصرها نحو سبعين ليلة وفتح خالد بابه با
لسيف فخرج اهل دمشق وصالحوا ابا عبيدة من الجانب الاخر فامنهم
ودخل فالتقيا هو وخالد وسط البلد وقيل بينا
فانزل الله عليهم فتح الشام كل بلد باهلها من جنود ضعفوا البلاد

وفيها كانت وقعة جسر ابي عبيدة والمختار وكان من سادات
الصحابة فاستشهد فيها هو وجماعة منهم واليه ينسب الجسر وفيها
فتحت بعلبك وحمص وهرب هرقل من انطاكية الى الرها وفيها
كانت مرج الصفر وقيل في العام الماضي وفي سنة خمس عشرة
من الهجرة كانت وقعة اليرموك في رجب على ما ذكر ابن عساكر فقال
كان المسلمون ثلاثين الفا وكان المشركون اربعمائة الف و
تسلسلوا الخمسة والستة في سلسلة لكي لا يفروا فلما هزمهم الله
كان الواحد يهوي الى الوادي البعيد فيقع من معه في السلسلة حتى
ردموا الوادي واستوت حافتاه ثم قتل داسم الخيل فلما وقع خالد و
ابو عبيدة من وقعة الروم قصد دمشق على ما قيل انها كانت في ثلاث عشرة
وفي سنة ست عشرة من الهجرة كانت وقعة القادسية بالعراق
وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها وكان امير الناس سعد بن ابي وقاص
وراس المجوس رستم الارمني ومعه الجالنوس وذو الحاجب وكان
المسلمون ازيد من سبعة الاف والمجوس سبعين الفا او اربعين الفا
وقيل اربعمائة الف وكان معهم سبعون فيلا ودام القتال بينهم اياما مسماة
اولها يوم اغواث ثم يوم اغماس ثم ليلة الهرير لكثرة الكلام فيها بل
كانوا يهرون هريرا ويقتتلون الى الضحى الكبرى ثم هبت ريح
عاصف فمال الغبار على الكفار فانكسروا وانتهى القعقاع واصحابه
الى سرير



رستم فهرب ولحقه هلال بن علقمة فاخذ في قتله فقتله وصعد
على السرير ونادى قتلت رستما ورب الكعبة وقيل بل قتله رجلان
من بني اسد وفي ذلك يقول شاعرهم

قتلنا رستما وبنيه قهرا ❊ تثير الخيل فوقهم الهباء

وكان رستم من اهل النجدة والشدة والقوة ذكر عنه انه لبس
ذات يوم درعين من حديد ومغفرا واخذ سلاحه وامر بفرسه
فاسرج وقرب له فوثب عليه دون ان يمسه او يضع رجله
في ركابه وكان يذهب قدامه على العسكر الذي وجهه لحرب سعد
بالقادسية فلما قتل رستم تمت الهزيمة على العجم وقتل الجالنوس
وذو الحاجب ثم حصرهم المسلمون في المدائن وقتلوا منهم ما لا يحصى
وانهم كانوا يفرون ورموا بانفسهم في نهر العتيق وقتل منهم ثلاثون
الفا وكان قد قتل منهم في المعركة نحو من عشرة الاف فارس سوى
من قتل منهم في سائر الايام واستشهد عمرو ابن ام مكتوم الاعمى
المؤذن بالقادسية وعليه درع ومعه راية سوداء وقد حمل سعد
نحو مدائن كسرى واحتاط على الاموال من الذهب والفضة و
والثياب مما يخرج عن ان يحصى من جملتها بساطا طوله ستون
في عرض ستين ذراعا على هيئة روضة حكي فيها كل نوع من الزهر
من الذهب والجواهر فاستوهب سعد ما يخص اصحابه منه وبعثه

وبعثه الى عمر ابن الخطاب فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فباع علي
القطعة التي اصابته بعشرين الفا وفي يوم اغواث خرج القعقاع
ابن عمرو فقال هل من مبارز فخرج اليه ذو الحاجب وكانت راية كسرى
التي كانت من جلود النمور وكان عرضها ثمانية اذرع في طول اثني عشر
ذراعا فقتله القعقاع وكان القعقاع يقول فيه ابو بكر لا يهزم
جيش فيه مثل هذا وحمل القعقاع ذلك اليوم ثلاثين حملة يقتل في
كل حملة رجلا من اكابرهم فقاتلوا حتى جن الليل وعاهد ابو محجن
الثقفي ام ولد سعد ان ارسلته من وثاقه ليلتين بكذا حسنا في الا
عاجم ثم يعود الى وثاقه وكان قد حبسه سعد في القصر الذي هو فيه
على شرب الخمر فقالت له ما انا وذاك وانشد يقول شعر

كفى حزنا ان تردي الخيل بالقنا * واترك مشدودا علي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد واغلقت * مصاريع من دوني تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة * وقد تركوني مفردا لا اخا ليا

فاطلقته فركب فرس سعد البلقاء وخرج فقاتل قتالا شديدا
فبان فيه من فرط شجاعته حتى ظن الناس انه الخضر او بعض
الملائكة وقال سعد لولا مكان ابي محجن لقلت هذا ابو محجن وهذه
فرسي البلقاء ثم رجع ابو محجن ووضع رجليه في القيود فلما علم سعد بذلك
سرحه

ابو محجن



سرحه من قيوده وفي يوم اغماس تزاحم الناس بعضهم من بعض
وقد اصيب من المسلمين الفان ومن المشركين عشرة الاف وسقط
عمرو ابن معد كرب الزبيدي عن فرسه فرمى بيده على رجل من
المشركين فاقعد الفارس ان يحول عن مكانه حتى اخذ عمرو صاحبه
ورمى به الى الارض واركبه فرسه فتجالد الناس في يوم اغماس حتى
انتصف الليل وتجالدوا طول الليل وهي ليلة الهرير واقام سعد بالمداين
سنة ستة عشر من الهجرة وارسل جيشا الى جلولا وسميت جلولا
لما تجللها من الشر وكان بها جمع عظيم من الفرس فقتل المسلمون منهم
مائة الف وبلغت الغنائم ثمانية عشر الف الف وقيل ثلاثين الف
الف وكبر المسلمون وقالوا هذا ما وعد الله ورسوله وفيها مصر سعد
الكوفة وامر بالبصرة واختط الناس فيها وفتحت الاهواز كلها عنوة
الا طبرية وقيل فيها فتحت حمص صالحهم ابو عبيدة على صلح دمشق
ثم سار الى حمص فخرج اليه الروم الذي كانوا بها فصالحوه ودفعوا
الجزية على رؤوسائهم والخراج على ارضهم حولت كتبهم العظمى
جاسا وهو الذي بالنوف الى اليوم قال ابن وصل كانت
حماه مدينة عظيمة في زمن داود وسليمان عليهما السلام وفي زمن اليونان
الا انها في زمن الفتوح كانت هي وشيزر من عمل حمص في خلافة

فرس

معوية الى النعمان ابن بشير فقيل انهما معرة النعمن وقيل انما اضيفت
الى النعمان ابن المنذر لانه احكمها ثم سار ابو عبيدة الى اللاذقية
فتحها عنوة وفتح جبلة وطرسوس ثم نازل حلب هو وخالد ابن
الوليد وكان سرهوب كرسي المملكة الحلبية وكانت حلب وحصنها
وكان بها جمع عظيم من الروم وجرى بينهم قتال شديد فنصرت
المسلمون على الروم وصالحوا اهلها بشرط تخريبها فخربت
الى اليوم ثم فتح ابو عبيدة حلب وانطاكية ومنبج ودلوك
وسرمين وسروج وحران واستولى على الشام من تلك الجهة
واستولى خالد على مرعش فجلا اهلها وخربها وفتح الحدث
وتم ذلك في سنة ست عشر من الهجرة فايس هرقل من الشام و
سار من الرها الى القسطنطينية ثم فتحت قيسارية وسبسطية
وبها قبر يحيى ابن زكريا عليهما السلام ونابلس واللد وملك ابو
عبيدة البلاد جميعها وعصى بيت المقدس فطال حصاره وطلب
اهله الصلح على يد عمر ابن الخطاب فارسل اليه ابو عبيدة فاستخلف
عليا على المدينة الشريفة وحضر عمر فتح بيت المقدس [illegible]
واستدل على موضع هيكل بيت المقدس فنظفه من المزابل وعمره
وبنى به مسجدا ورجع الى المدينة المنورة ووضع كتب الدواوين وفرض
العطا



العطا للمسلمين فبدا بالعباس رضي الله عنه ففرض له خمسة وعشرين الفا
ثم الاقرب فالاقرب الى رسول الله صلعم وفرض لاهل بدر خمسة الاف
خمسة الاف ولمن بعدهم ثلاثة الاف ثلاثة الاف ولاهل القادسية
ولاهل الشام الفين الفين ولمن بعد اليرموك الفا الفا وفي سنة سبع
عشر من الهجرة اعتمر عمر ووسع المسجد الحرام وهدم منازل قوم ان
يبيعوها وجعل ثمنها في بيت المال وفيها اختطت الكوفة وتحول
سعد اليها وفيها فتح المسلمون الاهواز وتستر وكان المتولي عليهما
الهرمزان عظيم الفرس فنزل من قلعته على حكم عمر فارسل به الربيع
انس ابن مالك والاحنف ابن قيس وجماعة فلما وصلوا به الى المدينة
البسوه كسوته من الديباج وتاجه المكلل باليواقيت وطلبوا في جميع
عمر نايما في المسجد في زي فقير غريب فقال الهرمزان اين عمر فجلس عمر
وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا واشباهه ونزع ما عليه
والبسه قميصا خشنا وجرى الكلام ما جرى وطلب الهرمزان ماء فاتي
به اليه فقال اني اخاف ان تقتلني وانا اشرب فقال لا باس عليك
حتى تشرب فرمى بالاناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة
انك امنته لا باس عليك حتى تشرب ولم يشرب ذلك الماء فا
سلم الهرمزان وفرض له عمر العطا وبقي الى ان قتل عبد الله ابن عمر

لطفه انه اعان على قتل عمر وفي سنة ثمان عشر من الهجرة افتتحت حران والرها ١٨
ونصيبين وسمساط والموصل والسوس وجند سابور واكثرها
على يد عياض بن غنم الفهري وفي سنة تسع عشرة من الهجرة كانت ١٩
وقعة ارمينية واصيب فيها صفوان ابن المعطل الذكواني وفي سنة
عشرين من الهجرة سار عمرو ابن العاص من الشام وافتتح بعض ديار مصر
وحاصر غزة فبعث اليها علجها ان ابعث الي رجلا من اصحابك اكلمه
ففكر وقال ما لهذا احد غيري فخرج عمرو حتى دخل على العلج فكلمه كلاما
لم يسمع مثله فقال العلج هل في اصحابك احد مثلك قال لا انا اقلهم
استضعفوني فبعثوني اليك وعرضوني لما عرضوني له ولا يدرون ما
تصنع بي فامر له بجوائز كثيرة وكساه وبعث الى البواب اذا مر بك الرجل
العربي فاضرب عنقه وخذ ماله فخرج من عنده ومر برجل من نصارى
غسان له معرفة به فقال له يا عمرو احسنت الدخول فاحسن الخروج
فرجع عمرو فقال له العلج ما ردك الينا قال نظرت فيما اعطيتني فلم اجد
ذلك يسع بني عمي فاردت ان اتيك بعشرة منهم تعطيهم مثل هذه العطية
فيكون معروفك عند عشرة خيرا من ان يكون عند واحد فقال العلج انهم
صدقت عجل بهم ثم بعث الى البواب ان خل سبيله فخرج
عمرو وهو يلتفت حتى امن فقال له لا عدت الى مثلها ابدا فلما صالحه عمرو دخل
عليه العلج فقال انت هو قال نعم على ما كان من غدرك واختط عمرو مصر







وبنى الجامع بها الان موضع فسطاطه وفي سنة احدى وعشرين من الهجرة
كانت وقعة نهاوند واستشهد فيها النعمان ابن مقرن وطليحة ابن
خويلد الاسدي وكان يعد بالف فارس وفيها اشتكى اهل الكوفة
سعدا فعزله عمر وولى عمار بن ياسر الصلاة وعبد الله ابن مسعود بيت
المال وفي سنة اثنين وعشرين من الهجرة فتحت اذربيجان والري ٢٢
وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان وسار عمرو ابن العاص الى
برقة وصالح اهلها على الجزية وسار الى طرابلس الغرب ففتحها عنوة
وسار الاحنف ابن قيس الى خراسان وفتحها وفتح الهراة عنوة ثم
سار الى مرو وهرب يزدجرد الى بلخ ولحقه المسلمون فعبر نهر جيحون وخلف
عليه عساكره فانهزم غالبهم للمسلمين وفي سنة ثلث وعشرين من الهجرة ٢٣
قتل عمر ابن الخطاب طعنه عبد المغيرة ابن شعبة واسمه فيروز ويكنى
ابو لؤلؤة بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح وضرب في المسجد ثلاثة
عشر رجلا فمات منهم سبعة فاقبل رجل من بني تميم يقال له خطاب
فالقى عليه كساء ثم احتضنه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان قد شكى
الى عمر مولاه المغيرة وانه جعله في الشهر مائة درهم فقال ليس هذا بكثير
لما معك من الصنائع ثم قال له الم اخبر عنك انك تقول لو شئت
لعملت الرحا التي تطحن بالريح فقال نعم قال لعملها لي فقال لاعملن
رحى يسمع بها اهل المشرق والمغرب وهو يعني قتله وانصرف فقال

فقال عمر لقد اوعدني العلج آنفا فلما كان بعد ايام كمن له في المسجد وقت
الصلوة في صلوة الصبح وضربه في وسطه ستة ضربات بخنجر كان له راسان
احدها في سرته وهي التي قتلته وكان كعب ابن مالك يقال له كعب
الاحبار قد انذر عمر بما حدث عليه من ابي لؤلؤة قبل ثلاثة ايام وزعم انه
يجده في التورية فقال اني لك بالشهادة فلما طعن عمر دخل عليه كعب فقال له
فاوعدني كعب ثلاثا اعدها ولا شك ان القول ما قاله كعب
وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب
فقيل له استخلف فقال اتحملها حيا وميتا ان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني ولكن يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله على زعمه ثم جعلها في ستة من قريش في علي وعثمان
وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف ومضى
لسبيله وكان طعنه لست بقين من ذي الحجة وقيل لاربع منه وقيل
لثلاث وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة الحرام ودفن يوم الاحد
مستهل المحرم سنة اربع وعشرين من الهجرة وقال بعضهم ما حنث عليه
قبل موته ثلاث وقال الكفعمي في مصباحه طعن عمر في سابع عشرين
من ذي الحجة الحرام ومن زعم انه عمر قتل يوم التاسع من ربيع الاول
فقد اخطا باجماع اهل التواريخ والسير وكذلك قال المفيد في كتاب
التواريخ وانما قتل يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب
الطبقات





الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع
حاصل من الشيعة والسنة على ذلك وقال محمد ابن ادريس في سرائره
من زعم ان عمر قتل في التاسع من ربيع الاول فقد اخطا وانما قتل
لاربع بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وكان
مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام ودفن عند
النبي صلى الله عليه وآله مع صاحبه وكان عمره ثلاث وستون سنة وقيل
خمسا وخمسين سنة وقيل ستين سنة وكان اصلع اشقر اشيب
طويل القامة وهو اول من نهى عن بيع امهات الاولاد وجمع الناس
على اربع تكبيرات في صلوة الجنازة بعد ان كانوا يكبرون اربعا وخمسا
وستا واول من جمع الناس على امام فصلى بهم التراويح واول من عس
واول من حمل الدرة والله اعلم **فصل عثمان بن عفان**
وهو عثمان ابن عفان ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس
ابن عبد مناف وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عمود النسب
واسم امه اروى بنت كريز بويع بالخلافة لليلة خلت من المحرم سنة
اربع وعشرين من الهجرة بايعه عبد الرحمن ابن عوف ثم ان الناس
اجتمعوا الستة الذين عينهم عمر في بيت فترك الزبير ما خصه به عمر من
الخلافة لعلي وترك طلحة لعثمان وترك سعد لعبد الرحمن فقال
عبد الرحمن مد يدك يا علي ابايعك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر و

فقال بيعة رسول الله صلعم فنحن نرضى وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه
احق واشبه بها ولكنه جعل لا يفضل احد على احد فان وليتموها ايا
جعلكم جميع كناس فيها شرع فولوها عثمان فقال عبد الرحمن يا
عثمان مد يدك ابايعك على ان تسير فينا بسيرة رسول الله صلعم و
سيرة ابي بكر وعمر بعدهما فبايعه وبايعوه وبايع له سعد ابن ابي
وقاص فرقى عثمان المنبر وحمد الله وتشهد ثم ارتج فقال ان
اول الكلام صعب وان تعش فستاتيكم الخطب على وجهها ثم نزل
واقر ولاة عمر سنة لانه قد اوصى بذلك ثم عزل المغيرة ابن شعبة
عن الكوفة وولاها سعد ابن ابي وقاص ثم عزله وولاها الوليد ابن عقبة
ابن ابي معيط وكان اخاه لامه اروى وفي سنة خمس وعشرين من الهجرة
انتقض اهل كري فغزاهم ابو موسى الاشعري وانتقض اهل الاسكندرية
فغزاهم عمرو ابن العاص وفتح سابور على يدي عثمان ابن ابي العاص
وصالحهم على ثلاثة الاف الف درهم وفي سنة ستة وعشرين من الهجرة
زاد عثمان في المسجد الحرام وفي سنة سبع وعشرين من الهجرة ركب
معوية بالجيش في البحر وغزى افريقية وحاصرها وفتحها صلحا
على سبعة الاف الف دينار في كل سنة وقتل فيها سبعة الاف وصالح ابو موسى
اهل ارجان على الفي الف درهم وفي سنة ثمان وعشرين من الهجرة او في
التي قبلها عزل عثمان عمرو ابن العاص عن مصر وولاها عبد الله ابن ابي







سرح اخاه من الرضاعة ففتح افريقية وفيها انتقض اهل اذربيجان
فغزاهم الوليد ابن عقبة ثم صالحوه وفي سنة تسع وعشرين عزل عثمان
ابا موسى الاشعري عن البصرة وولاها خاله عبد الله ابن عامر
ابن كريز ففتح اصطخر وغيرها ثم عزل الوليد ابن عقبة عن الكوفة
بسبب انه شرب الخمر وصلى بالمسلمين اربعا ثم التفت فقال اهل
ازيدكم فقال ابن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي
سنة ثلاثين نسخ عثمان المصاحف لما بلغه ما وقع من ا
خلاف في القرآن وقيل انه حرق مصحف عبد الله ابن مسعود وضرب
عمار ابن ياسر وسال طلحة عثمان عن القرآن الذي عنده بخط
بيده فقال يا طلحة فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرا كله اجتنبه
ما البسير اين قال البر القرآن كله فقال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار
ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا
فقال طلحة اما اذا كان قرانا كله فحسبي وعن زيد ابن ثابت
قال بينما نحن عند رسول الله صلعم نؤلف القرآن من الرقاع
اذا للشام قيل ولم ذلك يا رسول الله صلعم قال ان الملائكة
الرحمن باسطة اجنحتها عليها فان صح الخبر فقد الف القرآن
على عهد رسول الله صلعم وفيها سقط من عثمان خاتم النبي صلعم
في بئر اريس وفيها فتح خراسان وفارس وسجستان

وكثرت الفتوحات واتّخذ عثمان الخزائن وقسّم الاموال بين المسلمين
فكان يأمر للرجل بمائة الف درهم وفي سنة احدى وثلاثين من
الهجرة هلك يزدجرد آخر ملوك الفرس وصارت مملكة الفرس من
اكبر ممالك الاسلام كما قال ﷺ لو كان العلم في الثريا لناله رجال
من فارس وفيها كانت غزوة الاساود ونصر الله الاسلام عليهم
ودانوا الى الاسلام وفي سنة اثنين وثلاثين من الهجرة فتح نيسابور
وسار معوية وتوغل في الروم حتى انتهى الى الكهف فقال لو كشف
لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد
منع الله من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
فلم يسمع فبعث اناسا فلما دخلوا جاءت ريح فاحرقتهم وفي سنة
ثلاثة وثلاثين من الهجرة تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان وانكروا
عليه جماعة من القارية لا يصلحوا وقال الناس في عثمان واشتدّ
عائشة فقالت اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر فقال لا اجد لك
في الكتاب ولا في السنة وانما كانا يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا
لا افعل فقالت فاعطني ميراثي من رسول الله ﷺ فقال الم [illegible] حيث
وشهدت انت وصاحبك ومالك ابن اوس البصري ان رسول
الله ﷺ قال نحن معاشر الانبياء لا نورث فابطلت حق فاطمة الزهراء
وجئت تطلبينه فوالله لا افعل فقالت يا نعثل يا عدو الله انما
سماك رسول الله ﷺ باسم نعثل اليهودي الذي باليمن
ولاعنها



ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة وقالت
اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فقد ابلى سنة رسول الله وهذه
ثيابه لم تبل وفي سنة اربع وثلاثين من الهجرة قال المؤيد اقطع عثمان
مروان ابن الحكم فدك صدقة رسول الله ﷺ فلم تزل في يد مروان وبنيه
الى ان ردّها عمر ابن عبد العزيز صدقة وفيها كانت غزوة ذي الصواري
في البحر من ناحية الاسكندرية واميرها عبد الله ابن سرح وفي سنة
خمسة وثلاثين من الهجرة كانت غزوة ذي خشب وعلى الناس معوية وفي
آخرها قدم المدينة من مصر جمع دون الالف وكذا من الكوفة وكذلك
من البصرة فلما جاءت الجمعة قام عثمن على المنبر فثاروا عليه وحصبوه حتى
وعثمان حتى خرّ عن المنبر مغشيا عليه وحمل الى داره وقاتل عن عثمان في
ذلك اليوم سعد ابن ابي وقاص والحسن ابن علي وزيد ابن ثابت
وابو هريرة حتى ارسل اليهم عثمن يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا
وصلّى بعد ذلك ثلاثين يوما بالناس ثم منعوه وصلّى بالناس ابو العاص
ولزم اهل المدينة بيوتهم وعثمن محصور في داره واقام على ذلك اربعين
يوما او خمسين يوما ثم وقع الاتفاق على ما طلبه الناس من عزل مروان
عن كتابته وعبد الله ابن ابي سرح عن مصر وولي محمد ابن ابي بكر مصر
وعزل عبد الله ابن ابي سرح وتفرق الناس عنه ثم اجتمع مروان وعثمان
فردّه عن عزله من كتابته وتوجه محمد ابن ابي بكر في نفر من المهاجرين و

فبينما هم في اثناء الطريق فاذا بعبد على هجين يجهده فقالوا له الى
اين فقال الى عامل مصر فقالوا له هذا عامل مصر يعنون محمد ابن ابي بكر
فقال العبد بل العامل الآخر فامسكوه وفتشوه فوجدوا معه كتابا
عليه ختم عثمان يقول فيه اذا جاءك محمد ابن ابي بكر ومن معه فلا تقبل
واحتل بقتلهم وقر في عملك فرجع محمد ابن ابي بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة واوقفوهم على الكتاب فاعترف
عثمان بالختم وحلف بالله انه لم يأمر بذلك فطلبوه مروان فطلبوا
منه مروان ليسلمه اليهم فامتنع فحنقوا عليه وجدوا في قتاله وقام
علي ابن ابي طالب ابنه الحسن يذب عنه واقام الزبير ابنه عبد الله
يذب عنه واقام طلحة ابنه محمد يذب عنه فتورت الجموع على عثمان
ونزل عليه جماعة منهم من حائط دار محمد ابن حزم الانصاري فقتلوه
وكان الذي ضربه اول ضربة كنانة ابن بشر وكان رجلا ازرقا
قصيرا وهو يجيب ويجيب عن كتبه قالوا وكان قتله يوم الجمعة صبيحة
عيد الاضحى وهو صائم يتلو القرآن قبل صبيحة عيد الغدير لثمان
عشرة ليلة خلت من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين من الهجرة
قال المسعودي دخل محمد ابن ابي بكر على عثمان وعنده زوجته فاخذ
محمد بلحيته وقال له يا محمد لو رآك ابوك لساءه مكانك فتراخت
يده وخرج عنه الى الدار ودخل الرجلان فقتلاه وخرجت امرأته

فصرخت



فصرخت قتل امير المؤمنين فدخل الحسن والحسين عليهما السلام ومن كان
معهما من بني امية وغيرهم فوجدوه قد فاضت نفسه فبكوا وبلغ ذلك
عليا وطلحة والزبير وسعدا وغيرهم من المهاجرين والانصار فا
سترجع القوم ودخل علي الدار كالواله الحزين وقال لابنيه كيف
قتل امير المؤمنين وانتما على الباب فلطم الحسن وضرب صدر الحسين
وشتم محمد ابن طلحة ولعن عبد الله ابن الزبير فقال له طلحة لا تضرب
يا ابا الحسن ولا تشتم ولا تلعن لو دفع مروان ما قتل وقيل ان عثمان ارسل الى علي
يقول له
فان كنت ماكولا فكن انت آكلي ✽ والا فادركني ولما امزق
وفي دخول الذين دخلوا عليه من دار محمد ابن حزم يقول الاحوص يهجو
قبيلة محمد ابن حزم الانصاري بقوله ✽ ✽ ✽

لا ترثين لحزمي رأيت به ✽ ضرا ولو طرح الحزمي في النار
الناخسين بمروان بذي خشب ✽ والداخلين على عثمان في الدار

وفي قتله يوم عيد الاضحى يقول الفرزدق شعرا

عثمان اذ قتلوه وانتهكوا ✽ دمه صبيحة ليلة النحر

وقال حسان ابن ثابت شعرا

ضحوا باشمط عنوان السجود به ✽ يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
لتسمعن وشيكا في ديارهم ✽ الله اكبر يا ثارات عثمانا

وقالت ام ايمن بنت حزم تقول

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم ❊ يخشوا على مطمح الكف الذي طمحوا

بعا قد ذبح عثمان وصاحبه ❊ فاي ذبح حرام ويلهم ذبحوا

واي سنة جور سن اولهم ❊ وباب كفر على سلطانهم فتحوا

ماذا ارادوا اضل الله سعيهم ❊ بسفك ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا

وكان مدة خلافته اثني عشر سنة الا اثني عشر يوما وكان عمره ثمانيا
وسبعين سنة وقيل اثنين وثمانين سنة وقيل تسعين سنة
وقيل مولده قبل مولد النبي صلعم بسبع سنين ومكث ثلاثة ايام لم يدفن
ثم امر علي رض بدفنه وكان عند الخلافة حسن الوجه رقيق البشرة
به اثر جدري عظيم اللحية اسمر اللون اصلع بصفرة لحيته كثير
شعر الراس ليس بالطويل ولا بالقصير هكذا ذكره ابن قتيبة في المعارف
وذكر ابن عبد ربه انه كان ابيض مشربا بصفرة كانه فضة وذهب
حسن الكفاية خميص الكشحين سبط الشعر اصلع الراس اجمل الرجال
اذا اعتم مشرف الانف عظيم الكراديس كثير الشعر في الساقين و
الساعدين ولما اسن شد اسنانه بذهب وكان كاتبه مروان
ابن الحكم وقاضيه زيد بن ثابت وكان يكنى بابي عمرو وابي عبد الله
وابا ليلى وهو اول من هاجر الى ارض الحبشة ومعه زوجته ثم
هاجر الى المدينة وبويع بالخلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض

وبقي





وبقي فيها خمس سنين الا ثلاثة اشهر ومضى الى جوار الله وبويع
بالخلافة بعده ابنه الحسن رض وبقي في الخلافة ستة اشهر ثم انه اعطاها
معوية وقدمنا فضلهما بعد الانبياء عليهم السلام فصل معوية
ابن ابي سفيان وهو معوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب
بن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف وفي عبد مناف يجتمع مع
رسول الله صلعم في عمود النسب وامه هند بنت عتبة ابن ربيعة بن
عبد شمس ذكرت انها نذرت قبل مولده بمدة وقيل لها انك تلدين
ملكا يقال له معوية وكان من خبرها انها كانت عند الفاكه
ابن المغيرة المخزومي قبل ابي سفيان فكان له بيت للضيفان
يغشاه الناس بغير اذنه فقعد احد الايام في ذلك البيت ومعه
هند ثم خرج عنها وتركها فيه نائمة فجاء بعض من كان يغشى البيت
فدخل فلما راها نائمة ولى خارجا فاستقبله الفاكه فدخل عليها وقال
لها من هذا الذي خرج من عندك فقالت له ما انتبهت حتى
نبهتني فقال لها الحقي باهلك فخاض الناس في امرها حتى قال
لها ابوها عتبة ابنتي انبئيني شانك فان كان صادقا دسست
اليه من يقتله وان كان كاذبا حاكمته عند بعض كهان اليمن
فقالت والله يا ابت انه لكاذب فخرج عتبة الى الفاكه فقال
انك رميت ابنتي بامر كبير فاما تبينه والا حاكمتك

عند بعض

فقال له الفاكه لك ذلك فخرج الى الكاهن ومع كل واحد منهما جماعة
من قومه رجال ونساء فلما شارفوا بلاد اليمن والكاهن تغيرت
هند فقال لها ابوها الا كان هذا قبل خروجنا وقبل ان نشهر امرنا
في الناس قالت والله ما ذلك بمكروه قبلي ولكنا نأتي بشرا يخطي
ويصيب ولعله يسمني بميسم يبقى على السنة الناس فقال لها صدقت
ولكن ساختبره فصفر لفرسه فادلى فعمد الى حبة بر فادخلها في
احليل الفرس ثم اوكا عليها فلما نزلوا على الكاهن قال له عتبة انا
قد خبأنا لك خبيئة فما هو قال حبة من تمر في كمر
فقال ابن ابن قال حبة بر في احليل مهر فقال صدقت فانظر في امر هؤلاء النسوة
فجعل يمسح على راس كل امرأة منهن ويقول قومي لشانك حتى بلغ
الى هند ومسح راسها وقال قومي غير رسحاء ولا زانية ولتلدن
ملكا اسمه معوية فلما خرجت اخذ الفاكه بيدها فنترت يدها من يده
وقالت والله لاحرصن ان يكون الولد من غيره فطلقها الفاكه
فقالت لابيها انك زوجتني ولم تؤامرني في نفسي فعرضها ترى علي
زوجني زوجا حتى لا اعرض على خصاله فخطبها بعد ذلك سهيل ابن عمرو
وابو سفيان ابن حرب فدخل عليها ابوها وهو يقول

اتاك سهيل وابن حرب وفيهما ❊ رضى لك يا هند الهنود ومقنع
وما منهما الا اغر سميدع ❊ ... الكتاب ...
فاختاري فانت بصيرة ❊ ولا تخدعي ان المخادع يخدع

قالت



قالت فسر لي خصالهما فبدأ بذكر سهيل ابن عمرو فقال اما احدهما فانه
وسيطا من العشيرة ان تابعته تابعك وان ملت عنه خطا اليك تحكمين
عليه في اهله وماله واما الاخر فموسع عليه منظور اليه في الحسب
والراي لا ذريب مطاع عند عشيرته شديد الغيرة كثير الطيرة
لا ينام عن ضيمه ولا ترفع عصاه عن اهله قالت اما الاول فسيد
مطيع للحرة فما عسيت ان تبلغ فاطو عني ذكره واما الاخر فبعل
الفتاة الطريفة الحرة العفيفة واني التي لا اريب له عشيرة
فتغيره ولا تصيبه بذعر فتظلمه فزوجته فزوجها من ابي سفيان
واسمه صخر قالوا وكان اعز فتى بمكة يقال انه اهديت الى الكعبة
خادم من احد ملوك الهند فقال لا يخدمها الا من اعز في مكة فقالت
له هند وهو في سابعها اخرج لتكون بينك احدا الى هند
المكرمة فقال لها دعيني وشاني والله لا يخدمها احد الا يتزوج
فربطت الخادم بفناء الكعبة حتى خرج من سابعها فتبعها فولدت
له معوية قبل مبعث النبي صلعم بستين وكان على الكعبة ثلاث سنين
سنين وامتنع من طاعته وقت خلافته وحاربه بصفين وبويع له
بالخلافة سنة اربعين من الهجرة بعد وفاة علي ابن ابي طالب رض بسنة
وكان داهية يحسن سياسة الملك ويغلب حلمه على ظلمه وقيل
دخلت عليه اروى بنت الحارث بن عبد المطلب فقال لها مرحبا

بك يا خالد كيف حالك فقالت بخير يا ابن اخي لقد كفرت النعمة و
اسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك و
كنا اهل بيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض الله نبيه مشكورا
سعيه مرضيا عمله فوثبت علينا بعده بنو تيم وعدي وامية فا
بتزونا حقنا ووليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون
وكان علي بن ابي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها
عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب
عقلك اذ لا يجوز شهادتك وحدك فقالت وانت يا ابن الباغية تتكلم
وكانت امك اشهر بغي بمكة وارخصهن اجرة وادعاك خمسة من قريش
كلهم يقول ابني فسألت امك عن ذلك فقالت الكل اتاني فانظروا اقربهم
به شبها فالحقوه به فكان اقربهم شبها بك العاص بن وائل
جزار قريش فالحقوك به فقال لها معوية عفى الله عما سلف هاتي
حاجتك فقالت اريد الفي دينار اشتري بها عينا فوارة وارضا خوارة
تكون لفقراء بني عبد المطلب والفي دينار انزوج بها فقراء بني الحارث
والفي دينار اخرى استعين بها على شدة الزمان فاعطاها ستة آلاف
دينار وانصرفت عنه ولقي رجل من شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
رجلا خارجا من الكوفة متوجها الى بيت المقدس فسأله عن علي
فمدحه واثنى عليه فقال له اتعرفني قال نعم ولكن زدني معرفة قال انا





الشعشعة المضيئة والدرة السنية انا سيد بني امية قال المعلى كذب عدو
وابن عدوه والنفحة وابن اكلة الكبد الزكي قال ومن تعني بقولك هذا
قال معوية ابن ابي سفيان فانقلبت عينا معوية في ام رأسه وقال
يا شيخ قل خيرا فانك مقتول قال القتل من هو شر منك رب هو خير مني
فعفى عنه واحسن اليه وقال المسعودي دخل ابن عباس على معوية
فقال يا ابن عباس ما تقول في ابي بكر قال رحم الله ابا بكر كان والله
للفقراء راحما وللقرآن تاليا وعن المنكر ناهيا وبدينه عارفا
ومن الله خائفا وعن المنهيات زاجرا وبالمعروف آمرا وبالنهار
صائما فاق اصحابه ورعا وكفافا وسادهم زهدا وعفافا قال فما
تقول في عمر قال رحم الله ابا حفص كان والله حليف الاسلام ومأوى
الايتام ومنتهى الاسلام ومحل الايمان وكهف الضعفاء ومعقل الحنفاء
قام بحق الله صابرا محتسبا حتى اوضح الدين وفتح البلاد وامن العباد
قال فما تقول في عثمان قال رحم الله عثمان كان والله اكرم الحفدة
وافضل البررة هجادا بالاسحار كثير الدموع عند ذكر النار نهاضا عند كل
مكرمة سباقا الى كل منجية صاحب جيش العسرة قال فما تقول في علي
قال رضي الله عن ابي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى
ومحل الحجى وبحر الندى وطود النهى للورى داعيا الى المحجة العظمى

متمسكاً بالعروة الوثقى وافضل من تقمص وارتدى وابر من تنعل واحتفى
وافضل من تنفس وقرى واكبر من شهد النجوى سوى الانبياء والمرسلين
المصطفين صاحب القبلتين فهل يوازنه احد وهو ابو الحسنين فهل
يقارنه بشر وهو زوج خيرة النسوان فهل يفوقه فاضل وهو الاسود
قاتل في الحروب خاتل ان عرته غائلة فعلى من يبغضه لعنة الله
والعباد الى يوم القيامة فقال معوية يا ابن عباس لقد اكثرت في ابن
عمك انا اعلم انك كلما في اهل بيتك قال وما لي لا اكون كذلك وقد
قال رسول الله صلعم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فقال يا معوية
ان الله تعالى خص محمداً صلعم باصحاب آثروه على الانفس والاموال وبذلوا
النفوس دونه في كل حال وقد وصفهم الله في محكم كتابه العزيز فقال
تعالى شأنه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
قاموا بمعالم الدين وناصحوا الاجتهاد للمسلمين حتى تهذبت طرقه
وقويت اسبابه وظهرت آيات الله واستقر دينه ووضحت اعلامه
فقمع بهم الشرك وازال رؤسه ومحا دعائمه وصارت كلمة
الله



الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وصلوات الله ورحمته
وبركاته على تلك النفوس الزاكية والارواح الطاهرة العالية فقد
كانوا في الحيوة لله اولياء وصاروا بعد الممات احياء وكانوا
لعباده نصحاء ودخلوا الى الآخرة سعداء قبل ان يصلوا اليها وخرجوا
من الدنيا وهم بعد فيها فقطع معوية الكلام وقال يا ابن عباس خذ
غير بنا غير هذا وفي سنة ثلاث واربعين من الهجرة فتح عبد الرحمن من ارض
سجستان وفيها مات عمرو ابن العاص وفي سنة اربع واربعين
من الهجرة فتحت كابل وغزا المهلب ارض الهند واستلحق معوية زياد
واثبت نسبه من ابي سفيان ابن حرب بشهادة ابي مريم الخمار انه زنى
بسمية البغية وحملت منه وجاءت بزياد واعظم الناس وقوع ذلك
على بني امية وكان زياد ثابت النسب من عبيد الرومي ثم ولاه معوية
البصرة والكوفة وسجستان وخراسان والهند والبحرين وعمان
وظلم وفجر وقويت شوكة معوية حتى قيل شعراً

غصبت امية ارث آل محمد ✻ سفها وشنت غارة الشنآن
وغدت تخالف في الخلافة اهلها ✻ وتقابل البرهان بالبهتان
واقر زياداً بالفسيح زيادة ✻ ترك يزيد يزيد في الطغيان
وتنطلوا في نسبة نغلة ✻ لم ينبها لهم ابو سفيان

وكان معوية وعماله يسبون علياً على المنابر وكان من عا

اذا استبوا على اباءه عادرضهم واثنى عليه ففعل ذلك في امرة زياد با
لكوفة فامسكه وارسل به جماعة من اصحابه الى معوية فامر بقتله وقتل
ثمانية من جماعته قتلوا بمرج عذراء قرب دمشق رحمهم الله تعالى وعظم
ذلك على المسلمين قال عكرمة دخلت على ابن عباس وبين يديه المصحف
وهو يبكي ويقرا قوله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت الى قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
ثم قال قد علمت ان الله تعالى اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجى الذين
نهوهم ولا ادري ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يوافقوا المعصية وهذه
حالنا وقيل انه قدم على معوية ونهاه عن سب علي ع فقال هيهات
يا ابن عباس هذا امر دين ليس فيه فعل علي ع وذكر كل ما كان بينه
وبينه فقال له ابن عباس اولى لك فاولى يا معوية لو علمته ولذلك

قلت شعر

ابدلوا الود والحفيظة في القربى * وابدت صبابها النافقاء
وقست منهم القلوب على من * بكت الارض فقدهم والسماء

روي عن الشافعي انه قال اسر الى الربيع ان اربعة من الصحابة
لا تقبل شهادتهم معوية وعمرو ابن العاص والمغيرة وزياد وفي سنة
خمس واربعين من الهجرة غزا معوية ابن خديج افريقية وفي سنة
ست واربعين من الهجرة كانت وقعة بين الربيع ابن زياد الحارثي

وكذلك



والترك على سبب فانهزم وفي سنة سبع واربعين من الهجرة جمعت الترك
فالتقاهم عبد الله ابن سوار العبدي ببلاد القيقان فاستشهد
وغزا رويفع ابن ثابت طرابلس المغرب وفي سنة ست وخمسين بايع
معوية بالخلافة لولده يزيد لعنه الله وامتنع من البيعة الحسين ابن علي ابن
ابي طالب ع وعبد الله ابن عمر وعبد الرحمن ابن ابي بكر وعبد الله
ابن الزبير وفيها ولي خراسان سعيد ابن عثمان ابن عفان وغزا
سمرقند وعزل بعد سنة واضيف خراسان الى عبيد الله ابن زياد
وفي سنة ستين من الهجرة مات معوية ابن ابي سفيان وكان عمره ثمانا
وسبعين سنة وولي بعده من بني امية ثلاثة عشر خليفة ومدة دولتهم
الجميع الف شهر وولي فيها تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وكان
قبلها اميرا على الشام عشرين سنة استعمله عثمان اربع سنين
واستمر مدة عثمان نحو اثني عشر سنة وتغلبا على اربع سنين
ونصف اشهر وهو اول من حول الخلافة ملكا واول من بايع لولده
واول من وضع البريد واول من جعل المقصورة في المسجد و
لبعضهم لا بعد معوية من الخلفاء لقوله ع الخلافة بعدي ثلاثون سنة
وقد تمت بعلي ع **فصل يزيد ابن معوية** وهو يزيد ابن معوية
ولد في بني كلب مع امه ميسون بنت بحدل الكلبية لما طلقت
معوية حين سمعها تنشد هذه الابيات

للبس عباءة وتقر عيني ❊ أحب إلي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرواح فيه ❊ أحب إلي من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب ❊ أحب إلي من بغل زفيف
وكلب ينبح الأضياف دوني ❊ أحب إلي من نقر الدفوف
وخرق من بني عمي فقير ❊ أحب إلي من علج عنيف

فقال لها معوية ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتني علجا الحقي بأهلك فمضت إلى بني كلب ويزيد معها فلما كبر استعمله معوية على حمص فلما حضرته الوفاة كتب إليه أما بعد يا بني فقد قرب مني بعد والموت مفرق ما بين الأحبة فإذا قرأت كتابي فاحضر إلي عاجلا فإني ميت لا محالة فلما وصل البريد بالكتاب إلى ابنه يزيد بكى وأنشأ يقول

جاء البريد بقرطاس يخب به ❊ فأوجس القلب من قرطاسه جزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم ❊ قال الخليفة أمسى مدنفا وجعا
فمادت الأرض أو كادت تميد بنا ❊ كأن أغبر من أطوادها انقلعا
لما وصلت لباب القصر أفزعني ❊ بكاء رملة كاد القلب ينصدعا
ولا أبالي إذا عاينت طلعته ❊ من غاب من هاشم بدرا ومن طلعا
ذاك ابن هند الذي يحمي بوائقهم ❊ لو فارع الناس عن أحسابهم قرعا

ثم خرج يزيد مع البريد إلى دمشق ودخل داره فقبل معوية هذا ولده فحيه فقبله ففتح عينيه وجعل يوصيه قال الضحاك بن قيس الفهري

كنت





كنت حاضرا ذلك اليوم فوقفت على باب البيت فسمعت معوية يوصي ولده يزيد ويقول يا بني إن خير الأشياء التوفيق والرضا بالمقادير وقد قال الله ثم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ولو خلد أحد في الدنيا لخلد محمد المصطفى سيد الأولين والآخرين واعلم يا بني أنه قد دنا أجلي وقرب رحيلي وإني موصيك بوصية إن حفظتها لم تزل بخير فاحفظ وصيتي ولا تنقض عهدي قال يزيد يا أبت أوصني فإني لوصيتك حافظا ولعهدك راع قال يا بني عليك بأهل الحجاز فإنك منهم وأنت منهم فمن قدم عليك منهم فأكرمه ومن غاب فتفقده وعليك بأهل الشام فإنهم جلدة ما بين عينيك إن دهمك عدو فسر بهم إليه فإذا انتصرت فردهم إلى بلادهم فإنهم متى صاروا في غير بلادهم تخلقوا بغير أخلاقهم وانظر إلى أهل العراق في أمورهم فإن سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فإن عزل العامل أهون عليك من شق العصا والعداوة والشحناء والدواني قد وطأت لك البلاد وذللت لك الأشراف والصعاب ولست أخشى عليك بعد وفاتي إلا من أربعة نفر لم يبايعوك على هذا الأمر ولم يبايعوك فقال يا أبتاه من هؤلاء الأربعة قال عبد الرحمن بن أبي بكر فإنه رجل قد شغلته الدنيا فارضه بالمال و عبد الله بن عمر فإنه رجل صاحب قرآن ومحراب فدعه وذاك إن

يبغى احدهم لما يبايعك واما الذي يجاثيك مجاثاة الاسد ويراوغك
مراوغة الثعلب فعبد الله ابن الزبير فان جاثيك فجاثيه وان جاذبك
فجاذبه وان حاربك فحاربه وان سالمك فسالمه وان ظفرت به
فقطعه اربا اربا واما الحسين ابن علي ابن ابي طالب فانه ستدعوه كثير
من المتعصبين حتى يخرجوه عليك وربما نصروه فان ظفرت به فاحفظ
قرابته من رسول الله صلعم واعلم ان جده خير من جدك وابوه خير من ابيك
وامه خير من امك وبجده استنقذنا الله من الضلالة الى الهدى و
عرفنا الحلال والحرام وبلغنا الدرجة العليا والرتبة الرفيعة للمنعة
من الملك والسلطان ثم قال يا بني كيف تحكم بعد وفاتي قال احكم
بكتاب الله وسنة نبيه صلعم فقال يا بني ان ابا بكر ولي هذا الامر
بعد رسول الله صلعم فساس الناس بالرفق ولين الجانب فخرج
من الدنيا والناس عنه راضون ثم ولي بعده عمر ابن الخطاب وكان
قويا في ذات الله حتى لقيه فسلك مسلك ابي بكر وصارت
اليك بعدهما نوبة فدعوني فوليتها بالحلم والسخا وكنت
واحتملتها ثم قضى نحبه معوية وقدم على علة في شهر رجب سنة
ستين من الهجرة فبويع ولده يزيد بالخلافة وصلى على ابيه
ودفنه فدخل الخزانة فلم يظهر للناس ثلاثا فلما كان في اليوم
الرابع خرج اشعث اغبر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال معاشر الناس ان معوية كان حبلا
من حبال الله



من حبال الله مده ما شاء ان يمده ثم قطعه حين شاء ان يقطعه وكان
دون من كان قبله وخير من يكون بعده ان يغفر الله له فهو اهله
وان يعذبه فبذنبه وقد وليت هذا الامر بعده وامرني ان احسن
الى محسنكم واتجاوز عن مسيئكم ولست اعتذر من جهل ولا اشتغل بطلب
علم فعليكم بالسمع فان الله اذا اراد شيئا كان ثم نزل عن المنبر وعزاه
الناس في ابيه فكان احسنهم قولا عبد الله ابن هلال الثقفي فقال
اجرك الله يا امير المؤمنين على الرزية وبارك لك في العطية و
اعانك على الرعية فلقد رزئت عظيما فاشكر الله على عطيته واصبر
على رزيته واحمده على ما اسدى من مواهبه واستعن بها على نوائبه ثم انشا يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا
لا رزء اعظم في الاسلام قد علموا * مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت انت امير الناس كلهم * وانت ترعاهم والله يرعاكا

فرتب العمال والامراء فارسل اهل الكوفة الى الحسين ليبايعوه
فارسل ابن عمه مسلم ابن عقيل فبايعه ثلاثون الفا منهم فكان
من امرهم ما كان فقد ذكرناه في الركن الثاني من هذا الكتاب وفي
سنة اثنين وستين من الهجرة اتفق اهل المدينة المنورة على خلع يزيد
لقلة دينه واخرجوا نائبه عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان منها
ودخلت سنة ثلاث وستين منها فجهز يزيد جيشا مع
مسلم ابن عقبة فسار اليهم في عشرة الوف فارس

وحاصرها وعلى اهل المدينة خندقا وجرى قتال شديد قتل فيه كثير
ابن العباس رضي الله عنه وربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب وجماعة من ذوي الاقدار
نصارا ثم انهزم اهل المدينة واباح مسلم ابن عقبة المدينة لعسكره ثلاثة ايام
يقتلون الناس وينهبوا الاموال ويفسقوا بالنساء وبايع من بقي بها
من الناس على ان يكونوا عبيدا ليزيد كذلك حسب وصية يزيد
وكانت الوقعة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة وتعرف بالحرة
لانهم التقوا بظاهر المدينة الشريفة ثم سار مسلم بالجيش الى مكة فهلك
في الطريق في سنة اربع وستين من الهجرة واقام مقامه الحصين ابن
نمير وهو من افحش الفجائع انه استباح المدينة وشهد الوقعة وهو مريض
في محفة فلم يمهله الله عز وجل ولم يسلمه يزيد بل هلك بعد بضع وسبعين
يوما ووصل الحصين الى مكة وحاصر عبد الله ابن الزبير بمكة اربعين يوما
حتى جاء الخبر بموت يزيد بحوارين من عمل حمص في ربيع الاول سنة
اربع وستين من الهجرة وعمره ثمانية وثلاثون سنة ومدة خلافته
ثلاث سنين ونصف وخلف عدة بنين وبنات وكان شعره فصيحا
فاستقا فيما في شعره في غلام له يقول
دعوت بما في اناء فجاءني ❊ غلام بها خمرا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما ❊ تجلى له خدي فاوهمك الخمرا
وقال في امراة واظنها اخته
فحسن وحكم لقمان وصورة يوسف ❊ ومنطق داود وعفة مريم







ولي صبر ايوب وحزن يونس ❊ واحزان يعقوب وحسرة آدم
وذلك من قصيدة له ولما هلك يزيد بويع بعده ابنه معوية ابن
يزيد وكان شابا ديّنا فلم تكن ولايته الا اربعين وقيل اشهر يوما
وقيل شهرين او اقل وعمره احدى وعشرون سنة وكان قبل موته جمع
الناس فقال لهم قد ضعفت عن امركم فاختاروا من شئتم فقيل ان
امه قالت ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت حيضة ولم اعلم
ان الله خلق جنة ونارا قيل لما مات بايع الناس عبد الله
ابن الزبير فهدم الكعبة في سنة اربع وستين من الهجرة وكان حيطانها
كانت قد مالت بسبب رمي المنجنيق واعادها على ما كانت عليه
اولا وادخل الحجر فيها **فصل مروان ابن الحكم** وهو مروان ابن الحكم
ابن ابي العاص بن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف يجتمع مع رسول الله
في عبد مناف ذكر انه لما مات معوية ابن يزيد ابن معوية ابن ابي سفيان
وبايع الناس لعبد الله ابن الزبير قام مروان ابن الحكم بالشام ودعا
الى نفسه فبايعه بنو امية وجرت بينهما حروب قتل فيها الضحاك ابن قيس ابن
خالد ابن وهب ابن ثعلبة ابن وائلة ابن سعد ابن حارث ابن فهر
ويكنى ابا انيس قال ابن عبدون شعرا
وعمت بالردى فودي ابن انيس ❊ ولم ترد الردى غنية فنا زفر
وكان الضحاك يدعو لعبد الله ابن الزبير وكان زفر ابن الحارث

وكان من فرسان معرفته لك شهو بيت وكان مروان ابن الحكم يدعو لنفسه
فجمع كل واحد منهما والتقيا بمرج راهط وكان الضحاك اصحابه ستون الفا
اكثرهم فرسان وكان اصحاب مروان ثلاثة عشر الفا اكثرهم رجالة فاقتتلا
بمرج راهط عشرين يوما وكان مع مروان عبيد الله ابن زياد فقال
لمروان ان الضحاك اكثر منا عدة وعدد ومعه فرسان قيس ولسنا ننال
منه ما نريد الا بالخديعة وانما الحرب خديعة فادعهم الى الموادعة فاذا
امنوا كررنا عليهم فارسل مروان الى الضحاك يدعوه للموادعة حتى ينظر
في امره فاصبح الضحاك واصحابه القيسية قد اطمانوا وكفوا ان يبايع
مروان لابن الزبير فلما علم مروان انهم قد اطمانوا هجم عليهم فنزع الى اناسهم
الى غير هيبة فنادى الناس [illegible] فقتل الضحاك قتله رجل
ابن عبد الله الكلبي وكان قتله سنة اربع وستين من الهجرة وهرب
زفر ابن الحارث الكلابي عنه ومعه رجلان فادركا وقتلا ونجا زفر وهو
يقول

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط ❊ لمروان صدعا بيننا متنائيا
فلم تر مني نبوة قبل هذه ❊ فراري وتركي صاحبي ورائيا
ايذهب يوما واحدا ان اسأته ❊ بصالح ايامي وحسن بلائيا
اتترك كلب لم تنلها رماحنا ❊ وتذهب قتلى راهط وهي ما هيا

واخر الامر انه استقر عبد الله ابن الزبير خليفة على الحجاز والعراق واليمن
[illegible] ابن الحكم خليفة على الشام ومصر في سنة خمس وستين من
الهجرة



من الهجرة مات مروان ابن الحكم خنقته زوجته ام خالد بنت [illegible]
ابن معوية [illegible] مات فجاة ودفن بدمشق وعمره ثلاث وستون
سنة ومدة خلافته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وبويع ابنه
عبد الملك في ثالث رمضان منها

## فصل عبد الملك ابن مروان

وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام وكان مظفرا على اعدائه
غلب على عبد الله ابن الزبير ومصعب ابن الزبير وعمرو ابن سعيد
ابن العاص الاشدق وعبد الرحمن ابن الاشعث وكل واحد
منهم قامت له قايمة وكلهم قتلوا في ايامه [illegible] هذا الاول
انبي ورد على معوية من اهل الكتاب يوم بالجولان فقال
لمعوية اتجد نبيا في شي من كتب الله فقال اي والله لو كنت
في امة من ادم لوضعت يدي عليك من بينهم قال الحبر نجده في
قال اول من يحول الخلافة ملكا والخشونة لينا ثم ان ربك من بعدها
لغفور رحيم فقال له معوية ماذا يكون قال يكون منك رجل
شرابا للدماء سفاكا للدم يصطنع الرجال ويجمع الاموال و
يجنب الخيول ويبيح حرمة الرسول قال ثم قال انما يكون فتنة
تنشعب [illegible] حتى يفضي الامر الى رجل اعرفه بعينه يبيع اخرته
الدائمة بحظ من الدنيا فيجتمع [illegible] وليسو منك ولا يزال
لعنته قاهرا او على من ناواه ظاهرا ويكون له [illegible]

قال له معوية اتعرفه قال اذا رايته نعم فاراه جميع بنو امية الذين كانوا
بالشام فقال لما اراه ههنا فوجهه نحو المدينة مع رجال من
ثقته فبينما هو يمشي في ازقة المدينة اذ رأى عبد الملك بن مروان
يلعب بطاير على يده فقال لهم ها هو ذا ثم صاح به ما كنيتك
قال ابا الوليد قال يا ابا الوليد ان بشرتك ببشارة ما يكون
لي عندك فقال وما ارى حتى ارى مقدارها من الجعل قال ان
تملك الارض قال ما لي من مال ولكن ان رايت ان احلف لك
بجعل ان يكون ذلك قبل وقته قال لا قال فان احرمتك ذلك
اتؤخره عن وقته قال لا قال فحسبك قالوا وكان عبد الملك
من اكثر الناس علما واعظمهم ادبا واحسنهم ديانة في صبوته
وكان يواظب في المسجد حتى سمي حمامة المسجد وكان له
في وقت شبابه ونسكه صديق من اهل يقال له يوسف وكان
قد اسلم فقال له عبد الملك يوما وقد مضت جيوش يزيد بن معوية
مع مسلم ابن عقبة الى المدينة كما قد ترى الى عدو الله كيف
يقصد حرم رسول الله صلعم فقال له يوسف جيشك والله الى حرم
اكثر من جيشه الى حرم رسول الله صلعم فقال عبد الملك معاذ
بالله فقال له يوسف والله ما قلت شاكا ولا مرتابا وانه
لنجده اوصافك قال عبد الملك فيكون ماذا قال ثم يدوم
ملكك الى ان تخرج الرايات السود من خراسان
فكان